

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية
صفي الدين الحلي / قسم التاريخ

الحرب الأهلية في لبنان
1975 - 1982

رسالة تقدم بها

ناظم خليل حسن عبد المعموري

الى

مجلس كلية التربية صفي الدين الحلي – جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الحديث

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

سعد كاظم المولى

1432هـ   2011م



الإهداء

إلى :

- من كان سببا في وجودي...

والدي - والدتي... (رحمهما الله)

- سندي في الحياة .....

(سارة ، إيلاف، مصطفى ، مرتضى)

- لكل المفردات التي شهدت على عصرها.
- صناع التأريخ الذين اضاءوا الأسرار.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الشكر والامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشكر وسيلة تدوم بها النعم وتدفع بها النقم وجعلها جزءاً لمن لا جزاء له والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه المنتجبين .

بعد أن انعم عليَّ الباري بأنجاز هذا البحث المتواضع لا يسعني هنا إلا أن اتقدم بجزيل الشكر والعرفان ووافر السعي والإمتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور (سعد كاظم المولى) لما بذله من جهد ووقت وتوجيه فلم يمن عليّ بوقته وجهده وتابعني بالتوجيهات والآراء والارشادات السديدة لإنجاز هذا الجهد المتواضع، راجياً من الرحمن ان يطيل في عمره ويحفظه من كل مكروه.

واتقدم بوافر الشكر والتقدير للنخبة الفاضلة من اساتذتي في قسم التاريخ في مقدمتهم رئيس القسم الاستاذ الدكتور حسن الطائي، والاستاذ المساعد الدكتور عصام عبدالحسين نومان والاستاذ الدكتور يحيى المعموري والاستاذ الدكتور كريم مطر والاستاذ الدكتور عبدالخضر العلواني والاستاذ الدكتور علي المهداوي والاستاذ المساعد الدكتور فؤاد العميدي والاستاذ الدكتور عطيه دخيل والاستاذ مشتاق والاستاذ المساعد الدكتور ماجد الفتلاوي ، وجميع اساتذة قسم التاريخ لما قدموه من جهد ومساعدة في الدراسة للسنة التحضيرية جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

ويحتم علي واجب الوفاء أن اقدم شكري الجزيل إلى موظفي المكتبات التي قدمت لي المساعدة في الحصول على المصادر وخصوصاً مكتبة قسم التاريخ ومكتبة كلية التربية والمكتبة المركزية في جامعة بابل والمكتبة العامة في قضاء المحاويل والمكتبة الحيدرية ومكتبة الحسن والحكيم في النجف الاشرف ومكتبة كلية التربية بنات والمكتبة المركزية جامعة بغداد ومكتبة العلوم السياسية جامعة النهرين ودار الكتب والوثائق العراقية ومكتبة كلية التربية جامعة كربلاء ومكتبة كلية الآداب جامعة الكوفة.

ولا يفوتني ان اقدم شكري واعتزازي إلى زملائي في الدراسة وهم (حاكم وعباس وستار واحمد وعبير وحيدر).

ويسعدني ان اقدم شكري وامتناني إلى الاستاذ الإعلامي حسين عبيد حسين لما ابداه من توجيهات ولترجمته لبعض النصوص الاجنبية.

واتوجه بالشكر إلى عائلتي واخواني الاخ ابو اياد وابو نور وجميع اصدقائي واقاربي موصولاً شكري بقولي اشكر ما فادني واعتذر عما فاتني ، واخيراً وليس آخراً اتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون والمساعدة في انجاز هذا العمل المتواضع ودعائي لهم جميعاً بالتوفيق والسداد والله ولي التوفيق.

قائمة المختصرات

ت	الرمز	مدلوله
.1	(ب. ت)	بدون تاريخ
.2	ج	جزء
.3	د.ك.و	دار الكتب والوثائق
.4	ص	صفحة
.5	ط	طبعة
.6	كغم	كيلوغرام

.7	كم	كيلومتر
.8	كم^2	كيلومتر مربع
.9	م	ميلادية
.10	مج	مجلد
.11	هـ	هجري

المحتويات

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع



المقدمة

يعد لبنان من اكثر اقطار الوطن العربي تعقيداً وتنوعاً من ناحية التكوين الطائفي ، وعلى الرغم من انه اصغرها مساحة ، الا انه يضم اكبر مجموعة من التكوينات الطائفية والمذهبية الموجودة في البلاد العربية ، خلال الحقبة التي سبقت اندلاع الحرب الاهلية تباهى اللبنانيون بتعايشهم السلمي الذي رسموه واعدوه الفريد في الشرق الاوسط واستطاع اللبنانيون من وضع قواعد توافقية قد تكون هي الوحيدة من نوعها لتعايشهم عام 1943 بفضل (الميثاق الوطني) واستمر هذا التعايش طيلة ثلاث عقود قبل ان ينقطع حبل التواصل بينهم جراء المأسي والمعاناة التي طالت الجميع .

ان الحرب اللبنانية من النوع الذي يصعب تحديد هويتها لانها حرب ذات ابعاد مختلفة فهي ليست حرب طائفية ، ولا هي اجتماعية ، او انها حرب بين اطراف لبنانية – فلسطينية فقط ، ولايمكن ان تكون

حرب اصلاحية فقط ، انها مزيج ممن كافة المكونات لقد اجتمعت كافة هذه الامور وغيرها لتستعر نارها التي التهمت ما لايمكن تعويضه وسالت في ارض لبنان دماء غزيرة دفعها ابناءه ليس باختيارهم وانما اصبحوا هم اداة لاشعال فتيلها .

وخلال سنوات الحرب الاليمة تميز تاريخ لبنان بين عامي 1975 و1982 بحدوث تحولات جذرية ونوعية تمثلت مجتمعة وبتعايش طوائفه الدينية وسلوكيات مواطنيه وثقافتهم السياسية ، خلال اطول نزاع داخلي في تاريخه الحديث والمعاصر .

يتألف لبنان من مجموعة من الطوائف يبلغ عدد المعترف بها سبعة عشر طائفة تعايشت في سلم متأرجح حتى 13 نيسان 1975 تاريخ اندلاع الحرب الاهلية التي امتدت على مدى ستة عشر سنة فتغيرت المعالم اللبنانية السابقة عندما كان اللبنانيون يصفون بلدهم (سويسرا الشرق) و (لؤلؤة الشرق) فاذا به يغوص في شريعة الغاب حيث قوضت المليشيات سيادة الدولة اللبنانية وتقوقعت في مناطقها الخاصة باعتمادها على الانتماءات الطائفية .

ومن خلال ما سمعناه وشاهدناه من وسائل الاعلام عن الحرب في لبنان المختلفة ارتأى الباحث ان يخوض غمار الاحداث التي عاشها لبنان في تلك الحقبة العصيبة التي مرت به ، وفي مسعى المحاولة للوصول الى فهم ما جرى من جرائم قتل وتدمير وتهجير وتعذيب ... .

وللاجابة على تساؤلات تدور في ذهن كل من يتابع الشأن اللبناني واولها لماذا قتل هذا العدد الكبير من الناس في هذه الحرب الدموية التي استمرت طيلة هذه السنين التي خضنا غمارها في هذا البحث حتى عام 1982 ، وكان عنوان موضوع البحث ((الحرب الاهلية في لبنان 1975 – 1982)) مثلت هذه الحقبة مرحلة مهمة في تاريخ لبنان والعالم من حيث الاحداث التي طرأت على المجتمع الدولي ابرزها حرب الخليج الاولى 1980 والاجتياح الاسرائيلي للبنان عامي 1978 و1982 واحداث عالمية اخرى .

احتوت الرسالة على مقدمة واربع فصول وخاتمة وملاحق ركز الفصل الاول منها وهو (**الاوضاع السياسية في لبنان 1918 - 1958**) على بداية اعلان الجمهورية وما تلاها من احداث مهمة وقسمت على اربعة مباحث حمل المبحث الاول عنوان (**لبنان من الانتداب حتى بداية الحرب العالميه الثانية 1939**) وركز على اهم مرحلة في التاريخ اللبناني وهي مرحلة اعلان الدولة اللبنانية، واصدار دستور للبلاد واهم مبادئه والمعالجات الطائفية فيه ، واهم المعاهدات التي حصلت مع دوله الانتداب، فيما تضمن المبحث الثاني (**الاوضاع السياسية في لبنان اثناء الحرب العالمية الثانية**) وتسليط الضوء على اهم الاحداث التي عاشها لبنان في محيطه الدولي اثناء الحرب وما تمخضت عنه من انشقاق داخل فرنسا والمعركة المصيرية التي خاضها الشعب اللبناني الموحد في اعلان استقلاله عام 1943 وسلط المبحث الثالث (**الميثاق الوطني 1943**) الضوء على اهم انجازات و التعايش السلمي بين الطوائف لتوضيح المعطيات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية ومستقبل الوضع السياسي اللبناني.

أما المبحث الرابع وكان (**التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية وازمة 1958 واثرها على لبنان**) ليحدد المسار الجديد الذي سارت عليه الانظمة الحاكمة في لبنان والعمل على تأسيس القوانين لصالحها.

وفي مدة حكم الرئيس فؤاد شهاب الذي استطاع أن يعيد لبنان إلى الصف العربي وإصلاح المؤسسات الادارية والسياسية والاقتصادية فكان بحق العصر الذهبي للبنان ثم جاء عقد السبعينيات الذي تمازجت فيه كافة التناقضات الطائفية والسياسية والاقتصادية للذهاب في لبنان الى اتون الحرب الاهلية فكان الفصل الثاني يغور في ثناياها تحت عنوان (**اندلاع الحرب الاهلية وسير الاحداث حتى عام 1980**) وقسم على اربعة مباحث كان الاول منه (**الاجواء السياسية قبل الحرب واسبابها الداخلية والخارجية**) وقد عالج اسباب اندلاع الحرب وفيه اسباب مباشرة ارتبطت بالواقع التاريخي الذي يعيشه لبنان .

وجاء مقتل النائب معروف سعد في مظاهرة صيادي الاسماك يمثل الشرارة التي اشعلت فتيل الازمة في 6 اذار 1975 ، وكانت أزمة حافلة عين الرمانة القشة التي قصمت ظهر البعير في إشعال نار الحرب التي التهمت لبنان كله دون ان تجد من يطفأها طوال ستة عشر عاماً سوى محاولات كانت

ضعيفة تخمدها نهاراً وتأججها ليلاً .

وفي المبحث الثاني (**حرب السنتين 1975 – 1976 وتطوراتها**) اخذت الحرب مراحل عديدة في مسارها.

واختص المبحث الثالث (**التدخل العسكري السوري عام 1976 واثره على الاوضاع اللبنانية**) في عرض اهم الاحداث التي طرأت على الساحة اللبنانية خلال هذه السنوات التي تدهورت فيها العلاقة بين السوريين والمسيحيين وعاد الحلفاء الى القتال بينهم مجدداً اثر اغتيال زعيم الطائفة الدرزية كمال جنبلاط وفي معركة القياضية اندلع القتال بشكل خطير في شباط 1978 .

وعالج المبحث الرابع (**الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1978 وصعود بشير الجميل إلى الواجهة**) الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1978 اسبابه واثره على الوضع اللبناني ونتائجه ، والانشقاقات بين ابناء الصف الواحد.

وفي تواتر الاحداث المؤلمة للحرب اللبنانية استمرت عمليات القتل العشوائي في صيف عام 1978 في حرب طاحنة استمرت مئة يوم بين السوريين والمسيحيين ادت الى وقوع خسائر بشرية وهجرة اعداد كبيرة من المسيحيين ، وفي عملية ثانية قادها بشير الجميل عام 1980 لتوحيد المناطق المسيحية تحت زعامته هاجم مقر الرئيس السابق كميل شمعون ثم الاستيلاء عليه وطرد ابنه داني شمعون .

وتناول الفصل الثالث (**الاتجاهات والتطورات السياسية في لبنان منذ أزمة زحلة 1980 حتى الاجتياح الاسرائيلي 1982**) مسيرة الاعداد للتوغل الاسرائيلي واحتلال العاصمة بيروت في اربعة مباحث ايضاً حمل المبحث الاول منه عنوان (**الصراع السوري ـ الاسرائيلي في زحلة واثره على الوضع اللبناني**) الذي تطرق إلى حقيقة أزمة زحلة والظروف الراهنة التي مرت بها المنطقة والتطورات السياسية في الحكومة الاسرائيلية التي جاءت بوزير دفاع ذات نزعة دموية قادته الى ارتكاب مجازر وحشية ضد المسلمين وفي المبحث الثاني (**الغزو الاسرائيلي للبنان في 6 حزيران 1982وتطوراته**) وطبيعة الاحداث في لبنان التي كانت تسير في منعطف تاريخي مهم عندما وصلت القوات الاسرائيلية الى مركز العاصمة بيروت وحاصرته طيلة ثلاثة اشهر.

اما المبحث الثالث فيتطرق الى اهم التطورات السياسية التي رافقت انتخاب الرئيس بشير الجميل في اب 1982 واغتياله بعد اسبوعين من انتخابه وهو بعنوان (**الاحداث اللبنانية ابان انتخاب بشير الجميل واغتياله في آب وآيلول 1982ومجازر صبرا وشاتيلا**) وما افرزته من نتائج ارتكبت خلالها ابشع المجازر في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا.

وأما المبحث الرابع (**امين الجميل ودوره السياسي في مسار الحرب الاهلية**) تم التركيز فيه على سياسة الرئيس امين الجميل لبناء علاقات متينة مع الولايات المتحدة للتخلص من الهيمنة السورية والاسرائيلية واثمرت عن عقد اتفاق سلام في 17 ايار 1983 .

أما الفصل الرابع (**الموقف العربي والاقليمي والدولي من الحرب وأثرها على الاقتصاد اللبناني**) ضم بين دفتيه ثلاث مباحث تضمن الأول منه (**الدور العربي والايراني في الازمة اللبنانية**) الاشارة الى ابرز الدول العربية التي تدخلت بصورة مباشرة او غير مباشرة في استمرار الحرب او تدخلت بوساطة لانهاءها.

ولكشف أسرار الموقف الدولي من الازمة اللبنانية تناول المبحث الثاني (**السياسات الدولية اتجاه لبنان ومبادرات حل الازمة**) وكان الدور الفرنسي ومبادراته لانهاء الازمة حتى عام 1982 دوراً واضحاً من خلال ارسال قواتها العسكرية ضمن قوات السلام الدولية عامي 1978 و1982 .

وتحركت الوساطة البابوية كأول وساطة دولية في الازمة اللبنانية وكان دور الفاتيكان فاعلاً من تعزيز الحوار المسيحي الاسلامي ورفض مبادرات التقسيم والتأكيد على التعايش السلمي بين مختلف الطوائف اللبنانية من خلال البعثات التي وصلت الى لبنان في مختلف مراحل الازمة .

وافرزت الحرب الاهلية اللبنانية انعكاسات على الواقع الاقتصادي في لبنان فكان هذا الموضوع في المبحث الثالث (**انعكاسات الحرب الاهلية على الاقتصاد اللبناني**) وما وصلت إليه البلاد من انهيار في مختلف القطاعات الاقتصادية الصناعية والزراعية والمصرفية والسياحية وتأثير الحرب الاسرائيلية عام

1982 على انهيار شبه كامل للاقتصاد اللبناني .

واعتمد الباحث على عدد من المصادر والوثائق غير المنشورة التي كانت ترفد البحث بمختلف المعلومات الاقتصادية والسياسية الهامة ، والوثائق المنشورة واهمها وثائق الحرب اللبنانية 1975 ، 1985 التي غطت مراحل الحرب في مختلف جوانبها، والمصادر والمراجع الاطاريح ورسائل الماجستير والبحوث والروايات والموسوعات وكانت الوثائق الصادرة من السفارة العراقية في بيروت تغطي الوضع الاقتصادي والسياسي الهام على الساحة اللبنانية. واهم المصادر التي رفدت البحث بمعلومات قيمة ابرزها كتاب (لبنان تعايش في زمن الحرب) لمؤلفه تيودور هانف الذي تناول فيه حالة التعايش الطائفي في لبنان منذ اقدم العصور الى نهاية الحرب الاهلية وكتاب (400 سنة من الطائفية) للصحفية البريطانية هيلينا كوبان .

ومن المصادر المهمة التي غطت مرحلة مهمة من تاريخ لبنان هو (تاريخ لبنان الحديث) لكمال سليمان الصليبي الذي يتناول فيه اهم المحطات التاريخية في لبنان واهم الطوائف فيه .

وركز الكاتب الأرمني نيقولا هوفها نسيان في كتابه (النضال التحريري الوطني في لبنان 39 – 1958) على احداث ثورة 1958 ، وكان كتاب (السلام المفقود) لكريم بقرادوني وهو احد زعماء حزب الكتائب اللبناني احد ابرز اطراف النزاع في لبنان وما تناوله من ابز الاحداث التي دارت بين الزعماء اللبنانيين والقادة الاسرائليين ومابينه من حقائق كانت مصدر خلاف بين مختلف الكتاب والباحثين.

وفي كتاب قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية لجوزيف ابو خليل احد اهم زعماء حزب الكتائب تناول خلاله المحطات البارزة من مسار الحرب و اللقاءات التي اجراها مع القادة الاسرائليين في تل ابيب وبيروت، ومن المصادر المهمة التي رفدت البحث بمعلومات من قلب الحدث كتاب (زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان) لرئيس الوزراء سليم الحص الذي بين من خلاله ابرز محطات الحرب والحوارات التي اجريت لتساهم في انهاء الازمة وهي معلومات صادرة من ابرز القياديين في الدولة اللبنانية في وقت الازمة.

وهناك مصادر عديدة كان مؤلفوها قياديين في الحكومة واساتذة في الجامعات اللبنانية وزعماء الاحزاب اللبنانية وهذه المصادر تعد صادرة من اشخاص كانوا اصحاب قرار في مسار الحرب الاهلية .

ونسأل الله العزيز القدير أن يمكننا من إتمام هذا الموضوع وإشباعه خلال إكماله في دراسة إكاديمية لاحقة في مرحلة الدكتوراه إن شاء الله .

واجه الباحث العديد من المشاكل اهمها ان غالبية المصادر كانت تعكس التوجه الطائفي لمؤلفيها و ندرة المصادر التي تتناول هذه الازمة في المكتبات والجامعات والمشاكل الامنية التي يمر بها البلد التي يواجهها جميع شرائح المجتمع لاسيما الباحثين الذين ينتقلون من مكان الى اخر وفي مختلف المحافظات العراقية رغم صعوبة الوصول الى بعض الاماكن بيسر ، وصعوبة الحصول على الوثائق الخاصة بالموضوع لانه موضوع حديث .

وفي الختام لا يسعني إلا أن اقدم اعتذاري عن كل تقصير قد يظهر في الرسالة للاستاذ المشرف وللسادة اعضاء لجنة المناقشة مع ثقتي الكبيرة بإن آراء وتصويبات اساتذتي في لجنة المناقشة ستسهم في ترصين الرسالة وسد ثغراتها ، واخيرا وليس أخراً هذا عملي لا ادعي فيه الكمال إذ الكمال لله وحده أن اصبت فبحمد من الله ونعمة ، وأن أخطأت فعذري أنها الأولى ، واختم قولي بسم الله الرحمن الرحيم (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **(البقرة : الاية286)**

الباحث



الفصل الأول

(تمهيدي)
الاوضاع السياسية في لبنان
1918ـ 1958

المبحث الاول

لبنان من الانتداب حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية **1939**

شهد مطلع القرن العشرين التفكك التدريجي للأمبراطورية العثمانية بجانب نهوض القومية العربية ، وبدأت تنهار هذه الامبراطورية اثر خسارتها لمعظم ممتلكاتها في القارة الاوربية وشمال افريقيا ، وتقرر مصيرها اكثر عند دخولها الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا والنمسا ، ولاحت هزيمتها بوضوح اكبر عندما تمادى المسؤولون في الدولة العثمانية في تعسفهم مع القوميين العرب واعدام كوكبة من المناضلين في المرجة وسط بيروت وفي دمشق في شهر اب عام 1915 بقرار من القائد العثماني جمال باشا السفاح(1) .

احدث دخول الدولة العثمانية الحرب ، ووضع لبنان تحت الحكم العثماني المباشر الى ترك الخلافات بين مختلف الطوائف اللبنانية جانباً ليوحدوا صفوفهم للمطالبة بالاستقلال عن السلطة العثمانية(2) .وكانت سنة 1918 سنة انتصارات باهرة للحلفاء في منطقة الشرق الاوسط انتهت بالقضاء على الامبراطورية العثمانية ، واحتل الحلفاء في الاول من تشرين الاول دمشق وفي الثامن منه دخلت بيروت وانتهى عهد الحكم العثماني في دمشق(3) وساهم العرب الى جانب الحلفاء في الحرب مقابل الوعود التي اطلقتها بريطانيا وفرنسا لهم في اعلان استقلالهم ، لكنهم فوجئوا بان بلادهم اصبحت تحت حكم الحلفاء على هذا النحو ، فلسطين تحت سلطة حاكم انكليزي ، وسوريا تحت سلطة حاكم عربي ، ولبنان تحت سلطة حاكم فرنسي(4).

وافق المجلس الاعلى للحلفاء في الثامن والعشرين من نيسان 1920 على الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا وارسل اللورد اللنبي(5) برقية الى الأمير فيصل من القاهرة يخبره فيها نيابة عن حكومته عن القرار القاضي بوضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي من القرار الذي اتخذ في مؤتمر الصلح في سان ريمو(6) واسندت مهمة المفوض السامي على

---

(1) علي معطي ، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي دراسة في العلاقات العربية التركية 1908-1918 ، بيروت 1982، ص189 .

(2) عبد اللطيف اليونس ، ثورة الشيخ صالح العلي ، دار اليقظة العربية ، بيروت، ب، ت ، ص ص29-30 .

(3) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت 1977 ، ص76 .

(4) منير تقي الدين ، ولادة استقلال ، دار العلم للملايين ، بيروت 1953 ، ص16 .

(5) ادموند اللنبي (1861 – 1936): جنرال بريطاني عين قائد لفرقة الفرسان في قوات الحملة البريطانية عام 1914 ضد الدولة العثمانية ونقل الى فلسطين عام 1917 لاحتلال القدس ولمهارته في استخدام قوة الفرسان تمكن من شن هجوم واسع في 18 ايلول 1918 ، ودحر الجيش العثماني الذي انسحب عبر سوريا قبل توقيع معاهدة (مودروس) في 30 تشرين الأول 1918 ورقي إلى رتبة المندوب السامي على مصر في 1919 - 1920. ينظر : الن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، ج1 ، دار المأمون للترجمة ، بغداد 1992 ، ص47.

(6) سان ريمو : مدينة تقع شمال ايطاليا عقد فيها مؤتمر الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الاولى في 16 نيسان 1920 ومن خلاله فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على العراق وشرق الاردن,

سوريا ولبنان الى الجنرال غورو[1] الذي وصل الى دمشق في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1919 واصبح حاكماً مطلقاً ذو صلاحيات واسعة ، وامر قواته بالتقدم على المنطقة الشرقية لمجابهة القوات العربية بقيادة فيصل ابن الحسين ، كانت معركة حامية الوطيس انسحب على اثرها العرب في ميسلون[2]، وكانت فرنسا تحكم لبنان عن طريق مفوضها السامي حكماً مباشراً بصلاحيات مطلقة ويمثل مصدر السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ويمثل الدولة الفرنسية في سوريا ولبنان ، ويتولى تنفيذ الانتداب الممنوح للحكومة الفرنسية وفقاً للمرسوم الصادر من رئيس الجمهورية الفرنسية في 23تشرين الثاني 1920 الذي يستمد منه المندوب السامي صلاحياته[3] .

وبعد دخوله دمشق اصدر غورو عدداً من المراسيم في مقدمها المرسوم (299) في الثالث من اب 1920 الذي تم بموجبه فصل مناطق بعلبك ، والبقاع ، وحاصيبياً وراشيا ، عن سوريا والحقها بجبل لبنان واطلق عليه اسم (دولة لبنان الكبير) [4].

وتولى على حكم لبنان عدد من الحكام الفرنسيين المباشرين حتى سنة 1920 انتهت ولاية اخرهم عند انتخاب اول رئيس للجمهورية [5].

ونتيجة لاعلان دولة لبنان الكبير حدثت انقسامات كبيرة بين الطوائف اللبنانية ، فالاكثرية الاسلامية رفضت الاعلان رفضاً قاطعاً، سيما كونه بدأ من ابناء جلدته في صور ، بينما اعلن سكان الجبل (الموارنة) موافقتهم وتأييدهم لاعلان دولة لبنان الكبير بالرغم من تخوف البطريك الماروني من تزايد المسلمين في الدولة الجديدة نتيجة عملية الضم مما يؤدي الى اختلال التوازن الطائفي ، لان المناطق التي ضمت الى الجبل ذات اكثرية اسلامية ، وهذا يثير قلق معظم المسيحيين لخشيتهم فقدان الاكثرية المسيحية مما يهددهم لفقدان السلطة والحكم[6] .

ركز المفوض السامي الفرنسي في يده جميع الصلاحيات والسلطات ويعاونه السكرتير العام الذي ترتبط به دوائر عديدة على رأسها مستشارون فنيون من الفرنسيين في مختلف

وللمزيد من التفاصيل ينظر: ستيفن همسلي لونكريك ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقيل ، دار الحقيقة ، بيروت 1978 ، ص67.

(1) الجنرال غورو : اول مندوب سامي فرنسي في لبنان نزل بيروت في سنة 1919 وشرع تنظيم الاراضي الخاضعة للانتداب الفرنسي وهي سوريا ولبنان واستمد صلاحياته من رئيس الجمهورية الفرنسية . ينظر : الجنرال اندريا ، ثورة الدروز وتمرد دمشق ، ترجمة حافظ ابو مصلح ، المكتبة الحديثة للطباعة ، بيروت 1971 ، ص27 .

(2) معركة ميسلون : معركة دارت بين الجيش العربي بقيادة فيصل بن الحسين والجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو ويوم 24تموز 1920، وهي معركة غير متكافئة نظراً لامكانية القوات المحتلة واستشهد فيها قائد الجيش العربي يوسف العظمة وتقدمت الجيوش الفرنسية نحو دمشق منهية الحكم الفيصلي فيها . ينظر: زين المصدر السابق ، ص ص176-177 .

(3) ادمون رباط ، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني ، دار العلم للملايين ، بيروت 1970 ، ص321.

(4) دولة لبنان الكبير : تكون لبنان كدولة بكيان مستقل وبحدوده الجغرافية الحالية من سنة 1920 على يد السلطة الفرنسية واصبحت حدوده السياسية الرسمية للدولة الجديدة تمتد من النهر الكبير في الشمال الى رأس الناقورة في الجنوب ومن شاطئ المتوسط الى مقاسيم المياه في اعالي جبال لبنان الشرقية ، وكان التقسيم الجغرافي للبنان قبل هذا الوقت موزعاً بين متصرفية جبل لبنان وولاية بيروت وولاية دمشق ، ولم يكن له حدود سياسية واضحة . ينظر:هند فتال ورفيق سكري ، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر ، مطبعة جروس برس ، بيروت 1988 ، ص254.

(5) ينظر الملحق رقم (11) قائمة بأسماء المندوبين والحكام العسكريين والرؤساء.

(6) ميشال ثابت الخوري ، حكومة دمشق الفيصلية في لبنان بين المؤيد والمعارض 1918-1920 ، دار المواسم للطباعة، بيروت 2008 ، ص ص175-176 .

القطاعات العامة ، ويمثل المندوب السامي السلطة الفرنسية مع مساعدين ومستشارين ، وكانت قرارات المفوض السامي تتمتع بقوة القانون[1] .

وكان مركز المفوض السامي في بيروت ، يشرف على السياسة الخارجية ويقرر الضرائب ولديه جيش تحت تصرفه ، اما الحاكم فهو فرنسي ايضاً يعينه المفوض السامي ويتولى السلطة التنفيذية ويساعده موظفون لبنانيون ومستشارون فرنسيون لكن السلطة الفعلية بيد المستشارين[2].

ظهرت الدولة اللبنانية الى الوجود قانونياً سنة 1920 في ظل الانتداب و رسم غورو حدودها بقرار رقم(299) في الثالث من اب الذي ضم بموجبه الاقضية الاربعة الى جبل لبنان ، وأصدر قراراً آخر في 13 اب 1920 برقم (318) نص على تطبيق مبادئ الانتداب تحت مسمى تحقيق الحرية والحكم الذاتي لسوريا ولبنان واعادة لبنان الى حدوده التي وضعها[3].

وبعد اعلان دولة لبنان وعاصمتها بيروت اقر علم الدولة بدمج علم فرنسا مع علم لبنان معاً ، وبضم المناطق الجديدة اتسعت مساحة لبنان من(3500) كم^2 الى (10425) كم^2 وازداد سكانه من(414) الى(628) الف نسمة[4].

ومن خلال مؤتمرين عقدا في عامي 1923 و 1925 رفض وجهاء بيروت المسلمين أي اعتراف في التكوين الجديد للخارطة اللبنانية باعتباره يمثل خطراً استعمارياً لتقسيم البلاد العربية[5] ، وعلى اثر هذا الرفض فان الغليان الشعبي بدأ يتدفق فكانت اخطر حادثة واجهتها السلطات المنتدبة في المدة من عام 1920 – 1925 هي ثورة الدروز في سوريا التي انفجرت اثر اعتقال عدد من زعمائهم والمعاملة السيئة من قبل الفرنسيين للدروز[6] ، فأمتد لهيب الثورة الى لبنان واستمرت لمدة عامين[7]، وبالرغم من فشل الثورة الا انها حققت مكاسب مهمة في تلك الحقبة تمثلت بالتقارب الدرزي الاسلامي للنظرة القومية الوحدوية[8] ،

---

(1) فتال وسكري ، المصدر السابق ، ص255 .

(2) برجيت شيبلر، انتفاضات جبل الدروز- حوران من العهد العثماني إلى دولة الاستقلال 1850- 1949، ترجمة المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت، دار النهار ،بيروت 2004، ص190.

(3) جوزيف ابو خليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت 1991 ، ص67 .

(4) http : // www. ANGELIC . org / oRiGINALS ItE / neandertabl . tpg.

(5) هاني فارس ، النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث ، الاهلية للنشر و التوزيع ، بيروت (ب.ت) ، ص12 .

(6) يختلف معظم المؤرخين حول معرفة تاريخ الدروز بشكل صحيح اذ أن حتى منشئهم العرقي من الامور المختلف عليها وهناك من يعتقد ان معظمهم من اصل فارسي او كردي او غيرها من العناصر غير العربية التي جاءت= =الى المنطقة، في حين يعتقد البعض بأنهم البقية الاكثر نقاء من الآرامين القدامى ويعود اصول الدروز الحاليين الى آجزاء من القبائل العربية التي هاجرت في القرن الثاني الهجري الى لبنان وتداخلوا مع العنصر العربي الغالب، تؤكد ديانت الدروز بشكل صارم على وحدانية الله ويسمون انفسهم موحدين. ينظر: ماكس فون اونهايم ، من البحر المتوسط الى الخليج لبنان وسوريا ، ترجمة محمود كبيبو ، دار الوراق للنشر ، لندن 2004، ص ص 123-135.

(7) ثورة الدروز : انطلقت شرارتها في 3تموز 1925عندما توسع نشاط المعارضين لسياسة المندوب الفرنسي كاربيبه الذي ساء معاملة شيوخ الدروز فأسس مجموعة من المثقفين لجنة وطنية منهم مدير المعارف عبد الله النجار والصحفي حنا ابو راشد والقاضي علي عبيد ، فانطلقت اول مظاهرة سلمية وطنية في الجبل وتصدت قوات الاحتلال لها فسقط عدد منهم وكان المتظاهرين قد طرحوا شعارين (استغلال سوريا) و(حاكم فرنسي غير كاربيبه) فكانت ايذانا بانطلاق الثورة في الجبل التي قمعتها قوات الاحتلال الفرنسي في نيسان 1927. ينظر: شيبلر، المصدر السابق، ص235-238.

(8) الجنرال اندريا، ثورة الدروز وتمرد دمشق ، ترجمة حافظ ابو مصلح ، المكتبة الحديثة ، بيروت 1971، ص224.

كما رفض المسلمون في المناطق التي الحقت بجبل لبنان انسلاخهم عن الوحدة مع سوريا ، وحصلت الطائفتين الشيعية والدرزية على بعض الامتيازات من اجل كسب ولائها من قبل الفرنسيين على الرغم من اخضاعهم عسكرياً وحصل الشيعة على اول اعتراف لهم كطائفة[1]، وسمح للشيعة باقامة محاكمهم الخاصة بالاحوال الشخصية حسب المرسوم الصادر من سلطة الانتداب المرقم (3503) في 27 كانون الثاني 1927 ،وتم فصل الطوائف الاسلامية بموجب هذه الاجراءات قانونياً بعضها عن بعض واعتماد الطائفتين الدرزية والشيعية على انفسهم دون الاعتماد في تسليم الفتاوى والتوجيهات من الطائفة السنية[2].

وغداة اعلان الاستقلال اصدر غورو في الاول من ايلول 1920 القرار (336) الذي يمثل بمواده الاربعين نواة القانون الاساسي لدولة لبنان الكبير وحدد فيه الاطار العام للجهاز الاداري والعسكري التي اصبحت تمثل الوزارات لاحقاً[3].

وفوضت فرنسا بعض رجالها لحكم وإدارة شؤون البلاد واستمرت مدة توليهم المسؤولية حتى اعلان الاستقلال عام 1943 ، وجاء خمسة حكام فرنسيين استمروا في الحكم المباشر حتى اعلان الدستور 1926 ، وتولى عشرة رؤساء للجمهورية بالتعيين او الانتخاب على حكم البلاد من عام 1926 حتى اعلان الاستقلال[4].

اولاً . الدستور اللبناني ومبادؤه وأثره في تكريس الطائفية

عندما وصل دي جوفنيل[5] الى بيروت في كانون اول عام 1925 كمفوض سامي قرر معالجة الاوضاع المضطربة في سوريا وامتداد ثورة الدروز إليها بسبب التصرفات السيئة لمفوض السابق ساراي (Sarrail)[6]. وكان اول عمل قام به دعوته المجلس التمثيلي المنتخب للانعقاد لسن دستور البلاد وتحول هذا المجلس الى جمعية تأسيسه واختارت لجنة

---

(1) اصدر المفوض السامي الفرنسي (بونسو) في 27 كانون الاول 1926قرار رقم 3503 اعترف بموجبه للمرة الاولى بخضوع الشيعة في احوالهم الشخصية للتشريع الجعفري وبموجبه أنشا المحكمة الشرعية الجعفرية . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد بسام ، الاتجاهات السياسية في جبل عامل 1918- 1926، اطروحة دكتوراه في التاريخ (غير منشورة) ، جامعة القديس يوسف، بيروت 1983، ص16.

(2) علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل ـ الوحدة المساواة في لبنان الكبير 1900 ـ 1936 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 1987، ص98.

(3) Khodr Khodr , La vie Politique au Liban Depuis 1952 . 1972 , P.22 .

(4) ينظر ملحق رقم (9) .

(5) هنري دي جوفنيل : كان رئيس تحرير صحيفة ليموند الفرنسية وزير المعارف وممثل فرنسا لدى عصبة الأمم، اصبح المفوض السامي الفرنسي على سوريا ولبنان بعد عزل الجنرال سراي عام 1925 اثر اندلاع الثورة السورية وهو اول مدني يشغل هذا المنصب وعزم على اقامة نظام دستوري وبعد امتداد العنف في جبل لبنان استبدل بمندوب اخر . ينظر: شيبلر ، المصدر السابق، ص227.

(6) ساراي – قائد عسكري فرنسي حكم لبنان في بداية عام 1925 وحدثت ثورة عارمة في سوريا من قبل الدروز بعد مدة ثمانية اشهر من تسلمه لمنصبه ، وتعود الاسباب الحقيقية لاندلاع ثورة جبل الدروز لما صنعته يداه بسبب معاملته المستبدة السيئة لبعض زعماء الدروز . للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية،ترجمة ناصر الدين الاسد وأحسان عباس، دار العلم للملايين، ط8، بيروت 1987، ص501 .

من اعضائها[1] تألفت من ستة اعضاء من المجلس وستة اخرين من اعيان البلاد واكثرهم من الموظفين واجرت اللجنة استفتاء لمختلف شرائح المجتمع من رجال دين واعضاء البرلمان والوزراء واخرين حول تشكيل الحكومة[2]، وبعد اجراء الاستفتاء بين مختلف طبقات المجتمع اللبناني دعي مقرري اللجنة الذين اختارتهم اللجنة من بين اعضائها وهم بتروطراد وميشال شيحة ، للحضور امام اللجنة المشكلة لصياغة الدستور بالاستماع الى ارائهم ، وفي غضون ثماني جلسات عقدتها اللجنة من المدة 19-22 ايار اقر خلالها الدستور بحضور ومناقشة مندوب المفوضية الفرنسية سونسية[3] ، وللحفاظ على حقوق الانتداب الفرنسي وضعت نصوص لهذا الغرض من خلال المادة (102) التي تنص على ((**ان الدستور الحالي يوضع تحت رعاية الجمهورية الفرنسية بوصفها منتدبة من عصبة الامم**)) [4] .

واعلن دي جوفنيل امام ممثلي الشعب في المجلس النيابي وبحضور الحاكم العام والمديرين والموظفين والقضاة ، الدستور اللبناني ، ووضعه موضع التنفيذ وعين مجلس الشيوخ الذي يتألف من ستة عشر عضواً وتحول المجلس التأسيسي الى مجلس نيابي بموجب المادة 97 من الدستور[5].

يتألف الدستور من (102) مادة موزعة على ستة ابواب ومقدمة[6] ضمّ الباب الاول منها فصلين في الاحكام الاساسية للدولة المتعلقة بحدودها واراضيها ، والفصل الثاني يهتم بحقوق اللبنانيين العامة والفردية ، ويتكون الباب الثاني من اربعة فصول، اشتملت على سلطات الدولة المتمثلة في احكامها العامة والسلطة التشريعية واحكامها ، والسلطة التنفيذية[7] وينص الباب الثالث على انتخاب رئيس الجمهورية ، وتعديل الدستور واعمال مجلس النواب ، ويبرز الباب الخامس بصورة واضحة لانه يؤكد من خمسة مواد متتالية من المادة (90) الى(94) على وجود الانتداب ووضوح امتيازاته[8]،ويتعلق الباب السادس من الدستور بالاحكام النهائية والمؤقتة[9].

---

(1) اعضاء لجنة الدستور عمر الداعوق ، بتروطراد ، شبل دموس ، فؤاد ارسلان ، عبود عبد الرزاق ، جورج ثابت ، ميشال شيحا ، روكرز ابو ناصر ، جورج زوين ، يوسف سالم ، يوسف الزين ، صبحي حيدر ، ينظر: حسن الحسن ، القانون الدستوري في لبنان ، مكتبة الحياة ، بيروت 1959 ، ص129 .

(2) انور الخطيب ، دستور لبنان المناقشات البرلمانية والوثائق ، بيروت 1970 ، ص9 .

(3) للاطلاع على نص الدستور اللبناني وتعديلاته ، ينظر: عبدالحي ، المصدر السابق ، ص ص347- 376.

(4) هدى رزق ، لبنان بين الوحدة والانفصال هزائم الانتفاضات 1919- 1927، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت 1998، ص126 .

(5) المصدر نفسه ، ص128 .

(6) ارسى الدستور حياة لبنان السياسية على اسس ثابتة وجاءت نصوصه إنعكاساً لآراء النخبة التي تم اختيارها بتوجيه فرنسي متمثلة باللجنة التحضيرية وعلى رأسهم المفكر الكاثوليكي (ميشال شيحا) للاوضاع القائمة في لبنان ، وكان من راى شيحا الحفاظ على الكيان اللبناني الجديد من خلال اعطاء حق الطوائف المختلفة ، وقضى الدستور ان توزع مناصب الدولة بين مختلف الطوائف بصورة عادلة ، ولم يعين نسبة معينة لهذا التوزيع . ينظر: ملحم قربان، تاريخ لبنان الحديث ، ج1، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت1981، ص193.

(7) سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل الى التبديل ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت 2000 ، ص ص340-391 ؛ هدى شحود اطباره، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت 2001، ص43.

(8) رزق ، المصدر السابق ، ص825-126 .

(9) هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت 1994، ص51 .

المبادئ الأساسية التي تضمنها الدستور اللبناني

1. تشخيص القوانين التي تصنف حسب شكلها أي المصدر الذي يصنفها ، اضافة قانون او اقتراح قانون بعد اقراره من المجلس النيابي ونشره من قبل رئيس الجمهورية.
2. مبدأ فصل السلطات وتعاونها . استند النظام البرلماني منذ نشوئه وتطوره الى هذا المبدأ ثم يأتي بعدها التعاون بين السلطات وقواعدها وتدابيرها[1] .
3. سيطرة البرلمان وانفراده بالسلطة – بما ان البرلمان قائم فان الحكومة تكون مسؤولة امامه لأنها منبثقة عنه وبالتالي خاضعة له عن طريق منحها الثقة او حجبها ، ولاتكون الحكومة وحدها مقيدة بثقة المجلس ، بل رئيس الجمهورية يكون مضطر لاعتماد ثقة المجلس لان المادة 49 من الدستور لا تسمح بالتجديد لولاية اخرى وانه بحاجة لكي يمنح الحكومة ثقته[2].
4. ثنائية السلطة التنفيذية – يأخذ الدستور بثنائية السلطة التنفيذية طبقاً للنظام البرلماني وتتألف السلطة التنفيذية من رئيس الجمهورية غير المسؤول والحكومة المسؤولة امام البرلمان ، ولاتستطيع الحكومة من ممارسة اعمالها الا بعد ان تنال ثقة المجلس.
5. مبدأ تمثيل الامة جمعاء . يمثل النائب الشعب في المجلس ويمارس صلاحياته في حقول التشريع والرقابة السياسية والرقابة على المالية ، ونصت المادة(27) من الدستور بان العضو يمثل لامة جمعاء ولا يرتبط بقيد او شرط مع منتخبيه أي ان النائب لا يمثل الدائرة الانتخابية التي ترشح عنها. [3]

الطائفية في الدستور اللبناني

كانت سمة الدستور اللبناني الاعتماد على الطائفية في توزيع المقاعد على مجلس النواب خاضعاً لاحكام قانون الانتخاب رقم (1307) في 10 اذار 1922 ، واقرت المادة (95) منه توزيع المقاعد بين الطوائف في مجلس الشيوخ بنسبة ، 5 مقاعد للموارنة و3 للسنة و3 للشيعة و 2 للروم الارثودكس وواحد لكل من الروم الكاثوليك والدروز والاقليات ويكون مجموعهم (16)[4].

وتعد المادة (95) اهم مادة وراء ترسيخ الطائفية سواء من اصلها الذي صيغ عام 1926 او بعد تعديلها عقب الاستقلال تعديلاً لم يؤثر في مضمونها[5]، وعادت واكدت المادة (95) من جديد بان اعتماد النظام الطائفي ليس غاية في حد ذاته ، انما وسيلة مرحلية لاحقاق التوازن بين الطوائف ويعمل بموجبه بصورة مؤقتة ريثما يتم خلال المرحلة الانتقالية تهيئة

---

(1) الخطيب ، المصدر السابق ، ص42 .
(2) المصدر نفسه ، ص43
(3) محسن خليل ، الدستور اللبناني والمبادئ العامة للدساتير ، دار النهضة العربية ، ط2 ،بيروت 1967 ، ص91 .
(4) رياض الصمد، محاضرات في العلاقات الدولية في كلية الحقوق ، الجامعة اللبنانية، بيروت 1974، ص85.
(5) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص65 .

الظروف والاجواء المناسبة لالغائه[1]، وتضمنت المادة المذكورة ايضاً نصاً يحتوي في مضمونه ((**بصورة مؤقتة ، وعملاً بالمادة الاولى من صك الانتداب و التماسا للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة و في التشكيل الوزاري دون ان يؤدي ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة**)) [2]، واقتصر تعديل المادة بعد الاستقلال على حذف عبارة (وعملاً بالمادة الاولى من صك الانتداب) وبقي مضمونها على وضعه[3].

وضمن الدستور في المادة(9) و(10) احترام نظام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية لاهل البلد على اختلاف طوائفهم واقر انشاء مدارس خاصة لهم وفقاً للانظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المرافق العامة[4].

وعلى الفور جرى تطبيق الدستور الموضوع على هذا النحو وعقدا المجلسان مؤتمراً في 26 آيار 1926 وباشرا بانتخاب اول رئيس للجمهورية اللبنانية ، بناء على اقتراح سلطة الانتداب فوقع الاختيار بالاجماع على شارل دباس[5] وجرى تشكيل وزارة من سبعة اعضاء يمثلون نسبياً طوائفهم الستة برئاسة اوغسيت باشا [6].

كانت المدة الاولى لحكم الرئيس مدتها ثلاث سنوات وتم تقديم مشروع تعديل لاعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدة ثانية وتقوية صلاحياته المتمثلة باختيار جميع الوزراء من المجلس او من خارجه[7] .وهكذا عدل الدستور للمرة الاولى بالغاء مجلس الشيوخ وحصر السلطة التشريعية بمجلس النواب ، وفي نيسان 1927عدل الدستور للمرة الثانية فاصبحت مدة الرئيس ست سنوات غير قابلة للتجديد.[8]

تعاقب على رئاسة الحكومة أربعة من الموارنة إذ الف اوغست باشا الحكومة الاولى التي استمرت لمدة اقل من سنة ، ثم استدعي مرة اخرى للحكم في شهر اذار 1930 فشكل وزارتين حتى انتهاء مدة شارل دباس ، واعقبه في رئاسة الحكومة حبيب باشا السعد[9] وفي عام 1936 انتخب اميل اده[10] رئيساً للبلاد بدعم فرنسي،وتنافس على الرئاسة بعد انتهاء

---

(1) عبد الحي ، المصدر السابق ، ص65 .

(2) جوزيف ابو خليل، لبنان لماذا؟ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت 1993، ص65.

(3) غازي بشير طاهر ، ازمة النظام السياسي اللبناني – الحرب الاهلية 1975-1976 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد 1984 ، ص68 .

(4) هدى شحود طبارة ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت 2001، ص45.

(5) شارل دباس : اول رئيس لدولة لبنان قبل الاستقلال عين في 26 آيار 1926 في عهد المفوض السامي الفرنسي دي جوفنيل ، كان وزيراً للعدلية في بيروت وهو من طائفة الروم الارثودكس واستمر منصبه رئيساً للجمهورية لفترتين رئاستين حتى عام 1939 . ينظر : حسين حمد صولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1941 – 1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ابن رشيد ابن رشد ، جامعة بغداد 1990 ، ص35 .

(6) رزق ، المصدر السابق، ص129 .

(7) قربان ، المصدر السابق ، ص195 .

(8) كمال سليمان الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، بيروت 1967 ، ص213-124 .

(9) حبيب باشا السعد (1866 – 1949): ولد في الشوف مقاطعة راشيا وكان والده يشغل مديراً لناحية الجرد ، عين حبيب باشا رئيس لمجلس ادارة الجبل ثم عين في 3كانون الثاني 1934 ، رئيسا للجمهورية بموجب تنظيم مؤقت لأدارة الدولة وفي 31 كانون الاول 1934 مددت رئاسته إلى سنة ثانية انتهت في 20 كانون الثاني= =1936 . ينظر: يوسف مزهر ، تاريخ لبنان العام، بيروت، ص ص200 - 204؛ وليد عوض رؤوساء لبنان أصحاب الفخامة، الأهلية للتوزيع والنشر، بيروت 1977، ص ص124- 132.

(10) اميل اده (1883 -1949): ولد في دمشق وكان والده يعمل مترجماً في القنصلية الفرنسية في دمشق تلقى علومه لدى الاباء اليسوعين في بيروت وتابع دارسة الحقوق في فرنسا وعمل في المحاماة ، كان عضو في المجلس التمثيلي

ولاية الدباس الثانية اثنان من الطائفة الكاثوليكية هما بشارة الخوري[1] واميل اده ، وبلغ التنافس بينهما ذروته عام 1931 وعلى الرغم من الدعم الفرنسي لمرشحها اميل اده الا ان الخوري استطاع كسب ثقة مؤيديه بفعل علاقاته المتوازنة مع المسلمين. [2]

وانسحب اميل اده عن المنافسة بسبب معارضته الشديدة لفوز بشارة الخوري داعماً المرشح المسلم محمد الجسر[3] في حملته الانتخابية واستطاع الجسر من اجراء احصاء للسكان بصفته رئيساً لمجلس النواب ليتسنى ترجيح عدد السكان المسلمين الذين بدأ عددهم يتزايد على المسيحيين بسبب كثرة الولادات التي يتمتع بها المجتمع الاسلامي ، وزيادة عدد المسلمين في المناطق التي ضمت الى لبنان وهي الاقضية الاربعة ، للمطالبة بالرئاسة ولكنه فشل في مبتغاه عندما اظهرت نتائج الاحصاء تفوق المسيحيين بنسبة ضئيلة[4].ونتيجة لهذه الاوضاع قرر المفوض السامي تعليق الدستور وحل المجلس النيابي في 9 ايار عام 1933 ، وبقي شارل دباس رئيساً للجمهورية بالتعيين ، يعاونه مجلس مديرين برئاسة عبد الله بيهم احد وجهاء المسلمين كأمين سر الدولة ، وبقي الدستور معلقاً حتى عام 1934 [5].وعند استقالة شارل دباس في كانون الثاني1933 عين بريفان – اوبوار [6] رئيساً للدولة الذي استمر حتى 31 كانون الثاني عندما قرر المفوض السامي تعيين حبيب السعد لمدة سنة ومددت بعدها سنة اخرى وفرض بعدها المفوض السامي دون الرجوع الى مجلس النواب قانون الاجراء المدني بدل القوانين العثمانية المعمول بها منذ 1911. بقيت الادارة في البلاد بيد امين سر الدولة لاسيما بعد انتخاب مجلس نيابي جديد عام 1934 واستمر هذا الوضع حتى 1937 ، وقد عاد الصراع مرة اخرى بين المتنافسين على السلطة اميل اده ، وبشارة

في جبل لبنان 1922 – 1925، ثم رئيساً له واصبح نائباً من سنة 1927 – 1936 ، ثم رئيساً للحكومة من 11 تشرين الاول 1929 – 25 اذار 1930 وانتخب رئيسا للجمهورية في ظل الانتداب واستقال في 4 نيسان 1941 وعندما اقدم المندوب السامي على حل مجلس النواب وتعليق الدستور عين اميل اده رئيساً للجمهورية في تشرين الثاني الذي وافق عليها واستقال في 22 تشرين الثاني 1943 . ينظر: اسكندر الرياشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم، المكتب التجاري، بيروت 1961، ص ص 152 -156

(1) بشاره الخوري (1891 – 1964): اول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال ، وشغل منصب رئيس الوزراء لمرتين اثناء مدة الانتداب الفرنسي المدة الاولى من 5 مايس 1927 – 1 اب 1928 والثانية 9 مايس 1929 – 11تشرين اول 1929، اسس الكتلة الدستورية عام 1932 وتحولت الى حزب سياسي عام 1955 ، انتخب رئيساً للبنان في 21 ايلول 1943 حين اعتقلته القوات الفرنسية مع اعضاء حكومته وانتخب بعد الافراج عنه في 22 تشرين الاول 1943 رئيساً للجمهورية ، وضع مع رياض الصلح الميثاق الوطني الذي نظم اسس الحكم في لبنان ، وشهد عهده الذي استمر 9 سنوات 15 حكومة و9 رؤساء حكومة ، كما شهد حرب فلسطين 1948 ، واجبر على الاستقلال بعد مظاهرات مناوئة له لاتهامه بالفساد . للمزيد من التفاصيل ينظر : موسوعة إعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين، ط1، بيت الحكمة، بغداد 2000، ص 152؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص215؛

http : // ar . wikipedia . org /w/ index . php .

(2)الرياشي ، المصدر السابق ، ص136 .

(3) محمد الجسر : كان يشغل منصب رئيس المجلس النيابي في المدة 1926 – 1932 ورشح لمنصب الرئاسة سنة 1932 ولكن بسبب مواقف من الفرنسيين رفضوا ترشيحه للرئاسة واقدموا على حل المجلس وتعديل الدستور بالرغم من وجود مؤيدين بين له مثل اميل اده وحبيب السعد واخرين . ينظر : خالد قباني ، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، منشورات عويدات ، بيروت 1981 ، ص328 .

(4) اجرى الفرنسيون احصاء لسكان لبنان عام 1932وهو الوحيد الذي اعتمد وعلى اساسه يتم التوزيع الطائفي للمناصب الرسمية والمراكز العضوية. للاطلاع على التعداد السكاني لعام 1932. ينظر الملحق رقم (14).

(5) خالد قباني ، المصدر السابق، ص328 .

(6) احد اركان المفوضية الفرنسية وحاكم لبنان الكبير سابقاً . ينظر: الملحق (11)

الخوري الذي طالب انصاره بعودة الدستور واطلقوا على انفسهم (الكتلة الدستورية) وعند اقتراب نهاية رئاسة حبيب السعد بلغ الصراع ذروته[1]. وتبادلت الصحف التابعة لكل من الطرفين الاتهامات العنيفة والقاسية ، وفي كانون الاول 1935 دعا المفوض السامي مجلس النواب الى انتخاب رئيس للجمهورية خلفاً لحبيب السعد لمدة ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد وبتأثير شخصي من قبل المندوب الفرنسي ((مارتيل)) ضمن اميل اده باكثرية صوت واحد فقط في 20 كانون الثاني 1936 وبقي الخوري في المجلس زعيماً للمعارضة.[2] ولكن هذه الانتخابات التي ادت الى تغليب التيار القومي المتطرف لم تمر بسهولة فقد شهدت لبنان اضطرابات عنيفة في العام 1936 لاسيما بعد توقيع معاهدة 1936.[3]

ثانياً : معاهدة 1936 ومؤتمر الساحل

تشبه هذه المعاهدة التي عقدت عام 1936 معاهدة العراق مع بريطانيا ومدتها خمس وعشرون سنة قابلة للتجديد ، احتفظ بها الفرنسيون بحق ابقاء قواتهم العسكرية مع جميع الاسلحة طوال مدة المعاهدة ، وتقديم كافة التسهيلات اللازمة للجيش الفرنسي في حالة الحرب او السلم ، وتكون مدة الانتقال من الانتداب الى الاستقلال في لبنان مدتها ثلاث سنوات بعدها يقبل لبنان في عصبة الامم كدولة مستقلة.[4]

في هذا الوقت اقدم الرئيس اميل اده على استبدال عبد الله بيهم من امانة سر الدولة بايوب ثابت وهو ماروني ، وكان هذا المنصب منذ 1932 من نصيب المسلمين فأحدث هذا التغيير ازمة سياسية وطائفية.[5] ودعا زعماء مدن الساحل في عام 1933 الى عقد مؤتمر برئاسة سليم سلام مطالبين بضم المناطق اللبنانية الى سوريا ، ومن العاشر من اذار 1936 دعا سلام الى عقد مؤتمر ثان اطلق عليه مؤتمر الساحل الثاني[6].

يعد مؤتمر الساحل الاسلامي جواباً على المؤتمر الذي عقد في بكركي الذي دعا اليه البطريك (عريضه) للطوائف المارونية في 6 شباط 1936 للحفاظ على حدود واستقلال لبنان وتعميق الروابط الاقتصادية مع سوريا والدعوة الى دستور جديد يكفل الحريات والى معاهدة مع فرنسا على غرار المعاهدة السورية.[7]

ومنذ هذا التاريخ بدأت الحركات الحزبية تنتشر في لبنان كردة فعل للاوضاع السياسية السائدة انذاك ، فقام فريق من الشباب المسيحي عام 1934 بتأسيس منظمة شبه عسكرية

---

(1) ادموند رباط ، المصدر السابق ، ص ص376- 377.
(2) الصليبي ، المصدر السابق، ص224.
(3) قباني ، المصدر السابق ، ص329 .
(4) منير تقي الدين ، لبنان ماذا دهاك ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت 1979، ص ص 32- 33.
(5) قباني ، المصدر السابق ، ص329 .
(6) مؤتمر الساحل : مؤتمر دعا اليه المجلس الوطني الاسلامي وعقد المؤتمر في تشرين أول 1936 في دار السيد عمر بيهم ضم شخصيات اسلامية بارزة ، طالب المؤتمرين فيه من المفوض السامي ومن مفتي المسلمين (الشيخ عبد توفيق خالد) بالسيادة القومية والاستقلال الشامل والوحدة السورية بطريقة الاستفتاء .للمزيد من التفاصيل ينظر : علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص151-156؛ تقي الدين ، المصدر السابق ، ص ص260-262 ؛ قربان ، المصدر السابق ،ص ص213 – 214 ؛ قباني ، المصدر السابق ، ص329 .
(7) مسعود ظاهر ، لبنان الاستقلال والصيغة و الميثاق ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1977 ، ص232 .

اطلق عليها اسم (الكتائب اللبنانية) [1] فالثنائية الحزبية التي عاشها لبنان بين الاديين (جماعة اميل اده) والدستوريين (اتباع بشارة الخوري) جعلت لبنان ينقسم على نفسه بين مشرق ومغرب[2] وتكمن الاهداف المعلنة للكتائب في السعي والمحافظة على استقلال لبنان ضمن حدودها الراهنة وتطوير الاقتصاد اللبناني وتحسين وضع العمال من أجل ((**إعداد امة لبنانية تدرك واجباتها وحقوقها**))[3]، وسعى مؤسسو الحزب الى تمثيل كافة الاتجاهات المارونية وخاصة اتجاهي اميل اده وبشارة الخوري فكانت اللجنة التأسيسية مؤلفة من الاتجاهين[4].

تغيرت الاحوال في لبنان عام 1937 بعد مقررات مؤتمر الساحل إذ جعلت اسناد الوزارة الى مسلم سني امراً طبيعياً بعد ان قبل خير الدين الاحدب رئاسة الوزراء، إذ اصبح هذا المنصب في لبنان من نصيب المسلمين السنة ، واستمر الحكم لمدة خمسة عشر شهراً ، وترك الحكم لخلفه خالد شهاب ثم تلاه عبد الله اليافي الذي نشبت اثناء مدة حكمه الثانية الحرب العالمية الثانية. [5]

رفض المسيحيون مؤتمر الساحل لأنهم يرفضون الوحدة مع سوريا أما المسلمون في طرابلس فطالبوا بتحقيق الوحدة السورية، وأدت المواقف المتباينة إلى توقيع معاهدة مع فرنسا في 13 تشرين الثاني 1936 على غرار المعاهدة السورية_ الفرنسية لمدة (25) سنة والاعتراف بلبنان بعد ثلاث سنوات من تاريخ تبادل التصديق على المعاهدة.[6]وفي 17 من الشهر نفسه وافق البرلمان اللبناني على المعاهدة بالأجماع ورفع بشارة الخوري الذي كان يشغل وقتها رئيس اللجنة البرلمانية تقريراً إلى المجلس قال فيه: ((**إن ابرز ما في المعاهدة اعترافها بسيادة لبنان وحرية ابنائه وعملها على تدعيم كيانه**))[7]، نصت المعاهدة على ان يكون لبنان حليفا لفرنسا في الحرب والسلم ويسمح بتقديم تسهيلات عسكريه في البر والبحر والجو، وتحصل فرنسا على موقع استراتيجي في لبنان وتعمل على تنظيم الجيش اللبناني تحت اشرافها كما نصت المعاهده على مراعاة المصالح اللبنانية من خلال الدبلوماسيين الفرنسيين في الخارج ويتمتع السفير الفرنسي في بيروت بالاسبقية على سائر السفراء الاخرين.[3]

---

(1) الكتائب : ظهرت على شكل منظمة شبه عسكرية (مليشيا مسلحة) منذ الثلاثينيات ، وهي ذات نزعة قومية لبنانية ، ماروني التكوين والتوجه الطائفي – مؤسسها بيار الجميل (1905 -1984)، نشأة الفكرة لديه عندما عاد من تمثيله دورة الالعاب الاولمبية عام 1936 ، وفي 27 نيسان 1937 أصبح بيار الجميل رئيساً له .للمزيد من التفاصيل ينظر: فضل شرور ، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930 – 1980 ، دار المسرة، بيروت 1981 ، ص200 .

(2) سليمان تقي الدين ، المصدر السابق ، ص286 .

(3) نيقولا هـ.هوفها نسيان، النضال التحري الوطني في لبنان 1939 – 1958 ، ترجمة بسام اندوريان ، دار الفارابي ، بيروت ، 1974 ، ص60 .

(4) مثل اتجاه اميل اده جورج نقاش ، وشفيق ناصيف وعن اتجاه بشارة الخوري . وشارل عمون الذي استبدل بشارل الحلو واميل يارد وكان بيار الجميل العضو الخامس . ينظر سليمان تقي الدين . المصدر السابق ، ص288.

(5) سليمان تقي الدين ، المصدر السابق ، ص230 .

(6) طبارة، المصدر السابق، ص55.

(7) ادمون رباط، المصدر السابق، ص383.

(3) خالد قباني، المصدر السابق،ص231.

المبحث الثاني

الاوضاع السياسية في لبنان اثناء الحرب العالمية الثانية(1939- 1943)

دخل لبنان الحرب العالمية الثانية 1939 – 1943 كمنطقة نفوذ لفرنسا التي فرضت حالة الطوارئ منذ بداية الحرب ، ولجأوا الى اجراءات قمعية ضد الشعب اللبناني ، فحلوا المجلس النيابي والغوا مناصب الوزراء واستعاضوا عن الحكومة بسكرتارية الدولة[1].

بدأت فرنسا مع بداية الحرب العالمية الثانية في الاول من ايلول عام 1939 بحشد قوة عسكرية كبيرة في سوريا ولبنان بقيادة الجنرال (ويغان) عرفت هذه القوة باسم (جيش الشرق) بهدف الدفاع عن النفوذ الفرنسي وتحسبا من امتداد المعارك إلى البحر المتوسط.[2] وطغت موجة قلق عربية خاصة ان فرنسا اثناء الحرب بدأت تستبد بطغيانها والسيطرة على المراكز الحساسة ، ولم يبق للقوى السياسية و الوطنية من مظاهر الحكم سوى رئاسة الجمهورية[3].

وكان الوضع بداية الحرب العالمية الثانية في سوريا ولبنان على النحو الاتي :

1. حل المجلس النيابي في كل من سوريا ولبنان بقرار من المندوب السامي الجديد غبريال بيو[4].
2. تأخر فرنسا بتوقيع المعاهدتين السورية واللبنانية نتيجة رفض الجماهير.
3. تنازلت فرنسا من لواء الاسكندرونة السوري الى تركيا في 23 حزيران 1939 لضمان وقوفها بجانبها في الحرب وكسب قواتها العسكرية. [5]

وعندما احتل الالمان باريس في 24 حزيران وقعت فرنسا هدنة مع المانيا اقرت فيها باحتلالها من قبل المانيا ، وقامت فيها حكومة فيشي الموالية للالمان ، وقامت خارج فرنسا حركة (فرنسا الحرة) التي يتزعمها الجنرال ديغول[6] وانقسمت فرنسا الى قسمين احدهما اراد المقاومة وانظم لحركة ديغول والاخر اختار الاستسلام واعلن ولايته لحكومة فيشي[7]،

(1) عادل إسماعيل ، السياسية الدولية في المشرق العربي، ج5، بيروت 1972،ص ص90- 100 .
(2) جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج2، مطبعة سعد، بغداد 1956، ص45.
(3) زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت (ب.ت) ، ص311 .
(4) المسيوبيو : كان مفوضاً سامياً في لبنان من 21 كانون الثاني 1937 حتى 30 كانون أول 1940 ، عمل على العمل بالدستور المعلق في 4 كانون الثاني 1937 وجرت انتخابات نيابية في السنة نفسها ، وفي 21 ايلول 1939 اصدر قرار بوقف الدستور مع بقاء اداه في الحكم . ينظر: الرياشي، مصدر سابق ، ص76 ؛ الملحق (10).
(5) قربان , المصدر السابق ، ص215 .
(6) شارل ديغول (1890 – 1970): ولد في فرنسا وتخرج من الكلية العسكرية في سانت سير، قاتل ببسالة في الحرب العالمية الاولى وجرح في معركة فيردان واسر فيها كان قائد للفيلق الخامس عند اندلاع الحرب العالمية الثانية واصبح القائد العام للقوات الفرنسية الحرة ثم رئيساً للحكومة المؤقته بعد عودته إلى باريس في 25 آب 1944 حتى عام 1946 ،واصبح رئيس الجمهورية الخامس حتى عام 1969 . للمزيد من التفاصيل ينظر:
Marcel Baudot, & Others . The Historical Encyclopedia Of World War II Translated from French by Jesse Dilson, New York, 1980, P232.
(7) شفيق جحا وآخرون ، المصور في تاريخ لبنان ، دار العلم للملايين ، ط10 ، ج8 ، بيروت 1969 ، ص246 .

وشعرت المستعمرات الفرنسية بالارتياح سيما سوريا ولبنان لسقوط فرنسا على يد الالمان وكان هذا الشعور نابع من رغبة الدول المستعمرَة من التخلص من الحكم الفرنسي ذات السمعة السيئة[1].

ارسلت حكومة فيشي الجنرال هنري دانتز [2] الى بيروت مفوضاً سامياً وقائداً عاماً للجيش الفرنسي في الشرق في بداية عام 1941 ، فاقدم على اقالة الرئيس اللبناني اميل اده وتعيين الفرد النقاش[3].واسندت قوات الحلفاء مهمة المندوب السامي الى كاترو[4] الذي اقترح عليه ديغول عقد اتفاق مع سوريا ولبنان تضمن مصالح فرنسا الاساسية ، واثارت سياسته التي كانت تهدف الى بسط السيطرة الفرنسية على كل مرافق الدولة الاقتصادية والادارية والعسكرية ، مما اثار نقمة شعبية واسعة ضده ، فاضطر الى اعلان استقلال لبنان المشروط[5] في 26 كانون الثاني 1941 واعاد تثبيت الفرد نقاش رئيساً للجمهورية وشكل حكومة جديدة. [6] وعندما استعملت الطائرات الالمانية المطارات السورية عام 1941 تقرر اطلاق العمليات الحربية المشتركة بين فرنسا وبريطانيا في سوريا ولبنان في 8 حزيران 1941 [7]، وتقدمت القوات البريطانية الفرنسية في 8 حزيران 1941 بقيادة الجنرال ميتلاند ويلسون[8] وحققت قوات الحلفاء نصراً سريعاً على قوات فيشي قرب صيدا و مرجعيون والدامور واضطر دانتز لتوقيع هدنة جلاء من لبنان[9].

كان الفرنسيون وعلى رأسهم ديغول يشككون بنوايا بريطانيا السماح للوفد الفرنسي

---

(1) شيماء فاضل مخيبر العمري، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد 2000 ، ص40.

(2) هنري دانتز 1941 :المفوض السامي الذي ارسلته فرنسا خلفاً لسلفه بيو ، مكانه تحت سلطة حكومة فيشي قسم بشرفه العسكري انه سوف يواصل الحرب حتى تحرير فرنسا ، لكنه اخطر لتوقيع هدنة مع الحلفاء . ينظر: منير تقي الدين ، ولادة استقلال ، ص28 .

(3) الفرد نقاش (1886 – 1978) :ولد في بلدة معروف شمالي لبنان وسافر عام 1907 الى باريس لدراسة الحقوق ثم سافر الى القاهرة للعمل فيها بالمحاماة ، وكان من الذين طالبوا بالوصايا الفرنسية على لبنان في 4 نيسان 1943 واستلم رئاسة الجمهورية في 9 كانون الثاني 1941 اثر آقالة اميل اده . ينظر : صولاغ ، المصدر السابق ، ص45.

(4) كاترو : هو ضباط فرنسي اشترك في الحرب العالمية الاولى وأسر من قبل الالمان وعمل في منطقة الشرق الاوسط، تولى دوائر الاستخبارات في سوريا ولبنان منذ السنوات الاولى للاحتلال الفرنسي لهذين البلدين عدة سنوات ، وكان ذا نزعة استعمارية اصبح مندوباً سامياً لسوريا ولبنان عام 1941 واصدر تصريحاته باسم فرنسا الحرة التي تقض باستقلالها . للاطلاع على تصريحات كاترو . ينظر:منير تقي الدين ، المصدر السابق ، ص 124؛ الملحق رقم (12).

(5) طلب كاترو في نداءه الذي القت الطائرات الاف النسخ منه يعلن باسم الجنرال ديغول ان شعبي سوريا ولبنان مستقلين مقابل عقد معاهدة تضمن العلاقات المشتركة ، والاتفاق على الدخول في النظام الاسترليني الذي يعزز اقتصادهما .ينظر : ميشيل كرستيان دافيه، المسألة السورية المزدوجة، ترجمة اللواء جبرائيل بيطار، ط2، طلاس للدراسة والترجمة، دمشق 1984، ص12.

(6) صولاغ ، المصدر السابق ، ص45 .

(7) مسعود ظاهر ، المصدر السابق ، ص121 .

(8)ميتلاند ويلسون: جنرال بريطاني تسلم قيادة جيوش الحلفاء في الشرق الاوسط التي هاجمت قوات فيشي المتمركزة في سوريا ولبنان والذي استطاع دحر قوات دانتز الموالية لحكومة فيشي ، وعقدت هدنة بين الطرفين يمثل الحلفاء ويلسون ويمثل حكومة فيشي فيرول هاك في عكا في 12 تموز 1941 . للاطلاع على شروط الهدنة. ينظر : سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975 ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، 2004 ،ص ص23-24 .

(9) جحا واخرون ، المصدر السابق ، ص284 .

برئاسة كاترو من التفاوض مع حكومة فيشي في مفاوضات عكا ، وكانت تعني في راي الفرنسيين نقل سوريا ولبنان من الانتداب الى سيطرة بريطانيا ، لانها لم تشر لامن بعيد او من قريب لمصالح فرنسا في هذين البلدين.[1]

وابدى ديغول اعتراضه على معاهدة عكا ، واعلن عدم اعترافه ببنودها ، وتمكن الضباط الفرنسيون الموالون للجنرال ديغول من كسب عدد كبير من قوات فيشي الى جانبهم قبل رحيلهم الى فرنسا[2] وابدت بريطانيا رغبتها في الايفاء بالتزاماتها تجاه سوريا ولبنان في تنفيذ تعهداتها لهم وليس لديها أي مصلحة في البلدين.[3] وعندما اعلن كاترو استقلال لبنان في 26 كانون الثاني 1941 اعترفت بريطانيا باستقلال سوريا ولبنان ونظرا لظروف الحرب استمرت بريطانيا بارضاء العناصر الوطنية في البلدين ، وبالنظر للموقف الفرنسي الرافض للتدخل في سياستها في المنطقة فادت الى توتر الوضع بينهما ، فوقف قسم من المسيحيين بزعامة اميل اده بجانب فرنسا ، وتكتل المسلمين والقوميين العرب مع بعض المسيحيين من انصار الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري مع الانكليز[4].

عينت بريطانيا سفيراً لها في سوريا ولبنان ادوارد سبيرس[5] من شباط 1942 وكان مقره في بيروت ، بدأ سبيرس يضغط على الفرنسيين بضرورة اجراء انتخابات عامة في كلا البلدين ، وافق المندوب السامي الفرنسي في 21 اذار على اعادة العمل بالدستورين السوري واللبناني محاولة ترجيح كفة المسيحيين في عدد المقاعد في مجلس النواب ، الامر الذي رفضه المسلمون ونتيجة للتدخل البريطاني المصري تم التوصل الى صيغة ترضي جميع الاطراف بحصول المسيحيين على 30 مقعداً والمسلمين 25 مقعد.[6]

وفي ظل الصراع التنافسي بين كتلة اميل اده وكتلة بشارة الخوري في السباق لرئاسة الجمهورية عين المندوب السامي الفرنسي كاترو ، رئيساً جديداً للبلاد ويمارس مهمة رئيس الحكومة ايضاً لمدة ستة اشهر هو ايوب ثابت[7] واصدر الرئيس الجديد قراراً بزيادة عدد

---

(1) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ص24-25 .

(2) ديغول ، مذكرات ديغول ،ترجمة خيري حماد ، ج1 ،مطابع الغندور ، بيروت 1961 ، ص269 .

(3) الجميلي ، المصدر السابق ، ص26 .

(4) تدخل رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس لحل الازمة السياسية حول توزيع المقاعد وارسل رسالة سرية الى كاترو في 4 تموز 1943 طلب فيها من كاترو الغاء المراسيم الخاصة بتحديد عدد المسيحيين البالغ 54 نائباً مقابل 32 للمسلمين ، وبناءاً على الحل الجديد المقترح اصدر المندوب السامي هللو مرسوماً حدد فيه عدد النواب ب (55) نائباً يكون ثلاثون مقعداً للمسيحيين مقابل (25) للمسلمين أي نسبة 6 نواب مقابل 5 نواب . للمزيد ينظر: محمد جميل بيهم ، النزاعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال 1918-1954، بيروت 1977، ص ص57-70 .

(5) ادوارد سبيرس، ولد في آب 1886 والتحق بمدرسة كلداري العسكرية البريطانية عام 1903 وتدرج بالرتب العسكرية وترأس البعثة العسكرية إلى باريس من 1917 - 1920 ، ثم أحيل إلى التقاعد 1920 وشغل منصب ضابط بريطاني لدى رئيس الوزراء الفرنسي 1940، كما ترأس لجنة سبيرس إلى لبنان وسوريا وفي عام 1941 شغل منصب رئيس اللجنة البريطانية الفرنسية وعينته بريطانيا سفيراً لها في سوريا ولبنان في شباط 1942 . ينظر :الليدي سبيرس، قصة الاستقلال في سوريا ولبنان، ترجمة منير بلعلبكي ، دار الترجمة العربية، بيروت 1947 ،ص ص13-18.

(6) قباني ، المصدر السابق ، ص332 .

(7) ايوب ثابت (1874- 1957) : ولد في قرية بحمدون جنوبي لبنان ودرس في المدارس الانكليزية والسورية وسافر الى الولايات المتحدة عام 1925 ، حصل على شهادة الدكتوراه ، أشغل لاول مرة منصب وزير . في وزارة بشارة الخوري عام 1927 ، وعين في 18 اذار 1943 رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة وشارك في وضع قانون الانتخابات الذي رفضه المسلمون فأدى الى اقالته واستمر في عمله السياسي نائباً عن بيروت في مجلس النواب 1943 – 1947 .ينظر: صولاغ ، المصدر السابق ، ص62.

المقاعد البرلمانية الى اثني عشر مقعد ، هذا ما اثار حفيظة الطوائف الاسلامية التي قاطعت الانتخابات مما دفع الحكومة الفرنسية بمطالبته بالتراجع عن قراره ، الا انه رفض طلبهم وانسحب من الحكومة فعين رئيساً اخر للبلاد وهو بترو طراد.[1]

ومنذ اجراء الانتخابات في اواخر آب 1943 التي سادها جو من التوتر والصراع بين مختلف الفئات البرجوازية والاقطاعية ، بتدخل انكليزي فرنسي ، كلاً يدعم مؤيده للفوز نتج عنها فوز الكتلة الدستورية بقيادة بشارة الخوري باغلبية المقاعد الذي تدعمه بريطانيا[2] واجتمع المجلس الجديد المكون من (55) نائباً لاختيار رئيساً للبلاد في 21 ايلول 1943 وانتخب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية الذي كلفه رفيقه رياض الصلح بتشكيل الحكومة واصبح الحكم في لبنان وطنياً دستورياً[3].

طالبت الحكومة الجديدة التفاوض مع المندوب السامي هيللو لانهاء الانتداب فعلياً وتعديل الدستور اذ تلغى منه قيود الانتداب لانتقال السلطة التنفيذية والتشريعية الى الحكومة اللبنانية وتحويل المندوبية العامة الى سفارة[4].

رفضت حكومة فرنسا الحرة التي كانت مقيمة في الجزائر تعديل الدستور ، وباشر مجلس النواب مناقشة قرار ينص على التعديلات التي تقضي بالغاء كل اشارة الى الانتداب في الدستور ، والغاء النص الذي يعد اللغة الفرنسية لغة رسمية ثانية ، فوافق عليه النواب بالاجماع بغياب اميل اده ، ووقعه رئيس الجمهورية ونشر في الجريدة الرسمية . الامر الذي اغضب السلطة الفرنسية[5].

معركة الاستقلال

كان الهدف من سرعة توقيع التعديلات الدستورية من قبل رئيس الجمهورية لقطع الطريق على الفرنسيين من تقديم أي اعتراض عليها خصوصاً ان المندوب السامي هيللو كان في رحلة استشارية في الجزائر ، وما ان عاد حتى وجد التعديلات دخلت حيز التنفيذ[6].

بادر جان هيللو الى اعتقال الرئيس بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح مع معظم اعضاء الحكومة ما عدا اثنين استطاعا الفرار الى الجبل ، اتخذ هيللو عدد من القرارات منها ايقاف العمل بالدستور وتعيين اميل اده رئيساً[7] .

وقعت هذه الاجراءات التي اتخذها هيللو كالصاعقة على الشعب اللبناني وفي الحال

---

(1) بترو طراد (1876 – 1947) : ولد في بيروت ودرس في كلية القديس يوسف اليسوعية وتخرج عام 1900 من جامعة باريس للحقوق عين عام 1937 نائباً عن الارثودكس ، وفي 21 تموز 1943 عين رئيس للجمهورية .ينظر : الجميلي ، المصدر السابق ، ص32 .
(2) الصمد، المصدر السابق، ص95 .
(3) جحا واخرون ، المصدر السابق ، ص249 .
(4) قربان ، المصدر السابق ، ص218 .
(5) الصليبي ، المصدر السابق ، ص237 .
(6) الجميلي ، المصدر السابق ، ص36 .
(7) سامي الصلح . احتكم للتاريخ ، دار النهار ، بيروت ، 1967 ، ص64 .

تناست الاحزاب السياسية والمنظمات الطائفية الكتائب والنجادة[1] وغيرها خلافاتهما القديمة ، وتكاتفت معها في قيادة موحدة لتنظيم اضرابات شاملة في البلاد.[2]

ولجأ الوزيران الناجيان حبيب ابو شهلا ومجيد ارسلان الى بشامون[3] وتابع مجلس النواب جلساته بالرغم من حله من قبل المندوب العام الفرنسي في البيوت الخاصة واتخذا العديد من القرارات منها استبدال العلم القديم الفرنسي بعلم جديد يرمز الى الاستقلال عن فرنسا وعلمها[4].

وكان صدى النضال قويا في العالم كله ، فاحتجت انكلترا بوساطة ممثلها في بيروت الجنرال سبيرز ، وارسلت حكومة لندن انذاراً الى المندوب الفرنسي ، كما ثار الشعب العربي في مختلف الدول العربية مؤازرا الاستقلال اللبناني[5] ومنذ بداية الازمة وقعت مصادمات بين الحركة الوطنية التي تمثلها كافة فئات الشعب وطوائفه ، والسلطات الفرنسية التي انزلت الدبابات والسيارات المصفحة واطلقت النار على السكان وقتلت عدداً منهم [6] ،وكانت ردة الفعل العربية مؤثر وشديدة فاعلنت الاقطار العربية كافة وقوفها مع اشقائهم في لبنان في محنته ، فاعترف العراق باستقلال لبنان واقامة علاقات دبلوماسية بينهما[7] ،واعلن القائم باعمال المفوضية العراقية في سوريا ولبنان عن اسف الحكومة العراقية في مذكرة قدمها الى المنوب الفرنسي هيللو عن الاعمال الفرنسية تجاه الحكومة اللبنانية ، كما عقد مجلس النواب العراقي ف 13 تشرين الثاني 1943 جلسة خاصة لبحث قضية لبنان معلناً عن احتجاجه ومساندته للشعب اللبناني وعن استعداده لارسال وحدات عسكرية عراقية لتخليصه من الاعمال الوحشية التي يمارسها الفرنسيون[8]،وقدمت الولايات المتحدة استنكاراً شديد اللهجة الى السلطات الفرنسية واعلنت من خلالها ان هذا الاجراء يضر بمجهود الحلفاء العسكري[9].وصرح رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل[10] ((**انه يتوجب على امريكا**

---

(1) حزب النجادة : من اقدم الاحزاب اللبنانية انشيء من بدايته على نمط حزب الكتائب أي انه منظمة شبه عسكرية عام 1937 وحل عام 1949 باعتباره منظمة شبه عسكرية واستمر يعمل بالخفاء حتى عام 1951 وضم الطبقات العاملة من المسلمين في لبنان والطلبة والكسبة . ينظر :جمال زكريا قاسم واخرون ، الازمة اللبنانية اصولها تطورها ابعادها المختلفة ، بيروت (ب.ت)، ص125.

(2) الصليبي ، المصدر السابق ، ص237 .

(3) بشامون : قرية صغيرة تبعد اكثر من عشرين كيلومتر جنوب بيروت وتخفي غابات الزيتون بيشامون عن الانظار ، وصلها الوزراء الفارين من الاعتقال الفرنسي وتهيأ اهلها لاي احتمال ضد القوات المحتلة ، اختارها رجال الحكومة لنشأة اهلها على حب الاستقلال ، وعزوف السلطة عنها خوفاً من الاشتباك مع اهلها ومعرفتهم باهلها للمزيد من التفاصيل ، ينظر : تقى الدين ، ولادة استقلال ، ص ص105-108 .

(4) اجتمع النواب في منزل صائب سلام في راشيا ووضع تحت تصرف البيشامونيش من زعماء ومتطوعين كل ما استطاع من مؤن وملابس وغذاء . ينظر : الرياشي ، المصدر السابق ، ص152 .

(5) الصمد ، المصدر السابق، ص186 .

(6) ظاهر، المصدر السابق، ص177.

(7) جهاد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ، مطبعة الارشاد ، بغداد 1980 ، ص398.

(8) ظاهر ، المصدر السابق ،ص ص176-178 .

(9) احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، المجلس الوطني للثقافة والاداب ، الكويت 1978 ، ص94 .

(10) ونستون تشرشل (1874 – 1965): سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسياً، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام 1895 وعمل كمراسل حربي وانتخب نائباً في البرلمان عن حزب المحافظين وأسر في حرب البوير وعند عودته عين وزيراً للتجارة 1908 - 1910ثم وزيراً ثم للبحرية وعين وزيرا للحربية ابان الحرب العالمية الثانية ثم رئيساً = = للوزراء طيلة الحرب وفشل حزبه في انتخابات 1945 وعاد إلى رئاسة الوزراء 1951- 1955و تقاعد عن الحياة

وانكلترا التدخل لحل الازمة اللبنانية واطلاق سراح المعتقلين)) [1] ،وقدم وزير الدولة البريطاني في بيروت (كايزي) مذكرة لكاترو جاء فيها انه من الضروري اطلاق سراح رجال السياسة المعتقلين واعادتهم الى مناصبهم ، وجاء في المذكرة **((واذا لم يطلق سراح رئيس الجمهورية والوزراء الاخرين حتى الساعة العاشرة من تاريخ 22 ت الثاني 1943 فان القوات البريطانية ستتولى المهمة بنفسها))**[2].

يتضح ان بريطانيا ارادت من موقفها المتشدد ضد فرنسا ان تحقق مكاسب عديدة في ان واحد ، فانها اجبرت فرنسا من التراجع عن مواقفها وضعضعت قوتها المنافسة لها في المنطقة هذا من جانب ، واظهرت امام البلدان العربية بانها هي التي انقذت لبنان وحررته من الاستعمار من جانب اخر ، وبذلك كسبت بريطانيا مؤيدين لها في المنطقة واوحت لهم بانها مع حرية الشعوب ، خاصة وانها تخوض الحرب العالمية وجيوشها تنتشر في عدد من البلدان العربية منها العراق وفلسطين والاردن.

وفي 23 تشرين الثاني قررت اللجنة الفرنسية اطلاق سراح جميع المعتقلين واعادتهم الى مراكزهم في الحكم ، واصبح ذلك اليوم فيما بعد يوم الاستقلال في لبنان[3].بقيت السيادة ناقصة بمفهوم السياسيين والقانون الدولي على الرغم من نيل لبنان استقلاله منذ سنة 1943 ، ولم تكتمل هذه السيادة الا اعتباراً من 31كانون الاول سنة 1946 عندما جلت الجيوش الفرنسية عن لبنان فاصبح منذ ذلك التاريخ واقعاً وقانوناً دولة مستقلة سيادة[4].

السياسية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت 2009، ص ص741-742.

(1) لونكريك ، المصدر السابق ، ص413 .

(2) هوفها نسيان، المصدر السابق ، ص84-85 .

(3) قدوره ، المصدر السابق ، ص ص316-317 .

(4) قباني ، المصدر السابق ، ص358 .

المبحث الثالث

الميثاق الوطني 1943

لم يعد دستور 1926 يمثل بمفرده ركيزة النظام الدستوري اللبناني منذ الاستقلال ، بل قامت الى جانبه العديد من الاعراف الدستورية غير المكتوبة ، منها ما جاء يعدل بعض مواد الدستور ومنها ما يكمل البعض الاخر[1] ، إذ أدت الشخصيات السياسية المعتدلة دوراً بارزاً في الحوار السياسي بين الاتجاهات المنقسمة بين الكيانات اللبنانية المطالبة بالحماية الفرنسية ، والوحدوية المطالبة بالوحدة السورية[2].

وبعد ان نال لبنان استقلاله بفضل وحدة ابناء شعبه وطوائفه[3] ، عاد الجدل بقوة بعد الاستقلال حول هوية لبنان وكان هناك المتطرفون من المسيحيين الذين ابدوا استعدادهم لاستمرار الوجود الفرنسي على شكل معاهدة تحالف ، ورفضوا انضواءهم تحت حركة التجمع الاسلامي خشية ان تؤدي الى ذوبان لبنان في كيان اسلامي كبير[4].

وفي الجانب الاخر هناك مسلمون متطرفون لا يزالون متعلقين بطيف الدولة العربية التي نشأت في دمشق عام 1920 ، ويرون ان مستقبلهم مرتبط بسوريا وبالامكان تحقيق رغباتهم من خلال اعادة لبنان الى حدوده الجغرافية قبل عام 1920 ، او ارتباط لبنان بسوريا بشكل اتحاد فيدرالي في حال تعثر مشروع الوحدة العربية[5].

وكان هناك معتدلون من الطرفين ، فاقتنع المسلمون المعتدلون بصعوبة تحقيق مطالبهم ورأوا انه من الممكن التعايش مع الطوائف الاخرى في حالة تراجع المسيحيون عن نزعتهم القديمة التي تبحث عن حماية خارجية ، كذلك ابدى فريق من المسيحيين ضرورة اعادة لبنان الى وجهه العربي دون الذوبان في محيطه الاسلامي وكان على رأس هؤلاء بشارة الخوري الذي كسب معركة الرئاسة ضد اميل اده صاحب النظرة المتشددة في ربط لبنان بالغرب[6].

والميثاق هو عهد بين الطوائف اللبنانية أي بين المسلمين والمسيحيين فحواه ان يتخلى المسيحيون عن الحماية الاجنبية ويتنازل المسلمون عن مطالبهم بالوحدة مع سوريا وان يبنوا معاً دولة مستقلة تتعاون مع سائر دول العالم مع الابقاء على وجهها العربي ومنفتحة

---

(1) عبد الحي ، المصدر السابق ، ص92 .

(2) تقي الدين ، ولادة استقلال ، ص303 .

(3) يتميز لبنان تأريخياً بتعدد طوائفه حتى بلغت (17) طائفه منها (11) مسيحية (6) كاثوليك بينها الموارنه الذين يحملون اسم مؤسس الطائفه و (4) طوائف ارثودكس وطائفة بروتستانت وهناك (5) طوائف مسلمة: سنه وشيعه ودروز واسماعليه وعلويين، وهناك طائفه يهودية. ينظر: محمود صالح الكروي ، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية ، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي العدد 316، حزيران 2005 ، بيروت ، ص ص 45 – 46.

(4) صلاح العقاد . المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة 1998 ، ص127 .

(5) احمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية، دار الباحث، بيروت (ب.ت)، ص203.

(6) باسم الجسر ، ميثاق 1943 لماذا كان وهل سقط ؟ ، دار النهار ، بيروت 1975 ، ص146 .

على الغرب[1].

ومن خلال الظروف السياسية والجذور التاريخية التي نشأ فيها الميثاق فهو حصيلة تسوية طائفية على ايجاد كيان لبناني مستقل تشارك فيه الطوائف اللبنانية بصورة نسبية في الحكم والادارة[2]، والميثاق لم يكن صيغة رجل او رجلين او طائفة من الطوائف دون الاخرى ولا يمكن تفسيره الا من خلال الخلفيات التاريخية التي مهدت له منذ بداية الانتداب، والصراع القائم بين الفئات اللبنانية حول مفاهيم الوطن والقومية وصيغة الحكم ، اسفر هذا الصراع عن صيغة توافقية كان الباعث لها الرغبة في الاستقلال عن المستعمر الاجنبي وتبلورت بالتكاتف الشعبي والوطني اثر اعتقال رئيس الجمهورية والحكومة ، فكانت بمثابة اجماع شعبي لبلوغ الاستقلال والتعايش بين الطوائف.[3]

لم يرد الميثاق الوطني ضمن وثيقة مكتوبة يسهل من خلالها التعرف على محتواه وعلى مبادئه الرئيسة ، وتوضحت صورة الميثاق و برزت مبادئه الرئيسة ابان الاستقلال من خلال البيان الوزاري الذي القاه رئيس الحكومة رياض الصلح[4] في 7 تشرين الاول 1943 امام المجلس النيابي ، ومن خلال الخطب التي القاها بشارة الخوري في مناسبات عديدة في السنين الاولى من الاستقلال[5] ولم يعد الميثاق اتفاقاً على التعايش المشترك فحسب ولكنه صيغة حكم ايضاً، إذ لم يكتب في وثيقة خاصة ولم يعلن في نص دستوري او قانوني معين وهو اتفاق عقد في البدء بين شخصين هامين أديا دوراً رئيساً في ميلاد الاستقلال هما بشارة الخوري ورياض الصلح انتهى الى الاتفاق[6] وعمل الميثاق على تكريس الاهداف التالية :

1. لبنان جمهورية مستقلة استقلالاً تاماً غير مرتبط باية دولة اخرى .
2. لبنان ذو وجه عربي ولغة عربية وهو جزء من العالم العربي ذو طابع خاص . ورغم عروبته فانه يستمر في بناء علاقاته الثقافية والروحية بالحضارة والثقافة الفرنسية[7].
3. ان لبنان مدعو للتعاون مع جميع الدول العربية ولان يصبح عضواً في الاسرة العربية بعد ان تكون تلك الدول قد اعترفت باستقلاله وكيانه ضمن حدوده الحاضرة. [8]

وينقسم اللبنانيون الى ثلاث فئات من امر الميثاق :

ترى الفئة الاولى انه صيغة مثالية للتعايش بين اللبنانيين وهي تمدح الميثاق وترى فيه

---

(1) طبارة ، المصدر السابق، ص70 .
(2) ادمون رباط ، المصدر السابق ، ص428 .
(3) خالد قباني ، المصدر السابق ، ص485 .
(4) رياض الصلح (1884 – 1951) : زعيم لبناني له الاثر في بناء لبنان السياسي والقومي الحديث، تولى رئاسة الوزراء والعديد من الوزارات، حصل على شهادة الحقوق في الاستانة وحكم عليه بالاعدام ابان الحكم= = العثماني لمشاركته في الثورة العربية الكبرى واستبدل حكمه إلى السجن المؤبد واصل نضاله ضد الاحتلال الفرنسي، وعمل محامياً لدى عودته إلى بيروت من المنفى ، تولى رئاسة الوزراء عام 1943 واقترح تعديل مواد الدستور ، اعتقله الفرنسيون مع رئيس الجمهورية بشارة الخوري وسجنوه في قلعة راشيا واغتيل عام 1956 اثناء زيارته إلى الأردن. ينظر: فؤاده صالح السيد، معجم السياسيين المغتالين في التاريخ العربي والإسلامي، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت 2007، ص236.
(5) عبد الحي ، المصدر السابق ، ص101 .
(6) جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، ص83 .
(7) مجلة الاسبوع العربي ، بيروت ، العدد 16 في 1960/7/12 .
(8) رباط، المصدر السابق، ص478.

الصيغة المثلى للتعايش ويجب النظر اليه من وجهه الايجابي لا السلبي لانه وطد الثقة بين المسيحيين والمسلمين.[1]

وترى الفئة الثانية ان الميثاق الوطني ليس لديه القابلية لصيغة تكون اساساً صالحاً وثابتاً للتعايش بين اللبنانيين ولبناء وطن يجري في المسار الصحيح[2]، وقد مهدت هذه الصيغة لممارسات حكم طائفي تعددت فيه الولاءات الطائفية فاصبح اكثر الزعماء السياسيين اسرى لطوائفهم وناخبيهم ، فاهتزت صورة الحكم اهتزازاً قوياً جعل كل طائفة تتجه نحو كل ما يمكن ان تعده ملجأ وملاذاً لها [3].

ونظرت الفئة الثالثة الى الميثاق نظرة ايجابية من خلال التعايش المختلط لتأليف دولة واحدة ووطن واحد ، وتنظر هذه الفئة إلى إن الميثاق كان خطوة تمهيدية لتحقيق التفاهم من اجل المطالبة بالاستقلال ، وحلاً لمعضلة كانت قائمة ايام الاستقلال[4].

ويذهب بعض المفكرين امثال كمال الحاج[5] الذي عُد ان الميثاق بما ينطوي عليه من تعايش بين الطوائف هو جوهر وجود لبنان ويذهب بعضهم للقول ان الميثاق هو روح الدستور وأساس الدولة ، وان وجود الامة اللبنانية يتوقف على بقاء الميثاق أي بقاء ارادة العيش المشترك فاذا مازال زالت بزواله[6].

ونستنتج من مواقف واراء المؤيدين والمعارضين للميثاق ، ان طبيعة النظام اصبحت في لبنان طائفية وهي تعبر عن خسارة المسلمين لعدد كبير من الامتيازات التي طمحوا للوصول اليها في وقت ما ، إذ خسروا تطلعاتهم الوحدوية دون اية ضمانات داخلية ، وابعدوا عن منصب رئاسة الجمهورية للأبد وبعض مناصبهم الهامة في الدولة مثل قيادة الجيش والامن العام ورئاسة القضاء الاعلى ، أي ان الموارنة استطاعوا تحقيق نصر سياسي من خلال ابعاد المسلمين عن مطالبهم التاريخية وهي الوحدة العربية والقيادة السياسية وحصر الموارنة سياسة الدولة العليا بايديهم من خلال التهديد بطلب الحماية من الغرب وانشاء دولة مسيحية شبيهة بدولة اسرائيل.

وذكر يوسف يزبك[7] ان حوار جرى بين بشارة الخوري ورياض الصلح تمخض عن طلب بشارة الخوري من الصلح التخلي عن فكرة اقامة دولة عربية كبرى موحدة ويتقبل المسلمون واقع لبنان الجديد ،وبالمقابل اوضح الصلح انه يفضل ان يعيش مستقلاً في قرية لبنانية من العيش في دولة عربية واسعة مرتبطة بالاجنبي ، ووعده الحصول على موافقة

---

(1) جريدة النهار اللبنانية ، العدد الصادر بتاريخ 1975/7/24 .

(2) خالد قباني ، المصدر السابق ، ص487 .

(3) موسى إبراهيم، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة إلى اتفاق الدوحة، بيروت 2011، ص150.

(4) كمال الحاج ، الطائفية البناءة ، او فلسفة الميثاق الوطني ، بيروت ،(ب.ت) ،ص ص139 - 140 .

(5) كمال الحاج (1917- 1976) : عالم اكاديمي متخصص في اللغة العربية وفلسفتها، و كان احد اساتذة الجامعة اللبنانية ومن رواد الفلسفة اللبنانية والفكرة الفينيقية وفكرة القومية اللبنانية وكان يؤمن بالطائفية كنظام سياسي وبايجاد الحضارة (نصلامية) أي تقوم على النصرانية والاسلام . اغتيل عام 1976 ابان الحرب الاهلية لافكاره ومعتقداته . ينظر : خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية بيروت 2004، ص311.

(6) قباني ، المصدر السابق ، ص486 .

(7) يوسف يزبك (1901 – 1982) :احد المؤرخين اللبنانين وممن أدوا دوراً سياسياً في لبنان وكان شيوعياً واول من اسس فرعاً للحزب الشيوعي في لبنان ولقي معارضة من طائفة المارونية فتخلى عن الشيوعية وهو احد اعضاء مؤتمر الساحل عام 1936 ، أصدر مجلة وثائقية (اوراق لبنان) .

المسلمين بلبنان مستقل[1].

وهناك تساؤل هل تم الاتفاق بين بشارة الخوري ورياض الصلح والزعماء السياسيين على توزيع الرئاسات بهذا الشكل . رئاسة الجمهورية (للموارنة) ورئاسة الوزراء (للسنة) ورئاسة مجلس النواب (للشيعة) بشكل دائم او مؤقت ؟

للاجابة على هذا التساؤل لابد من الحصول على دليل وثائقي يؤكد هذا الاتفاق الذي يوزع الرئاسات طائفياً بشكل دائم،فبشارة الخوري اكد في مضمون الميثاق بقوله ((**وما الميثاق الوطني سوى اتفاق العنصرين الذين يتألف منهما الوطن اللبناني على انصهار نزعاتهما في عقيدة واحدة : استقلال لبنان التام الناجز دون الالتجاء الى حماية الغرب ولا الى وحدة او اتحاد مع الشرق**)). [2]

وهذا تأكيد من رئيس الجمهورية - وهو احد قطبي الاتفاق - بان الميثاق ليس الهدف منه توزيع الرئاسات الثلاثة طائفياً ، ولم يشر الى التوزيع الطائفي للرئاسات.

وبالمقابل فان رئيس الوزراء رياض الصلح لم يشر الى طائفية الرئاسات الثلاث في بيانه الوزاري الاول ، بل على العكس تضمن البيان برنامجاً بالغاء الطائفية والقضاء على مساوئها ومبيناً ان هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وتسيء الى سمعة لبنان من جهة اخرى ، وتسمم روح العلاقات بين مختلف الطوائف التي يتألف منها الشعب اللبناني[3].

ويتلخص جوهر الميثاق في امرين هما :

1. يتخلى المسيحيون عن الحماية الاجنبية ويقبلون العيش في كيان وطني يعترف به كافة ابنائه وجيرانه.
2. يتخلى المسلمون عن مطالبتهم بالكيان اللبناني تحت الاندماج مع سوريا ويقبلون به وطناً مستقلاً وسيداً والغاية الرئيسية من الميثاق انشاء وطن مشترك في دولة تسودها المساواة والعدالة[4].

ويعد الميثاق الوطني صيغة وضعت لحل مشاكل متفاقمة في تلك المدة ويقول صلاح عبوشي[5] في البيان الوزاري الاول لحكومة الاستقلال استبق الرئيس الصلح الزمن ووضع اصبعه على جرح الطائفية بقوله ((**ان من اسس الاصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها**)) ويقول ان الصلح تحدث الى فليب تقلا احد واضعي الدستور اللبناني ، في بداية الخمسينات ((**ان لبنان بحاجة كل عشر او خمس سنوات الى صيغة جديدة غير صيغة 1943 لأن العقلية اللبنانية تتطلب التغيير المتواصل**))[6].

---

(1) النص الكامل للحوار بين بشارة الخوري ورياض الصلح. ينظر : مجلة الاسبوع العربي ، العدد 66 ، 12 ايلول 1960 ، لبنان ؛ جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، مصدر سابق ،ص ص84-85 ؛ كمال الحاج ، المصدر السابق ، ص143 ، بيروت، ص ص479-482 ؛ باسم الجسر ، المصدر السابق، ص ص479-82

(2) بشارة الخوري ، حقائق لبنانية ، مطبعة باسل اخوان ، ج2 ، بيروت 1960 ، ص21.

(3) نص البيان الوزاري لرياض الصلح في 7 تشرين اول 1943 .ينظر: جريدة النهار , العدد 2770 في 9 تشرين الاول 1943 ، بيروت.

(4) طاهر ، المصدر السابق ، ص89 ؛ سرحال ، المصدر السابق، ص204.

(5) صلاح عبوشي : صحافي واعلامي لبناني اختاره رئيس الحكومة رياض الصلح اميناً لسر مكتب رئاسة الوزراء عام 1949 وانتقل الى العمل في الخارجية واصبح سفيراً للبنان 1960.

(6) صلاح عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤوساء حكومة ، دار العلم للملايين ، بيروت 1989 ، ص31 .

كان الميثاق تسوية بين طائفتين اكثريتين ، فهو تسوية على المشاركة النسبية في الحكم والادارة والعدول عن المطالبة بالحماية الاجنبية ، وبالوحدة العربية ، واصبح الميثاق مترادفاً مع اقتسام الوظائف ومنافعها وهناك عاملان أديا دوراً في بقاء الطائفية وتوسيعها لتشمل كافة نواحي الحياة[1]، هما اختلاف انظمة الاحوال الشخصية لكل طائفة جعلها مجتمع قائم بذاته ، واختلاف مفاهيم العروبة ومقاييس القومية بين المسيحيين والمسلمين عامة، فيرى المسيحيون الوطنية لا تتعدى حدود لبنان السياسية ، اما المسلمون فيعتبرون ان الوطنية هي الايمان بالامة العربية ويعملون من اجلها[2].

فيما اخذت القاعدة الطائفية تترسخ على اساس الامر الواقع بدل ان تلغى حسب ما وعد به البيان الوزاري الاول ، وجرى تكريس توزيع الرئاسات الثلاث بين الطوائف الثلاث الكبرى ، وهكذا استمرت الحياة البرلمانية في لبنان محصورة في اللعبة الطائفية والاستيزارية مما عرقل نشوء (الاحزاب الوطنيه) وجعل النواب العوبة في يد الرئاسة الاولى وشوهت السياسة ما كان يطمح اليه الميثاق في قيام لبنان المستقل[3].

وبعد هذه الاحداث التي حصل فيها لبنان على استقلاله ، بدأ جهاد اخر هو ما بعد الاستقلال وكان شاقاً ولكنه انتهى بعد ثلاث سنوات بعقد خمسة وثلاثين اتفاقاً مع سلطات الانتداب ثم استلام المصالح المشتركة ، وبتاريخ 31 كانون الاول 1946 جرى توقيع اتفاقية جلاء جميع القوات الفرنسية عن لبنان[4]، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ لبنان السياسي حافلة بالمخططات والمؤامرات التي كانت تستهدف لبنان واستقلاله[5].

عندما قاربت المدة المقررة لرئاسة بشارة الخوري من الانتهاء ، نتيجة لرغبة بشارة الخوري في تجديد ولايته وهذا امر يرفضه الدستور اللبناني ، على أن لا يحق للرئيس ترشيح نفسه الا بعد مرور ست سنوات على رئاسته الاولى[6].

ونتيجة للقيود الدستورية هذه كان عليه اذا اراد الفوز بمدة رئاسية جديدة ان يعمل على تعديل الدستور اللبناني ليتمكن من تجديد رئاسته[7]، وبعد الانتهاكات التي اقدم عليها اعوانه في الكثير من التجاوزات على املاك الدولة وكانت اليد الطولى فيها لشقيقه سليم الخوري الذي نقل نصف السراي تقريباً الى مقره العام بفرن الشباك [8] الامر الذي الب عليه اعيان الطوائف السياسية كلها ، وعند قرب الانتخابات الرئاسية، تلاعب الرئيس بشارة الخوري

(1) كمال الصليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، مكتبة رأس بيروت، بيروت 1979،ص ص99- 103 .
(2) سمير صباغ ، المصدر السابق ، ص424 .
(3) يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، بيروت (ب.ت) ،ص ص1215 - 1216.
(4) عبوشي ، المصدر السابق ، ص30 .
(5) ظهرت بيروت يوم ، 31 كانون الاول ، 1946 في الليل وكأنها شعله من نار ، فقد اقيمت اقواس النصر وزينت الدوائر الحكومية بالكهرباء ورفعت الاعلام على شرفات المنازل واشتركت جميع المؤسسات الوطنية بأحتفال الجلاء : ينظر : تقي الدين لبنان ماذا دهاك ، ص296.
(6) ينص الدستور اللبناني على عدم وجوب ترشيح الرئيس لمدة رئاسية ثانية مباشرة ما لم تمر ست سنوات حتى يحق له الترشيح مرة ثانية . تنص المواد 49 و 37 و 75 للاطلاع على نص الدستور. ينظر : عبد الحي ، المصدر السابق ،ص ص347-377 .
(7) منشورات الارز ، لبنان 1952 شعب يتحرر ، بيروت (ب ت) ، ص11 .
(8) اطلق السكان في بيروت اسم دولة فرن الشباك على هذه المنطقة التي يسكنها سليم الخوري شقيق الرئيس بشارة الخوري وهي اصبحت دولة داخل دولة ، إذكانت تعمل تحت تصرفه اعداد كبيرة من اجهزة الدولة . ينظر : الرياشي ، المصدر السابق ، ص157 .

بانتخابات 1947 النيابية واتى بمجلس مكنه وبسهولة من التجديد لولاية ثانية[1].

ورضخ البرلمان واصدر قانوناً يعدل فيه مواد الدستور[2] والتأم المجلس النيابي في حزيران 1948 واعاد انتخاب بشارة الخوري رئيس الجمهورية في حينه الذي تنتهي ولايته في ايلول 1949 وبهذا انتخب الرئيس قبل نهاية ولايته بخمسة عشر شهراً ، وهذا لم يحدث من قبل في بلد يحترم الدستور و القانون[3] وحاول الحزب القومي السوري القيام بمحاولة انقلابية سنة 1949 لتسلم السلطة ولكن باءت المحاولة بالفشل وتم اعدام كوادر الحزب وابرزهم زعيمه انطوان سعادة.[4]

المبحث الرابع

التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية وازمة 1958 وأثرها على لبنان

اولا: اوضاع لبنان السياسية من الاستقلال حتى عام **1958**

لم تقتصر المعارضة لعهد بشارة الخوري على السياسة الخارجية التي اتبعها ، وانما طال نزاع فرقاء تسوية 1943 وأقطاب الاستقلال، فكان خلافه مع رياض الصلح ايذاناً بانفراط التسوية ، وبلغ الخلاف بينهم الى تنظيم الحركات المسلحة واقدم الصلح على تقديم استقالته في 14 شباط 1951[5]، وشكلت حكومة كان الغرض منها الاشراف على

(1) جورج قرم ، تاريخ لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، ترجمة حسان قبيسي ، المكتبة الشرقية ، بيروت 2004 ، ص101 .

(2) تقول المادة الاولى من قانون التعديل ((خلافاً لاحكام المادة 49 من الدستور ، وبصورة استثنائية ، يجوز اعادة انتخابات رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية ولا يجوز اعادة انتخابه مرة ثالثة الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته الثانية)) وتقول المادة الثانية ((خلافاً لاحكام المادة 73 من الدستور وبصورة استثنائية ، يلتئم المجلس النيابي بناء على دعوة رئيسه لانتخاب رئيس الجمهورية خلال شهر واحد من نشر هذا القانون الدستوري ، وتبدأ ولاية الرئيس المنتخب من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس الحالي)) . ينظر: محمد مجذوب ، محنة الديمقراطية في لبنان ، دار منيمنة للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) ، ص38 .

(3) المصدر نفسه ، ص39 .

(4) انطوان سعادة : ولد في لبنان عام 1904 من ابوين مسيحيين كان والده طبيباً ومصلحاً اجتماعياً في البرازيل والتحق به عند اكمال دارسته الابتدائية عام 1929 ، وتأثر باراء والده في الوحدة والقومية ، وعند عودته الى لبنان 1929 اسس الحزب القومي السوري وبالتعاون مع سوريا قام بعصيان مسلح لقلب نظام الحكم بالقوة وعندما فشلت المحاولة التجأ الى سورية لكنها سلمته الى السلطات اللبنانية في صفقة سياسية بين حسني الزعيم وحكومة لبنان وحكم عليه بالاعدام في 8 تموز 1949 . ينظر :الجميلي ، المصدر السابق ، ص43 .

(5) زكي النقاش ، لبنان بين الحقيقة والظلال . منشورات المكتب التجاري ، بيروت ،(د.ت) ، ص264 .

الانتخابات وعدم السماح للتلاعب بنتائجها برئاسة حسين العويني[1].

كشفت النتائج الانتخابية عام 1951 عن فوز ثمانية فقط من مرشحي المعارضة وعلى راسهم كمال جنبلاط[2].وفي الوقت نفسه عمدت الحكومة الى حل الكتائب والنجادة وغيرها من الاحزاب والمنظمات شبه العسكرية في البلاد فدفعها جميعاً للوقوف بصف المعارضة ، الذين نظموا انفسهم بتكتل جديد لخوض المعركة الانتخابية في نيسان 1951 التي اسفرت عن تكتل معظم القوى السياسية المناوئة للعهد [3]،وبحلول عام 1952 تدهورت الاوضاع بشكل عام في لبنان في النواحي السياسية والاقتصادية كافة ، فانطلقت الاضرابات الواسعة، فحل المجلس النيابي نفسه.[4] وقدمت حكومة عبد الله اليافي استقالتها فكلف سامي الصلح[5] إذ شارك الجماهير اللبنانية التي هبت بجموع غفيرة في دير القمر من 17 اب 1952 ، وطالبت الجماهير تنحي رئيس الوزراء الذي قدم استقاله شفويه بدون تقديمها رسمياً كما هو متبع وانما اعتمد على تصريح له في مجلس النواب، طافت شوارع بيروت والمدن الاخرى مسيرات احتجاجية على اجراءات الحكومة القمعية في 15 آيلول 1952، واعلنت اضراباً عاماً فاصطدمت هذه الاحتجاجات مع رجال الامن والشرطة وحاول بشارة الخوري الاستعانة بالجيش لقمع المتظاهرين لكنها رفضت من قبل قائد الجيش فؤاد شهاب[6] الذي اعلن ان الجيش لا يقاتل الشعب وفوت الفرصة على رئيس الجمهورية الذي اضطر الى تقديم استقالته في 18 ايلول 1952 ، وبعد خمسة ايام من هذه (الثورة البيضاء) [7]،اذاع اللواء فؤاد شهاب بياناً الى الشعب اللبناني اعلن فيه استقالة بشارة الخوري وتسلمه لمهمات

---

(1) حسين العويني: ولد في بيروت والتحق بالعمل التجاري بعد اكمال دراسته ومارس التجارة في المملكة العربية السعودية واصبح من تجار الجالية اللبنانية وحاز على ثقة الملك عبد العزيز، ثم أصبح وكيلاً لاعمال ولي العهد الامير سعود وكلف بتشكيل الوزارة اثر استقالة الرئيس رياض الصلح في 14 شباط 1951 وشكلت وزارته للاشراف على اجراء الانتخابات ، قدم استقالته في 7 حزيران 1951 بعد اجراء الانتخابات. للاطلاع على مدة حكمه .ينظر: عبوشي ، المصدر السابق ، ص ص70 -76.

(2) كمال جنبلاط (1917 – 1977) : زعيم سياسي ووطني لبناني ولد في المختارة في قضاء الشوف، درس الحقوق وعلم الاجتماع في جامعة القديس يوسف، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي وتولى رئاسته طوال حياته 1949-1977، تولى منصب الوزارة للعديد من المرات بين عامي 1946- 1969، اشترك في تأسيس الجبهة الاشتراكية الوطنية 1951 ، وعمل في الصحافة واسس جريدة الأنباء الناطقة باسم حزبه أغتيل عام 1977 أثناء معارك الحرب الاهلية . ينظر: خليل احمد خليل، كمال جنبلاط، ثورة الأمير الحديث – خطاب العقل التوحيدي، الدار التقدمية، ط2، بيروت 2010، ص ص 55- 65..

(3) الصليبي ، المصدر السابق ، ص ص241-242 .

(4) احسان حلاق ، التيارات السياسية في لبنان 1943 – 1958 ، معهد الاتحاد العربي ، بيروت 1981 ، ص20 .

(5) سامي الصلح (1890 – 1968) : شغل منصب رئيس الوزراء للعديد من المرات ودرس الحقوق في باريس واسطنبول وعين مدة رئاسة كميل شمعون رئيساً للوزراء ابان انتفاضة 1958 وسقط بسقوط كميل شمعون .ينظر : عبوشي ، المصدر السابق ، ص ص99 - 104 .

(6) فؤاد شهاب (1903 – 1973): عسكري وسياسي لبناني بدأ حياته العملية خلال الحرب العالمية الأولى في العهد العثماني ، موظف، ثم تطوع للجندية في ظل الانتداب الفرنسي، وتخرج من المدرسة الحربية في مصر، ثم المدرسة الحربية الفرنسية، تدرج برتبته في الجيش حتى وصل إلى رتبة لواء ، عينه الرئيس بشارة الخوري قائدا للجيش بعد الجلاء الفرنسي عام 1946، وانتخب رئيساً للجمهورية عام 1958 وهي السنة التي انسحبت فيها القوات الامريكية عن لبنان، شكل وزارة ائتلافية تضم جميع الاحزاب المعارضة برئاسة رشيد كرامي، واستمر في الحكم حتى عام 1964 وتوفي سنة 1973. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المصدر السابق، ص617.

(7) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ص119 - 120 .

الحكم الى ان يتسنى لمجلس النواب انتخاب رئيس جديد[1] الأمر الذي أدى إلى اصدار المعارضة بياناً هنأت فيه الشعب على تحقيق مطالبه وطلبت الجماهير انهاء الاضراب لتحقيق اهدافه المبتغاة منه[2]، وفي 23 ايلول 1952 اجتمع المجلس النيابي وانتخب بالاجماع كميل شمعون[3] جاء الى الرئاسة في امتداد العصيان المدني الذي اجبر بشارة الخوري ، وانطلق شمعون سريعاً في اقامة احلاف عسكرية مع الولايات المتحدة لتطويق الاتحاد السوفيتي من جهة ، وللوقوف في وجه النهوض القومي والوطني الذي شهدته المنطقة بعد نكبة 1948 وقيام دولة اسرائيل.[4]

وشهد لبنان في حقبة الخمسينيات قمة ازدهاره الاقتصادي الناتج عن تدفق رؤوس الاموال العربية النفطية الى السوق اللبناني المتمتع بالحرية المطلقة ، وشهدت الصناعة المحلية توظيفات مالية ضخمة عززت التطور الرأسمالي فيه وتدفقت الرساميل المهاجرة الى لبنان بسبب تطبيق سياسة التأميم في مصر والعراق وسوريا وتدفقت رؤوس الاموال الفلسطينية اليه بعد نكبة 1948 فقد انتهى التنافس التجاري لميناء حيفا لصالح مرفأ بيروت التي اصبحت هي نقطة الترانزيت الوافدة للشرق والذاهبة للغرب.[5] وأدت مصر دوراً فاعلاً ومؤثراً على الساحة اللبنانية من خلال قيادتها حركة التحرر العربية والافريقية والاسيوية عندما اعتلى عرش السلطة حركة الضباط الاحرار بقيادة جمال عبد الناصر في تموز 1952 في ثورة بيضاء وبخسائر طفيفة كان لها تأثيراً بارزاً في الاوساط اللبنانية [6].

ونتيجة للانتفاضات والحركات المسلحة التي شهدتها المنطقة العربية التي باتت تهدد مواقع الدول الامبريالية فيها ، حاولت الدول الغربية اجهاض الحركة النضالية التحررية حفاظاً على مواقعها في المنطقة ، لذا بدأت تطرح على دول المنطقة مشاريع ومخططات مختلفة مركزة على التحالفات العسكرية ، فاصدرت الولايات المتحدة و بريطانيا وفرنسا بياناً في 25 ايار 1955 اعلنت فيه عن اتفاقها التام فيما بينها وسمي (البيان الثلاثي) [7] وبعد فشل المشاريع الامبريالية ((الدفاعية)) على صعيد منطقة الشرق الاوسط كلها لجأت الدول الغربية الى اسلوب جديد في تنفيذ اغراضها ، فعمدت الى انشاء حلف يضم عدداً من دول المنطقة بهدف ضرب حركات التحرر الوطني في المنطقة وتطويق الدول الاشتراكية ،

---

(1) الصليبي، المصدر السابق، ص25.

(2) كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ، دار النشر العربي ، بيروت ،(د. ت) ، ص134.

(3) كميل نمر شمعون (1900 – 1987) : ولد في دير القمر في الشوف تولى مناصب وزارية عديدة منها وزير المالية عام 1938 ، ووزير الداخلية من1943-1944 في حكومة رياض الصلح ومثل لبنان في هيئة الامم المتحدة عام 1948 في نيورك ، انتخب في 23 تشرين اول 1952 رئيساً للجمهورية اللبنانية وهو الثاني بعد الاستقلال بعد استقالة بشارة الخوري ، شهد عهده اضطرابات عرفت باحداث 1958 بسبب رغبته تجديد ولايته الرئاسية، اسس عام 1958 حزب الاحرار الوطني وترأس الجبهة اللبنانية احد ابراز اطراف الحرب الاهلية للبنانية عام 1976 . ينظر : . Http : // ar . wikipedia . org /wiki

(4) سلمان تقي الدين ، المصدر السابق ، ص316 .

(5) مجلة البلاغ ، العدد 108 ، شباط 1974 ، بيروت ، ص66.

(6) ارسكين تشايلدرز ، الحقيقة عن العالم العربي ، ترجمة خيري حماده، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، بيروت 1960 ، ص ص106 - 109 .

(7) البيان الثلاثي : بيان مشترك اصدرته كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا عام في 25 ايار 1950 استهدف حماية الوجود الاسرائيلي في المنطقة بحجة الحفاظ على الاوضاع الراهنة وتأمين الاستقرار وتزويد كل من الدول العربية واسرائيل بالسلاح شرط عدم استخدامه فيما بينهم . ينظر : هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص125 .

فظهر الى الوجود حلف بغداد(1).

وفي 16 كانون الثاني 1955 وجه الرئيس المصري الدعوة الى رؤساء الحكومات العربية للاجتماع في القاهرة لتبادل وجهات النظر في الموقف الناجم عن هذه التطورات واتخذ المجلس الذي عقد في 22 من الشهر نفسه عدد من القرارات اهمها(2).

1. تبيين السياسة الخارجية للدول العربية وفق مواثيق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة ، ولاتسمح السياسة الخارجية بعقد أية مواثيق واحلاف اخرى.
2. يكون التعاون مع الغرب خاضعاً للضوابط منها مساعدة الغرب في حل القضايا العربية حلا عادلاً ومساعدة الغرب للدول العربية لاكتساب القوة الكافية للدفاع عن سلامتها ضد أي عدوان.
3. دعم سياسة عدم الانحياز التي تبنتها الحكومة المصرية ، لان عدم الانحياز الى الغرب هو دعم لهذه السياسة التي برزت في اتفاقية الجلاء عام 1954 ونصت على جلاء القوات البريطانية من قناة السويس. (3)

ووقف كميل شمعون الى جانب الانضمام الى حلف بغداد ، ولكنه لم يتمكن من الانضمام اليه رسمياً بسبب الرفض الجماهيري ، الا ان مواقفه تجاه الحلف كانت تشير الى دخول لبنان فيه فعلاً.(4)

وفي محاولة من الكيان الصهيوني لأشاعة اجواء من الذعر في البلدان العربية من خلال تجنيد حلقات تجسس لارهاب المواطنين من خلال تفجير الاماكن المزدحمة بالسكان، ومن ابرز ما قام به عملائها تفجير دار الاوبرا في طرابلس في شهر شباط 1954 ومحاولة زعزعة الاستقرار في بعض الدول العربية الاخرى ومنها العراق، وتمكنت السلطات اللبنانية من القاء القبض على بعض المجاميع المجندة لصالح الكيان الصهيوني. واعترفوا بأعمالهم هذه(5).

ورفض الشعب اللبناني السياسة التي تنتهجها حكومة شمعون في تأييدها لسياسة الاحلاف المطلقة ، وخرجت التظاهرات التي تستنكر تصرفات الحكومة ، فتصدت لهم بالقوة المفرطة ، وكانت الاحزاب السياسية في مقدمة الجماهير الغاضبة من خطورة الموقف

(1) حلف بغداد 1955 : حلف قادته بريطانيا والولايات المتحدة اللتان ادعتا على فكرة الدفاع المشترك ضد التغلغل السوفيتي وضع حد لتسلل الافكار الشيوعية الى البلدان التي تنظم اليه ، وبعد مداولات ووعود زيارات ضمنت الدول العربية اشتراك العراق وايران وتركيا والباكستان في الحلف ، وعقد في بغداد يومي 21 -22 تشرين الثاني 1955 اجتماع برئاسة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي وحضر عن باكستان رئيس الوزراء جودري محمد علي وعن المملكة المتحدة وزير خارجيتها هارولد ماكيلان ومن قبل الولايات المتحدة سفيرها في بغداد بصفة مراقب وحضر عن تركيا رئيس الوزراء عدنان مندليس وعن ايران رئيس الوزراء حسين علاء .ينظر : سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ، ج4 ، المنارة ، بيروت 1998 ، ص51 .

(2) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي على الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1995، ص125 .

(3) فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953 – 1958 ، دار الرشيد للطباعة ، بغداد ، 1978 ، ص ص334-335 .

(4) محي الدين ، المصدر السابق ، ص407.

(5) د.ك.و، رقم الملفة ، 2685/ 311، كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي ، المرقم 161 في الوثيقة (ع/117/) ، بغداد في 1954/3/16.

الحكومي الرامي الى ضم لبنان لهذا الحلف[1]، وامام المد الجماهيري المعارض لحلف بغداد اضطرت الحكومة الى التراجع ، واعلن رئيس الوزراء سامي الصلح ان لبنان لن ينظم الى حلف بغداد وان موقف حكومته هو الحياد ، واثبتت الحكومة اللبنانية بموقفها من هذا الحلف زيادة نزعتها الغربية وميولها نحو الدول الامبريالية ، وبرزت هذه النزعة من خلال موقف الحكومة اثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 بعدم الاصغاء للرغبة الوطنية بقطع العلاقات مع الدول المعتدية فرنسا وبريطانيا[2].

ادت معركة السويس الى ظهور توتر شديد في لبنان اثر رفض الحكومة الانصياع لمطالب المواطنين في مقاطعة دول العدوان لكن كميل شمعون وبتأييد من بعض المحافظين الاثرياء وفريق من المسيحيين ظل مناوئاً لسياسة عبد الناصر للقومية العربية خشية من انجراف المسلمين في لبنان ليعملوا في طريق وحدة اوثق مع جيرانهم كما تؤثر على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تسود لبنان نفسه[3] .

وكان من نتائج فشل العدوان الثلاثي على مصر انحسار النفوذ البريطاني عن منطقة الشرق الاوسط وازدياد النفوذ السوفيتي فيها[4] .

وفي ظل الجو العام من نضال الشعوب العربية ضد الوجود الاجنبي اطلق الرئيس الامريكي مبدأه ليجابه به هذا المد الثوري المتصاعد الذي سمي (مبدأ ايزنهاور) [5] .

واقنعت النظرية الامريكية الجديدة مع مارافقها من قوائم المساعدات وبرامجها القوميين العرب بان مبدأ ايزنهاور لا يتعدى ان يكون احد وسائل الضغط بين الشرق والغرب بما يسمى بـ(الحرب الباردة) [6] .

ولم يكن مفاجئاً ان يصبح لبنان في اوائل عام 1958 الدولة الوحيدة التي قبلت المعونة الامريكية في ظل مبدأ ايزنهاور بحجة انها تحمي لبنان من الشيوعية الدولية او (العربية الدولية) [7] عندما طرحت حكومة شمعون المبدأ على البرلمان اندلع جدل حاد بين النواب

---

(1) كمال جنبلاط ، المصدر السابق ، ص117 .

(2) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ص138-139 .

(3) تشايلندر ، المصدر السابق ، ص135 .

(4) عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص390 .

(5) مبدأ ايزنهاور : السياسة التي اطلقها رئيس الولايات المتحدة ايزنهاور عام 1957 ، والتي عرفت بـ(سياسة ملء الفراغ) التي احدثها الانسحاب البريطاني – الفرنسي من الشرق الاوسط وكانت اميركا ترغب في احتلال المواقع التي احتلتها بريطانيا وفرنسيا في المنطقة وبتوجيه من الامبريالية الامريكية وجه الرئيس ايزنهاور رسالة الى الكونكرس الامريكي في 7 اذار 1957 لاتخاذ قرار حول الوضع في الشرق الاوسط وخوله القرار بصلاحية التدخل المسلح لضمان وسلامة استقلال أي بلد من بلدان الشرق الاوسط وخوله تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لحكومات تلك الدول وخصص الكونكرس مبلغ (200) مليون دولار لهذه الغاية. للمزيد من التفاصيل. ينظر : رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية اللبنانية، 1943- 1953، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة تكريت 2003، ص145.

(6) الحرب الباردة : برز هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية على المسرح السياسي الدولي عندما احتلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي المواقع الامامية كقوة عسكرية واقتصادية فبرزت امريكا كقوة اقتصادية وعسكرية وبرز الاتحاد السوفيتي كقوى عظمى واقام حلف وارشو للهيمنة على اوربا الشرقية اما امريكا فانها انشأت وبالتعاون مع دول اوربا الغربية حلف شمال الاطلسي وبذلك انقسم العالم الى معسكرين وطرفي نزاع استمر لعقود من الزمن .ينظر : محمد كريم المشهداني الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد 1989 ، ص3 .

(7) المدني ، المصدر السابق ، ج4 ، ص ص324-325 .

فكان ممثلي الطائفة السنية يؤيدون السياسة الناصرية وبهذا فان القبول بالمبدأ سوف يؤدي الى معاداة ناصر والسوفيت ، وشكل نواب المعارضة كتلة سميت بـ (جبهة الاتحاد الوطني) في ربيع 1957 وطرحت الجبهة مطالبها في تجمع جماهيري مؤكدين على الحكومة بالعودة الى الحياد التام وفق ميثاق 1943 ورفض القواعد الاجنبية في لبنان ومنع حكومة شمعون من التجديد[1].

ثانيا: أزمة **1958** وأثرها على الواقع اللبناني

بعد حرب السويس 1956 اضطرت القوات الفرنسية والبريطانية والاسرائيلية الى الانسحاب من الاراضي المصرية نتيجة للضغط الامريكي والسوفيتي وتوقف الهجوم الثلاثي على مصر فاستغلت الولايات المتحدة هذا الفراغ ليباشروا في سيطرتهم على الشرق الاوسط ليحلوا محل الدول المستعمرة[2].

ومع بداية الخمسينيات مهد المناخ السياسي الطريق لازمة 1958 التي هددت بحرب اهلية في لبنان ، فعندما اعلن الرئيس الامريكي ايزنهاور مشروعه بحجة ملء الفراغ ، اعلنت مصر رفضها هذا المشروع اما في لبنان فاعلن رئيس الجمهورية كميل شمعون وحكومته تأييدهما لهذا المشروع في 16 اذار 1957[3].

منذ عام 1957 بدأت الحكومة اللبنانية تنظيم انتخابات تؤمن اكثرية نيابية تسمح لرئيس الجمهورية بتعديل الدستور وتجديد ولايته التي تنتهي صيف 1958 واسفرت هذه الانتخابات عن فشل معظم الزعماء السياسيين المعارضين لسياسة شمعون[4].

وفي شباط 1958 اعلنت الوحدة بين مصر وسوريا وعرفت باسم **((الجمهورية العربية المتحدة))** مما شكل دعما سياسيا ومعنويا ثم عسكريا لقوى المعارضة اللبنانية وأدى إلى تزايد الحماس الشعبي للتيار المعارض لحكومة شمعون[5] ، رحب المسلمون في لبنان بهذه الخطوة التي جعلت اللبنانيون ينقسمون الى فريقين ، واحد مؤيد للسياسة الناصرية وللوحدة العربية ، والاخر معاد لها.[6]

في 8 ايار 1958 انطلقت شرارة الازمة في لبنان اثر مقتل الصحافي نسيب المتنى[7]، إذ أدى هذا الحادث الى اشتعال الموقف في الساحة اللبنانية ودعت المعارضة الى

(1) ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة منعم النعمان ، دار ابن خلدون للطباعة ، بيروت 1974 ،ص ص 120-121 .

(2) مايلز كوبلاند، لعبة الأمم ، ترجمة مروان خير، دار الصادق ، لندن 1969 ، ص242 .

(3)جنبلاط . حقيقة الثورة اللبنانية ، ص75 .

(4) كان من بين الخاسرين في الانتخابات كمال جنبلاط واحمد الاسعد وصائب سلام وعبد الله اليامي .ينظر : مجلة المستقبل – العدد 314 ، السنة السابعة ، 26 شباط ، 1983 ، ص20 .

(5) D. Chevallier (Ed) , Renouvellement du monde arabe 1952-1982. Armand Colin, Paris, 1987, P.72.

(6) صباغ ، المصدر السابق ، ص258.

(7) نسيب المتني : صحفي مسيحي ، ناصري ، رئيس تحرير صحيفة (تلغراف بيروت) المعارضة تم اغتياله امام منزله في بيروت في 8 ايار سنة 1958جاء مصرعه بعد محاولات عديدة لاغتيال المواطنين المعارضين للسلطة وكان مصرعه الشرارة التي الهبت النفوس، فقد سار في يوم تشييعه في 9آيار عشرات الآلاف رغم محاولة السلطة عرقلة هذا التجمع وأعلنت طرابلس والمدن الاخرى الاضراب العام في اليوم نفسه واضربت الصحف لمدة ثلاثة

اضراب عام في البلاد يطالب باستقالة شمعون ،كما أدى الى نشوب صراع مسلح بين مختلف الفئات المتصارعة حتى تحول الى عصيان مسلح[1]، كانت بدايته اضراباً سلمياً لا اضراباً ثورياً وهي رسالة لسكوت الحكومة على هذه الجريمة ومن الاعتداءات على الصحافيين المعارضين لها قبل هذه الحادثة ، وكان الصمت الحكومي عن هذه الجريمة مثاراً لاتهام الحكومة بارتكاب الجريمة ، وتحولت المظاهر السلمية في يوم تشييع جنازة الصحفي التي لم يشهد لها مثيل في لبنان الى شكل انتفاضة ثورية. [2]واتهم البعض في أن اغتيال المتني كان من تدبير السفارة السوفيتية في بيروت، لغرض اذكاء حدة التوتر في لبنان واتاحة الفرصة أمام سوريا للتدخل فيه بدعوى مساندة العناصر القومية الناصرية.[3]

وبمدة وجيزة كادت الحكومة ان تفقد سيطرتها على حدودها الشرقية والشمالية بكاملها وعم الاضراب مختلف مناطق لبنان التي يتمتع فيها زعماء المعارضة بتأييد شعبي[4] غير ان الفتنة لم تشهد الانهيار الكامل للنظام السياسي في لبنان ويعود الفضل في ذلك الى الحياد الذي امتاز به قائد الجيش فؤاد شهاب الذي رفض زج الجيش في الحرب الأهلية حفاظاً على وحدته وتماسكه وخشيته على أن تمزقه الخلافات الطائفية وأكتفى بمحاصرة المتظاهرين. [5]

اسهمت الجمهورية العربية المتحدة في زج اتباعها من القوميين العرب في الصراع بين حكومة الرئيس شمعون الموالية للغرب وبين السياسيين المعارضين لاعادة انتخاب شمعون، ولعبت المنظمات المنضوية تحت الزعامة الناصرية دورا مهماً في الحرب الأهلية التي استمرت طوال الصيف ضد قوى السلطة الحاكمة. [6]

ومنذ بداية الاحداث اتهم شمعون ووزير خارجيته شارل مالك[7] المؤيد للغرب (الجمهورية العربية المتحدة) بتدبير العصيان ، وقدم وزير الخارجية اللبناني شكاوى الى مقر الجامعة العربية ضد هذه التدخلات في بداية الامر ، ثم الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة في نيويورك الذي اوفد في الحادي والعشرين من حزيران بعثه من المراقبين الى لبنان ، فكانت تقارير اللجنة المرسلة لمجلس الامن تؤكد عدم ثبوت ادعاءات الحكومة اللبنانية ونقضت هذه الشكاوى من قبل مجلس الامن. [8]

ويبدو ان تحركات شمعون و وزير خارجيته كان الغرض منها عرض القضية اللبنانية على مستوى مجلس الامن ولم يكن برمته سوى تمهيد لتدخل خارجي يمكن شمعون

ايام ، للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد غربية، الثورة ـ حكاية شعب أراد التحرر ـ، دار الفكر الجديد، بيروت (ب.ت)،ص ص7-52.

(1) احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، سلسلة عالم المعرفة، بيروت ، ص175.

(2) جورج حنا ، عندما يتكلم الشعب ،دار العلم الملايين ، بيروت 1958 ، ص ص50 - 51 .

(3) ولبر كرين ايفلاند، حبال من رمل ، ترجمة سهيل زكار، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1985، ص497.

(4) الصليبي ، المصدر السابق ، ص248 .

(5) انتوني نانتج ، ناصر ، مكتبة الهلال، بيروت 1958، ص ص50 -51.

(6) باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، دار الطليعة، بيروت، 1974، ص77- 78.

(7) شارل مالك : عمل كوزير للخارجية اللبنانية ابان مدة رئاسة كميل شمعون ، وعمل في الصحافة وكان يكن العداء في أي تقارب عربي او اسلامي ، ووقف ضد التقارب المصري السوري وعمل على ضم لبنان الى حلف بغداد لولا المعارضة الشعبية في حينها ، وسارع لابرام الاتفاقيات الخارجية ومنها مبدأ ايزنهاور الذي كان يرى انه كغيث من السماء وكانت تربطه علاقة صداقة كبيرة مع الولايات المتحدة حتى انه اطلق عليه اسم (وزير خارجية امريكا في لبنان) لنزعته الامريكية المعروفة .ينظر : هوفنها نسيان ، المصدر السابق ، ص142 .

(8) حنا، المصدر السابق، ص53 .

من الاحتفاظ بمنصبه ويحجم الدور الذي تؤديه الجمهورية العربية المتحدة في كسب اعداد غفيرة من الجماهير العربية والاسلامية للانضواء تحت هذا التحالف الذي من الممكن ان يستقطب الطوائف الاسلامية المناهضة لسياسة شمعون المؤيدة للغرب وبالتالي فان تأثيرها لايكون الهيمنة على كرسي الحكم وانما تغيير خارطة توزيع المناصب بين الطوائف اللبنانية ، والدليل على هذا ان اغلب الاحزاب والطوائف المسيحية ساندت شمعون وبقوة في التصدي للانتفاضة الشعبية في 1958.

وانحسرت الازمة اللبنانية فجأة في تطور مهم بالنسبة الى المنطقة باسرها في 14 تموز 1958 عندما اقدمت فرقتان عسكريتان كانتا متوجهتان الى شمال الاردن باوامر من الحكومة العراقية كان الغرض منه التدخل في قمع الاضطرابات في لبنان على اكتساح العاصمة بغداد واطاحت بالملك فيصل الثاني(1) وحكومته وزادت هذه الثورة من دعاة الوحدة العربية بين اللبنانيين المعارضين ، مما جعل الحكومة اللبنانية تخشى الانزلاق في هذه الموجة العارمة التي اكتسحت دول المنطقة(2) ، فطلبت من الولايات المتحدة الايفاء بتعهدها، وارسال قوة عسكرية تحمي النظام السياسي اللبناني من الانهيار وسارعت الولايات المتحدة لارسال قوات المارينز في 15 تموز 1958(3).

وعندما تلقت وكالة المخابرات الأمريكية انباء عن محاولة تصفية نظام الحكم في العراق ولبنان وضد الملك حسين في الاردن بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة صرح السفير الامريكي، ان للرئيس شمعون الحق في طلب المعونة العسكرية الامريكية وفق مبدأ ايزنهاور ، وصل الاسطول الامريكي(4) في غضون 24 ساعة وانزل قواته على شواطئ بيروت في منتصف يوم 15 تموز، ورغم التعهدات الامريكية بخروجهم خلال 24 ساعة في حالة عدم مهاجمتهم ، فإن المقاومة اللبنانية هاجمت بعض معاقل قواتهم في قلب مراكز تواجدهم في (الباب امريكا) في محلة صور وأردت تسع قتلى منهم وأسر عدد أخر(5) .

رفضت الحكومة السوفيتية هذا التدخل ووصفته تدخل من اجل البترول واشارت **((إن السبب الحقيقي لتدخل الولايات المتحدة الامريكية المسلحة في لبنان إنما هو سعي إحتكارات البترول في الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى إلى المحافظة على سيطرتها الاستعمارية في بلدان الشرقين الادنى والاوسط))** (6)

---

(1) فيصل الثاني (1935 – 1958) :ابن الملك غازي ابن فيصل الاول ابن الشريف حسين ، خلف اباه بعد وفاته عام 1939 ، وتولى خاله عبد الاله بن علي الوصاية على عرشه حتى بلغ فيصل سن الرشد عام 1953 ، ولد في العراق ودرس في بريطانيا وقتل في ثورة 1958 مع افراد عائلته وبوفاته انتهت المملكة العراقية الهاشمية التي استمرت 38 عاماً من 1921 إلى 1958. ينظر : فؤاد السيد، المصدر السابق، ص468.

(2) Dawisha, Karen, Soviet Foreign Policy Towards Egypt (The Macmillan Press) London, 1979, P.2000.

(3) عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص180 .

(4) تم انزال1700 من قوات كتيبة مشاة البحرية الثانية ثم وصلت القوات الامريكية المسلحة بالمدافع النووية الخفيفة الى سبعة الاف وكان احد اهم اسباب الانزال حسب قول الرئيس الامريكي ايزنهاور هو (لحماية ارواح الامريكيين ودعم حكومة لبنان في الدفاع عن سيادته ووحدته).ينظر: بارينت ، المصدر السابق ، ص130

(5) غربية، المصدر السابق، ص39-41 .

(6) إيتنغر مليكيان، الحياد والعصر الحاضر، ترجمة دار التقدم، موسكو، (ب.ت)، ص105.

وبجهود حثيثة بذلها السفير الامريكي في لبنان تمكن من نشر الجنود في كل انحاء بيروت دون التصادم مع الثوار او مع الجيش اللبناني ، ومكث الجنود ثلاثة اشهر في لبنان[1] وهكذا بعد خمسة اشهر من استمرار الانتفاضة الشعبية بين 8 ايار الى 15 تشرين أول 1958 فقد ارسل الرئيس الامريكي مبعوثه روبرت مورفي[2] الذي اجرى مباحثات مع شمعون الذي اصر البقاء في مركزه حتى انتهاء ولايته في الرئاسة في 23 ايلول 1958 ، وبرز في الافق امر اختيار الرئيس الجديد الذي سيخلفه وبات هذا الامر من ابرز القضايا المطروحة في الساحة اللبنانية ، واعربت المعارضة عن تأييدها لترشيح قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب ، وبالفعل تم انتخابه رئيساً للجمهورية في الجلسة التي عقدها مجلس النواب في 31 تموز 1958، ونال 48 صوتاً وعارضه سبعة نواب فقط.[3]

(1) غريبه ، المصدر السابق ، ص275.

(2) وصل روبرت مورفي وكيل وزير الخارجية الامريكي الى بيروت في 16 تمز 1958 موفد من قبل الرئيس ايزنهاور بمهمة اعادة السلام والهدوء الى الحكم اللبناني ومساعدة الرئيس شمعون فيه وفي لقاءات جمعته مع الرئيس من جهة والمعارضة من جهة اخرى محاولاً ايجاد حل للازمة ، وقد اتضح له وللجميع ان الحل الانسب هو انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية ، الامر الذي اقتنع فيه شمعون في التخلي عن السلطة.ينظر : طاهر . المصدر السابق ، ص126 .

(3) النواب الذين عارضوا ترشيح فؤاد شهاب هم : سامي الصلح ، قحطان حمادة ، البير مخيبر خاتشيك بابكيان ، موسى دير كالوستيان ، وهؤلاء من حزب الطاشناق . ينظر: هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص180 .



الفصل الثاني

اندلاع الحرب الأهلية وسير الاحداث حتى عام 1980

المبحث الاول

الأجواء السياسية قبل الحرب وأسبابها الداخلية والخارجية

أولا: الحقبـة الشـهابية وأثرهـا فـي المجتمـع اللـبناني

مع وصول اللواء فؤاد شهاب الى سدة الحكم في 17 ايلول 1958 بدأت مرحلة جديدة في تاريخ لبنان وظهرت بما يعرف (بالمدة الشهابية) [1] وعندما انتهت ولاية شمعون رسمياً في 23 ايلول تم في اليوم التالي تكليف رشيد كرامي[2] تشكيل حكومة جديدة تتألف من سبعة وزراء[3].

واعلن كرامي عن عزم الحكومة على قطف ثمار الثورة ، مما اثار نقمة الفئات الموالية للعهد السابق ، ودعا حزب الكتائب على الفور الى اضراب عام احتجاجاً على ذلك وتطور الاضراب الى ثورة مضادة[4]. وشهدت الاسابيع الثلاثة التي تلت تأليف الحكومة مجموعة كبيرة من اعنف الاحداث التي وقعت خلال 1958 والاكثر دموية ، واقتحمت مناطق عديدة في البلاد في اتجاهات طائفية اخذت تمارس الخطف والقتل.[5]

ولغرض التوصل الى حل وسط ينهي المشاكل الناجمة عن تشكيل الحكومة تم توصل الى ادخال الكتائب فيها ، وبذلك تألفت الوزارة الجديدة في 14 تشرين الاول 1958 من اربعة اعضاء برئاسة رشيد كرامي وسميت بالوزارة الرباعية وسارعت الحكومة الجديدة الى اطلاق شعار (لا غالب ولا مغلوب) لانهاء الازمة واعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد[6]، وكانت سياسته الخارجية امتداداً للتسوية التي تمت عام 1958 ، إذ وجدت الشهابية ان سياسة لبنان العربية كانت في طليعة المسائل التي تسببت في الازمة فكانت اولى الخطوات التي اقدم عليها شهاب اعادة العلاقات اللبنانية – العربية الى مجراها[7]،بدأ شهاب عهده بأتفاق محبة وصداقة مع جمال عبد الناصر ورسم سياسة خارجية تربط لبنان بمحيطه

---

(1) الشهابية: تعبير صاغه جورج نقاش أحد كبار الصحافة اللبنانية، لم تكن الشهابية حزباً أو حركة سياسية منظمة بل مقاربة اصلاحية حيال المجتمع اللبناني وتوجهاته السياسية ، كانت الشهابية نتاج رجل واحد تجسدت فيه السلطة ، نتاج أب تولى مصير الشعب وحمل همه. للمزيد من التفاصيل عن الحقبة الشهابية ينظر : فريد الخازن، تفكك اوصال الدولة في لبنان 1967- 1976م، ترجمة: شكري رحيم ، دار النهار للنشر، بيروت 2005، ص ص239- 241.

(2) رشيد كرامي (1921- 1987): محامي وسياسي لبناني، ولد في طرابلس كان والده عبد الحميد كرامي حاكم لبنان الشمالي بعد الحرب العالمية الثانية اكمل دراسته الحقوق في القاهرة ومارس مهنته المحاماة انتخب عن طرابلس 1951 عمل وزير للعدل في وزارته عبد الله اليافي في عهد بشارة الخوري ، رئيس اول حكومة في ايلول 1955 في عهد فؤاد شهاب وكان اصغر رئيس وزراء في لبنان اذ كان عمره 34 عاماً ، ترأس عشر حكومات حتى عام 1987. للمزيد من التفاصيل عن هذه الحكومات. ينظر : طوني يوسف ضو ، وجه لبنان الابيض ، معجم القرن العشرين ، بيروت (ب.ت)، ص756 .

(3) جنبلاط ، المصدر السابق ، ص148 .

(4) سامي الصلح ، احتكم الى التاريخ ، ص192 .

(5) هلينا كوبان ، 400 سنة من الطائفية ، ترجمة سمير عطا الله ، منشورات هاي لايت ، لندن 1985 ، ص84 .

(6) كانت الوزارة الرباعية تتألف من: رشيد كرامي ريمون اده، وحسين العويني ، وبيار الجميل .ينظر: الصليبي ، المصدر السابق ، ص251 .

(7) الجميلي، المصدر السابق ، ص113 .

العربي فالتقى الرئيسان شهاب وعبد الناصر في 25 اذار 1959 على الحدود اللبنانية والنصف الاخر في الاراضي السورية ، تأكيداً للترابط الاخوي بين البلدين واستمر اللقاء لمدة ثلاث ساعات ، تباحث الطرفان في مصير العلاقات الثنائية بين البلدين، وبعد هذا اللقاء ساد الهدوء في لبنان[1].

فضلاً عن العلاقات الايجابية في الصعيد العربي فان سياسة شهاب الداخلية في كسب مختلف الفئات الشعبية التي استطاعت ان تصبح عنصر استقرار داخلي من خلال رؤيته ان الناصرية التي هددت لبنان بالتفكك لم تفرض سيطرتها عليه ، الا انها قدمت للجماهير الاسلامية منافذ للتخلص من ثقل التفاوت الاجتماعي والطبقي مع الطوائف الاخرى[2] .ولم تتأثر السياسة الشهابية الجديدة المنحازة للوضع العربي المنضوي تحت التيار الناصري ولم تغير أية تعديلات في علاقات لبنان بالمعسكر الغربي الامبريالي ، بل على العكس تعززت علاقات لبنان الاقتصادية بالمركز الامريكي خلاف علاقاتها السابقة مع فرنسا وانكلترا والمانيا [3]، ويعكس الميزان التجاري لعام 1960 هذا التفوق حسب الترتيب الاتي:

ت	سنة 1960	القيمة المصدرة بالليرات اللبنانية	القيمة المستوردة بالليرات
1-	الولايات المتحدة الامريكية	88,2	8,2
2-	بريطانيا	84,1	6,2
3-	المانيا الغربية	73,3	1,7
4-	فرنسا	64,7	2,2 [4]

جدول (1)

ولبناء دولة استقلال حديثة كانت رؤية الشهابية بانتقال الدولة من دور الحارس الى دور الراعي ، وبسط نفوذها على جميع نواحي المجتمع وجميع اللبنانيين بمختلف طوائفهم بمجتمع واحد[5].

واحالت الحكومة الى المجلس النيابي قانوناً جديداً للانتخابات صدّقه المجلس ونشره رئيس الجمهورية في 26 نيسان 1960 يرفع بموجبه عدد النواب من 66 الى 99 واستيعاب القوى الجديدة الناشئة الى الحياة السياسية والاجتماعية[6].

وشهدت الساحة السياسية اللبنانية بعد انتخابات 1961 عودة قوى المعارضة الى البرلمان[7] ورغم الاستقرار الذي لازم عهد شهاب الا انه جرت محاولة انقلاب فاشلة ضد

---

(1) وهيب ابي فاضل ، الموسوعة اللبنانية- تاريخ لبنان المعاصر ، ج6 ، نوبلس ، بيروت 2002 ، ص107 .
(2) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص341 .
(3) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ص37-39 .
(4) نقلاً عن : حسن عواضه، المالية العامة ، دار النهضة العربية، بيروت 1978، ص502.
(5) تقي الدين ، المصدر السابق ،ص ص243-244 .
(6) محمد خلف الساعدي ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة (استراتيجية الاحتواء في المنطقة العربية) ، مجلة افاق عربية ، العدد 10 ، 1978 ، ص73 .
(7) خليل احمد خليل ، لبنان والعروبة ، مجلة دراسات عربية ، السنة العشرون ، بيروت (ب.ت) ، ص12 .

حكمه على يد عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي[1] ليلة رأس السنة 1961/1960 ، وتمكنت السلطات من القضاء عليها في مهدها واعتقلت زعمائها[2].

يُعد هذا الحدث بالغ الاهمية في مسيرة التاريخ اللبناني الحديث ، وكان نقطة تحول في مسيرة العهد باعتماد الرئيس شهاب على الجيش والمخابرات في سياسته من خلال دس المخابرات في كافة مفاصل الدولة في الوقت الذي كان فيه يشدد على ابعاد الجيش عن السياسة ، فولدت هذه السياسة معارضين لحكمه من ابرزهم اميل اده زعيم الكتلة الوطنية الذي هاجم تصرفات المكتب الثاني[3] الذي ضم كبار الضباط في الجيش ليضمنوا فوز الاكثرية الساحقة على سلطاتهم ونفوذهم في الدولة ، لكن الرئيس شهاب كان بعيداً عن هذا المخطط[4]، وبدأ شهاب سياسته الداخلية في اقرار مبدأ التمثيل المتوازن بين المسلمين والمسيحيين في الادارات العامة ، بعد هيمنة الطرف الماروني ولمدة طويلة عليها ، بهدف تنشيط الروح الوطنية بعد نحو ستة اشهر من الحرب الاهلية المعلنة[5].

ترافقت سياسته بسلسلة من الاصلاحات الادارية والاجتماعية فابدى اهتماماً كبيراً بالمناطق الاسلامية والدرزية المحرومة وخصها للمرة الاولى بعناية كبيرة من الخدمات مثل ايصال الماء و الكهرباء والطرق لجميع القرى اللبنانية[6] واسس مجلس الخدمة المدنية الذي عهد اليه مهمة تعيين الاشخاص في الدوائر الحكومية وضمان مراعاة التمثيل الطائفي النسبي الذي كان اكثر دقة مماكان عليه في أي عهد سابق ويشرف على جميع الدوائر باستثناء الشرطة والجيش والامن العام والقضاء ، ومنذ تأسيس المجلس عام 1959 اصبح تمثيل الطوائف يعكس التوزيع الطائفي بدقة.[7]

كان للنتائج الايجابية التي حققها الشهابية واضحة بشكل كبير في الجانب الاقتصادي وكانت مدهشة في الجانب السياسي ، فشهد الاقتصاد انتعاشاً في المجال الصناعي الذي تغلب على جميع المشكلات ومنها مشكلة انهيار بنك انترا[8] وكان الرئيس شهاب يضع ثقته

---

(1) الحزب السوري القومي الاجتماعي : اسسه انطوان سعاده عام 1934 الذي كان مدرس ومحررا في جريدة ابابيل السورية وجاء إلى بيروت خريف 1932 ووضع صيغة للنظام الحزب وتأسيسه بصورة سرية لعدم سماح السلطات بدون موافقة نظام الانتداب آنذاك ، وتأسس الحزب رسميا عام 1932واستمر اربع سنوات بصورة سرية وكانت مبادئه تتمثل بفصل الدين عن الدولة والغاء الاقطاع وازالة الفوارق بين الطوائف. للمزيد من التفاصيل عن نشأة الحزب ينظر: كمال جنبلاط، اضواء على حقيقة القضية ـ القومية الاجتماعية السورية (2 ـ الفكرة القومية) ، بيروت،(ب.ت). ص ص142- 149.

(2) قرم . المصدر السابق ، ص112 .

(3) المكتب الثاني : جهاز استخبارات عسكري موسع استحدثه فؤاد شهاب لخبرته العسكرية وزجه في كافة مفاصل الدولة ومن اهم اعماله مراقبة نشاط غالبية السياسيين القدامى عن كثب ونجح في استقطاب عدد كبير من المؤيدين للسياسة الشهابية لترشيح احد اقطابه لمدة اخرى ، ينظر: وليد فارس، التعددية في لبنان، الكلسيك ، بيروت 1979، ص ص265- 268.

(4) سالم يوسف ، 50 سنة مع الناس ، دار النهار للنشر ، بيروت 1975 ، ص472 .

(5) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام، ج16 من الموسوعة السياسية الجغرافية (لبنان) ، بيروت، (ب.ت)، ص240 .

(6) اسكندر بشير، اصلاحات الخدمة المدنية، معهد الانماء العربي، بيروت 1976 ، ص98 .

(7) هاني فارس، المصدر السابق ، ص251 .

(8) بنك انترا : مؤسسة مصرفية كبيرة تسيطر على قطاع واسع من كبرى مرافق الاقتصاد اللبناني ومن ضمنها شركة طيران الشرق الاوسط وشركة المرفأ وبعض المؤسسات السياحية ، وانهار البنك بسبب غزو الاقتصاد الامريكي للمنطقة ومنافسة القطاعات الاقتصادية منها وادى الى اخضاع المتمولين والاثرياء لقبول عروض الشركات

الكاملة بالتكنوقراط (الايدي النظيفة) ويصاحب هذه الثقة الكبيرة سوء ظن كبير بمحترفي السياسة ، وفي المضمار الاقتصادي اعتقد ان على الحكومة ان تعمل في اربع اتجاهات لم يمعن النظر فيها من قبل .

اولاً : يجب اخضاع الاقتصاد الى دراسة دقيقة اجتماعية – اقتصادية .

ثانياً : يجب تخطيط نموه .

ثالثاً : تجهيزه بمؤسسات رئيسة عامة قادرة على ادخال التحديث والمنطق الحكيم الى عمل النظام.

رابعاً : حقن الدفع القوي نحو النمو الاقتصادي والازدهار بمحتوى اجتماعي ونوع من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، اذ ان تراكم الثروات الخاصة لايجوز الاستمرارية دون النظر لمصالح الفئة المتدنية الدخل[1].

وبرغم الجهود المبذولة لتقليص الفوارق الاقتصادية والاجتماعية ، تفاقمت هذه الفوارق ولم يستطع الرئيس شهاب من تعبئة القوى الاجتماعية في تحقيق حلمه باطلاق ثورة برجوازية تمكنه من انجاز مشروع الاصلاح والوحدة الوطنية ، ودفعته شبه البرجوازية اللبنانية المرتبطة بمعالم سياسية واقتصادية موروثة من الاقطاع السياسي المسيطر الى هزيمة مشروعة الوحدوي.[2] وفي نهاية مدة ولاية الرئيس شهاب عقد مجلس النواب جلسة في 26 ايار 1964 لمناقشة طلبات تقدم بها عدد من النواب اقترحوا فيها تعديل المادة 49 من الدستور للتمهيد لترشيح الرئيس لولاية ثانية ، واشار هؤلاء النواب الى الانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققها شهاب خلال مدة حكمه ، وتعاونه المتكافئ مع الدول العربية والصديقة التي حفظت وحدة لبنان الوطنية[3] وايد 79 نائباً ترشيح شهاب لولاية ثانية يمثلون المناطق الساحلية والطوائف الاسلامية ، وعارضه 14 نائباً مارونيا بزعامة البطريك سمعان الدويهي الذي حذر من عودة احداث عام 1958 في حالة تجديد ولاية شهاب[4]،ولم تكن المعارضة للشهابية طائفية وانما معارضة طبقية يقف في مقدمتها كبار التجار واصحاب المصالح التجارية.[5]

من اهم الاحداث التي رافقت حكمه وخاصة في السنة الاخيرة من ولايته ، واثرت نتائجها في العهود اللاحقة ، انعقاد القمة العربية الاولى في القاهره في16 كانون الثاني 1964 ومن ابرز مقرراتها ، انشاء القيادة العربية الموحدة باشراف مجلس الدفاع الاعلى ، وانشاء هيئة استغلال نهر الاردن وروافده ، اضافة الى احداث اخرى منها اعلان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في 28 ايار 1964 في القدس[6].

الامريكية مما سبب في انهيار البنك . ينظر : تقي الدين ، المصدر السابق ، ص353 ؛ يوسف الصائغ ، اقتصاد البلاد العربية (لبنان) ، مجلة دراسات عربية ، عدد 9 ، ص37.

(1) يوسف عبد الله صليع ، اقتصاد العلم العربي ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ج1 ، بيروت 1982 ، ص458.

(2) الخوند ، المصدر السابق ، ص43 .

(3) انور الخطيب ، المصدر السابق،ص ص389- 391.

(4) المصدر نفسه ، ص414 .

(5) مجلة البلاغ ، العدد 111 ، السنة الثالثة ، 25 شباط 1974 ، بيروت.

(6) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية معترف بها في الامم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ، تأسست عام 1965 بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس نتيجة قرار الجامعة العربية في اجتماعها الاول بالقاهرة 1965 لتمثيل الفلسطينيين في المحافل

جاءت الانتخابات النيابية لتدخل البلاد في متاهات جديدة عندما خسر قطبان من اقطاب المارونيين هما كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار والرئيس السابق لجمهورية لبنان (1952 – 1958) وريمون اده[1] عميد الكتلة الوطنية إذ فقدا مقعديهما في المجلس النيابي ، فتوجهت الانظار واصابع الاتهام الى المكتب الثاني في الجيش بالتدخل لتزوير الانتخابات من اجل ابعادهما ، فاندفع هؤلاء مع بقية الزعماء المسيحيين لاثارة الرأي المسيحي و خصوصاً الموارنة[2] على التعديلات الدستورية التي يطالب بها اغلبية النواب المسلمين وبعض المسيحيين لاعادة ترشيح فؤاد شهاب لمدة رئاسية ثانية. [3] وفاجأ شهاب الجميع باعلانه رفض ترشيحه لولاية اخرى على الرغم من حصوله على 79 صوتاً من مجموع المجلس النيابي ، فرشح وزير التربية انذاك لرئاسة الجمهورية وهو شارل حلو[4]. وحصل حلو على اغلبية نيابية ، اذ بدأ الرئيس حلو بإقامة توازن بين الكتلة الشهابية والتجمع الماروني المعارض لها ، واهمال المشروعات الاصلاحية التي كان مخطط لها.[5]

ثانيا: أسباب الحرب الاهلية

1 : الاسباب الداخلية

- **الاسباب غير المباشرة للحرب :**

تعود جذور الازمة اللبنانية الى الواقع التأريخي للبنان الذي نشأ بتخطيط الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى ، والدور البارز في هذا المجال كان لفرنسا التي رسمت حدوده ووضعت دستوره وشكلت نظامه الاساسي والاقتصادي دون مراعاة

الدولية ، وتضم معظم الفصائل والاحزاب الفلسطينية تحت لوائها ، ويعتبر رئيس اللجنة التنفيذية فيها رئيساً لفلسطين والشعب الفلسطيني واختار المؤتمر الاول الذي عرف باسم – المجلس الوطني الفلسطيني الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري رئيساًَ له واعتبر مؤتمر القمة العربية في الرباط 1974 منعطفاً مهماً للمنظمة وللقضية الفلسطينية عموماً ، فقد صدر قرار من القمة العربية في الرباط الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وهو ما اهلها لاخذ مقعد مراقب في الامم المتحدة . ينظرصباغ . المصدر السابق ، ص262 .

(1) ريمون اميل اده (1913 – 2000) : زعيم سياسي لبناني ولد في الاسكندرية بمصر وهو ابن رئيس لبنان السابق قبل الاستقلال 1936 – 1941 انتخب خلفاً لوالده زعيم الكتلة الوطنية ، أصبح عضوا في البرلمان= = عام 1953 حتى عام 1992 – شغل بعدها عددٍ من الوزارات منها البرق و الداخلية و الشؤون الاجتماعية من 1958 – 1959 و الاشغال من 1968 – 1969 ، عارض بشدة تدخل المكتب الثاني للجيش في الحياة السياسية ، توفي في باريس عام 2000 ، ولم يتزوج طيلة حياته . ينظر. http : // ar . wikipedia . org / wiki /

(2) الجميلي ، المصدر السابق ، ص121 .

(3) وضاح شرارة. السلم الاهلي البارد ، سلسلة دراسات سياسية ، معهد الانماء العربي ، ج1 ، بيروت 1980 ، ص39 .

(4) شارل اسكندر حلو (1913 – 2001): صحافي ومحامي وسياسي لبناني، حاصل الحقوق من جامعة القديس يوسف عام 1934 وعمل في الصحافة وساهم في تأسيس حزب الكتائب 1936 وانسحب منها بمدة قصيرة شارك في عدة وزارات من 1949 – 1964 ، وانتخب رئيساً للجمهورية في 18 اب 1964 خلفاً لفؤاد شهاب بحصوله على 92 صوت مقابل خمسة لمنافسة بيار الجميل وشهده عدد من الاحداث التاريخية المهمة مثل حرب 1967 ، والصدام بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني الذي توصل على اثره الى اتفاق القاهرة 1969 . ينظر : خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، ص441.

(5) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص70 .

الظروف الواقعية للمنطقة وسكانها.[1]

كانت نتيجة لسياسة الدولة المنتدبة التي احدثت انقساماً بين اطياف الشعب بين مؤيد ومعارض للكيان الجديد الذي وضعه الانتداب دون مراعاة مشاعر الشعب في انتمائهم وتاريخهم الطويل الكيان الذي يناقض مخطط الدول العربية الموحدة[2].

رغم معارضة فئات كبيرة من السكان لترسيخ هذا الكيان فانه اصبح امراً واقعاً مما جعل الاوضاع السياسية والاجتماعية تسير وفق معطيات الظروف والتفاف هذه الفئات حول مطالبها بتوحيد هويتها القومية[3]، وشكل ميثاق 1943 مرتكزاً للتسوية جعلت الفرقاء السياسيين يلتقون باعتماد مبدأ (لبنان المستقل ذو الوجه العربي) [4] ، وعند مجيء كميل شمعون للحكم بعد 15 عاماً من هذا الميثاق لم يعرف لبنان معنى الاستقرار في الحكم فتعاقب ثلاثون رئيس حكومة بينما شغل منصب رئيس الجمهورية اثنان هما بشارة الخوري وكميل شمعون،وشهد لبنان تطوراً بارزاً في اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية الذي كانت تشغله قبل نكبة 1948.[5] واصبح المركز الاقتصادي اللبناني مهماً ونشطاً لتدفق النفط العربي وتأثيره في السوق المالية فتحولت بيروت منذ الخمسينيات الى ملتقى لمختلف التيارات السياسية والعقائدية العربية ونشطت فيها الصحافة التي عكست حقيقة الصراعات السياسية العربية.[6] ، وأيد فريق من العروبيين[7] حركة التحرير العربي بقيادة جمال عبد الناصر واعدوه منقذا لامالهم التحريرية والاشتراكية[8]،ومن جهة اخرى التف القوميون اللبنانيون حول كميل شمعون مناصرين سياسته التي بدأت تحيد عن خط الميثاق الوطني 1943 الداعي الى عدم الانحياز للشرق او الغرب[9]،فانتهج شمعون سياسة منحازة للغرب ومعادية للناصرية فأثارت سياسته هذه حفيظة القوى التحريرية العروبيه خاصة عندما كان يسعى لضم لبنان الى حلف بغداد او دخوله في مبدأ ايزنهاور.[10]

وبدأ الصراع بين التيارات السياسية المختلفة في لبنان اثر سياسة شمعون التي ادت إلى ثورة مسلحة عام 1958 استمرت لعدة شهور وانتهت بنهاية ولاية شمعون بعدما نزلت القوات الامريكية على الشواطئ اللبنانية ببيروت[11]،وعندما جاء فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية ابدى تفهمه للمشاعر القومية العربية لفئة كبيرة من اللبنانيين والتقى مع عبد الناصر واتفقا على رسم سياسة جديدة محايدة ، وسعى شهاب لتنظيم الدولة وفق اسس حديثة

---

(1) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص246-248 .

(2) حسان الحلاق ، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة 1936 ، الدار الجامعية ، بيروت 1982 ، ص2-10 .

(3) ديفد جيلمور ، المطرودون محنة فلسطين، ترجمة شارل إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة 1993، ص224 .

(4) سليم الحص ، نافذة على المستقبل ، دار العلم للملايين ، بيروت 1981 ، ص71 .

(5) زهير شكر، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني، دار بلال، بيروت 2001 ، ص208.

(6) عبد الحي ، المصدر السابق ، ص118 .

(7) العروبين : العروبة هي مضمون حضاري قومي متبادل التلازم والتفاعل ، متولد مما الت اليه الحضارة العربية عبر تاريخها الطويل ، بتكثيفها وتفاعلها وانتشارها المتميز في محيطها الجغرافي الطبيعي المسمى بالعالم العربي ، بفعل لغتها العربية من تكوين الشخصية القومية العربية. ينظر: عبد العزيز قباني، لبنان والصيغة المأساة، دار الآفاق الجديدة ،بيروت 1982 ، المصدر السابق ، ص ص55-56 .

(8) كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية، ص45 .

(9) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص338.

(10) فؤاد عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، دار النهضة ، بيروت 1959 ، ص63 .

(11) تشايلدرز . المصدر السابق ،ص ص142-144 .

وتقديم الخدمات لكافة المناطق اللبنانية بدون استثناء فكسب شعبية واسعة لدى الاوساط اللبنانية القومية والعروبية.[1]

في المقابل فان جهات اخرى يمثلها الاتجاه القومي اللبناني امتعضوا من السياسة الشهابية لمهادنتها الحركات والاحزاب العروبية واليسارية في الداخل وانفتاحها على الناصرية وحركة التحرر العربي في الخارج ، ورفضوا تصرفات المكتب الثاني .[2] وسار الرئيس الجديد شارل حلو الذي جاء بعد انتهاء ولاية شهاب على النهج الشهابي وسيطرته على الساحة اللبنانية.[3]

انقسمت الساحة السياسية اثناء مدة الانتخابات الرئاسية في عهد الرئيس حلو الى تيارين هما التيار الوطني التقدمي[4] التي التقت افكار انصاره مع التيار الشهابي في دعوته الاصلاحية الشاملة ، والتيار المضاد له هو التيار القومي اللبناني الذي يصفه التقدميون بتيار المارونية السياسية او (الانعزاليين) وهذا التيار يرفض النهج الشهابي لتهديده النظام في لبنان حسب اعتقادهم ، لأنه يؤمن بضرورة التغيير السياسي والاقتصادي للبلد وهذا ما يعرض مصالحهم للتهديد[5]، فتراجعت الاوضاع الاقتصادية عما كانت في الخمسينيات بعد انهيار بنك انترا ، واثارت القضية الفلسطينية حساسيات في الساحة اللبنانية بعد انتكاسة 1967 التي زادت الاوضاع تعقيداً[6].

ساعدت المناخات الفكرية والعقائدية في ظل ظروف اقتصادية صعبة على نمو الوعي لدى الاوساط الطلابية والعمالية التي تحالفت تياراتها النقابية السياسية اليسارية اليمينية في عام 1971 وانشاء اتحاد نقابات عمال عام الذي وجد دعماً قوياً من الاحزاب التقدمية ، وواجه رفضاً من الاحزاب اليمينية لما تراه من تهديد لهيمنتها ومصالحها الخاصة[7]،هذه التحركات ولدّت نوعاً من التقارب اليميني اليساري الذي كان مفقوداً بين القوى العمالية ونمت قواعد يسارية فاعلة في مناطق اليمين المغلقة سابقاً بوجه القوى التقدمية.[8] وعلى المستوى الشعبي بدأ الصراع واضحاً بين انصار الحلف الثلاثي والتيار اليميني المسيحي

---

(1) تتفق جميع الاحزاب والقوى المنضوية تحت الحركة الوطنية باستثناء الحزب القومي الاجتماعي السوري ، والهيئات الدينية الاسلامية والتنظيمات والتجمعات السياسية والفكرية على عروبة لبنان ، ويرى انصار القومية العربية ان العرب يشكلون أمة واحدة تتجسد في وجودها عناصر القومية المختلفة واللبنانيون هم عرب ، والمسيحيون العرب هم جزء من الامة العربية على حد سواء مع مسلميها. اما انصار فكرة القومية اللبنانية فيقولون ان لبنان ليس عربياً وهو موجود قبل العرب بخمسة الاف سنة وكون لنفسه عبر تاريخه الطويل شخصية ذاتية متميزة بين الامم ، هضم كل الثقافات الشرقية والعربية في حضارته الاصلية التي تعود في عراقتها واصالتها الى الفينيقيين. للمزيد من التفاصيل حول الاساس التاريخي لهوية لبنان العربية. ينظر: ادمون رباط ، المصدر السابق، ج2، ص34 ؛ خالد قباني ، المصدر السابق ، ص ص597-599 .

(2) الصليبي ، المصدر السابق ، ص252.

(3) جمال الالفي ، الطائفية والحكم في لبنان ، دار الهلال ، القاهرة 1984 ، ص45 .

(4) التيار الوطني التقدمي : يتألف من عدد من الاحزاب السياسية المنفتحة على العروبة . مثل الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة جنبلاط ، والحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي ، والحزب القومي السوري الاجتماعي واحزاب الحركات الناصرية . ينظر: حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة إلى الرياض، منشورات الثورة، بغداد (ب.ت) ، ص150.

(5) نبيل هادي ، الاعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت 1980 ، ص25.

(6) الجميلي ، المصدر السابق ، ص140.

(7) عبد الحي ، المصدر السابق ، ص121.

(8) جريدة الاخبار البيروتية ، العدد الصادر في 27 نيسان1974.

من جهة وانصار التيار التقدمي المتحالف مع المقاومة الفلسطينية من جهة اخرى.[1]

وتوجهت إمكانات الدولة لتطوير العاصمة بيروت وبعض مناطق الجبل على حساب تطوير المناطق الاخرى التي بدأت تتراجع في مستوى تقديم الخدمات وانعكست بدورها من التمايز الطبقي بين السكان الذين نزح عدد كبير منهم باتجاه العاصمة بيروت التي عرفت فيما بعد ببيروت الكبرى.[2]

ادت الهجرة الواسعة من المناطق النائية من اطراف لبنان الى العاصمة بيروت الى تراجع الازدهار وكثرة البطالة لدى الشباب الذين فضلوا الانضواء تحت راية المقاومة الفلسطينية لقناعتهم السياسية والقومية ، وللكسب المادي الذي يلبي احتياجاتهم[3]،عجزت ادارات الدولة المتعاقبة عن مواكبة التطورات على الساحة الشعبية لسيطرة الزعامات التقليدية الطائفية في توزيع الوظائف الحكومية التي افرزت زعماء سياسيين طائفيين يتولون الحكم بالنيابة وتحدد بالوراثة ليؤمن استمرارها لهم.[4] حصل في عام 1973 اخطر تصعيد شهده لبنان منذ بدء النشاط الفلسطيني عندما شنت قوات اسرائيلية خاصة بقيادة ايهود باراك عملية في مناطق مختلفة من بيروت استمرت لعدة ساعات ، قتلت خلالها ثلاثة من كبار قيادي منظمة التحرير الفلسطينية[5]،شكل هذا الحادث نواة الانقسام في الوحدة الوطنية عندما طغت مصطلحات على الساحة اللبنانية مثل (الشارع المسيحي والشارع الاسلامي).[6]

2- الاسباب المباشرة للحرب :

أ. مظاهرات صيادوا الاسماك

كانت اشارة البداية لسباق اللبنانيين للانزلاق نحو الهاوية في حرب همجية ذهب ضحيتها عشرات الالاف من البشر والخسائر المادية الضخمة ، هي الرصاصة التي قتلت النائب معروف سعد[7]، أصيب معروف سعد في مظاهرة نظمها صيادو الاسماك في

---

(1) مجلة دراسات عربية ، العدد الخامس ، السنة الثانية عشرة ، اذار ، 1976 ، ص43 .
(2) الحركات الاسلامية في لبنان ، ملف مجلة الشراع ، بيروت 1985 ، ص ص12-13 .
(3) مجلة دراسات عربية ، العدد الثاني عشر ، السنة الحادية عشرة ، تشرين الاول ، 1975 ، ص18.
(4) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص ص404-405 .
(5) نفذت مجموعة من الكوماندوز الاسرائيلي في العاشر من 1973 في وسط بيروت التي يقطنها قادة منظمة التحرير الفلسطينية واطلقوا النار على ابرز قادتها وقتلوهم وهم ، يوسف محمد النجار وزوجته ، وكمال ناصر وكمال عدوان وتوجهت القوة المنفذة الى محلة الفاكهاني ونسفت مركز الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وعادت الى اسرائيل بدون اي تدخل من الحكومة اللبنانية ، ينظر عزير المتني ، كمال جمبلاط، اسئلة وحقائق ، الدار التقدمية ، بيروت 2010، ص341.
(6) احمد سرحال : النظم السياسية والدستورية في لبنان و الدول العربية ، دار الباحث ، بيروت (ب.ت)، ص223.
(7) معروف سعد : نائب لبناني سابق شارك منذ صباه في الحركة الوطنية الفلسطينية بين العامين 1936- 1939 وشارك في الحرب العربية الاسرائيلية 1948، ترسخت زعامته في صيدا مطلع الستينات وانتخب رئيسا لبلديتها عام 1963 وكان وثيق التعامل مع التيار الشهابي وله صلة بالمكتب الثاني وساهم من خلالها من تقديم خدماته للمواطنين، عمل في صفوف المعارضة عام 1958 وأسس تنظيماً سياسياً في صيدا عام 1970 والتزم توجهاً ناصرياً فتمتع بدعم من القاهرة، وأصيب برصاص الجيش أثناء قيادته مظاهرة للصيادين في 26 شباط1975 ،

صيدا[1] ضد احتكار شركة بروتين التي تشكلت من رأسماليين لبنانيين بقروض من ايران ودعم خليجي وتعاون تكنولوجي من شركات اجنبية ويرأسها كميل شمعون[2] كان مقتل معروف سعد الشرارة التي انطلقت منها احداث الحرب الاهلية عام 1975 ،ولكن الجمر الذي مازال متقدا تحت الرماد كان بحاجة إلى من يصب الزيت لتشتعل النار وتنطلق لتلتهم كل شيء في لبنان[3]، وبعد وفاة النائب معروف سعد في 6 اذار في احد مستشفيات بيروت جراء اصابته اثناء قيادته المظاهرة[4]،اصبح مقتله رمزاً لاشعال الحريق وكانت الشرارة الاولى في اندلاع المواجهات بين المتظاهرين والسلطة[5] ،وفي الفاصل الزمني بين الاصابة والموت وهي تسعة ايام ، تجمعت كل التناقضات التي عصفت بلبنان طيلة سنوات سبقت هذا الحادث ومهدت لانفجار الحرب اللبنانية[6]، ادت ردود الفعل الشعبية الى حشد الجماهير بكافة اطيافها للتنديد بهذه الحادثة، فتحت احداث صيدا واغتيال معروف سعد الباب مشرعاً امام الحرب اللبنانية التي كانت عبثية ومدمرة جداً بالنسبة للبنانيين ومثمرة على الاقل طيلة سنواتها لغيرهم سواء كانوا اعداء ام اصدقاء او اشقاءفأشتعلت المظاهرات في جميع انحاء لبنان مطالبة بأسقاط النظام[7].

ب. حادثة عين الرمانة :

في يوم الاحد 13 نيسان 1975 جاء اليوم المشؤوم عندما وقعت حادثة عين الرمانة[8] بينما كان الزعيم الكتائبي بيار جميل يفتتح يوم عيد الفصح احدى الكنائس في القسم المسيحي من بيروت ، اطلق مجهولون النار على المجتمعين في هذا الاحتفال وكعملية ثأر هاجم رجال مسلحون من الكتائب بعد مدة قليلة حافلة تقل فلسطينيين عند مرورها بالقرب من مكان الحادث فقتلوا سبعة وعشرين راكباً فيها[9]، وفي هذا اليوم اندلع اول فتيل للازمة من منطقة عين الرمانة عندما حطمت الطلقات الكتائبية الحافلة الفلسطينية فكانت الشرارة التي اشعلت الحرب ، وانقلبت بيروت في شهور قليلة من مدينة نابضة بالحياة الفارهة الى مدينة الاشباح والاموات[10]، كان طبيعياً ان تصبح واقعة عين الرمانة القضية الرئيسة في السياسات اللبنانية فقد زعم التقدميون انها جزء من مؤامرة دولية لتصفية المقاومة الفلسطينية ووضع اخرون اللائمة على المخابرات الامريكية ، والبعض الاخر على الصهاينة ، وهناك

توفي على أثرها في 6 آذار 1975 .ينظر: نزيه حسني ، صيدا ومسألة الزعامة السياسية ـ معروف سعد، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية، بيروت 1982، ص ص165-175.

(1) هشام البساط، الاقتصاد اللبناني المشكلات والحلول، مجلة دراسات عربية ، العدد الخامس لسنة 1975، ص78.

(2)شفيق الريس ، التحدي اللبناني ، دار القضايا ، ج1 ، بيروت (د ت) ، ص76 .

(3) المتني، كمال جنبلاط اسئلة وحقائق ، ص359.

(4) حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص15 .

(5) غالي شكري ، عرس الدم في لبنان، دار الطليعة ، بيروت 1976 ، ص ص130 - 131 .

(6) الخازن ، المصدر السابق، ص ص372- 373

(7) الخوند، المصدر السابق، ص276.

(8) عين الرمانة: احد الاحياء المسيحية ببيروت وقع فيها حادثة قتل حافلة الركاب الفلسطينيين ويسكنها أغلبية مسيحية

(9) يورغن كابل كولبل ، اغتيال الحريري ادلة مخيفة ، ترجمة هاني صالح وكامل اسماعيل ، دار الراي للنشر ، بيروت 2006 ، ص63 .

(10) حرب لبنان ، حصار بيروت – حرب الجبل، مقتطفات من الصحف ووكالات الانباء العالمية ، المكتبة الحديثة للنشر، بيروت 2005 ، ص ص7-117.

فئة قليلة اعلنت ان المذبحة جرت بالتواطؤ مع الرئيس فرنجية[1]، وتعتبر هذه المجزرة الشرارة التي فجرت اعنف ازمة في تاريخ لبنان[2] واصبحت المدينة مغيبة وعاجزة تماماً عن أية مقاومة للوجود الفلسطيني المسلح وساد انفلات الوضع الامني والفوضى في كل مكان وعمت ظاهرة المليشيات المسلحة في كل الفئات والطوائف اللبنانية ، بعضه يدعم الحضور الفلسطيني المسلح ويستفيد منه في حربه ضد الدولة ، والبعض الاخر يحاربه مستعيناً بما تبقى من رموز الشرعية ومؤسساتها او بحجة الدفاع عن الدولة والنظام[3].

بدت مجزرة عين الرمانة للعيون الوطنية وكأنها امتداد كمي للاحتكاك التقليدي بين قوى اليمين والفلسطينيين ، وبمعزل عما يمكن ان تصل اليه المضاعفات بعد مدة وجيزة من انفجار طائفي – اجتماعي شامل بطول البلاد وعرضها.[4]

واكدت القوى اليمينية براءتها من قضية اطلاق النار على الحافلة في عين الرمانة ، بينما دعا اليسار اللبناني الى محاكمة عناصر حزب الكتائب وطالب تسليم المسؤولين عن اطلاق النار على الحافلة الى القضاء اللبناني. [5]

ثانيا: الاسباب الخارجية للحرب الاهلية

في اغلب الاحيان تتأثر الدول الصغيرة بالقوى الخارجية خاصة عندما تكون اوضاعها الداخلية غير متماسكة وضعيفة ، ولايخرج لبنان عن هذه القاعدة، ويُعد لبنان البلد العربي الوحيد الذي يرفض الذوبان في محيطه العربي والتمسك بالبقاء في كيان محايد[6] فيما يؤكد الانقسام الداخلي موقف فئة ترفض الوحدة العربية لاسباب سياسية وطائفية هذا من جانب ، و هناك ترابط اقتصادي واجتماعي بين بعض السكان اللبنانيين والسوريين لا يمكن اهماله اذا استمرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين في اكثر من مجال بالرغم من تدهور الوحدة الاقتصادية بينهما في الخمسينيات، وأدت حرية الصحافة التي انتشرت بكثافة دوراً بارزاً في التعبير عن مدى العلاقة بين الاحزاب، فاصبح لبنان ساحة للتحالف بين الانظمة العربية وانقسم الشارع الاسلامي الذي كانت غالبيته تؤيد القضية الفلسطينية الى مؤيد ومعارض للتيارات والمنظمات التي تؤيد القضية العربية.[7]

كما بدأت تظهر علناً معادات المسيحيين وخاصة الطائفة المارونية للعروبة او يرفضون انتمائهم لها، وبعد نكبة حزيران 1967 ازداد الانقسام بين التيار العروبي والتيار المعادي له فاثارت ردة فعل متناقضة لدى الطرفين وعبر قسم من اللبنانيين عن دعمهم للقضية الفلسطينية من خلال الاضرابات التي تصدت لها الحكومة بقسوة.وعندما بدأت حركة المقاومة الفلسطينية تنمي ارتباطها بالفئات الشعبية والاحزاب التقدمية باعتبارها تمثل

---

(1) ديفد جيلمور ، المصدر السابق ، ص246.

(2) سليم الحص ، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين 1976 و 1980 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1992 ، ص25.

(3) جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت 1990 ، ص28 .

(4) شكري ، عرس الدم في لبنان، ص132 .

(5) حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص20 .

(6) نواف سلام، اتفاق الطائف (استعادة نقدية)، بيروت 2003، ص8.

(7) الجميلي ، المصدر السابق ، ص180 .

الخط الاول لمواجهة الهزيمة في حرب 1967 ، تلقى الوجود الفلسطيني المسلح انقساماً في مواقف الزعماء اللبنانيين والفئات الاخرى بين مؤيد ومعارض له. [1]

اصبحت الساحة اللبنانية مسرحاً للتدخلات الخارجية عندما توسعت دائرة الخلافات الداخلية فتدخل الرئيس المصري جمال عبد الناصر لايجاد تسوية سياسية عندما قدم رئيس الحكومة رشيد كرامي استقالته فاجريت مفاوضات بين الفلسطينيين والسلطة اللبنانية اسفرت عن التوصل الى اتفاق القاهرة عام 1969[2] الذي اعطى المقاومة الفلسطينية حقاً شرعياً لممارسة حقوقها على المحميات الفلسطينية في لبنان[3]، كما أعطى أتفاق القاهرة الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش اللبناني مقاتلي المنظمة حرية أكبر في أنطلاق هجماتها ضد إسرائيل من الحدود اللبنانية وسمح للمقاومة الفلسطينية الانطلاق من الجنوب اللبناني التي أصبحت تعرف اراضي فتح (فتح لاند)[4].

اعطى هذا الحق للفلسطينيين دوراً عندما سمحت لهم الحكومة اللبنانية باستعمال كافة الاسلحة لشن هجمات على اراضي العدو الاسرائيلي[5]، وامام تنامي قوة الاحزاب الوطنية والتقدمية المتحالفة مع الفلسطينيين اتخذت الاحزاب القومية اللبناني (المسيحية) اجراءاتها في تدريب مقاتلين على السلاح لتكون قادرة على مواجهة هذه الكتلة الجديدة[6]، إذ جعلت هذه الاجراءات من الوسط الشعبي اللبناني بغالبيته منضوياً تحت احزاب ومنظمات سياسية وفدائية مختلفة كونت ظاهرة حمل السلاح التي هددت بالتصادم في أية لحظة بين مختلف المناطق.وخلال وجودها المكثف اصبحت المقاومة الفلسطينية من القوى السياسية والعسكرية الفاعلة في الساحة اللبنانية في كثير من الاوقات دخلت طرفاً في السياسة اللبنانية لتحالفها مع العديد من القوى السياسية من جهات اسلامية او احزاب يسارية تقدمية.[7] وعزز الدور الاردني الذي تدعمه بعض القوى العربية والدولية في التصدي للمقاومة الفلسطينية عندما شنت حملة تصفية شاملة ضد الوجود الفلسطيني على اراضيه مقابل التفاوض في اعادة الضفة الغربية حسب وعود اسرائيل للملك حسين في القضاء على الوجود العسكري و التنظيمي للمقاومة[8] ،وفي شهر ايلول عام 1970 نفذت القوات الاردنية مجزرة بحق الفلسطينيين سميت بمجزرة (ايلول الاسود) [9] التي وضعت حدا نهائياً من خلال القيام

---

(1) عبد الله الامين ، لماذا لبنان ؟ ،دار المسيرة ، بيروت 1980 ، ص9-11 .

(2) اتفاق القاهرة: عقد برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبين قائد الجيش اللبناني امين البستاني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لوضع حد للتوتر القائم بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية واقر مجلس النواب اللبناني هذا الاتفاق دون الاطلاع على نصوصه نتيجة الضغط العربي المساند للقضية الفلسطينية واتخذت اسرائيل هذا الاتفاق حجة لقيامها بهجمات على لبنان لردع الفلسطينيين . للاطلاع على نصوص الاتفاق ينظر: منصور المصدر السابق ، ص ص179- 181.

(3) الامين ، المصدر السابق ، ص26 .

(4) أمين مصطفى، المقاومة في لبنان 1948 - 2000، دار الهادي ، بيروت 2003، ص ص572- 574.

(5) مجلة دراسات عربية ، العدد 11 ، السنة 11 ، 1975 ، ص19 .

(6) حزب الكتائب اللبنانية ، القوى النظامية الكتائبية ، مطابع عبد ، بيروت 1986 ، ص340 .

(7) باسم سرحان ، العامل الفلسطيني في الحرب الاهلية ، بيروت 2000 ، ص7 .

(8) مجلة افاق عربية ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، تشرين الثاني ، 1976 .

(9) ايلول الاسود : الاسم الذي يشار الى ايلول عام 1970 عندما تحرك الجيش الاردني بامر من الملك حسين لوضع نهاية للوجود الفلسطيني في الاردن عندما ارادت المنظمة اجراء تغيير الحكم في المملكة ، وحدثت مجازر كبيرة للفلسطينيين في مناطق الزرقاء وعمان والجنوب واربد وعجلون وانتهت المعارك في 28 ايلول بقرار من اللجنة العربية التي رتبت اخلاء المدن من الجيش و المقاومة ووضعت اتفاقية تفصيلية لتنظيم اصول التعايش بيم المقاومة والنظام عرفت ببروتوكول عمان في 22 تشرين الثاني 1970.ينظر: خليل هندي فؤاد وشحاده موسى ، دراسة تحليلة لهجمة ايلول ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت 1971 ،ص ص153 – 48.

بعمليات فدائية انطلاقاً من الاردن .ومن خلال اراء بعض المؤرخين ان الدافع الحقيقي وراء تنفيذ هذه المجزرة هو النشاط الذي ابدته المقاومة الفلسطينية في ضرب المصالح الامريكية والاسرائيلية والمتعاونين معهم من خلال حملة خطف الطائرات في بداية ايلول 1970 التي اذهلت الدول المعنية[1] واصدر الملك حسين أوامره لجيشه للقضاء على الفلسطنين واستعرت نار معركة كبرى امتدت الى الشمال الاردني ، حيث تجمعات الفلسطينية حول مدينة اربد، وارسلت الولايات المتحدة مبعوثها الى الملك ليبلغه انها راضية عن جهوده والاسراع بطلب مايحتاج اليه من عون[2]،ويظهر ان التخطيط لهذه المؤامرة هو من صنع الولايات المتحدة واسرائيل لتصفية ظاهرة الكفاح المسلح الذي بدأ يضايق العدو الصهيوني في هذه المدة لذلك اصبح الاردن الارض الخصبة لتنفيذ هذا المخطط الصهيوني، ادت هذه العمليات العسكرية للجيش الاردني الى هجرت اعداد غفيره من الفلسطنيين الى لبنان، وتشير المصادر إلى أن الوجود الفلسطيني عشية الحرب الأهلية كان بلغ ما يقارب اربعمائة الف نسمة وتجاوز هذا العدد عام 1976 إلى أكثر من اربعمائة وستة عشر الف نسمة أي ما يوازي نسبة 12% من سكان لبنان. [3] وتشكل عملية توزيع الفلسطينين في المدن اللبنانية الرئيسة ، والاندماج مع السكان اللبنانيين أحدى العوامل الرئيسة للحرب الاهلية اللبنانية، فكان الثقل الفلسطيني عنصراً مضافاً إلى خانة التوازن الطائفي في لبنان بمجالاته المختلفة.[4]

عندما اصدر مجلس الامن قراره المرقم 242 في 22 تشرين الثاني 1967 الذي يقضي بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية قبلت بعض الاقطار العربية بهذه الصيغة وبدأت تقدم الدعم السياسي والمادي للقوى اليمينية ، وهناك دول اخرى تقدم الدعم للفصائل التقدمية في المقاومة الرافضة لمبادرة السلام مع اسرائيل ومقابل التأييد الشعبي الواسع كحركة المقاومة الفلسطينية في الشارع الاسلامي والتقدمي هناك تزايد الرفض العروبي ورفض الاصلاح السياسي من قبل الشارع المسيحي[5]وشلت قدرة الدولة اللبنانية بين عامي 1969 و1975 وحدث أضطراب وتشويش في عمليات صناعة قرارها واصبحت خلافات اللبنانيين قنوات تستغلها المقاومة الفلسطينية لتسريب نفوذها من خلالها على اليسار اللبناني والمسلمين وهو ما يتيح لهم الحصول على امتيازات من قبل الدولة اللبنانية فضلاً عن تأميم أرضية مناسبة لمشاريعها في التدخل والهيمنة على البلادوكان لتهجير الفلسطينيين من الاردن الى لبنان اثره البالغ في زيادة الاحتقان الطائفي[6].

واثر تفاعل العوامل الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع وجود المقاومة الفلسطينية والضغط الخارجي اوجدت ارضية خصبة ومناسبة للانفجار في يوم 13 نيسان1975.

---

(1) تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من أنهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة: موريس صليبيا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس1993 ، ص217.

(2) هنري كيسنجر ، مذكرات ، ترجمة عاطف احمد عمران ، ج1، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان 2005، ص551.

(3) سمير محمد عبد الرحيم ايوب، البناء الطبقي للفلسطينين في لبنان ، جامعة بيروت العربية، بيروت 1978، ص ص153-154.

(4) سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص395.

(5) خليل احمد خليل ، اتجاهات في حل الازمة اللبنانية ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية ، العدد 4 ، السنة الثانية عشر ، 1976 ، ص17-26 .

(6) نواف سلام، اتفاق الطائف ـ استعادة نقدية، بيروت 2003، ص8.

المبحث الثاني

حرب السنتين 1975 ـ 1976 وتطوراتها

اعـدت مقـدمات الحـرب اللبنانيـة بعنايـة ودرايـة بكـل اوضـاع الصـراع العربـي – الصـهيوني وافـاق تطـوره ، وبعواملـه المعرقلـة خاصـة علـى السـاحة اللبنانيـة[1]، فتجمعت العوامل الداخلية في لبنان مع العوامل الخارجية وبلغت حالة الاحتقان منذ عام 1975 بين الفدائيين الفلسطينيين من جهة ومليشيا حزب الكتائب الوطنية اللبنانية من جهة آخرى ذروتها القصوى[2].

واندلع اول فتيل للازمة اللبنانية في 13 نيسان 1975 في يوم عيد الفصح و في الوقت الذي كان فيه بيار الجميل رئيس حزب الكتائب يدشن احدى الكنائس في القسم المسيحي من بيـروت[3] اطلـق مجهولـون النـار علـى المجتمعين وقتلـوا عـدداً منهم ، وكعملية ثـأر هـاجم مسلحون من الكتائب بعد سـاعات قليلـة حافلة نقل فلسطينية كـانوا فـي طريق عودتهم من احتفال بمناسبة مرور عام على الهجوم الفلسطيني على اراضٍ اسرائيلية وفتح هؤلاء النار على الحافلة وقتلوا سبع وعشرين راكباً فيها وجرح تسع وعشرين اخرين [4].

وعلـى اثـر انـدلاع الحريق تباينـت ردود الفعل الداخليـة حولـه ، فبين محـرض وبين معتدل تشابكت الاحداث وتداخلت الخنادق. وفي وصف لها اصدرت الرهبانيات المارونية اللبنانيـة فـي بيانهـا بـان مـن يقـف وراء الاحـداث ((كـل طـارئ متشـرد)) وكـل ((متـاجر بعقائدية مشوهة)) واعلن المؤتمر تأييده للكتائب[5].

المرحلة الاولى : مرحلة القصف العشوائي للأحياء السكنية

مرت الحرب الاهلية بمراحل عديدة، فقد بدأت في نيسان 1975 بمواجهة بين الموارنة والفلسطينيين ثم اتخذت المنظمات الفلسطينية الابتعاد عن المشاركة في الحرب[6]،وفي حين اشـتعلت الحـرب عـام 1975 بـين الطوائـف اللبنانيـة وقفـت خلالهـا المليشيات المارونيـة فـي

---

(1) حسن خليل غريب ، نحو تاريخ فكري – سياسي لشيعة لبنان ، ج2 ، دار الكنوز الادبية ، بيروت 2001 ، ص136 .
(2) عبد المجيد الرافعي ، اراء ومواقف في القضية اللبنانية ، مكتب الاعلام القطري اللبناني ، بيروت 1983 ، ص ص89 – 93 .
(3) المتني، المصدر السابق، ص360 .
(4) كوليل ، اغتيال الحريري ، المصدر السابق ، ص63 . ينظر: عبد الحي ، المصدر السابق، ص135 ؛ حرب لبنان ، حصار بيروت – حرب الجبل، ص ص7-8 ؛ هانف ، المصدر السابق ، ص275 ؛ كوبان . المصدر السابق ، ص119 .
(5) انطوان خويري ، حوادث لبنان ، ج1، دار الابجدية للطباعة والنشر، بيروت 1977 ، ص23.
(6) كوبان ، المصدر السابق ، ص120 .

مواجهة واسعة من المسلمين والاحزاب اليسارية التي يقودها كمال جنبلاط[1]،استعملت المدفعية الثقيلة لاول مرة في اشتباكات بين ضاحيتين متجاورتين هما (تل الزعتر) التي يسكنها عدد كبير من الفلسطينيين النازحين واللبنانيين الفقراء ، وبين ضاحية (الداكونة) المكتظة بالسكان ذات الاغلبية المارونية[2]،وفي مبادرة لايقاف القتال توجه الامين العام للجامعة العربية محمود رياض في 16 نيسان الى لبنان والتقى زعماء الفصائل المتقاتلة ، واتهم كمال جنبلاط المؤيد للفلسطينيين حزب الكتائب بتدبير حادثة عين الرمانة ومساندة سكانها ضد سكان (تل الزعتر) ويهدف جنبلاط بتوجيه هذه التهمة الى ابعاد الكتائب عن دائرة صنع القرار السياسي[3].

وفي 26 نيسان اقرت الحركة الوطنية اللبنانية بزعامة جنبلاط مقاطعة الكتائب وسميت (بالعزل).[4] وإذاع رئيس الوزراء رشيد الصلح في 15 آيار 1975 بياناً هاماً أمام مجلس النواب كشف فيه ولأول مرة في تاريخ لبنان، أزدواجية السلطة وتآمر بعض المسؤولين الموارنه مع جهات معادية قاصداً اسرائيل، واعلنها من موقع المسؤولية من رئاسة الوزراء.[5]

ولغرض احراج الحكومة التي يترأسها رشيد الصلح بدعم جنبلاط اقدم الوزيران الكتائبيان في الحكومة الى تقديم استقالتهما احتجاجاً على قرار العزل الكتائبي وسارع اربعة من الوزراء المناوئين لهذه السياسة الى الاستقالة فوجد رئيس الوزراء ان حكومته مضى على تشكيلها اربعة اشهر مفككة وقدم استقالته الى رئيس الجمهورية في 15 ايار 1975[6]، ظن جنبلاط بامكانه ايجاد سياسيين موارنة كبدلاء لاشتراكهم في الحكومة الجديدة التي عزل منها الكتائب ولكنه اخطأ الظن ، فعند لحظة اعلان قرار العزل التف الموارنة والمسيحيون عامة حول الكتائب ، وبالمقابل فان تأثير جنبلاط على الشارع الاسلامي مؤثراً الى درجة يجعل من غير الممكن ايجاد زعيم سني لتشكيل حكومة بدون أن تأخذ بشروطه[7]،وفي سابقة هي الاولى من نوعها في لبنان قام الرئيس فرنجيه بتعيين حكومة مؤلفة من العسكريين حينما طلب من العميد المتقاعد نور الدين الرفاعي رئاسة الحكومة الجديدة جاءت المفاجئة الكبرى في طريقة تأليف هذه الحكومة والشرعية الدستورية التي أضيفت عليها عندما عين وزراءها من العسكريين[8] ، ورد الزعماء المسلمون على هذا التحدي باظهار تماسكهم حين تقرب جنبلاط من منافسه السني صائب سلام ، واعلنا ادانتهما للحكومة الجديدة[9].

---

(1) غريب ، المصدر السابق ، ص138 .
(2) منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج1 ، بيروت 1977 ، ص24.
(3) محمود احمد ، لبنان انهيار ام انتحار ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 1989 ، ص41 .
(4) شكري ، المصدر السابق ، ص131.
(5) للاطلاع على النص الكامل لخطاب الصلح في جلسة البرلمان وتقديم استقالته فيه. ينظر: أحمد غربية، المسألة اللبنانية، بيروت 1976،ص ص157- 170.
(6) فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج2، دار القضايا ، ط2، بيروت 1976 ، ص ص17-19 .
(7) سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، المركز العربي للبحوث والنشر، القاهرة 1981 ، ص74 .
(8) طاهر ، المصدر السابق ، ص139 .
(9) كوبان ، المصدر السابق ، ص122 .

اتخذ الرئيس فرنجيه قراره هذا للضغوط التي مورست عليه من المسيحيين بتكليفة رئيس حكومة سني يكون مستعداً لانهاء العنف رداً على ضغوط مقابلة من المسلمين بتكليف رشيد كرامي لتشكيل حكومة لن تبادر الى انزال الجيش في أي حال من الاحوال الى الساحة [1] ، وصدر المرسوم رقم 10401 الذي يقضي بقبول استقالة حكومة رشيد الصلح ومرسوم آخر رقم 10402 يقضي بعين العميد اول متقاعد نور الدين الرفاعي رئيس مجلس الوزراء ومرسوم رقم 10403 يقضي بتوزيع الحقائب الوزارية[2]،وتباينت ردود الافعال حول تشكيل هذه الحكومة ، إذرحب اعضاء الجهة اللبنانية كميل شمعون وبيار الجميل معتبرين انها الحل الوحيد في الظروف الراهنة لعودة الاستقرار للبلد.فيما اعتبر اعضاء الحركة الوطنية التقدمية صائب سلام ورشيد كرامي وكمال جنبلاط ان مثل هذه الحكومة طعنة للديمقراطية ،وبين مؤيد ومعارض لهذه الحكومة عقدت اللجان النيابية التي انبثقت من البرلمان لمعارضة الحكومة العسكرية فاصدرت بياناً رفضت فيه بشكل قاطع تشكيل مثل هذه الحكومة [3] ، وشهدت دار الفتوى حضور عدد كبير من جماهير المسلمين الذين عقدوا اجتماعاً لهم أعلنوا فيه لمفتي الجمهورية الشيخ حسن طالب رفضهم للحكومة العسكرية وتأييدهم للمقاومة في حالة عدم تلبية مطالبهم، أقر الاجتماع مطالبة نور الدين الرافعي بالاستقالة وترشيح الرئيس رشيد كرامي لرئاسة الوزراء وعدم القبول بترشيح غيره [4].

ونتيجة هذه الضغوط وتمسك المسلمين بترشيح رشيد كرامي قدم نور الدين الرفاعي استقالة الحكومة في 26 ايار 1975 اثناء جلسة مجلس الوزراء وهي اول حكومة عسكرية من هذا النوع في تاريخ لبنان واقصر حكومات عهد الاستقلال اذ انها عاشت 65 ساعة[5]، واخذ العنف يصطبغ بصفة طائفية جديدة في بيروت مما اضطر الرئيس سليمان فرنجيه لدعوة رشيد كرامي لتشكيل حكومة قادرة على ضبط الوضع المتدهور.[6]

واجه كرامي عدداً من المشاكل والعقبات امام تشكيلة حكومة جديدة وفي مقدمتها موقف جنبلاط الرافض اشراك الكتائب فيها ، وكيفية اقناع السياسيين المسيحيين من المشاركة دون الكتائب[7]، أثناء الجهود التي بذلها كرامي لتشكيل حكومته اتسعت دائرة المعارك في بيروت عندما هاجم الفلسطينيون سكان منطقة (زغرتا) مسقط راس الرئيس

---

(1) فؤاد مطر ، المصدر السابق ، ص18 .

(2) وزعت الحقائب الوزارية على الشكل التالي:-

- العميد نور الدين الرفاعي ، رئيس مجلس الوزراء و وزير العدل والصحة والصناعة والنفط.
- العميد موسى كنعان ، نائب رئيس الوزراء و وزير الاعلام والتربية الوطنية والفنون الجملية.(ارثودكسي)
- العميد اسكندر غانم ، وزير الدفاع الوطني والمواد المائية والكهرباء.(ماروني) =
- = العماد سعيد نصر الله - وزير الداخلية والاسكان.(درزي)
- العميد فوزي الخطيب - وزير الاقتصاد والتجارة.(سني)
- العميد فرانسو جنيادري - وزير العمل والشؤون الاجتماعية والبريد والبرق والهاتف.(كاثوليكي)
- لوسيان دحداح – المدني الوحيد في الحكومة وزيراً للخارجية والمالية.(ماروني)
- العميد زين مكي – وزير الاشغال والنقل والزراعة.(شيعي). ينظر جريدة النهار العدد الصادر بتاريخ 1975/5/24؛ فؤاد مطر ، ج1، المصدر السابق، ص19.

(3) المتني، المصدر السابق، ص363 .

(4) ناجي علوش ، حول الحرب الأهلية في لبنان، سلسلة الثقافة الشعبية، بيروت 1976، ص47 .

(5) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص132 .

(6) كمال جنبلاط ، لبنان وحرب التسوية ، مركز الدراسات الاشتركية ، بيروت 1977 ، ص18.

(7) مطر ، المصدر السابق ، ص36 .

فرنجيه ، وهاجمت وحدات من الحركة الوطنية التقدمية مناطق شمال البقاع ، واتهم جنبلاط حزب الكتائب بالتعامل مع اسرائيل والمخابرات الامريكية وطالب بالغاء الميثاق الوطني المنبثق عام 1943[1].

بعد مرور شهرين من المعارك تباينت النزاعات في لبنان فكانت الاشتباكات بدرجة اولى بين الفلسطينيين ومليشيا الاحزاب المسيحية فيما بقيت الاحزاب اللبنانية المتحالفة مع الفلسطينيين هامشية[2] وفي 30 حزيران 1975 نجح كرامي في تشكيل حكومه جديدة عندما تصالح مع كميل شمعون الذي لم يلتق به منذ احداث عام 1958 وعينه وزيراً للداخلية فوجد حلاً لمشكلة المقاطعة السياسية ضد الكتائب الذين صرفوا النظر عن المشاركة في الحكومة باعتبار ان كميل شمعون يمثلهم فيها[3].

لم يكن تشكيل الحكومة امراً سهلاً بل واجهت العديد من العقبات منها خطف الكولونيل الامريكي ارنست مورغان[4] رئيس موظفي التخطيط في الملحقية العسكرية الامريكية في انقرة.[5]

وحدث انفجار يوم السبت تموز 1975 الذي هز الحكومة التي تواجه عقبات في بداية تأليفها ، استهدف الانفجار مركز تدريب في بعلبك يعود لحركة المحرومين[6] التي يقودها السيد موسى الصدر[7] .وذهب ضحية الانفجار 60 قتيلاً و100 جريح فاعلن الصدر عن تأسيسه حركة امل بصورة علنيه بعد ان كان تنظيمها سرياً.[8]

وفي اليوم التالي لتشكيل الحكومة تم التوقيع على وقف اطلاق النار بين قائد الجيش

---

(1) هانف ، المصدر السابق ، ص262 .
(2) حرب لبنان ، حصار بيروت ـ حرب الجبل، المصدر السابق ، ص14 .
(3) هانف ، المصدر السابق ، ص264.
(4) ارنست مورغان : مسؤول امريكي كان يعمل في دائرة التخطيط الامريكية لتقدم معونات حسب اتفاقية مبدأ ايزنهاور وهي معونات عسكرية واقتصادية وختطفه في لبنان عن حاجز قرب المطار وعلنت منظمة العمل الاشتراكي الثوري مسؤولية عن عملية الاختطاف وطالب بفديه لاطلاق صراحه وبعد تنفيذ مطاليب مختطفين اطلق سراحه يوم السبت 12 تموز . ينظر: منشورات العالم العربي ، عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد، بغداد 1982، ص19 ؛ انطوان بطرس وآخرون ، وثيقة حرب لبنان ، ج1، دار الصياد ، بيروت 1977 ، ص8.
(5) حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص15 .
(6) حركة المحرومين :- حركة اعلنها موسى الصدر في خطاب له يوم 17 اذار 1974 بمظاهرة مسلحة تضم عشرات الالاف من الشيعة واعلن ان السلاح زينة الرجال وكانت الحركة تدعم خطواته السياسية ينظر: توفيق المدني، امل وحزب الله ، دار الهادي، بيروت (ب.ت) ، ص42 .
(7) موسى الصدر (1928 – 1978) : ولد في مدينة قم الايرانية واكمل دراسته الدينية فيها وحصل على شهادة العلوم السياسية من جامعة طهران 1956 ثم توجه الى النجف الاشرف لاكمال دراسته الدينية تحت اشراف السيد محسن الحكيم الطبطبائي وتوجه عام 1960 للاقامة في صور اللبنانية ، ورعى جمعيات اجتماعية وثقافية عديدة ، انتخب رئيساً للمجلس الاعلى للطائفة الشيعية بعد صدور القانون رقم 67/72 في 76/12/19 الخاص بتنظيم شؤون الطائفة الشيعية.للمزيد من التفاصيل عن حياة السيد موسى الصدر ينظر:عدنان فحص ، الامام الصدر السيرة والفكر1969 – 1975 ، دار الفكر العربي ، بيروت 1996 ، ص6 وما يليها ؛ مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات على الموقع الالكتروني:
(http://www.imamsadr.net / Home / index. Php)
(8) حركة امل : الحركة التي شكلها السيد موسى الصدر سرياً قبل بداية الحرب اللبنانية وظهرت الى العلن ابان تفجير مركز تدريب تابع لها في 6 / تموز / 1975 وتنافست الحركة مع الاحزاب اليسارية واصبح قرارها الغير معلن انهاء الوجود الفلسطيني المسلح مقتصراً على الوجود المدني فقط وبدأت الحركة علاقتها مع سوريا منذ 1980 تدريباً وتسليحاً ، غريب ، المصدر السابق ، ص ص164-165 .

اللبناني اسكندر غانم[1] ورئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بحضور وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ، ومنذ هذا الوقت وحتى نهاية عام 1975 استطاع عرفات ابقاء الوحدات التابعة للمنظمة والموالية له خارج حلبة القتال في لبنان.[2]

وتكررت المعارك مرة اخرى خارج بيروت ، إذدخلت منطقة زحلة في البقاع التي تسيطر عليها الروم الكاثوليك في اشتباكات مسلحة مع جيرانها من الشيعة والفلسطينيين[3]، وانفجر محور زغرتا – طرابلس في الشمال مرة اخرى واندلعت معارك بين الميليشيا التابعة للرئيس فرنجيه التي يشرف عليها ابنه طوني فرنجيه[4] وبين المقاتلين الناصريين المتمركزين في طرابلس التي تسيطر عليها غالبية سنية واقيمت الحواجز والخطوط الفاصلة بين مسلحي الميليشيات في طرابلس وهم ذات أغلبية مسلمة، وميليشيا الكتائب في زغرتا واشتد القصف الكثيف بين الطرفين لبضعة أيام[5]، وكانت دعوات السياسيين الموارنة لرئيس الحكومة كرامي بارسال وحدات الجيش للفصل بين الاطراف المتصارعة في طرابلس وزغرتا ورغم اقتناعه بهذه الفكرة الا انه كان يشاطر بقية المسلمين الرأي في تخوفهم من عدم حيادية قائد الجيش اسكندر غانم المقرب من الرئيس فرنجيه في النزاع القائم. [6]

وبعد الاتفاق بين الرئيس فرنجيه ورئيس الحكومة كرامي تم استبعاد قائد الجيش في جلسة مجلس الوزراء وتبديله بقائد ماروني اخر هو العميد حنا سعيد[7] بعد ترقيته الى رتبة عماد[8] بعد اجراء التغيير في قائد الجيش وافق كرامي على ارسال الجيش في 13 ايلول للفصل بين المتنازعين في الشمال وقتلت قوات الجيش 13 عنصراً تابعين للمليشيات الناصرية في طرابلس اثناء محاولتهم اقتحام احد ممتلكات عائلة الرئيس فرنجيه على البحر، واشتد غضب عناصر الحركة الوطنية واعلنوا اضراباً عاماً في كافة البلاد احتجاجاً على تدخل الجيش المنحاز للطرف الاخر في الشمال. [9]

في مدة الشهرين الذين هدأت فيهما المعارك في بيروت استطاع كل من المسيحيين في الجبهة اللبنانية ، وانصار الحركة القومية والفلسطينيين من تحشيد مقاتلين وتدريبهم تحسباً لاي نزاع يحصل في المستقبل.[10]

---

(1) اسكندر غانم: قائد الجيش اللبناني ومقرب من الرئيس سركيس كان متحمساً لاشتراك الجيش في القتال الداخلي لكن المطالبة باقالته جاءت من انصار الكتلة الوطنية وتم تبديله بقائد اخر هو سعيد حنا. ينظر : مطر. المصدر السابق ، ص8.

(2) كوبان ، المصدر السابق ، ص122 .

(3) طاهر ، المصدر السابق ، ص144 .

(4) طوني فرنجيه : ابن الرئيس سليمان فرنجيه وقائد ميليشيا المردة التنظيم العسكري المتحالف مع الجهة اللبنانية وقاد المعارك الضارية في محور زغرتا – طرابلس 1975 .للمزيد من التفاصيل ينظر : مطر ، المصدر السابق ، ص ص105-107 .

(5) خويري، حوادث لبنان ، المصدر السابق ، ص173 .

(6) طاهر ، المصدر السابق ، ص145 .

(7) حنا سعيد ، قائد الجيش الذي عينه رشيد كرامي بدلاً من العماد اسكندر غانم لضمان حياد الجيش اثناء تدخله لوقف العمليات القتالية بين اطراف النزاع .ينظر: قصير ، المصدر السابق، ص271.

(8) نصار غلمية ، اسباب الحرب اللبنانية 1975 – 1976 ، بيروت 1976 ، ص30 .

(9) كوبان ، المصدر السابق ، ص123 .

(10) هانف ، المصدر السابق ، ص260 .

تراجع جنبلاط عن موعد الاضراب في اخر لحظة ولكن دعوته جاءت متأخرة لتفادي اندلاع العنف من جديد في بيروت. [1]

أندلعت جولة أخرى من المعارك داخل الاحياء المكتظة بالسكان طرف وسط العاصمة التجارية واتسمت بالعنف والقسوة ، هذه المنطقة تعد ملتقى مصالح المسيحيين و المسلمين في بيروت. [2]

جراء اشتداد العنف في بيروت سارع وزير الخارجية السوري الى الحضور في بيروت ودعا (لجنة الحوار الوطني)[3] للانعقاد وحضر جنبلاط الاجتماع الى جانب بيار الجميل مع عدد من المسلمين والمسيحيين وانتهت اعمال هذه اللجنة الى طريق مسدود لمواقف الطرفين المتشدده ، وعادت الاشتباكات مجدداً الى بيروت[4]، وفي 29تشرين الثاني 1975 دعا الرئيس سليمان فرنجيه في رسالة وجهها إلى الشعب اللبناني لازالة الخطر الكبير الذي تواجهه البلاد والتلاحم من أجل القضاء على الفتن والتدمير وانتهاك الحرمات وحذر من امتداد موجة العنف لتشمل البلاد بأسرها[5]، وانعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب للنظر بتطور الاوضاع اللبنانية في 15 تشرين الاول 1975 في مقر الجامعة العربية في القاهرة واشترك فيه ثمانية عشر بلد عربيا وقاطع المؤتمر ممثلو ليبيا وسوريا وفلسطين ، وحذرت الاحزاب و القوى الوطنية والتقدمية في لبنان من مخاطر تعريب الازمة وتداعياتها وهي ترى لا داعي لعقد هذا الاجتماع[6]، وفوجئ اللبنانيون الذين كانوا يعلقون اهمية على هذا المؤتمر بالنتائج التي أنتهى إليها وهي ليست بمستوى الازمة اللبنانية الخطيرة، وأجرى الوفد العراقي اتصالات مع المسؤولين اللبنانيين لطرح مبادرة إنشاء صندوق عربي لتعويض لبنان مع التأكيد على ضمان الهدوء والاستقرار النهائي في لبنان. [7]

وفي نهاية شهر اب ازدادت موجات العنف عندما شن الناصريون وحلفاؤهم الفلسطينيون هجوماً عنيفاً داخل بيروت الغربية وازاحوا الكتائبيين من حي القنطاري ومنطقة الفنادق القريبة منه[8] وسيطرت القوات الفلسطينية واليسارية على مناطق كانت رمزاً للحداثة والرفاه الاقتصادي وجراء العمليات القتالية دمرت الابنية العصرية الفخمة والمناطق التجارية وسط بيروت. [9] كما تعرضت العاصمة التي تعد اثرى العواصم الاقليمية مصرفياً لعملية نهب من جماعات همجية من كلا الطرفين المتصارعين اللذان توحدا في

---

(1) جيلمور ، المصدر السابق ، ص250 .
(2) منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز التخطيط ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج1 ، 1975 – 1976 ، ط1 ، 1977 ، ص139 .
(3) لجنة الحوار الوطني : هيئة تظم عدد من زعماء الاحزاب السياسية اعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي في تشكيلها في 24 ايلول 1975 وعقدت الهيئة عدد من الحوارات التي تخص كافة الاطراف مشترك فيها زعماء من كافة الطوائف اللبنانية ، الخوند ، المصدر السابق ، ص295 .
(4) كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2009، ص169 .
(5) للاطلاع على نص رسالة الرئيس سليمان فرنجيه، ينظر الملحق رقم (5)
(6) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج11 ، ط1 ، بيروت 1977 ، ص494.
(7) فؤاد مطر ، المصدر السابق، ص161.
(8) حدث هذا الهجوم بعد يومين من حادثة السبت الاسود وكان الهجوم لدفع الكتائب من منطقة الفنادق وطردهم من فندقي فنيسيا ، والسان جورج ، هانف ، المصدر السابق ، ص264 .
(9) خويري ، المصدر السابق ، ص199 .

السرقة واستولى مسحلي الكتائب والاحرار على ما وجوده في خزائن بنك بيروت والشرق الاوسط ، فيما كانت حصة الاخرين من الاحزاب البارزة نهب البنك البريطاني ، وهاجم العشرات من المسلحين مرفأ بيروت وانتشروا على ارصفته وهم يملؤون الشاحنات الكبيرة بمختلف أنواع البضائع التي تعرض للسرقة وهي بكميات كبيرة جداً[1]، وامتد الخط الاخضر[2] داخل منطقة الدمار في بيروت الغربية وتعرضت الضواحي الجنوبية لمزيد من الاستقطاب السكاني جراء القتال فقد امتد هذا الخط مسافة اطول باتجاه الاجزاء الجنوبية للمدينة.[3]

ومع استمرار الاشتباكات خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول وصل الى بيروت مبعوثان من الفاتيكان الكاردينال برتولي ومن فرنسا موريس كوف دي مارتيل[4].

اثناء توجه الجميل الى سوريا وجدت في نفس اليوم 6 كانون الاول 1976 جثث تعود لاربعة من مقاتلي الكتائب في احد انحاء بيروت الشرقية ، فسارعت الكتائب دون انتظار زعيمها الى تصعيد العنف في قتل عشوائي على الهوية والمارة والاعتداء على المسلمين وقتلهم فوراً وبلغ عدد الضحايا اكثر من (100) قتيل في يوم واحد وسمي بالسبت الاسود [5]،وامعاناً في سياسة التطهير العرقي هاجم الموارنة في 5 كانون الاول (حارة الغوارنة) التي يقطنها المسلمين الشيعة شمال بيروت واعتقلوا جميع الرجال فيها وطرد جميع سكان هذا الحي الى بيروت الغربية[6].

وفي مناطق مبنية من الاكواخ وعلب الزيوت الفارغة ومزدحمة بالسكان المسلمين بقيت تلك الاحياء خاضعة لاشراف المليشيات المارونية وهي مخيم تل الزعتر في الجهة الشرقية لنهر بيروت وبالقرب منه مخيم جسر الباشا ويسكن بينهما غالبية شيعيه ، ويقع شمالها منطقتي الكرنتينا والمسلخ ذات البناء التقليدي البسيط والتي حاولت الحكومة بناء عازل لحجب انظار السياح عن المنظر غير اللائق[7].

وفي 14 كانون الثاني احتلت المليشيات المسيحية مخيم الفلسطينيين في منطقة ضبية،

---

(1) نصري الصايغ، القاتل ان حكى سيرة الاغتيالات الجماعية ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 2008، ص178.

(2) الخط الاخضر : خط فاصل بين جهتي بيروت يمتد بين عين الرمانة والشياح حتى المتحف ، ثم عبر طريق دمشق حتى ساحة الشهداء حتى المدخل العربي المرفئ وبقي هذا الخط حتى نهاية الحرب .ينظر: هانف ، المصدر السابق ، ص70 .

(3) كوبان ، المصدر السابق ، ص ص124-125 .

(4) موريس دي مورفيل: دبلماسي فرنسي جاء به ديغول الى الساحة السياسية وزير للخارجية ثم رئيس للوزراء ليساهم في تنشيط العلاقات العربية الفرنسية وصل في 19 – تشرين الثاني – 1975 الى بيروت فوجد مشروع التقسيم الذي تدعوا اليه القوى اليمينية وضع على الرف بفضل مساعي المبعوث بيروتولي البابوي في محادثة مع هذه الفئات وتحذيره الشديد للاخطار الناجمة عنه. ينظر: نصر الله ، عرس الدم في لبنان ، المصدر السابق، ص ص184-86 .

(5) السبت الاسود : مجزرة رهيبة حدثت يوم 6 كانون الاول وقتل فيها اكثر من مئة شخص ورميت بعض الجثث في البحر وخطف اكثر من 300 شخص اخرين وقعت هذه المجازر في المرفأ والمنطقة التجارية وحملت قوى الكتلة الوطنية مسؤولية ما حدث لحزب الكتائب وطالبت بتسليم المجرمين ومحاكمتهم . للمزيد ينظر: الخوند ، ص304 ؛ هانف ، المصدر السابق ، ص264 ؛ سامي منصور ، المصدر السابق ، ص128 ؛ طاهر ، المصدر السابق ، ص173.

(6) فؤاد مطر ، ج2، المصدر السابق ، ص26 .

(7) Tewfik Khalaf , The Phalange And The Maronite Community . From Lebanonism To Maronitism , In Roger Owen (Ed) Essays on the Crisis in Lebanon (London: Ithaca Press, 1976) . Of. Cit . P43؛ قبلان ، المصدر السابق، ص62

وفي 19 من الشهر ذاته اقتحمت احياء المسلخ والكرنتينا وقتلت المئات من المدنيين في مجازر يندى لها جبين الانسانية ، و هجر الباقون الى غرب بيروت، وانتشرت جرائم القتل التي لا تخطر على ذهن احد من خلال القتل الجماعي على الهوية والذي اصبح اسلوباً للحرب ، ومن الاعمال البشعة التي عرفتها الحرب اغتصاب الفتيات باشكال مروعة والتمثيل بجثث القتلى ، واستعملت طرق شتى لمعرفة طائفة المارة، منها قطع الطرق وتجريدهم من الملابس ليكونوا عراة وعن طريق (الطهارة) يمكن تمييز هوية الشخص وبالتالي قتله[1].

وانتقاماً لمجازر المليشيات المسيحية في المخيمات الفلسطينية اقتحمت المنظمات الفلسطينية عدداً من القرى المسيحية في عكار والبقاع وسقطت الدامور والجية جنوب بيروت في 20 كانون الثاني ثم السعديات القريبة من الدامور التي يقع منزل كميل شمعون فيها وتم اخلاؤهم بالطائرات الى جونيه ووقع جراء هذه المجزرة حوالي (500) ضحية تفوق ما حصل في الكرنتينا [2].

وشكل زعماء الموارنة في 31 كانون الثاني في لقاء ضم سبعة من زعمائهم في جونيه جبهة مشتركة عرفت باسم (الجبهة اللبنانية) [3] التي مارست منذ عام 1976 اشرافها وسيطرتها على المناطق الخاضعة لنفوذ المليشيات المارونية [4].

---

(1) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص117 .
(2) هانف ، المصدر السابق ، ص265 .
(3) الجبهة اللبنانية : اسم اطلقه تحالف الأحزاب والشخصيات المسيحية اللبنانية على نفسه خلال الحرب الاهلية اللبنانية بعد أن قررت هذه القوى أن توحد نشاطها السياسي والعسكري في أطار واحد أثر الهزائم التي الحقتها بها القوات المشتركة (المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية) اعلن تشكيلها في 5 حزيران 1976 وكانت تضم في قيادتها الرئيس سليمان فرنجيه وكميل شمعون وبيار الجميل وشربل القسيس رئيس الرهبانيات المارونية، للجبهة قوات عسكرية وقيادة تنظم كافة التنظيمات المسلحة في الجانب اليميني برئاسة بشير الجميل رئيس المجلس الحربي الكتائبي. ينظر: الكيالي، المصدر السابق، ص43.
(4) هانف ، المصدر السابق ، ص ص242-243 .

المرحلة الثانية: حرب الثكنات وانقسام الجيش اللبناني

بسبب نظام لبنان الطائفي السياسي، وغياب العقيدة الوطنية، والتجاذبات السياسية والمصالح الطائفية والمذهبية والعوامل الخارجية مجتمعة، فقد الجيش اللبناني تماسكه وعدداً كبيرا من عناصره اسلحته، وانقسم إلى جيوش تابعة لضباط من مختلف الطوائف والمناطق وحصل أول أختبار لتماسك الجيش، ابان أزمة الصيادين في صيدا عندما تسببت المعالجات الحكومية الخاطئة للازمة وسحب الجيش من المدينة ومعاقبة بعض عناصر الجيش لأرضاء طائفة معينة (المارونية) في التاثير على المؤسسة العسكرية[1] .

وأولى بوادر الانقسام في الجيش ظهرت عندما قام بعض الضباط بالاستيلاء على الثكنات العسكرية مع اسلحتها في مختلف الاراضي اللبنانية بتغطية من القيادات والاحزاب والميليشيات اللبنانية والفلسطينية واتاح انقسام الجيش وانعدام التماسك في صفوفه الفرصة أمام الميليشيات والقوى ذات النفوذ الواسع لفرض سيطرتها داخل مناطقها الجغرافية الطائفية وقاد الملازم أحمد الخطيب[2]، عدد من الجنود الفارين من الجيش لتشكيل (جيش لبنان العربي)[3].

استولى الخطيب على ثكنات الجيش في الخيام ومرجعيون والنبطية، وسقطت مقرات صور وصيدا وراشيا وبيروت وبعلبك في قبضة جيشه، وانظم بجانبه الملازم بسام ادلبي كقائد للعمليات، وضابطان آخران هما معين حاطوم وعمر عبد الله للمخابرات واللوجستية[4]، وفي غضون الايام اللاحقة انظم الرائد احمد المعماري إلى حركة الخطيب واستولى على ثكنات حنا غسطين في عرمان وثكنات طرابلس والقاعدة الجوية في القليعات، ثم اقدم الرائد احمد بوتاري إلى الانشقاق من الجيش اللبناني وانضم إلى جيش لبنان العربي للأشراف عليه في صور، وأسس العميد فهيم الحاج والرائد إبراهيم شاهين (طلائع الجيش اللبناني) في 8 آذار 1976 من وحدات سلاح الجو اللبناني في رياق ، ولواء المشاة في ابلح، وضمت خمسمائة عنصر[5]،وتخلف عن الالتحاق إلى الثكنات العسكرية عدد كبير من الضباط والجنود يقدر بـ ثمانمائة وخمسين فرداً أي ما يعادل (5%) من عدد الجيش بسبب وقوع المؤسسات العسكرية بيد فريق طائفي أخر. وبقي قسم أخر من الجنود في معسكراتهم بانتظار الاوامر ، وفضل قسم من الجنود البقاء في منازلهم حتى يتم حسم الأمور[6]، وازداد تفكك الجيش أثر الانقلاب

---

(1) الخازن، المصدر السابق، ص359.

(2)احمد الخطيب : ملازم اول في الجيش اللبناني تزعم مجموعة من الجنود و الضباط الفارين من الجيش بسبب القصف الوحشي بالطائرات التابعة للجيش اللبناني ضد مواقع قوات الحركة الوطنية اللبنانية وشكل من هؤلاء جيش اطلق عليه (جيش لبنان العربي) في 21 كانون الثاني ، 1976 . طاهر ، المصدر السابق ، ص ص179-184 .

(3) جيش لبنان العربي: تنظيم سياسي عسكري مكون من فريق من العسكريين اللبنانيين بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب الذين اعلنوا انفسهم ذراعاً عسكريا للحركة الوطنية اللبنانية في 21 كانون الثاني 1976 اثر تصاعد الاتهامات الموجهة لقيادة الجيش اللبناني وانحيازه إلى أحد طرفي النزاع، وأزداد عدد قوات هذا الجيش بعد إعلان الأحدب حركته الانقلابية في 11 آذار 1976 . ينظر : الكيالي ، المصدر السابق، ص140.

(4) فيغيه حنا، أضواء على لبنان، ترجمة يوسف ضومط ، دار مختارات ، بيروت 1998، ص152.

(5)بطرس وآخرون ، المصدر السابق ، ص404.

(6) انطوان خويري، المصدر السابق، ص ص45- 47.

المفاجئ الذي قاده عزيز الاحدب[1] واعلن نفسه حاكماً عسكريا مؤقتاً في 11 آذار 1976 وطالب المجلس النيابي في بيان له سمي ببيان رقم (1)[2] الذي اعلنه من الاذاعة الرسمية على المجلس النيابي وطالبه أن يعزل الرئيس فرنجيه وانتخاب رئيس جديد مكانه[3]، وأعلنت معظم القيادات العسكرية مساندتها لحركة الاحدب والوقوف مع مطالبه التي قد تسفر عن حل للازمة.[4]

وعلى الصعيد المسيحي احتل العقيد انطوان بركات ثكنة شكري غانم في الفياضية بعد يومين من انقلاب الأحدب، وتمركز الرائد المنشق عن الجيش سعد حداد[5] مع سبعمائة ضابط وجندي في منطقة مرجعيون في الجنوب، وأسس الرائد فؤاد مالك مع عناصر مسيحية مع الجيش اللبناني (جيش لبنان) وكانت قيادة الجيش النظامي القت سبب تدهور الاوضاع العسكرية إلى الحالة السياسية التي تمر بها البلاد وبعد تفاقم الوضع على المستوى الامني من خلال الانهيار السريع للثكنات العسكرية، اصدر قائد الجيش سعيد حنا نداء دعا فيه جميع العسكريين والوطنيين الالتحاق إلى الثكنات لتلبية الواجب مع التأكيد على أن الجيش سيكون لجميع الفئات اللبنانية وتعهد بأصدار العفو عن جميع المتمردين[6]، وكان أول هجوم شنته قوات جيش لبنان العربي على منطقة بعبدا مقر رئيس الجمهورية ، وبعد اشتبكات عنيفة مع قوات الصاعقة يساندها جيش التحرير الفلسطيني الموالية لسوريا تمكنت القوات المشتركة من السيطرة على أخر موقع لميليشيا الكتائب وبدعم من سلاح المدفعية لجيش لبنان العربي ، وهكذا تم تقسيم بيروت نهائياً الى منطقة غربية يقطنها اتباع القوات المشتركة اليسارية ومنطقة شرقية عبر خط يمتد على طول طريق بيروت دمشق ذات اغلبية مسيحية تسيطر ميليشيا الكتائب عليها[7]

وامتدت هذه الظاهرة الى العديد من الضباط في الجيش اللبناني حينما تأخروا في الالتحاق الى قيادة الجيش[8]،وحدث تمرد عسكري في 8 اذار 1976 في موقع (ارنون –

---

(1)عزيز الاحدب : ابن اول رئيس وزراء لبناني ومن المقربين من الرئيس السابق فؤاد شهاب وعارض بشدة محاولات الجيش الامريكي عام 1958 لتحجيم دوره في منطقة نفوذه الخاصة بأمن مطار بيروت ، وعندما قام باحتلال محطة التلفزيون الرسمية في بيروت الغربية طالب الرئيس فرنجيه بتقديم استقالته ، كوبان ، المصدر السابق ، ص129 .

(2) للاطلاع على نص البيان رقم (1) ينظر الملحق رقم (6)

(3) عزيز الاحدب، لبنان الجديد ، دار العلم للملايين، بيروت 1975، ص202.

(4) المصدر نفسه، ص203.

(5) سعد حداد (1937- 1984): ينتمي إلى عائلة من الروم الكاثوليك أصلها من بلدة مرجعيون الواقعة في سهل البقاع، تدرج في حياته العسكرية وفي هيئة الاركان العامة ثم نقل إلى بلدته بناء على طلب قيادة الجيش وأرسل معه الرائد سامي الشدياق المعروف بتعاطفه مع الكتائب ، اتصل بهم الضباط الاسرائيلي (افغيدور بن غال) آمر منطقة الشمال وعندما اشتدت عمليات المقاومة الفلسطينية سنة 1976 ضد المراكز العسكرية اللبنانية في الجنوب توجه حداد نحو اسرائيل واستقبله رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، وأعلن حداد انفصاله عن لبنان= = عام 1977 فيما يسمى بـ (دولة لبنان الحر) وتأسيس جيش لبنان الجنوبي وعندما أعلنت الحكومة اللبنانية اعتباره منشقا منها سارعت اسرائيل بتمويل جيشه بالتجهيزات والتدريب والرواتب مقابل تأمين المنطقة الحدودية مع اسرائيل، مات بمرض السرطان 1984. ينظر: الآن مينارغ ، اسرار الحرب في لبنان ، ترجمة مجموعة من الباحثين، تنسيق غازّي برو، المكتبة الشرقية ، ط3، بيروت 2009، ص ص279-280.

(6) فؤاد عمون، ويبقى الجيش هو الحل، بيروت ،(ب.ت)، ص42.

(7) هانف ، المصدر السابق ، ص270 .

(8) الخازن، المصدر السابق، ص441 .

الثقيف) وهو مقر للمدفعية الثقيلة البعيدة بقيادة الرقيب اول احمد حسن جابر[1] بالتعاون مع رفاقه في الاستيلاء على المدفعية معلناً تأييده للخطيب[2]،وانظم الرائد ابراهيم شاهين في 9 اذار مع قواته في موقع راشيا واعلن انضمامه الى جيش لبنان العربي[3]،وسوغ الخطيب ان سبب تمرده هو انحياز السلطة لفريق دون اخر ، أي الانحياز الى الجانب الماروني دون المسلمين ، وفرضت تركيبة الجيش منذ البداية بتوخي الحذر من زجه في صراع من هذا النوع ، لان الجيش لكل اللبنانيين وليس لطائفة معينة ويتبلور دوره في الدفاع عن حدود لبنان[4].

ويُعد يوم 10 اذار يوم سقوط الثكنات فسقطت ثكنة الخيام بعد تطويقها في ايدي قوات الجيش العربي ، وتهاوت ثكنة مرجعيون ثم انتقلت حرب الثكنات من الجنوب الى الشمال لما استطاع الرائد احمد المعماري السيطرة على ثكنة عرمان لتجنب نقل عدد من الاليات الثقيلة من قبل بعض الضباط الى بيروت فتدخل واحتل الثكنة [5] .

وبعد تفاقم الوضع على مستوى الجيش من خلال الانهيار السريع للثكنات العسكرية ، اصدر قائد الجيش سعيد حنا نداء دعى فيه جميع العسكريين الغيارى والوطنيين الالتحاق للثكنات لتلبية الواجب مع التأكيد على ان الجيش سيكون لجميع اللبنانيين وهو جيش الدفاع عن كرامة الوطن والدفاع عن الحدود[6]واعلنت معظم القيادات العسكرية وقوفها بجانب الاحدب املاً في الوصول الى حل للازمة [7].

وتضامن كمال جنبلاط مع هذه المحاولة بعد مرور ثلاثة ايام من وقوعها لغرض تحقيق اهدافه التي تتمحور في تغيير جذري للنظام اللبناني من خلال انتصار عسكري مدعوم من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والهجوم على المنطقة المسيحية الرئيسة وعندما قررت منظمة التحرير وميليشيا الحركة الوطنية وتوحيد قواتها العسكرية لتشكيل قيادة مشتركة مع جيش لبنان العربي[8].

وامعاناً في تزايد تفكك الجيش قام العقيد انطوان بركات باحتلال ثكنة (الفياضية) في 13 اذار 1976 وانضمت ثكنة صربا وقاعدة جونية البحرية الى حركته واصبح موقف الجيش منقسما على ثلاثة اقسام انظم القسم الاول منه الى جيش لبنان العربي بقيادة احمد الخطيب ، وقسم اخر انظم الى حركة العقيد انطوان بركات ، القسم الاخير استمر في عمله مع قيادة الجيش الاساسية[9].

كشف الرئيس اللبناني في 14 شباط عن وثيقة عدلت بموجبها بعض مضامين اتفاق

---

(1) احمد حسن جابر : رقيب في الجيش اللبناني تعاون مع زملائه في الاستيلاء على مراكز المدفعية في موقع الشقيف واعلن عن تأييده لجماعة احمد الخطيب رداً على تصرفات قيادة الجيش المنحاز الى الكتائب . جريدة النهار ، 1976/3/9 .

(2) طاهر ، المصدر السابق ، ص181 .

(3) حرب لبنان ، صور وثائق واحداث ، دار المسيرة ، بيروت 1977 ، ص233 .

(4) صحيفة السفير للبنانية ، العدد الصادر بتاريخ 1976/3/10 .

(5) خويري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص282 .

(6) المصدر نفسه ، ص ص277-278 .

(7) عزيز الاحدب ، لبنان الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت 1975 ، ص202 .

(8) بلغ عدد افراد جيش لبنان العربي اكثر من الف جندي خلال ايام معدودة وتمكنوا من الاستيلاء على جزء كبير من سلاح الجيش الثقيل .

(9) هشام قبلان ، لبنان ازمة وحلول ، دار الافاق الجديدة ، بيروت 1978 ، ص66 .

1943 وسميت بالوثيقة الدستورية. [1] اعطت الوثيقة عدة تنازلات للمسلمين في المشاركة بشؤون الحكم وتوزيع المقاعد البرلمانية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين بدلاً عن النسبة السابقة 6-5 وتكون لرئيس الوزراء صلاحيات في اصدار المراسيم و التشريعات باتفاق مع رئيس الجمهورية[2].

لم تنهي هذه الوثيقة كل المشاكل العالقة فابقت على التوزيع الطائفي بين المناصب على حالها ولم تتطرق الى الجيش الذي كانت قيادته محصورة في ايدي الموارنة[3]،وطالب الاحدب في 11 اذار اثناء محاولته الانقلابية المشار اليها إن على الرئيس فرنجيه تقديم استقالته وهذا اول انقلاب عسكري منذ الاستقلال[4].

حظيت حركة الاحدب بدعم عام لموقفه ووجهة نظرة ، من المسلمين وزعماء الحركة الوطنية التقدمية بالرغم من تحفظ البعض منهم على الاسلوب الذي استخدمه

عندما حاول اقالة الرئيس عن طريق انقلاب عسكري [5]،واصطفت الكتائب والشمعونيين بجانب فرنجيه باصرارهم على انهاء ولايته الرئاسيه التي كان من المفترض ان تنتهي في ايلول 1976[6].

وايدت مجموعة كبيرة من النواب مطالب الاحدب من الرئيس فرنجيه باستقالته اذ طالب 68 نائباً فرنجيه بالاستقالة وهو النصاب القانوني المطلوب لانتخاب رئيس الجمهورية، الا انه اصر على انهاء ولايته الرئاسية[7].

وامام اصرار الرئيس تمسكه بالرئاسة دعا كمال جنبلاط الى حل عسكري لاجباره على تقديم استقالته وحاولت قوات الجيش العربي الالتحاق لمساندة الاحدب في مطالبه ولكن اعترضتها القوات الفلسطينية الموالية لسوريا قبل وصولها الى القصر الجمهوري[8]

واشترك السوريون الى جانب المليشيات التابعة للجبهة اللبنانية في المعارك الدائرة ضد القوات اليسارية بزعامة جنبلاط [9].

وقد يتبادر الى الاذهان لدى المتمعنين في القضية اللبنانية سؤالاً عن السبب الذي دفع السوريون للعب هذا الدور بالرغم من انهم ينادون بالقومية؟.

في خطاب طويل اكد فيه الاسد حرص سوريا في المحافظة على الوحدة الوطنية للبنان واوضح ان تدخله الى جانب الجبهة اللبنانية والرئيس فرنجيه كان ضرورياً من اجل عدم وصول الموارنة الى درجة من اليأس يضطرون خلالها التوجه نحو اسرائيل لطلب المساعدة [10].

---

(1) الوثيقة الدستورية : صيغة اتفق عليها الرئيسان فرنجيه وكرامي في شباط 1976 وكانت من صيغ التسوية الانتقالية ريثما يصبح من الممكن الغاء الطائفة وهي كرست رئاسة الطوائف الثلاثة .انظر : سليم الحص ، نافذة على المستقبل ، ص89 .

(2) قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، ص18 .

(3) جريدة بيروت ، العدد 778 في 5 تموز1976 .

(4) العقاد ، المصدر السابق ، ص170 .

(5) إيغور تيموفيف، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة، دار النهار، ط8، بيروت 2009، ص419.

(6) منصور ، المصدر السابق ، ص170 .

(7) العقاد ، المصدر السابق ، ص171 .

(8) تيموفيف ، المصدر السابق، ص431 .

(9) الخازن ، المصدر السابق ،ص ص458 -459.

(10) القى الرئيس السوري حافظ الاسد في 20 تموز 1976 خطاباً طويلاً تناول فيه احداث لبنان وموقف سوريا من الاحداث . للاطلاع على اهم نقاط الخطاب شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء ، شركة المطبوعات للنشر، بيروت 2006 ، ص ص209-240.

وفي نظرة الى الاحداث كما يبدو ان حافظ اسد التف مع الجبهة اللبنانية لاثبات الوجود السوري من خلال ايقاف الزحف الفلسطيني المدعوم من الحركة الوطنية . وبعد خروج مصر من دائرة المنافسة المنادية بالقومية العربية التي تكون لها وجود في الساحة اللبنانية خصوصاً اذا كانت القيادة في العراق المناوئة للنظام السوري تدعم الجانب الاخر(المضاد لسوريا). وكانت اسرائيل وبدعم امريكي تغض النظر عن التحرك السوري في لبنان فكان صراع اقليمي دولي داخل لبنان بأياد لبنانية قد تكون واعية باللعبة السياسية او بدون وعي.

وفي 27 اذار بدأت المليشيات وجيش لبنان العربي قصف القصر الجمهوري في بعيدا لتمسك الرئيس بمنصبه وبعد يومين من القصف فر تاركاً القصر وانتقل الى مقر مؤقت في جونيه[1].

وفي محاولة اخيرة توجه جنبلاط الى دمشق في يوم السبت 27 اذار 1976 مطالب فئة كبيرة من الناس تؤيد استقالة فرنجيه وهذه مطالب لا يمكن التنازل عنها[2].

إن المواقف التي طرحها جنبلاط ادت الى بروز خلافات كتلته مع الحكومة السورية وحاول ياسر عرفات في بذل مزيد من الجهود للحيلولة دون تدهور العلاقات بينهم ولكن دون جدوى[3]. ودخلت وحدات عسكرية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية الموالية لسوريا في الخامس من نيسان 1976 الى المناطق الحيوية الخاضعة للحركة الوطنية في مطار بيروت والموانئ البحرية ومناطق الحدود المشتركة والطريق الذي يربط بيروت – دمشق[4] وفي اخر اجراء برلماني لتفادي وقوع مشاكل عقد المجلس النيابي جلسة في 10 نيسان واجتمع عدد كبير من النواب لتعديل قانون يسمح باجراء انتخابات قبل ستة اشهر من انتهاء ولاية الرئيس في الحالات المشابهة لهذه المشكلة[5].

وصادق الرئيس على المرسوم في 24 نيسان واشتدت المنافسات للحملة الانتخابية القادمة بين مرشح سوريا الياس سركس [6] ومرشح الحركة الوطنية ريمون اده. [7]

وفي اجراءات امنية مشددة اجتمع النواب في السادس من ايار في جلسة لاختيار رئيس جديد للبلاد ، ولم يستطع الاعضاء من اكمال النصاب القانوني البالغ 66 نائب وهو العدد اللازم لضمان اختيار الرئيس في حين حضر الجلسة(63) نائباً[8].

وفي الثامن من ايار انضم اعضاء كتلة كميل شمعون البالغ عددهم (4) الى جانب

---

(1) نصر الله ، المصدر السابق ، ص ص222-223 .

(2) الخوند ، المصدر السابق ، ص ص231-232.

(3) اثناء مقابلة مع الاسد اصر جنبلاط على الحسم العسكري ومن خلال هذا اللقاء طلب من الاسد ان يعطيه فرصة للقضاء على الجبهة اللبنانية عندما قال له ((خلونا نؤدبهم فمنذ مئة واربعون سنة يحكموننا بدنا نتخلص منهم)).ينظر: جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ،ص ص59-60 .

(4) كوبان ، المصدر السابق ، ص131 .

(5) قرم ، انفجار المشرق العربي ،ص ص234-235 .

(6) الياس سركيس (1924– 1985): شغل مناصب كثيرة في الدولة وعينه فؤاد شهاب مديرا عاما للرئاسة وكلفه بتنظيم الادارة اللبنانية بين عامي 1958 - 1964 وتحول في عهد الرئيس شارل حلو 1964- 1970) رمزاً لاستمرار النهج الشهابي وعين عام 1967 حاكماً لمصرف لبنان وتمكن من تنقية القطاع المصرفي في غضون سنتين وظل يمارس مهمته بكفاءة حتى انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1976 وجاءت مدة تسلمه سدة الرئاسة باكبر الاحداث قساوة في تاريخ لبنان الحديث وهي استمرار الحرب الاهلية والاجتياحيين الاسرائيليين للبنان عامي 1978 و 1982 . ينظر: كريم بقرادوني ، السلام المفقود عهد الياس سركيس 1976-1982، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 2009 ، ص10. .

(7) منصور ، المصدر السابق ، ص173 .

(8) كوبان ، المصدر السابق ، ص132 .

الياس سركيس وبعد محاولة الحركة الوطنية عرقلة اجراء الانتخابات من خلال القصف المدفعي باتجاه مبنى البرلمان ورغم هذه المحاولات حضر الاعضاء لتأمين النصاب المطلوب. [1] انتخب الرئيس سركيس باغلبية 66 صوتاً من 69 وتغيب منافسه ريمون اده و28 عضواً اخرين عن جلسة الانتخاب [2]، وفي 23 ايلول مثل الرئيس المنتخب امام المجلس النيابي لاداء اليمين الدستورية ايذاناً بتسليم الرئاسة في جلسة انعقدت في شتوره لتعذر انعقادها في مقر المجلس لتدهور الوضع الامني[3].

تميزت المدة التي اعقبت تسليم الرئيس سركيس سدة الرئاسة بتطور سريع للاحداث بخطين ، خط تصاعد المجابهة العسكرية بين سوريا والقوى الوطنية والفلسطينية و خط التحرك المتسارع في اتجاه الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي للبحث في الشأن اللبناني ، واخذ الوضع الامني في المنطقة الحدودية يتدهور بسرعة فائقة.[4]

---

(1) المصدر نفسه. ص132 .

(2) حرب لبنان حصار بيروت .. حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص46 .

(3) الحص ، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان بين 1976 – 1980 ، ص38 .

(4) المصدر نفسه ، ص ص38-39 .

المبحث الثالث

التدخل العسكري السوري عام 1976 وأثره على الاوضاع اللبنانية

يعد لبنان امتداد جغرافياً لسوريا ويمثل بالنسبة لها اهمية كبيرة في اطار مجموعة من الضوابط المحلية والاقليمية والدولية . واستعاض النظام الحاكم في سوريا عن المطالبة بحقوق تاريخية وجغرافية في لبنان بالتركيز في خصوصية العلاقة بين البلدين تمخضت عن انشاء سفارة لدى كل من البلدين(1).

ومنذ حرب حزيران 1967 تضاءل الاهتمام السوري بالوضع اللبناني ، الا انه تضاعف مع بداية الحرب الاهلية اللبنانية 1975. وبعد حرب الايام الستة اصبح تكوين جبهة شرقية احد اهم الاهداف السياسية السورية التي حاولت تبنيها في انشاء وحدة عسكرية بين دول المواجهة في المشرق العربي(2).

وقد قوضت فكرة انشاء هذه الجبهة الاحداث الدامية التي حصلت في الاردن ابان عام 1971 ، وتخوف لبنان من تحول اراضيه الى اهداف للهجمات الاسرائيلية وتهدد وجوده. وطرحت دمشق فكرة الجبهة بعد حرب تشرين 1973 بعد مشاركة القوات العراقية والفلسطينية والاردنية في القتال على جبهة الجولان ونجحت السياسة السورية في ايجاد تقارب مع الاردن ، بينما اعتذر لبنان في المشاركة بتحالف عسكري بحجة ان جيشه بوضعه الحالي ليس بامكانه القيام بدور فعال ضد اسرائيل(3).

وعندما اشتد القتال بين الفئات المتنازعة في الحرب الاهلية ، كانت سوريا اسرع الاطراف العربية الى الوساطة بهدف ايقاف الاشتباكات والتأثير في الموقف اللبناني ، و ترتيب الاوضاع اللبنانية – الفلسطينية لاحقاً.

انطلقت الوساطة السورية من قناعتهم بانهم الاكثر تأثيراً بما يجري في لبنان للروابط التاريخية بينهما منذ ان قوض الاستعمار البريطاني والفرنسي الوحدة الجغرافية لسوريا الكبرى. (4)

---

(1) انطوان الحكيم ، العلاقات اللبنانية السورية ، 1918 – 1950 ، في اعمال المؤتمر الوطني في 14 – 15 تشرين الثاني، 2000 ، بيروت 2004، ص ص40-41 .

(2) بدأ التعاون العربي العسكري منطلقاً من أطار بلدان المواجهة فعقد وزراء دفاع العراق ومصر وسوريا والاردن مؤتمراً في حزيران 1968 ووضعوا خطة لحشد قوات على جبهتين شرقية (سوريا والاردن) وغربية (مصر) ويكون لكل جبهة قائد عام يشرف على الجبهتين وينسق بينهما قائد عام مقره في القاهرة، والغاية من تشكيل الجبهة الشرقية خلق قيادة عربية موحدة ومتماسكة تؤثر في مواجهة اسرائيل من الشرق. ينظر: محمد عطوي، حروب اسرائيل المقبلة ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت 2002 ، ص ص 51- 52.

(3) المصدر نفسه ، ص ص 55- 75.

(4) سوريا الكبرى : حاول الامير عبد الله ابن الحسين أمير شرق الاردن اقامة مشروع توحيد بلاد الشام او ما يعرف بسوريا الكبرى ثأرا لاسقاط الفرنسيين حكومة شقيقه فيصل وحاول الاستفادة من ظروف الحرب العالمية الثانية وتصريح وزير الخارجية البريطاني ايدن في 29 ايار 1949 الذي اكد فيه تأييد بريطانيا لاي مشروع وحدوي يتفق

وخلال جولات الصراع العربي – الاسرائيلي كانت دمشق تشعر اكثر من غيرها بالخطر المتمثل في الوضع اللبناني وامكانية استغلاله من قبل اسرائيل لضرب الامن السوري. [1] هذه القناعة كانت الدافع الرئيس للوساطة السورية بين الجماعات المتناحرة في لبنان ، و صرحت سوريا خلالها على بقائها كحكم خارجي ، بمعنى ان التوصل الى اتفاق سيكون من مصلحة الجميع. [2]

الوساطة السورية انطلقت من ثلاثة محاور تبدو مرضية لجميع الاطراف وتتمثل في:-

1. ان ضمان امن سوريا لمواجهة اسرائيل يتطلب لبنان مستقر وقوي.
2. استعمال القوة بين مختلف فئات المجتمع اللبناني سيؤدي الى تقسيم لبنان.
3. لا يمكن التعاون مع لبنان مسيحي من قبل سوريا وجميع الدول العربية.

واكد وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في خطاب القاه في دمشق في 17 – تشرين الاول – 1975 ان سوريا تحذر من أي محاولات تهدف الى تقسيم لبنان(3).

وبمبادرة كويتية دعت الجامعة العربية الى عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث الازمة اللبنانية في 15 تشرين الاول 1975 ورفضت سوريا الاشتراك في المؤتمر لادعائها ان الدعوة تعارض جهودها الخاصة والغرض من عقد المؤتمر لتغطية التحركات الدولية المحيطة بالقضية العربية. [4]

اهمية لبنان في السياسة السورية ومبررات تدخلها العسكري

تعد الساحة اللبنانية المجال الحيوي لسوريا وتؤثر سياستها فيه تأثيراً واضحاً، وعلى اختلاف الاراء حول الوجود السوري في لبنان ، فانه اسهم في الحفاظ على الكيان اللبناني من خلال الدور الفاعل الذي اداه الجيش السوري في الحفاظ على التوازن بين اطراف النزاع لمنع تفوق أي منهم على الطرف الاخر. [5] واحتفظت سوريا بالورقة اللبنانية كأحد عناصر قوتها في نطاق التسوية السلمية ونجحت في ذلك بشكل كبير ، ثم ربطت أي تسوية بين لبنان واسرائيل بالتسوية بينها مع اسرائيل[6].

إذ تعد سياسة سوريا في لبنان احد عناصر الضغط الجزائي على اسرائيل اضافة الى

عليه العرب للمزيد من التفاصيل ينظر : ابراهيم البيضاني ، التطورات السياسية في سوريا 1945 – 1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 1988 .ص25.

(1) نبيل خليفة ، الستراتيجيات السورية والاسرائيلية والاوربية حيال لبنان، دار بيلوس ، لبنان 1993 ، ص ص77-85.

(2) ايلي سالم ، الخيارات الصعبة – دبلوماسية البحث عن مخرج 1982 – 1988 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 1993 ، ص ص495-496 .

(3) محمود احمد ، لبنان انهيار ام انتحار ، المصدر السابق ، ص64 .

(4) منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج1 ، ص ص163-167 .

(5) الجميلي ، المصدر السابق ، ص210 .

(6) موسى موسى ، مشروعية التدخل السوري في لبنان وتداعياته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007، ص45.

التنسيق مع ايران خاصة في التعاون مع حزب الله [1]، وتعرض الدور السوري في لبنان للضغط الخارجي من جانب الولايات المتحدة الساعية للقيام بدور متميز في تحقيق التسوية السلمية للنزاع العربي – الاسرائيلي فمارست ضغوطاً شديدة على سوريا ابان الحرب الاهلية ، ويبرز دورها في التنسيق مع اسرائيل للوصول الى تحد موجه الى الدور السوري في هذا البلد في اطار عملية الضغط على سوريا كطرف معارض للتسوية في وقتها[2].

جاء التدخل السوري في لبنان مرتبطاً بظاهرتين اولهما انتصار الحركة الوطنية في كافة القطاعات الداخلية في لبنان حتى اوشكت الجبهة اللبنانية ان تفقد جميع مواقعها ، اما الظاهرة الثانية هي بداية التقارب بين الرئيس اللبناني سركيس وياسر عرفات وكان من المؤمل ان يصحح العلاقة مع قوى الحركة الوطنية اللبنانية ثم يخرج سركيس من دائرة سوريا. [3]

وعندما دخلت القوات السورية الى لبنان في الاول من حزيران 1976 سلكت الطريق الذي يمر عبر المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية ولم يقرب من مناطق الموارنة حيث سار باتجاهين الاول طريق دمشق – بيروت الدولي الى صوفر ثم الى بيروت[4] والطريق الثاني طريق جزين – صيدا ثم الساحل الى بيروت وفوجئت قوات الاستطلاع في صيدا التي سبقت زحف الجيش السوري لتصدي الشعب اللبناني ويقضي على كافة عناصر تلك القوات. [5]

صمم السوريون على اجتياح لبنان خلال يومين ولكن المقاومة الشعبية التي نظمتها قوى الحركة الوطنية اللبنانية و المقاومة الفلسطينية اربكت الجيش السوري وجعلته يتعثر في الحركة لمدة تزيد على شهر[6].

وطيلة هذه المدة شاغلت القوات السورية قوات الحركة الوطنية المشتركة في الجنوب والجبل والقيام بمهمة الاسناد المدفعي والصاروخي للقوات الانعزالية في احيان كثيرة ، فاستغلت قوات الجبهة اللبنانية ، انشغال القوات المشتركة لتشن هجوماً هجوماً على مناطق تل الزعتر وجسر الباشا والكورة والنبعة ، فتأصلت سياسة التقسيم من خلال ابادة مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا عندما اصبحت للمرة الاولى منطقة للموارنة[7].

وخلال مدة حصار للمخيم التي دامت (52) يوماً في ظل دعم سوري عجزت القيادة الانعزالية في تحقيق اهم اهدافها الاساسية وهي فرض الانسحاب بواسطة الضغط العسكري و السياسي نتيجة المقاومة الشرسة للقوات المشتركة رغم خسارتها لمواقع عسكرية وحققت نصر سياسي كبير[8].

---

(1) غريب ، المصدر السابق ، ص151 .
(2) باتريك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط10، بيروت 2010، ص ص 446- 447.
(3) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص ص249-250 .
(4) الخازن، المصدر السابق، ص458 .
(5) هانف، المصدر السابق، ص ص 275- 276.
(6) تيموفيف، المصدر السابق، ص444.
(7) علي حسين خليف ، النهوض مرة اخرى ، شهادة واقعية من تل الزعتر ، الاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية . بيروت 1977 ، ص ص25-75 .
(8) جيلمور ، المصدر السابق ، ص252 .

وانقسمت الدول العربية ازاء دخول الجيش السوري الاراضي اللبنانية في اتجاهين:

1. اتجاه مثلته دول ليبيا والجزائر اللتان سارعتا في 6 حزيران بارسال وفد ضم عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا ، و وزير التربية الجزائري وكانت مهمة البعثة تتجلى في انسحاب فوري للقوات السورية ، وايجاد تسوية للحرب في لبنان من خلال الاحزاب اللبنانية ، ضمان الدول الثلاث للاتفاق وضمانهم لوجود المقاومة والحركة اللبنانية[1].
2. اتجاه غالبية الدول العربية الى عقد اجتماع عربي طارئ والرأي السائد ان يكون على مستوى وزراء الخارجية ، و فعلاً عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً طارئا في 15تشرين الاول 1975 في القاهرة حضرته كل الدول العربية[2].

وبعد جلسة مغلقة استمرت حتى الساعة الخامسة والنصف صباحاً انتهى المجلس بقرار رقم 3456 دعا الى وقف اطلاق النار فوراً وتشكيل قوة امن عربية رمزية تحت اشراف الامين العام للجامعة العربية للحفاظ على الامن تحل محل القوات السورية وتنتهي مهمتها بناءً على طلب رئيس جمهورية لبنان المنتخب[3].

وتشكلت لجنة تمثل الجامعة من وزير خارجية البحرين رئيس دورة المجلس والامين العام للجامعة العربية ورئيس وفدي الجزائر وليبيا في الاجتماع على ان تتعاون هذه اللجنة مع الاطراف المعنية لمتابعة الموقف والعمل على تأمين الامن والاستقرار في لبنان، وتوجهت اللجنة الى القاهرة مساءً قادمه من سوريا واعلنت موافقة الرئيس السوري على قرار الجامعة وطلب تعديل يقضي اشراك قوات لبنانية في القوات العربية، وكان من المنتظر ان تتكون هذه القوة من ست وحدات عسكرية من ستة دول هي السعودية ، السودان ، ليبيا ، الجزائر ، سورية ، جيش التحرير الفلسطيني ، ورفضت مصر الاشتراك فيها. [4]

وكان من الواضح ان سوريا قبلت قرار المجلس نتيجة المقاومة العنيفة التي واجهت قواتها في لبنان و في الوقت ذاته . تركت الباب مفتوحاً للمناورة اذ ارسل الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه رسالة الى مجلس الجامعة في 9 حزيران 1976 يعلن فيها ان لبنان لم يتلق الدعوة لحضور المؤتمر.[5]

وفي رسالة موجهة الى الامين العام للجامعة العربية محمود رياض يقول فيها الرئيس اللبناني **((ان لبنان لم يكلف أي شخص ليحل محل وزير خارجيته ويترتب على ذلك ان لبنان غير ملزم بقرار لم يوافق عليه))**.[6]

وقد واجهت قوة من الامن العربية مشكلة ان جبهة لبنان لا تريد قوات جزائرية او عراقية كما ان الجزائر نفسها لا تريد ارسال قواتها ، وارسلت ليبيا عدد ضباطها فوراً ، ونقلت السعودية كتيبة من لوائها في سوريا الذي بقى هناك منذ الحرب العربية – الاسرائيلية

(1) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص252 .
(2) جريدة النهار ، العدد الصادر في يوم 5 تشرين الثاني 1976 .
(3) كريم بقرادوني ، السلام المفقود، ص ص83-86 .
(4) سامي منصور، المصدر السابق، ص253 .
(5) الخازن، المصدر السابق ، ص450 .
(6) الكتاب الابيض اللبناني، بيروت، 1976، ص57 .

، وارسلت السوادان كتيبة ، وكان المطلوب هو ستة الاف مقاتل.[1] وقد دارت في المجلس مناقشات طويلة حول اشتراك سوريا الموجودة بالفعل في لبنان وكان الرأي الغالب هو اشراكها لتكون تحت سيطرة عربية يمكن ان تكبح طموحها.[2]

اتسمت مهمة هذه القوات بالصعوبة نظراً الى امكاناتها المحدودة وسرعة ارسالها من تخطيط سابق وافتقارها مقومات القيادة في التنسيق والمعلومات هذه القوات عرقلت نجاح مهمة القوات في حفظ الامن والسلام.[3]

وابلغ الرئيس الاسد فرنجيه بانه موافق على دخول القوات الى لبنان واستدعى قائدي الصاعقة والبعث من بيروت لابلاغهما القبول السوري وابلغت سوريا امين الجامعة العربية موافقتها على سحب قواتها بشروط[4] :

1. ان تحل القوات العربية محل السورية في بيروت وطرابلس وصيدا والجبل.
2. ان يحظى دخول القوات بموافقة سلطات لبنان الشرعية.
3. ان لايشمل الانسحاب منطقتي عكار والبقاع الا بعد التوصل الى اتفاق نهائي بين اطراف النزاع يتضمنه الافراج عن عناصر البعث والصاعقة واعادة فتح مكاتبها.

وفي 17 حزيران 1976 توجه حافظ الاسد الى باريس واجتمع مع الرئيس الفرنسي ديستيان وغادر الامين العام للجامعة العربية الى دمشق التي عاد اليها الاسد واعلن ان القوات سوف تدخل لبنان ، وفعلا دخلت قوات ليبية وسورية في 21 حزيران مطار بيروت كانت الحرب تدور حول تل الزعتر، وفي 23 حزيران حدث تغيير جديد يُعد علامة حقيقية على انهاء الحرب في لبنان ، اذ تمكنت السعودية من جمع رئيسي وزراء مصر وسوريا بحضور رئيس وزراء الكويت اسفر عن وقف الحملات الاعلامية بينهما[5] .

وتقرر دعم قرارات الجامعة العربية ومناشدة جميع الاطراف تسهيل مهمة قوة الامن العربية . لكن القتال بقي مستمراً بين سوريا والقوات المشتركة من جانب وبين جبهة لبنان ومخيم تل الزعتر من جانب اخر ، وتعرضت قوات الامن العربية بامكانياتها الضعيفة لاكثر من هجوم وعمليات قنص لافرادها حتى لما بعد استلام سركيس لصلاحياته في 23 تشرين الثاني 1976، وهكذا بدأت المرحلة الاخيرة من الصراع العربي على ساحة لبنان في مرحلة البحث عن نهاية للمأساة التي نزفت فيها دماء كثيرة ، واقترب الموقف العربي من النقطة التي ترضي اطراف دولية لعبت في الساحة اللبنانية طيلة ايام المأساة وكان هناك وجود اكثر من اتجاه نحو الوصول الى نهاية[6].

وعلى ضوء معركة بحمدون التي عجزت سوريا فيها عن اختراق قوات المقاومة رغبت الحكومة السورية ان تعقد اتفاقاً مع المقاومة ، اذ ان الاصرار على استمرار القتال يعرضها للخطر[7] ، وبمساعدة الوساطة الليبية اتفق في 29 تموز على وقف اطلاق النار ،

---

(1) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص254 .
(2) بقرادوني ، السلام المفقود ، المصدر السابق ، ص ص82-85 .
(3) مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 62 ، سنة 1976 ، ص243 .
(4) نواف عبد الله ، حول الازمة اللبنانية ، شؤون فلسطينية ، العدد 62 ، ص243 .
(5) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص255 .
(6) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص32 .
(7) الخازن، المصدر السابق، ص458 .

وتشكيل لجنة لبنانية – سورية – فلسطينية برئاسة ممثل للجامعة العربية تشرف على وقف اطلاق النار.وينص البعد الثالث على ان سوريا ومنظمة التحرير يشجعان جميع الاطراف اللبنانية على اجراء حوار وطني برئاسة سركيس وتكون وثيقة 14 شباط اساساً للحوار . كما ينص البند الرابع على انه انطلاقاً من حق لبنان في ان لا يتدخل الجانب الفلسطيني في شؤونه الداخلية ومن حق المقاومة ممارسة نضالها من داخل لبنان وفق الاتفاقات المعقودة(1).

وقد وقع هذا الاتفاق كل من عبد الحليم خدام عن سوريا وفاروق القدومي عن منظمة التحرير الفلسطينية و كان هدف سوريا هو قطع الطريق على أي عمل عربي اخر.وفي اتجاه ثاني سعى اطراف لبنانيون بعد ان ظهر واضحاً ان كلا منهم اخذ يخسر قواعده الجماهيرية امام فداحة الخسائر في الارواح والاموال فاتفق على وقف اطلاق النار بين المقاومة والكتائب و الحركة الوطنية .وتولت الكتائب الحصول على موافقة بقية قيادات الجبهة اللبنانية . ليكون الاتفاق رقم 53 على وقف اطلاق النار بين الطرفين.

وهناك اتجاه ثالث هو ضرورة عقد مؤتمر قمة عربي ، لكن الخلافات بين مصر وسوريا حالت دون انعقاده(2).

فضلاً عن وجود اتجاه رابع هو عقد قمة مصغرة وامام اصرار مصر على موقفها ، اقترحت سوريا ان يكون المؤتمر سباعياً يضم الاردن الى الدول الخمس.(3) الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، مستهدفة تغيير قيادة منظمة التحرير ورشحت رجلها زهير محسن بديلاً لياسر عرفات ويتفق هذا الموقف مع رأي الملك حسين. (4) وحسمت السعودية الامر بالعودة الى مؤتمر قمة سداسي في الرياض في 16 ت1 1976. (5)

وقد سبقت الدعوة السعودية اتصالات مكثفة قام بها الامير فهد في دمشق والقاهرة وبيروت الى جانب اتصالات مماثلة اجرتها الكويت. (6) ولم تكن مشكلة المؤتمر الاول هي مشكلة الحرب الاهلية في لبنان وانما الخلاف بين مصر وسوريا ، وناقش المؤتمرون ايقاف الهجوم الاعلامي السوري على النظام في مصر لتوقيعه اتفاق سيناء ، وبالمقابل توافق مصر على حق دمشق بالسيطرة على لبنان.(7)

ومن اهم انجازات المؤتمر قراره تحويل قوات الامن العربية الى قوات ردع عربية تتألف من 30 الف عنصر ، يتألف الجزء الاكبر منها من القوات السورية وهي موجودة في لبنان وعددها 21 الف مقاتل ، والكتيبتين السعودية والسودانية وترك الاشتراك فيها مفتوحاً

---

(1) تيموفيف، المصدر السابق، ص ص 462- 463.

(2) الخازن، المصدر السابق، ص ص459- 460.

(3) الدول هي : مصر ، سوريا ، السعودية ، الكويت ، لبنان .

(4) كريم بقردوني ، السلام المفقود ، ص ص67-68 .

(5) من نتائج قمة الرياض عقد المصالحة بين عرفات والاسد وبين مصر وسوريا وقيام تحالف بينهما بفضل مساعي الامير فهد عبد العزيز ، وانتهى هذا التحالف بعد توقيع السادات اتفاقية السام مع اسرائيل . للمزيد من التفاصيل عبد الرؤف سنو ، المملكة العربية السعودية ولبنان دبلوماسية ما قبل الطائف لانهاء الحرب اللبنانية ، بحوث ودراسات في الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 2002 ، ص ص37-98 .

(6) حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص150 .

(7) موسى إبراهيم، المصدر السابق ، ص216.

امام الدول العربية[1] ، واهم ما طرأ على القوات العربية هو انتقال قياداتها من الجامعة العربية الى الياس سركيس بناءً على طلب سوريا ، وسلمت قيادتها الى ضابط لبناني كان يعيش في سوريا.[2] قدرت نفقات هذه القوات بمبلغ 90 الف دولار تعهدت المملكة السعودية والكويت فيها، وقرر مؤتمر الرياض انهاء القتال في لبنان وعودته الى ما كان عليه قبل 1975 وحدد لذلك موعداً في السادسة من صباح يوم 21 تشرين الاول 1976[3] وفي يوم 20 تشرين الاول عقد وزراء الخارجية العرب مؤتمراً في القاهرة للاعداد لمؤتمر عربي عقد في 25 تشرين الاول وقرر التصديق على قرارات مؤتمر الرياض وشهدت الساحة اللبنانية هدوءاً حذراً منذ نهاية عام 1976 حتى اوائل عام 1977اذ تراجع الوضع الامني بشكل ملحوظ جراء اغتيال الزعيم الدرزي كمال جمبلاط.[4]

المبحث الرابع

الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1978 وصعود بشير الجميل إلى الواجهة

أولا: الاجتياح الاسرائيلي للبنان **1978**

أقدمت مجموعة من المقاومة الفلسطينية قادمة من الحدود اللبنانية باتجاه اسرائيل بخطف حافلة اسرائيلية على طريق حيفا من قبل احدى المنظمات الفلسطينية وقتل 35 من ركابها وسميت العملية من قبل المقاومة بـ (عملية كمال عدوان) [5] وجاء الرد الاسرائيلي

(1) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص35 .
(2) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص78 .
(3) للاطلاع على نص مقررات مؤتمر الرياض ينظر: الوثائق الفلسطينية العربية ، 1976، مؤسسة دراسات الفلسطينية ، مج2، بيروت ، 1976، ص142.
(4) زهير شكر، المصدر السابق ، ص316.
(5) عملية كمال عدوان : عملية فدائية قام بها ثلاثة عشر مقاتلاً فلسطينياً من حركة (فتح) تقودهم المقاتلة دلال المغربي وتم الاستيلاء على باص يحمل ركاباً في الطريق الرئيسي بين تل ابيب وحيفا ، وعند استمرارهم بالسير نحو تل ابيب أوقفت المجموعة باصاً ثانياً ونقلتهم الى الباص الاول فبلغ عدد الركاب حوالي 100 راكب ، وعند اعتراضهم في نقطة تفتيش حدث تبادل لاطلاق النار بين الشرطة والفدائيين وتم قتل 35 واستشهاد دلال مغربي . للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 28 ، 1978 ، ص13 .

بعد ثلاثة ايام وسمتها إسرائيل بـ (عملية الليطاني) [1] فكانت الاهداف السياسية والعسكرية للاجتياح هي القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، والاحتفاظ بحزام امني تحت اشراف ضابط لبناني موالي لاسرائيل ، واخبار سورية لعقد تسوية مع اسرائيل للحد من مسألة الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان[2] .

بدأ الاجتياح الاسرائيلي بقصف تمهيدي على طول الحدود وفي عمق الجنوب على مواقع القوات المشتركة وعلى اهداف مدنية وعسكرية رافقه قصف صاروخي حامي ، وفي 15 اذار اخترقت القوات الاسرائيلية الحدود اللبنانية في ثلاثة محاور[3] :

1. محور الخيام وطيبتا في القطاع الشرقي .
2. محور بنت جبيل ومارون الرأس في القطاع الاوسط.
3. محور الشعب في القطاع الجنوبي

وكان هذا العدوان أول خطوة على طريق التوسع الاسرائيلي في جنوب لبنان تنفذ على مدى عشرة سنوات قادمة.[4]

وخلال ايام قليلة تمكن الاسرائيليون من احتلال جنوب لبنان حتى نهر الليطاني والاحتفاظ بحزام امني في جنوب لبنان تبلغ مساحته (500 – 600كم^2)[5].

وبضغط امريكي مدعوماً بقرار صادر من مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي طالب القوات الاسرائيلية بالانسحاب الكامل من لبنان بلا شروط انسحبت اسرائيل بشكل جزئي[6] وارسل مجلس الامن الدولي قوات لحفظ السلام اليونفيل (UNIFIL) [7] وبسرعة وتمركزت بين القوات المنشقة التي انشأها العميل لسعد حداد في الشريط الحدودي الذي اقتطعته اسرائيل لتأمين حدودها[8].

وعلى الرغم من النجاحات التي حققها الجيش الاسرائيلي ، الا انه فشل في تحقيق اهدافه المتعلقة في القضاء على المقاومة الفلسطينية ، وتغير الوضع في الجنوب ، ودفع

(1) عملية الليطاني : قام الجيش الاسرائيلي في 15 اذار 1978 بتنفيذ عملية اجتياح في جنوب لبنان وبسط سيطرته حتى نهر الليطاني الذي يصل الى شمال مدينة صور على البحر المتوسط . ينظر محمد عبد الرحمن عطواني، الخطر الصهيوني على لبنان ،دار الهادي ، بيروت 2002 ، ص65.

(2) ياسين سويد ، عملية الليطاني 1978 ، نظرة استراتيجية ، ط2 ، بيروت 1992 ، ص ص64-65 .

(3) محمود سويد، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل 50 عاما من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسة الفلسطينية،بيروت 1998، ص ص10-11.

(4) عبد العظيم مناف، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني ، دار الموقف العربي، القاهرة 1982، ص41.

(5) محمود سويد المصدر السابق ، ص11.

(6) اصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم 425 في 19 اذار 1978 بعد استماعه لمندوب لبنان الدائم وممثل اسرائيل الدائم لدى الامم المتحدة ، ودعى قرار المجلس الدولي اسرائيل الى احترام وحدة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده الدولية ، ويدعوا المجلس اسرائيل الى ايقاف اعمالها العسكرية فوراً وسحب قواتها من لبنان فوراً، وبطلب من لبنان تم انشاء قوة حفظ السلام الدولية تحت امرة مجلس الامن . للمزيد من التفاصيل ينظر : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ، المجلد الثاني 1975 – 1981 ، مؤسسة الدارسات الفلسطينية ، بيروت 1994 ، جريدة الانوار ، العدد 6222 ، 1978/3/20 ، بيروت .

(7) تألف قوات اليونيفل في البداية من فصائل كندية وفرنسية وايرانية ونرويجية وسويدية وانضمت إليها لاحقاً فصائل نيبالية وسنغالية ونيجيرية وايرلندية وهولندية، وأدت القوات الفرنسية دورا نشيطاً في البداية لكنها تراجعت بسبب الخسائر التي لحقت في جنودها جراء الاشتباكات مع الفلسطينيين وجرح قائد الوحدة الفرنسية ، فأخذت موقفا أكثر تحفظاً وكانت مهمة اليونيفل تتحدد بمنع تسرب المقاتلين من الطرفين.ينظر: هانف المصدر السابق، ص288 .

(8) رضى سلمان وآخرون، إسرائيل وتجربة حرب لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص 1986، ص264.

السوريين في التفاوض معهم لتسوية المسألة الفلسطينية في الجنوب ، واستطاع الجيش الاسرائيلي في اقامة (الجدار الطيب) [1] واختراق الاقتصاد اللبناني والاستيلاء على الحياة اللبنانية في المنطقة ، وتأمين حزام امني داخل الارضي اللبنانية لحماية مستوطناتها الشمالية[2] وعلى الرغم من ان البيان العسكري الاسرائيلي اشار الى انهم لا يريدون الحاق الاذى بالسكان في حين ان عدد القرى التي اصابها اضرار بلغ(82) قرية دمرت منها ستة تدميراً كاملاً منها بلدة الخيام وقارب عدد الضحايا فيها حوالي الف ضحية[3] واعلن العميل سعد حداد في مؤتمر صحفي في منطقة المطلة انه ينوي ان يتقدم بطلب الى الحكومة الاسرائيلية بصفته قائداً اعلى للقوات المسيحية في جنوب لبنان لابقاء قواتها في المواقع المحتلة جنوب الليطاني حتى رحيل اخر جندي سوري واخر فلسطيني من الارض اللبنانية[4] .

وبدأ سعد حداد يوزع بطاقات شخصية تحمل عبارة (دولة لبنان الحر) على الاهالي في الجنوب وفي 18 نيسان 1979 ، اعلن سعد حداد دولة لبنان الحر على مساحة (700) كم^{2}تمتد من كفر شوبا واطراف بلدة شبعا شرقاً حتى الناقورة على البحر جنوب صور غرباًَ بطول 90 كم وعرض يتراوح بين(10) كم و(12) كم وتضم (55) بلدة وقرية وعدد سكانها نحو مئة الف نسمة ، ثم اخذت قواته تتمدد لتوسيع سلطتها لحماية القوات الاسرائيلية ومساعدتها بالتدريب والتسلح والتحويل[5] .

واستمرت اسرائيل في سياستها بقطع اجزاء من الاراضي اللبنانية المحاذية وخصوصاً في قرى علما الشعب وعتيا الشعب والعديسة ونهر الوزاني والحاصباني الامر الذي جعل السلطات اللبنانية تقدم شكوى الى مجلس الامن في حزيران 1980[6] .

وتحت وطأت الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي واضطراب الوضع الداخلي اللبناني كشفت قوات الاحتلال عن تواجدها بالقرب من مناطق الحياة العذبة في الجنوب وسيطرت على حوالي(30) كم من مجرى نهر الليطاني ، وحفر الاسرائيليون نفقاً لسحب المياه يربط سد الخردلي بجسر مماس عبر تل النحاس[7] ومضت اسرائيل بتجريف الاراضي وشق الطرقات وبناء الجسور تسهيلاً للتحرك الملائم لقواتها ، وظهرت بضائعها في الاسواق ونشط الجدار الطيب وبوابات العبور في استقبال المرضى والجرحى ، ومد الميليشيات بالسلاح والتدريب ، وعبور المال الى اسرائيل

---

(1) الجدار الطيب : عبارة عن فتح بوابات عبور عند الحدود الاسرائيلية مع لبنان منذ تموز عام 1976 أي قبل انشاء دولة لبنان الحر بهدف التغلغل التجاري والصناعي فيه وربط منطقة قرى الجنوب فيها اقتصادياً وصولا إلى التطبيع السياسي واستخدمت اسرائيل مخططاتها من خلال تقديم المساعدات الغذائية والطبية لأبناء الشريط الحدودي. ينظر: منذر محمود جابر ، الشريط اللبناني المحتل ـ مسالك الاحتلال، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1999، ص ص60- 66 .

(2) للاطلاع على مناطق انتشار قوات الامم المتحدة وقوات سعد حداد ومناطق تواجد المقاومة الفلسطينية ، ينظر الخارطة رقم (3) في قائمة الملاحق .

(3) محمود سويد ، المصدر السابق ، ص12 .

(4) مجلة الوطن العربي ، العدد 58 في 1978/3/24 ، ص28 .

(5) ياسين سويد ، المصدر السابق ، ص14 .

(6) عدنان السيد حسين ، الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت 1998 ، ص90 .

(7) عطوي ، المصدر السابق ، ص71 .

للبحث عن عمل[1] .

ثانيا: تأزم العلاقات بين السوريين والمسيحيين

في مطلع 1977 بدأت الحياة وكأنها تعود الى حالتها الطبيعية بالرغم من الوضع المتأزم في الجنوب وفي الشرق الاوسط عموماً ، إذفتحت الطرق للسير و المدارس تزاول اعمالها وانتشار الحركة التجارية وطرقت مشروعات لاعادة بناء مصانع وفنادق واعادة الوسط التجاري في بيروت ، وبدأ المهاجرون الذين هربوا من الحرب يعودون الى وطنهم[2].

واتجهت الحكومة في شباط لتركيز جهودها على مهمات مستوحاة من النهج الشهابي بعدما حصل رئيس الحكومة سليم الحص على صلاحيات استثنائية من المجلس النيابي واهتمت بالمسائل الحيوية والحساسة المتعلقة باعادة بناء الجيش في اشارة الى الانطلاق بلبنان من جديد[3].

ادى تطوران مهمان الى استحالة تطبيق أي مخطط سياسي شهابي في لبنان[4] الحدث الاول اغتيال كمال جنبلاط في 16اذار 1977 على ايدي افراد مجهولين بالقرب من حاجز عسكري سوري في منطقة الشرف بعد وقف اطلاق النار بخمسة اشهر. [5]

واما التطور الثاني فان العلاقات بين رئيس الجمهورية والجبهة اللبنانية بلغت عتبة المواجه المكشوفة عندما عارضت الجبهة تعيين فيكتور خوري قائداً للجيش ، وفي اليوم التالي دعا بشير الجميل الى اعلان التمرد العلني ضد الحكومة وكانت هذه الدعوة نقطة تحول رئيسة في ميزان القوى داخل الطائفة المارونية[6].

وبدأ التحالف بين زعماء الجبهة اللبنانية مع سوريا يزول تدريجياً اثر اغتيال جنبلاط وكان قبولهم بتمركز الجيش السوري في بيروت الشرقية مرغمين عليه ، ولم يتمكن بشير الجميل الذي اصبح قائد لمليشيا الكتائب منذ معركة تل الزعتر من السكوت عن عدم معارضته الشديدة للوجود السوري في المناطق المسيحية [7].

اخذت العلاقات بين دمشق والاوساط المسيحية تزداد سوءاً عندما حاول بشير الجميل الضغط على قادة الجبهة اللبنانية المجتمعة في (خلوة السيد البير) [8] لاتخاذ قراراتها بشأن

---

(1) محمود سويد ، المصدر السابق ،ص ص13 - 14 .
(2) بقرادوني ، السلام المفقود ، المصدر السابق ، ص115 .
(3) كوبان ، المصدر السابق ، ص ص149-150 .
(4) المصدر نفسه ، ص150 .
(5) كانت لوحة السيارات التي نفذت الجريمة تحمل لوحة ارقام عراقية في اشارة لابعاد اثار الجريمة كون العراق من الداعمين لكمال جنبلاط الرافض للوجود السوري المتنازع مع العراق وتغير الدلائل الى ان سوريا اكثر من استفاد من موت جنبلاط فقد قتل خصمها العنيد . للمزيد ينظر: منصور ، المصدر السابق ، ص ص267-269 .
(6) كوبان ،المصدر السابق، ص151 .
(7) هانف ، المصدر السابق ، ص289 .
(8) خلوة السيد البير:- اجتماعات بين الاطراف المسيحية تم عقدها بطلب من الرئيس سليمان فرنجيه وكانت اولى خطواتها في كانون الثاني 1978 في قرية السيد البير وسميت باسمها عقدت هذه الخلوة لمناقشة الاوضاع داخل الجبهة اللبنانية وحضرها زعماء الجبهة اللبنانية لمدة يومين ناقشوا خلالها مسألة انتشار قوات الكتائب في مناطق الشمال للمزيد من التفاصيل ، ينظر : ابوخليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص ص78-79.

المحافظة على المؤسسات التي نشأت بسبب ظروف الحرب،وبالفعل نجح بشير في كسب القرار وجاء ليكرس هذه المؤسسات كأمر واقع[(1)].

وكردة فعل غاضبة على حادثة اغتيال زعيم الحركة الوطنية والطائفة الدرزية قتل القرويون الدروز اكثر من 140 مسيحياً من سكان المنطقة بشكل عشوائي [(2)].

ومع غياب جنبلاط لم تعد الاحزاب و التنظيمات المتنافسة داخل الحركة الوطنية اللبنانية شخصيه واحدة ذات سلطة وطنية قادرة على احتواء مشاكلها الكثيرة وبموته سدد ضربة قاضية الى الفرص المتاحة امام الياس سركيس لايجاد محاور مسلم قوي يكون على استعداد لدخول تحالف يضم عدد من الشخصيات السياسية.[(3)]

وهناك سؤال يطرح نفسه ، من الذي قتل كمال جنبلاط ؟

اتهمت اطرافاً عديدة بتدبير هذه الحادثة ، عندما نفذت العملية في سيارة تحمل لوحات عراقية فان بوادر الاتهام كانت موجه إلى المخابرات العراقية ، وطبعاً من المستحيل ان يكون للعراق دوراً في هذه الحادثة لانها كانت احد دولتين فقط في العالم العربي تقدم الدعم لكمال جنبلاط ، ويُعد موت جنبلاط خسارة له باعتباره اقوى معارض للتواجد السوري الذي يرفضه العراق [(4)].

وفي وقت لاحق كشف وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي في مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية بان هناك (عدد من المشبوهين من اليسار اللبناني الذين كانوا بجانب جنبلاط وقالوا له استمر وسوف يسقط النظام السوري – فدخل جنبلاط في حديث غير لائق ضد الطائفة العلوية ... دخل بتحريض من هؤلاء ، واعتقد ان هذا الامر ربما ادى لاحقاً الى اغتياله من بعض المتطرفين الذين رأوا في كلامه تجريحاً لكرامتهم ، هذا بالمعنى العقائدي . بالمعنى السياسي – يبدو ان الحل العربي والدولي بعد اتفاق الرياض والقاهرة ، فكان لا بد من تصفيته).[(5)]

انعكست زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات الى القدس في 19 تشرين الثاني 1977 وبوادر اتفاق كامب ديفيد .[(6)] الى نقطة محورية في الصراع على الارض اللبنانية وادرك الرئيس سركيس اهمية هذه الزيارة ، وعطلت هذه المبادرة في زيارة اسرائيل امكانية تسوية شاملة في الشرق الاوسط وتحولت منظمة التحرير الفلسطينية من جديد الى حليف قوي لسوريا ولذلك لم تقبل سوريا من الجبهة اللبنانية ان تهدد هذا التقارب الجديد [(7)].

وانتقلت سوريا من المعارضة المبدئية الى المواجهة السياسية فدعت الدول العربية الى اقامة جبهة عربية ضد السادات ، وعقدت وفود الجزائر وسوريا واليمن الديمقراطي

---

(1) المصدر نفسه ، ص ص66-67 .

(2) قصير ، المصدر السابق، ص278 .

(3) كوبان ، المصدر السابق ، ص151 .

(4) سامي منصور . المصدر السابق ، ص267 .

(5) قناة الجزيرة الفضائية . برنامج الحوار المفتوح ، حرب لبنان ، ج6 ، 10 كانون الثاني 2005 .

(6) اتفاقية سلام وقعها الرئيس المصري انور السادات مع رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة في 17ايلول1978 بحضور الرئيس الامريكي جيمي كارتر واتفق الطرفان على التفاوض بحسن نية لتوقيع معاهدة سلام خلال ثلاثة اشهر من توقيع الاطار العام لها. شريف جويد العلوان . تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي – الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد 1982 ، ص ص255-257 .

(7) هانف ، المصدر السابق ، ص290 .

ومنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا مؤتمراً في ليبيا ، وتعثر المؤتمر في اتخاذ قرار حازم ضد السادات بسبب عدم الاتفاق على برنامج عمل موحد لاي لقاء عربي[1].

وجدت سوريا ان اتفاق كامب ديفيد انقلاباً عليها وعلى دورها في المنطقة العربية وفي لبنان خصوصاً ، فاخذت التناقضات تستمر بين حلفاء الامس ، فانقلبت سوريا مرة اخرى في غضون سنتين حين استدارت وعادت الى التحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية[2] وبالمقابل بدأت الجبهة اللبنانية من جهتها في البحث عن حليف جديد ايضاً ، عندما اتفق بشير الجميل وحليفه كميل شمعون بان المواجهة مع سوريا لا مفر منها ، وبعد اصرارهم على موقفهم الذي رفضه اعضاء الجبهة اللبنانية اتجها الى التحالف مع اسرائيل [3] ،ان تحالف سوريا مع منظمة التحرير جاء لفقدانها الاعتماد على مصر اطلاقاً ، ومن جديد بدى لهم ان الهجمات على اسرائيل انطلاقاً من الاراضي اللبنانية الوسيلة الوحيدة للتذكير بان السلام دون مشاركتهم فيه صعب للغاية ، اما اسرائيل فاتجهت الى اعتماد سياسة ذات اتجاهين ، بذلك جهودها لعقد السلام مع مصر ، وتعزيز تحضيراتها العسكرية لسحق منظمة التحرير الفلسطينية ، أي السلام في جنوب اسرائيل والحرب في شمالها [4].

وفي مجال علاقتها العربية حرص لبنان على اقامة افضل العلاقات مع كافة الاقطار العربية بغض النظر عن انضمتها وسياساتها الخارجية بصورة عامة ومع سوريا بشكل خاص ، ورغم محاولة الكيان الصهيوني جر لبنان الى توقيع معاهدة سلام ضمن اطار اتفاقية كامب ديفيد التي عقدها مع النظام المصري لتحجيم دور المقاومة الفلسطينية فان الحكومة اللبنانية لم ترتبط باية علاقة مع اسرائيل على المستوى الرسمي ، وتطالب الحكومة اللبنانية بايقاف الهجمات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية من داخل الاراضي اللبنانية تلافياً للقصف الاسرائيلي على مناطق الجنوب اللبناني. [5]

ثـالـثـا : الـصـدامـات فـي الـشـرقـيـة

الـنـــزاع بـــيـن الـســوريـيـن والـجـبـهــة الـلـبـنـانـيـة ((مـعـركـة الـفـيـاضـيـة))

اندلع القتال للمرة الاولى بشكل خطير بين اطراف الجبهة اللبنانية والقوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية في السابع من شباط 1978[6] ، إذ انطلقت شرارة القتال عندما هاجمت عناصر من الجيش اللبناني حاجزاً سورياً امام ثكنة الفياضة بالقرب من بيروت وكانت حصيلة الحادث مقتل اكثر من (30) شخصاً اكثرهم من السوريين ، وعلى

---

(1) العلوان ، المصدر السابق ، ص117 .
(2) ابو خليل . قصة الموارنة في الحرب ، ص65 .
(3) زئيف شيف وايهود يعاري ، الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان ، ترجمة حسان يوسف دار المورج ، بيروت ، 1985 ، ص31 .
(4) هانف ، المصدر السابق ، ص ص286-287 .
(5) د. ك. و. ، سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، رقم الملفة 311/2685 ، رقم الكتاب 3651 ، الرقم ع/ 111 في 1 آب 1978 ؛ الملحق رقم (3).
(6) الحص ، المصدر السابق ، ص134 .

اثرها شهد اليوم التالي اشتباكات عنيفة في المناطق المسيحية من العاصمة وايدت الجبهة اللبنانية الجيش اللبناني[1]. اوفدت دمشق اللواء ناجي جميل و اللواء حكمت الشهابي واتصلا بقيادة حزب الكتائب ونجحا في حصر الاشتباكات في يوم الاستفتاء على تجديد ولاية الرئيس حافظ الاسد في سوريا[2]، ونتيجة لذلك غضب الرئيس الاسد غضباً شديداً ووصف الحادث بانه فخ ومجزرة وحمل مسؤولية الحادثة القوات اللبنانية[3].

ارسل الرئيس سركيس وفداً الى دمشق ضم ، فؤاد بطرس وزير الخارجية ويشغل منصب وزير الدفاع عينه الرئيس السابق سليمان فرنجيه لارتباطه بعلاقات طيبة مع سوريا.[4]

وفي مباحثات شاقة مع الرئيس السوري ابدى تراجعه عن اصراره تشكيل محكمة عسكرية مقابل بحثه عن تعويض سياسي عن طريق اصدار الجبهة اللبنانية بيان تعلن فيه ان ثقتها بالسياسة السورية ما تزال كاملة ، اراد الاسد من هذا البيان ان يعطيه غطاء على الصعيدين الاقليمي والدولي لاصرار العراق على انه لا يوجد تأييد من أي طرف من المسيحيين او المسلمين والفلسطينيين يقبل بالتواجد السوري في لبنان وفعلاً اصدرت الجبهة اللبنانية البيان المطلوب وتوقفت المعارك[5] ، وفي الحادي عشر من شباط وصل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام واللواء ناجي جميل وجرى البحث في الخطوط العامة لمشروع انشاء المحكمة العسكرية الاستثنائية لمحاكمة المسؤولين عن الحادث ، والتباحث حول زيارة المسؤولين من حزبي الاحرار والكتائب الى دمشق لتجديد ثقتها بالرئيس حافظ الاسد[6].

كشفت حادثة الفياضة بكل وضوح عن وقائع جديدة ، فالرئيس اللبناني كان يُعد القائد الاعلى لقوات السلام العربية في لبنان ولكن الجيش السوري لم يضع أي اعتبار لهذا القائد في الهجوم على جيشه ، واندلعت معارك في نواحي بيروت بين القوات الفلسطينية والسورية من جهة والمليشيات المسيحية من جهة اخرى [7] .

واتخذ مجلس النواب اللبناني قراراً بالاجماع وبحضور (74) نائباً تضمنت انهاء كل نشاط عسكري للفلسطينيين وللاحزاب الاخرى على الاراضي اللبنانية وحاول الرئيس سركيس التوصل الى تسوية لتمركز القوات السعودية والسودانية بين الشياح وعين الرمانة لكن فقدان القوة والسلطة لتنفيذ رغبات الرئيس ومجلس النواب لم تكن قادرة على ما يتمنون فاستخدمت سوريا حليفها القديم الجديد الفلسطينيين في نزاع مباشر ضد اسرائيل ، والجبهة اللبنانية كانت عازمة على طرد الفلسطينيين والسوريين على الاقل من المناطق المسيحية حتى لو تحالفت مع العدو. [8]

---

(1) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص175 .
(2) الحص ، المصدر السابق ، ص135 .
(3) قناة الجزيرة الفضائية ، برنامج الحوار المفتوح ، حرب لبنان، ج6 ، 10 كانون الثاني 2005 .
(4) بقرادوني . المصدر السابق ، ص175 .
(5) بقرادوني، المصدر السابق ، ص177-179 .
(6) الحص . المصدر السابق ، ص136-137 .
(7) هانف ، المصدر السابق ، ص292 .
(8) المصدر نفسه ، ص293 .

رابعا: تدهور الاوضاع بين المسيحيين ـ حرب اهلية بين المسيحيين (عملية اهدن)ـ

برزت خلافات داخلية بين قادة الجبهة اللبنانية اثر التقارب مع اسرائيل اذ تمسك الرئيس السابق فرنجيه بمبدأه من التقارب مع السوريين للحفاظ على مصالح اللبنانيين عامة والمسيحيين خاصة ، وكان دائماً يتصرف كمربي، مقراً ان لبنان حراً متكاملاً مع العالم العربي ، والتحالف مع اسرائيل من المحرمات [1].

وكانت جميع الاموال من اصحاب المعامل والاملاك سبباً في اضطرابات الاوضاع وتوسيع الفجوة بين انصار فرنجيه (المردة) وأنصار بشير الجميل (الكتائب) فان الاحزاب المسيحية كانت تمول منذ عام 1975 عبر جباية رسوم فرضت على المؤسسات التجارية والصناعية وحصل خلاف حاد بين الحركتين في منطقة آهدن[2]. جنوب طرابلس بسبب جباية الرسوم[3].

وفي 2 ايار 1978 تصالح سليمان فرنجيه مع رشيد كرامي ممثل الاسلام السني في طرابلس ونظراً لاعتماد كرامي كلياً على سوريا نشأ حلف في الشمال اللبناني الذي يُعده الكتائبيون انه مقفل طائفياً لهم، ولكن يوجد الكثير فيه ومؤيدين لسوريا، وفي ذات الوقت كانت الجبهة اللبنانية تواجه اشتباكات طاحنة مع الجيش السوري[4].

وفي الأساس كان سبب تدهور العلاقة بين فرنجيه والكتائب سياسياًً عندما قاطع فرنجيه اجتماعات الجبهة اللبنانية معلناً انها اتخذت طريقاً اخر في خطها السياسي الذي كانت تسير عليه ، واكد عملياً اصراره على المضي قدماً في خطه السياسي الجديد بمعزل عن الجبهة اللبنانية في لقائه مع كرامي بعد قطيعة طويلة بمبادرة من قائد قوات الردع العربية.[5]

وانتهز فرنجيه فرصة لقاء بيار الجميل مع ياسر عرفات غير المعلنة[6] واعده مخالفة لقرارات الجبهة اللبنانية وسياستها العامة فطلب ان تعقد خلوه مطولة لمناقشة الاوضاع الطارئة على ان تكون في زغرتا التي بدأت اعمالها في كانون الثاني في قرية سيدة البير وطرح فيها الرئيس موضوع وجود الاحزاب في الشمال وخصوصاً في زغرتا الزاوية

---

(1) هانف . المصدر السابق ، ص293 .

(2) اهدن مدينة لبنانية تقع جنوب طرابلس تضم عدد من المصانع الخاصة بالاسمنت وحصل خلاف بين الكتائب والمرده حول جميع الضرائب ، واغتيل فيها أحد قادة الكتائب الذي كان مديراً لاحد المصارف هناك ، الامر الذي اشعل فتيل الازمة بين الحزبين بالرغم من جهود الوساطة التي بذلها البطريك الماروني ، وهاجمت مجموعة تتألف من مائة شخص من الكتائب مقر الرئيس سليمان فرنجيه في الساعة الرابعة فجراً وقامت بتصفية ابنه وعائلته وتحرك وحدات نظامية من الجيش اللبناني سعياً منه في محاولة تجنب الأسوا . ينظر : هانف ، المصدر السابق ، ص294 .

(3) الخوند ، المصدر السابق ، ص378 .

(4) هانف ، المصدر السابق ، ص294 .

(5) الحص ، زمن الآمل والخيبه ، ص171-172 .

(6) تم اللقاء بطلب من السفير الكويتي عبد الحميد البعجان في داره وجمع بين ياسر عرفات وبيار الجميل من اجل تخفيف التوتر والنزاع بين الجانبين اللبناني والفلسطيني تم اللقاء بحضور بشير الجميل وجوزيف ابو خليل . ينظر ، ابو خليل ، المصدر السابق ، ص77.

ويُعدها منافسة له على هذه المناطق[1].

وفي اثناء المداولات هذه اغتيل القيادي الكتائبي في منطقة شكا (جودي البايع) [2] على يد قوات المردة، وكانت نقطة الانفجار عندما حاول بشير توسيع نشاطاته الكتائبية الى القرى الشمالية وادعى ان اسرائيل اعترفت انه لا مجال من المواجهة مع فرنجيه ولكن اسرائيل نفت ذلك،وفي 13 حزيران وقعت مجزرة رهيبة في الشمال تركت انعكاسات خطيرة على مسار الازمة اللبنانية بل انها اضافت بعداً جديداً للازمة المستعصية ، ففي فجر ذلك اليوم اقتحمت مجموعة مسلحة من الكتائب قصر الرئيس سليمان فرنجيه في مصيف اهدن ورشقت من فيه بالرصاص[3]، ادت هذه العملية الى مقتل نجل الرئيس طوني فرنجيه وزوجته فيرا وطفلتهما جيهان وعدد من مناصري الرئيس فرنجيه في زغرتا يقدر عددهم بـ(30) شخصاً[4]، على اثر هذه العملية انهى الرئيس فرنجيه ارتباطه حزبه (تيار المردة) بالجبهة اللبنانية[5].

لقد كان للاحداث الاخيرة والصدمات المسلحة التي شملت مناطق عديدة وواسعة من لبنان بدأ من منطقة اهدن التي قتل فيها النائب طوني فرنجيه ومجزرة البقاع العربي التي راح ضحيتها (31) شخصاً[6] ، ومعارك بيروت وضواحيها بين القوات السورية والمليشيا اليمينية من انصار الجبهة اللبنانية ، اثراً كبيراً على سير الحياة العامة في كافة نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واثرت في المجال الاقتصادي من خلال توقف ميناء بيروت عن العمل وتوقف انشطة المصارف المالية ، وحركة البيع والشراء نتيجة اغلاق معظم المحلات التجارية ، وانعدام الموسم السياحي الذي كان يشكل مورداً هاماً للاقتصاد اللبناني[7]، وفي يوم المجزرة كان الموعد المعلن لانسحاب اسرائيل الاخير من الجنوب اللبناني واقدمت القوات الاسرائيلية على تسليم (23) موقعاً من مواقعها الى ميليشيا سعد حداد و14 موقعاً الى قوات الامم المتحدة وتذرع ناطق اسرائيلي لهذا الامر بان قيادة سعد حداد تمثل سلطة امر واقع وهكذا ولد كيان سعد حداد المصطنع على طول الشريط الحدودي في الجنوب[8].

ولمعالجة الاوضاع وخاصة في الشمال والجنوب تصاعدت حدة المعارضة السياسية والنيابية للحكومة ، وتصاعدت الاحداث في يوم الاربعاء 28 حزيران 1978 ففي سلسلة المجازر الفضيعة وقعت مجزرة اخرى في بلدة البقاع وبعض القرى المجاورة لها واودت بحياة اكثر من(25) شخص[9] ، جاءت هذه المجازر رداً على عملية اهدن التي اقترفها

---

(1) المصدر نفسه ، ص79 .

(2) جودي البايع : نائب رئيس دائرة زغرتا ، واحد المسؤلين القدماء في الكتائب ، و كان نشاطه للحدود في الشمال تلافياً لحدوث مواجهات مع الاحزاب المحلية وهو موطن في احد المصارف في منطقة شكا . ينظر: وثائق الحرب اللبنانية لعام 1978، بيروت 1979، ص144.

(3) شيف و يعاري . الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان ، ص32 .

(4) وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2010، ص 1227.

(5) قصير، المصدر السابق، ص338.

(6) رندل ، المصدر السابق ، ص103 .

(7) د ك و – رقم الملفة 311/2685 ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت العلاقات التجارية المرقم 316/64 في 30 /1978/6 ، ص1 ؛ الملحق رقم (1).

(8) الحص ، المصدر السابق ، ص173 .

(9) الحص ، المصدر السابق ، ص ص178-179 .

بشير الجميل . وقاد عملية اهدن أحد اتباع بشير وهو سمير جعجع[1] ، وأدرك بشير الجميل بأن جبهة جديدة مؤثرة فتحت عليه[2].

بهذه الفلسفة الفادحة اصبح الموارنة بعد ان خسروا موقعاً في الشمال بالرغم من رغبتهم في حكم البلد بكامله ، يحكمون عشر مساحته او اقل من نصف اقليته المسيحية[3]، وخلال شهرين بعد وقوع المجزرة بدأ التأثر فسقط (342) قتيلاً من الكتائبيين ومن افراد عائلاتهم بنسبة عشرة لكل واحد سقط في اهدن ، وعلى اثر المجزرة تلطخت سمعة بشير التي لم يرض عنها اصدقاؤه وانتقدها اعداؤه.[4]

مع ان التباعد الذي اودى بحياة طوني فرنجيه تعود جذوره الى اسباب سياسية فان عوامل اخرى كانت تتفاعل مع اسباب التباعد السياسي لتؤجج حدة الخلاف بين اطراف الجبهة اللبنانية وتدفع العلاقة بينهم الى دائرة النزاع المسلح على اصغر الاشياء فتسفك الدماء بغزارة وفي مقدمة الاشياء التي تقع الصدامات حولها هي جني الاموال بطرق لاشرعية ، هذه الاموال اصبحت سبباً مباشراً لعودة التوتر بين الفئات المسلحة في المناطق الصناعية والتجارية التي يجنون منها اموالاً طائلة بصفة ضرائب وهي اساساً تذهب لجهة مليشايوية لا تمثل سوى نسبة معينة من الشعب اللبناني ، والتعبير الذي يمكن ان يطلق على طريقة الجباية هذه هي (الخاوة).

خامسا : حرب المائة يوم

بعد سلسلة من الاحداث المروعة التي ارتكبتها قوات الكتائب بقيادة بشير الجميل في اهدن تسلمت سوريا ادارة الامر في تموز 1978 ، و انتقاماً لمقتل طوني فرنجيه حدثت عمليات قتل في البقاع[5]، وتم اغتيال عدد من الكتائبيين يقدر عددهم 36 شخصاً واعدموا فوراً ، انتقاماً لضحايا مجزرة اهدن ، واتهمت الكتائب القوات السورية بتدبير هذا الحادث[6].

دعت الجبهة اللبنانية الى اضراب استجاب له عموم المسيحيين في الاول من تموز وانتشر المسلحون من ميليشيا الكتائب في شوارع بيروت الشرقية ، وانتشر خبر اعتقال القائد الكتائبي بشير الجميل واطلق سراحه بعد بضع دقائق ، فانهارت الاوضاع الامنية من خلال اطلاق النار الكثيف بين الجانبين السوري والكتائبي وقضت سوريا على الكتائب بالمدفعية ولم يتوقف العنف الا في يوم 6 تموز 1978[7] وكالمعتاد كان من الصعب معرفة البادئ بالمعركة في لبنان ، وشهدت بيروت الشرقية في المدة من 1 – 8 تموز معارك واشتباكات مروعة جديدة ، وامطر السوريون المنطقة الواقعة ضمن مداهم بوابل من

---

(1) سمير جعجع : طبيب جراح ترك عمله والتحق بقوات بشير الجميل واصبح من الضباط البارزين اقدم على الهجوم على طوني فرنجيه واصيب في المحاولة وساءت علاقته ببشير على اثر حادثة اهدن لسوء القرارات التي يتخذها بشير .

(2) يعاري . الحرب المظلة حرب اسرائيل في لبنان ، المصدر السابق ،ص ص32-33 .

(3) رندل ، المصدر السابق ، ص103 .

(4) المصدر نفسه ، صص105-106 .

(5) بقرادوني، السلام المفقود ، ص187 .

(6) ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب، ص82 .

(7) قصير ، المصدر السابق، ص444 .

الصواريخ التي سقطت عشوائياً على السكان المدنيين[1].

دون جدوى حاول الرئيس سركيس وقف القتال، واشتد غضب دمشق الا عندما عزم على تقديم البقاء في الحكم ، لان استقالته يمكن ان تؤدي الى اسقاط طابع الشرعية عن الجيش السوري لبنانياً وعربياً بموجب قرارات الرياض وتراجع سركيس في 18 تموز عن استقالته التي أراد إن يقدمها إلى البرلمان [2] .

شهد يوم الثامن عشر من ايلول منعطفاً خطيراً في مسار الشرق الاوسط بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد من الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناجيم بيغن[3] مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة ، ودعوا اطرافاً اخرى في الشرق الاوسط للانظمام اليه. [4]

رافق هذه الخطوة تجدد اشتباكات طاحنة في لبنان ، وبدأت القوات السورية قصفها لبيروت الشرقية ، لكن هذه المرة بعنف لم يسبق له مثيل واستهدف المدارس والمستشفيات والمصانع. [5]

وفي صباح يوم 22 ايلول وجه الرئيس اللبناني خطاباً الى الامة لمناسبة الذكرى الثانية لتسلمه صلاحياته الدستورية اعلن فيه التمديد لقوات الردع العربية ، ووضع خطة امنية لانتشار القوات السورية على الارض ، هذه القرارات كانت مزعجة للجبهة اللبنانية في نقطتها الاولى ، الخاصة بتجديد قوات الردع العربية التي طالما رفضت التواجد السوري في لبنان ، اما سوريا فانها رفضت الخطة الامنية الخاصة باعادة الانتشار[6].

تجاوب السوريون لمطالب الرئيس لاعادة انتشار قواتهم في المنطقة الشرقية بعد اسبوع واحد وحلت محلها قوى الامن الداخلي في الاشرفية ، وعاد التوتر مرة اخرى في مناطق بيروت وخاصة عين الرمانة، برج رزق، والفاكهاني التي حدثت فيها مجزرة اخرى عندما انهارت احدى المباني التي تحتوي بعض مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية و اودى الحادث بحياة اكثر من مائة قتيل[7].

وانفجر الوضع الامني بشكل شامل في 28 ايلول 1978 وطال القصف المنطقة الغربية من بيروت وبعض مناطق المتن وكسروان وتساقطت القذائف والصواريخ على الاشرفية والمرفأ ولم يسلم القصر الجمهوري في بعبدا من القصف ، وعاشت الاشرفية يوم رعب نتيجة القصف السوري الذي لم يسبق له مثيل ، واثار القصف حركة دبلوماسية دولية [8]، واقترح الرئيس جيمي كارتر في 28 ايلول عقد مؤتمر دولي لحل الازمة اللبنانية باشتراك سوريا والسعودية ومصر واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة ، ورفضت سوريا

---

(1) كوبان ، المصدر السابق ، ص161 .
(2) هانف ، المصدر السابق ، ص299 .
(3) مناحيم بيغن (1913- 1992): ولد في روسيا البيضاء وردس فيها حتى المرحلة الثانوية وأكمل دراسته الجامعية في بولندا عام 1938 وتزعم حزب الليكود سنة 1973 وأصبح سادس رئيس لإسرائيل عام 1977 واستطاع من توقيع معاهدة السلام مع مصر 1979. ينظر: http//: www.wikipedi . wiki
(4) العلوان ، المصدر السابق ، ص245 .
(5) هانف ، المصدر السابق ،ص 299 .
(6) بقرادوني،السلام المفقود ، ص19 .
(7) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص187 .
(8) الخوند ، المصدر السابق ، ص381 .

هذا المقترح وكثفت عملياتها العسكرية [1].

واتصل الرئيس اللبناني سركيس في 4 تشرين الاول 1978 بالرئيس السوري حافظ الاسد الذي كان في زيارة الى برلين ، واكد له بانه الشخص الوحيد المؤهل للتكلم باسم لبنان، فدعاه الى وقف القتال فوراً اذا دعى الاسد الرئيس اللبناني الى دمشق للتباحث في الموضوع [2].

وجرت في السادس من الشهر نفسه مناقشات بين الرئيسين في دمشق فكان جدول النقاش الاوضاع الامنية المتوترة في لبنان واثار سركيس موضوع قصف قصر بعبدا ، الامر الذي غضب منه الرئيس السوري ودعى القيادة العسكرية للاستفسار عن هذا الحادث فاكدوا بانهم لاعلم لهم فيه فامر بايقاف القتال فوراً ، وبدأ تنفيذه في 7 تشرين لاول 1978.كانت نتيجة القتال مع السوريين خلال حرب المائة يوم ضياع مساحات واسعة من ايدي المسيحيين ومغادرة قسم كبير من السكان البلاد وانهيار شبكة الخدمات المدنية ، ولكن بشير افتخر بصمود جنوده رغم قلة عددهم[3].

تميزت حرب المائة يوم عن حرب السنتين بعنف القصف المدفعي بكثافة إذاستعمل السوريون صواريخ نوع (غراد)، وتدني الخسائر البشرية نسبياً نظراً للهجرة الى الجبل وتراوحت نسبة الخسائر بين (350 – 450) قتيلاً، وتحو الف جريح بين المدنيين وعشرات القتلى بين صفوف الميليشيات والجنود السوريين ، أي بمعدل 4 – 6 قتيل في كل يوم ، فيما بلغ عدد قتلى حرب السنتين بين (33 – 50) قتيل يومياً ، اما الخسائر المادية فتقدر ببضع ملايين من الليرات اللبنانية ، اما في حرب السنتين بلغت نحو 7,5 مليار ليرة [4]، انتهت حرب المائة يوم رسمياً عندما قرر مجلس جامعة الدول العربية تحديد ولاية قوات الردع العربية لستة اشهر اخرى في 26 تشرين الاول[5].

وأنهى الرئيس اللبناني السابق سركيس زيارته لدمشق والتقى الاسد فاتفاقا على وقف القتال استمرت لاكثر من ثلاثة اشهر ، وفي جولة عربية كانت محطتها الاولى جده ، واجرى محادثات مع ولي العهد الشيخ فهد ، ثم شملت الجولة دولة الامارات ثم قطر والكويت واخيراً الاردن وعاد بعدها الى دمشق في طريق عودته[6].

كانت غايته في هذه الجولة دعوة السعودية المشاركة في قوات الردع العربية الى مؤتمر قمة عربي ، ولخص خطته بسحب القوات السورية فوراً من المناطق المسيحية واحلال الجيش اللبناني محلها تدريجياً ، فتعارضت هذه الخطة الامنية والدعوة لعقد القمة العربية ، وبعد اصرار الرئيس سركيس قبلت بعقد مؤتمر على مستوى وزراء الخارجية للبلدان المشاركة بقوات الردع العربية. [7] وانعقد اجتماع وزراء الخارجية للمدة من 15 –

---

(1) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص221 .
(2) قصير ، المصدر السابق، ص362 .
(3) شيف ويعاري ، الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان ، ص34 .
(4) الخوند ، المصدر السابق ، ص381 .
(5) قصير ، المصدر السابق، ص348 .
(6) الحص ، المصدر السابق ، ص ص235-236 .
(7) بقرادوني ، المصدر السابق ، ص299 .

17 تشرين الاول 1978 وحضره وزراء خارجية الدول المذكورة في بيت الدين. [1] وتمكن الرئيس اللبناني بمساعدة السعودية من اقناع دمشق بسحب القوات السورية من منطقة الاشرفية واحلال قوات سعودية وسودانية مكانها. [2]

صدر عن المؤتمر في ختام اعماله بيان جاء فيه ان المؤتمرين استخلصوا (اهمية وضرورة معالجة شاملة للازمة اللبنانية تقوم على المبادئ والاسس التي تقض بالحفاظ على وحدة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه وانهاء المظاهر المسلحة ومنع حمل السلاح[3]، وشملت الترتيبات الامنية التي اتفق عليها خلال المؤتمر باحلال القوات السودانية محل القوات السورية على الجسور واحلال القوات السعودية عوضا عن الجيش السوري في المناطق الشرقية[4] ، وللبحث في نتائج المؤتمر ، عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية في 21 تشرين الاول واتخذ قراراً بتبني مقررات بيت الدين التي اصبحت بموافقة مجلس الوزراء ذات مفعول اجرائي تنفيذي[5]، لقد كانت مقررات بيت الدين مشروعاً مقبولاً لحل الازمة ووقف التدهور وناقشت القوى الوطنية جميع الفرقاء ان تتظافر جهودهم من اجل تنفيذ سريع وصحيح لتلك المقررات وتوفر لمشروع الحل اللبناني ما هو ضروري من الاجتماع العربي في بيت الدين ليشكل قاعدة صلبة لحل الازمة اللبنانية وكان عام 1979 شهد هدوءاً نسبياً عندما استطاعت قيادة الجيش اللبناني من نشر جنودها في مناطق تواجد اليونيفيل الذي اعطى الحكومة الثقة من جديد في تنفيذ مشروعها لنشر الجيش في كافة المناطق اللبنانية. [6]

سادسا: محاولات توحيد المناطق المسيحية (عملية الصفرا)

منذ مطلع حرب لبنان مارس (حزب الكتائب اللبنانية) سياسة هيمنة عسكرية منذ شعار (توحيد البندقية) المسيحية اي توحيد المعسكر المسيحي تحت قيادة واحدة برئاسة بشير الجميل.

ومنذ عام 1980 اخذت العلاقات بين حزبي الكتائب و الوطنيين الاحرار تتدهور ، وبدأت الصراعات والمواجهات الدامية تتصاعد يوماً بعد يوم وارتفعت الخسائر البشرية بين الجانبين خلال هذا العام الى ما يقارب المئة قتيل ، فاثارت هذه الحوادث الذعر في

(1) قرية تابعة لمنطقة الشوف تبعد عن بيروت مسافة 45 كم ، بنى فيها الامير بشير الثاني قصراً في اوائل القرن التاسع عشر واصبح فيما بعد مقراً صيفياً لرؤساء الجمهورية اللبنانية.
(2) قناة الجزيرة الفضائية . برنامج الحوار المفتوح ، ج6 في 2005/1/10 .
(3) الحص ، زمن الامل والخيبة، ص249 .
(4) موسى إبراهيم، المصدر السابق، ص221.
(5) الحص، زمن الامل والخيبة ، ص215 .

(6) كوبان، المصدر السابق، ص ص162-164.

المناطق المسيحية[1]، و شكل رئيسا حزبي الكتائب والنمور (بيار الجميل وكميل شمعون) لجنة مشتركة في محاولة لضبط الوضع الامني المتدهور ضمت اهم القياديين في الحزبين[2]، ونتيجة لتدخل مليشيا الجبهة اللبنانية في مناطق تابعة لمليشيا الوطنيين الاحرار بقيادة داني شمعون ابن الرئيس السابق كميل شمعون ، فأثارت هذه التدخلات الكتائبية اتباع داني شمعون واحرقوا مقر حزب الكتائب في عين الرمانة في الثاني من تموز 1980 واسفر هذا الحادث عن قتل وجرح عدد من اتباع حزب الكتائب فكانت هذه الحادثة هي الشرارة التي اشعلت فتيل الازمة داخل الجبهة اللبنانية[3].

اخذ بشير الجميل على عاتقه مسؤولية عملية احتلال الصفرا[4]، واطلق على عملية الاقتحام اسم (لينا) وفي صباح يوم 7 تموز 1980 نفذت قيادة مليشيا الكتائب اخطر عملية مداهمة لمقر حزب الوطنيين الاحرار الذي يقوده داني شمعون وامتد القتال ليشمل مناطق الاشرفية وبعض القرى في كسروان ، وفور انتهاء العملية أصدرت قيادة الكتائب بياناً اوضحت فيه ضرورة ((**ابعاد السياسة عن العسكريين وفصل العسكريين عن السياسة**))[5].

واسفرت حصيلة الاشتباكات عن استيلاء الكتائب على احد عشر مركز من مراكز الوطنيين الاحرار في الاشرفية والصفرا ومناطق اخرى على الخط الساحلي ، ومع تجدد الاشتباكات العنيفة مساء ذلك اليوم في منطقة العاقورة استمرت حتى اليوم التالي إذ تمكنت ميليشيا الكتائب من طرد الوطنيين الاحرار وبعض الوحدات النظامية في الجيش في صراع استمر ثلاثة اشهر بعد عملية الصفرا[6] .

اسفرت هذه الاحداث عن بروز ((**القوات اللبنانية**)) [7] التي اعتمدت سياسة مستقلة عن الحزب الام وسعت من خلال احتكارها التمثيل العسكري الى الامساك وحدها بالقرار السياسي المسيحي واصبحت حكومة ظل تشرف على (122) لجنة شعبية في سبعة اقضية لبنانية خاضعة لها هي جبيل، وكردان، والمتن، وبعبدا، و عالية، والشوف، ومنطقة بيروت الشرقية[8] .

---

(1) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص277 .

(2) تشكلت هذه اللجنة في 18 ايار 1980 وعقدت اجتماعاً لوضع حلاً للوضع الامني المتدهور ضم ابرز قيادي الحزبين و مثل حزب الكتائب فيه (امين الجميل وبشير الجميل وجورج سعادة وادموز رزق وسمير اسحاق وجوزيف ابو خليل وكريم بقرادوني) ومثل حزب الوطنيين الاحرار (داني شمعون وماورن حلو ونبيل كرم وشارل اغسيطين وكميل مكرزن وسيريل ونهاد شلمط) .ينظر :الان مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص51 -53 .

(3) شيف و يعاري ، الحرب المضللة الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان ، ص36 .

(4) الصفرا : قرية تقع على ساحل كسروان وهي منطقة نفوذ حزب الوطنيين الاحرار بزعامة كميل شمعون ويقيم فيها نجلة داني مناجمها بشير الجميل لتوحيد المناطق المسيحية تحت زعامته .

(5) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص403 .

(6) هانف ، المصدر السابق ، ص309 .

(7) القوات اللبنانية: تنظيم ميليشياوي عسكري أوجده بشير الجميل بعد أن طلب دمج الميليشيات المسيحية مع حزبه (الكتائب) في عملية اطلق عليها (توحيد البندقية) ونقل مكاتب القوات اللبنانية إلى الكرنتينا، وحافظ على شكل مجلس قيادة القوات اللبنانية الذي ضم ممثلين عن كل ميليشيا ، وكانت السلطة العسكرية تحت اشرافه وعين فادي افرام معاوناً له وضمت القوات اللبنانية ميليشيا حزب الوطنيين الاحرار وميليشيا الكتائب وميليشيا حراس الارز. ينظر: مينارغ ، المصدر السابق، ص52.

(8) Lewis W. Snider , The Lebanese Forces Their Origins And Role In Lebanon's Politics , In The Middle East Journal , 38 (1984) Pp. 21 - 22.

واتهم داني شمعون اسرائيل في وقوفها خلف عمليات احداث الصفرا ، كما انقسم اتباعه بعد هذه العملية لجهات مختلفة فمنهم من عاد الى طبيعة اعماله الاعتيادية في الحياة المدنية واختار قسم اخر الانضمام الى قوات الكتائب التي اعلن عدد من التنظيمات المسيحية الانضمام تحت سلطانهم ومنهم (حراس الارز)[1] .

تجاهل الرئيس شمعون ما حصل لابنه وحزبه من قبل مليشيا الكتائب ، وهو ما اعده السياسيون مفاجأة، لهم اذ سوغ البعض منهم هذا التصرف بان بشير الجميل يُعده شمعون خليفته السياسي ، وراح البعض الاخر يصفه بانه ضرورة سياسية لابد منها ، ويقول المحلل السياسي الاسرائيلي زئيف شيف ان ما جعل شمعون يقف في هذا الموقف المؤيد لسياسة بشير الجميل بعدما دفع لعائلة شمعون مبلغ مليون دولار كتعويض عن الاضرار الناجمة على عملية (توحيد البندقية)[2].

واستطاع بشير الجميل ان يضم جميع المناطق ذات الاغلبية المارونية بعد مدة قصيرة لا تتجاوز بضعة شهور في سياسة استخدمها بالترغيب احياناً وبالترهيب أحياناً اخرى ، فكان على خصومة السابقين اما الرحيل او الالتزام بما يمليه عليهم ، وبدأت عملية جباية الضرائب تتم من جهة واحدة نتيجة الهيمنة الواضحة التي حازت عليها مليشيا الكتائب ، فازدادت خزينة الكتائب بسرعة فائقة ، بالاضافة الى تجريد شقيقه امين الجميل من جميع صلاحياته باستثناء تزعمه لبعض فروع الكتائب في منطقة المتن[3] .

وبقي بيار الجميل وكميل شمعون الرئيسان الفخريان للكتائب ونالا احترام الجميع ، فضلاً عن إن اسرائيل أوقفت الاتصال معهم، و في نهاية 1980 بدأت اسرائيل بقطف ثمار مجهودها المتمثل في بشير الجميل ، عندما بدأ الجيش يخفف قواته داخل المدن اللبنانية فطالبته اسرائيل بالاسراع للاستيلاء على كافة المناطق المسيحية التي ينسحب منها الجيش السوري وينفذ ما طالبه به حلفاؤه الاسرائيليون بدقة ليثبت ان دعمهم له حقق اهدافه[4] .

وفي نظرة واقعية لاحداث لبنان وتطوراتها منذ عام 1978 يتضح ان لعبة السياسة في لبنان تحولت من زعمائها الكبار الذين بدأوا يسيرون باحداث بالغة الاهمية والتعقيد منذ نشأة الجمهورية اللبنانية ، واستطاع هؤلاء القادة من التغلب على كثير من المشاكل ذات الواقع المعقد والمختلف في عقائده وفي نظرته للتعايش والاختلاط في اطار بقعة من الارض تقدر بـ(10452) كم^2 ، الى قادة شباب خلفوا اباؤهم وزعماؤهم وهم مازالوا يؤثرون في محيطهم السياسي والطائفي ، ويبدو ان هؤلاء الشباب متحمسين لتسلق سلم الزعامة من اسلافهم بالرغبة او الاكراه.

---

(1) حراس الارز : تنظيم سياسي عسكري انعزالي لبناني اسسه اتيان صقر في 13 نيسان 1975 واعلن انطلاقته مع بداية الحرب الاهلية 1975 وشاركت مليشياته التي تقدر بحوالي الف عنصر في معارك ضد الفلسطينيين ومليشيا الحركة الوطنية ، وعارض التدخل السوري في لبنان 1976 ، وانتقد دعاة التقسيم بشدة ، وكان موقفه تجاه الغزو الاسرائيلي للبنان 1982 تقسيم بالقبول . للمزيد من التفاصيل ينظر : الكيالي ، ج2، المصدر السابق، ص169. (http//www.cedarguards.org)

(2) شيف واخرون ، المصر السابق ، ص ص31-32 .

(3) شيف ويعاري ، الحرب الاسرائيلية الفلسطينية في لبنان ، ص82 .

(4) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص36 .



الفصل الثالث

الاتجاهات والتطورات السياسية في لبنان منذ أزمة زحلة 1980 حتى الاجتياح الاسرائيلي 1982

المبحث الأول

الصراع السوري ـ الاسرائيلي في زحلة وأثره على الوضع اللبناني

أولا: ازمة زحلة [1] وتداعياتها

كانت زحلة تقع داخل منطقة الاشراف للجيش السوري ، وهي تشكل مركز تجمع رئيسي للروم الكاثوليك في لبنان وتمكن زعماؤها من عقد معاهدة مع السوريين تقضي بوجود الجيش السوري على المداخل الرئيسة للمدينة دون ان يدخل فيها[2].

وفي جلسته المنعقدة بتاريخ 5 اذار1980 بحث مجلس الوزراء اللبناني بحضور الرئيس الياس سركيس ورئيس الوزراء سليم الحص مع الكتل النيابية والقوى السياسية ، المبادئ التي يمكن عدها منطلقاً واساساً صالحاً وقاسماً مشتركاً بين اللبنانيين لتحقيق اتفاق (الوفاق الوطني) [3] .ونتيجة للوجود الفلسطيني داخل زحلة كان سكانها يستعدون لهذا الوجود الذي اصبح شبه مهيمن على هذه المنطقة ورحبوا بالتدخل السوري الذي خفف الضغط الفلسطيني عنهم[4] وتبديل الوضع في المدينة خلال عام 1980 جراء تصرفات الجنود السوريين التي بدأت تزعج سكان المدينة والمعاملة غير اللائقة لهم فزادت من الخلافات والنزاعات ، في ذات الوقت اخذت الكتائب بتجنيد عناصرها وتدريبهم ليكونوا الجهة الاقوى في هذه المنطقة [5]. وفي منتصف كانون الاول 1980 وقع اشتباك بين عناصر من القوات اللبنانية وعناصر من جماعة الحنش[6] المدعومة من القوات السورية وقتل اثناء الاشتباك ضابط وجرح خمسة اخرين ، ورد السوريون على التحرشات التي قامت بها الكتائب بفرض الحصار على زحلة وقصفها بعنف وسط تدخلات عربية ودولية لوقف القتال ، في 24 نيسان 1981 قصفت المروحيات السورية مواقع (القوات اللبنانية) التي تتمركز في قمم جبال صنين المحيطة بزحلة

---

(1) زحلة : هي أحدى القرى اللبنانية في محافظة البقاع وهي مركز القضاء وتعتبر ملتقى التجارة بين بيروت ودمشق وبغداد تبعد 48 كم إلى الشرق من بيروت، حاول بشير الجميل اواخر 1980 بناء طريق إليها لتزويد الكتائبيين القاطنيين فيها بإمدادات عسكرية وكانت قبل ذلك مسرحاً للقتال واقدم على تشجيع حلفاؤه هناك لمهاجمة السوريين مما جعلهم يشددون قصفهم لها بمدافع الدبابات فاوقعت عشرات الضحايا من سكانها وسارعت أسرائيل لشن هجوم جوي على الطائرات السورية واسقطت اثنين منها في 28 نيسان 1981. للمزيد من التفاصيل ينظر: روبرت فيسك، ويلات وطن صراعات الشرق الاوسط وحروب لبنان، ط19، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت 2010، ص ص230- 233.

(2) كوبان ، المصدر السابق ، ص167 .

(3) الوفاق الوطني : مبدأ قامت على عروبة لبنان وعلاقته الخاصة مع سوريا ، وعلى دوره في الصراع العربي الاسرائيلي ، دعم القضية الفلسطينية ، وعلى استقلال البلاد والتمسك بالنظام الديمقراطي والنظام الاقتصادي الحر، وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص بين اللبنانيين . للمزيد من التفاصيل ينظر :جريدة النهار ، العدد الصادر في 6 / 3 / 1980 ؛ الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص ص387 - 389

(4) الوثائق الفلسطينية العربية ، لعام 1980 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج16 ، ط1 ، بيروت (د.ت) ،ص ص89 - 91

(5) هانف ، المصدر السابق ، ص310 .

(6) جماعة الحنش : ميليشيا تابعة لقوات النمور وسميت بهذا الاسم نسبة الى قائدها (حنش) الذي ترك عين الرمانة واتخذ من زحلة مقراً لحركته محاولاً بعد تهجيره من العاصمة انشاء قاعدة نفوذ جديدة له في زحلة وتحمل الحركة شعارات حزب الوطنيين الاحرار وعلمها وسلحتهم سوريا لغرض خلق توازن في زحلة . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص162

واحتلتها ، وتطورت الاحداث بعد هذه العملية واخذت بعداً اخر عندما اقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن بعد حصوله على قرار من حكومته يجبر بقيام سلاح الجو بشن هجوم محدود على المروحيات السورية ، فتم اسقاط مروحيتين سوريتين في سهل البقاع يوم 28 نيسان بحجة ان اتفاق (الخطوط الحمر) لا يسمح لدمشق استعمال طيرانها فوق لبنان او ضد المسيحيين[1]، فيما صرح بيغن في وقت لاحق ان ((**المسيحيون يواجهون خطراً داهماً ، ونحن ملتزمون اخلاقياً بإنقاذهم وسوف ننجدهم**))[2]

ادت العمليات العسكرية الاسرائيلية الى غضب الرئيس السوري حافظ الاسد جراء هذا التدخل السافر لمصلحة مليشيا بشير الجميل فاصدر اوامره بتحريك بطاريات الصواريخ السورية والرادارات المنتشرة في سهل البقاع اللبناني المحيط بمدينة زحلة والتصدي للطائرات الاسرائيلية اذا كررت غاراتها مرة اخرى ضد القوات السورية من جديد[3] وهذه المرة الاولى التي يشترك فيها الجيش الاسرائيلي في الحرب من اجل المسيحيين ، وكانت هذه الحادثة نقطة تحول في نظرة اسرائيل للوضع اللبناني إذ انها اصبحت ترى تدخلها العسكري هو الحل الوحيد للحفاظ على هيمنتها[4] .

ثانيا : ازمة الصورايخ

في اليوم التالي للغارة الاسرائيلية على الطائرات السورية في البقاع يوم 29 نيسان انفجرت ازمة الصواريخ[5] وتحولت ازمة زحلة الى ازمة عرفت بـ(ازمة الصواريخ) ودامت اياماً وأمر الرئيس السوري بنشر شبكة صواريخ سام 6 في البقاع ، وتعزيز الوحدات السورية في المنطقة مما اسفر عن توتر خطير بين تل ابيب ودمشق ، الهبه اسقاط سورية عدداً من طائرات الاستطلاع الاسرائيلية فوق البقاع[6] واصبح لبنان برميل بارود يهدد العالم الذي حبس انفاسه خوفاً من انفجاره[7] .

وارسل الرئيس الامريكي رونالد ريغان مبعوثه للمنطقة فيليب حبيب[8] حاملاً رسالة خطية الى الرئيس سركيس تتعلق بنزع فتيل ازمة الصواريخ بين سوريا واسرائيل ويقول

---

(1) مينارغ، المصدر السابق، ص125 .

(2) مناحيم بغين ، مقابلة اجراها عمر العيساوي ، قناة الجزيرة الفضائية ، ج7، الاثنين 10/ 1/ 2005.

(3) شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص242 .

(4) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص37 .

(5) ازمة الصواريخ : صواريخ نوع (سام 6 وسام7) مضادة للطائرات نشرتها سوريا في البقاع اللبناني يوم 29/نيسان/1981 ردا على اسقاط طائرتين سوريتين قبل يوم واحد واعتبرت اسرائيل ان هذا الاجراء (خرقاً جديداً للوضع في لبنان) وهددت باجراء سريع لتدمير هذه الصواريخ اذا لم تسرع سوريا في سحبها . ينظر : بقردوني ، السلام المفقود ، ص299 ؛ ابو خليل، قصة الموارنة في الحرب ، ص ص176 – 177؛ مينارغ، المصدر السابق، ص ص469 - 472.

(6) جون بويكن ، ملعون هو صانع السلام – فيليب حبيب في مواجهة ارييل شارون ، ترجمة غسان غصن ، ط2 ، دار النهار ، بيروت ، 2002 ، ص ص84 - 85 .

(7) ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص ص176 - 177 .

(8) فيليب حبيب (1920 – 1992) : دبلوماسي امريكي من اصول لبنانية مارونية برز اسمه عالمياً اثناء توسطه لحل التوترات بين الاطراف المتنازعة في لبنان وتدخل في حل ازمة زحلة وازمة الصواريخ وكان دوره كبيراً في احداث غزو لبنان عام 1982 واشرف على وقف اطلاق النار عام 1982 ، شغل منصب نائب وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا من 1967 - 1969 . ينظر: http:// org. Wikipedia .org/wike

احد قيادي حزب الكتائب كريم بقرادوني ورفاقه الذي اطلعه الرئيس سركيس على فحوى لقائه مع حبيب ان الرئيس قال لهم ((**كان فيليب حبيب يتكلم قليلاً ، يريد خاصة ان يسمع ويفهم . ويحرص ان يسجل بكل عناية كل المقترحات العملية ، وبدأ لي انه مطلع على الاوضاع ويعرف موضوعه معرفة عميقة**))[1] .

وفي الواقع يبدو ان حديث الرئيس سركيس مع اعضاء حزب الكتائب حول رسالة الرئيس الامريكي ان مبعوثه حبيب جاء الى المنطقة وفي جعبته مقترحات تخص أزمة الصواريخ بين السوريين والاسرائيلين لان استمرار هذه الازمة سوف يجعل اسرائيل تقدم على تحرك عسكري بضرب قواعد الصواريخ وهذا ما يثير الدول العربية التي تحرص الولايات المتحدة على توطيد علاقاتها معها بشكل يضمن لها المحافظة على نفوذها[2] ، وعدم اقدام الاتحاد السوفيتي الى استغلال الظروف جراء التهور الاسرائيلي ويكسب ثقة الدول العربية المعادية لاسرائيل ، وفي هذه الحالة فيكون موقف المسيحيين المؤيد للتدخل الاسرائيلي في لبنان حرجاً فاراد ان يفهم من الرئيس اللبناني التفاصيل الكاملة للموقف اللبناني في مختلف طوائفه وامكانية ايجاد افضل الحلول للخروج بحل وسط يكفل انهاء التوتر الحاصل جراء ازمة الصوايخ .

واستطاع المبعوث الامريكي من تفادي مواجهة عسكرية مباشرة بعد ما كانت اسرائيل عزمت على مهاجمة الصواريخ مرتين في المرة الاولى في الاول من ايار 1981 لكن الاحوال الجوية جعل القوات الاسرائيلية تؤجل الاقدام على هذا العمل ، والمرة الثانية في 4 ايار لكن وصول المبعوث الامريكي للمنطقة كان نهاية التهديد الاسرائيلي ، وقررت اسرائيل في 17 ايار افساح المجال للمساعي الدولية بايجاد حل ، وساهمت السعودية في بذل جهودها الحثيثة لحل الازمة[3] .

سارع الامريكيون الى احتواء الوضع المتوتر عبر دبلوماسية فيليب حبيب وبعد جولات شملت القدس وعمان ودمشق وبيروت تنقل حبيب محاولاً احتواء الوضع المتوتر بين دمشق وتل ابيب وعمّان وتمكن من عقد توافق غير مباشر بين الجانبين قضى بان تبقي سورية شبكات صواريخها في البقاع بدون استعمالها ، مقابل ان يستمر الاسرائيليون في تحليق طيرانهم في اجواء لبنان وعدم تدمير الصواريخ السورية[4] . وتمكن حبيب من تعطيل انفجار الازمة إلى وقت آخر وعاد إلى واشنطن في 27 آيار بعد ثلاث اسابيع من الجولات المكوكية بين بيروت وتل أبيب والرياض ودمشق ، وتميزت النتيجة التي وصل إليها في هذه المرحلة بالتناقض، لأن مسألة الصواريخ تصدرت كافة المساعي التي كان بالامكان بحثها ولاسيما أيجاد حل نهائي للأزمة اللبنانية التي بقيت على حالها. [5]

بذلك تأخرت الحرب التي كانت (القوات اللبنانية) تريدها بين اسرائيل من جهة وبين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى ، ولكن الحرب التي امكن تجنبها عام 1981 انفجرت عام 1982[6] .

---

(1) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ص299 - 300 .
(2) قصير، المصدر السابق، ص472.
(3) بقرادوني ، السلام المفقود ، المصدر السابق، ص ص300 - 301 .
(4) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص85 - 86 .
(5) قصير ، المصدر السابق، ص ص471- 472.
(6) بقرادوني ، السلام المفقود ، ص301 .

ثالثا : مقدمات الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982

قبل عام 1982 كانت معظم الحروب الاسرائيلية – العربية تندلع وتشكل مفاجأة لهذا الفريق او ذاك ، لكن منذ عام 1982 كان جميع الفرقاء في انتظار مواجهة جديدة وكبيرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان للعديد من الاسباب منها عدم وضع حل نهائي لازمة الصواريخ بين سوريا واسرائيل وتزايد المخاوف الاسرائيلية من قدرة الفلسطينيين على قصف شمال اسرائيل وشل الحركة فيه ، شكل انشاء جيش فلسطيني شبه نظامي في الجنوب بدعم سوري نقطة تخوف لدى الاسرائيليين(1) . وعلى الصعيد العربي توقف عملية السلام مع مصر خصوصاً بعد اختلاف المفاهيم بين المصريين والامريكيين من جهة واسرائيل من جهة اخرى حول مسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين(2).

قد بدأ الاعداد لحرب 1982 اثر وقف اطلاق النار الفعلي في 24 تموز 1981 حين اعدت الحكومة الاسرائيلية ان الاتفاق شكل هزيمة سياسية لاسرائيل وجعل منظمة التحرير طرفاً معترفاً به في النزاع(3) واتصف صيف 1982 بانه ظرف ملائم لبناني وعربي ودولي، لحرب تشنها اسرائيل ضد المنظمة وخصوصاً بعد ان وقعت اسرائيل اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في 30 تشرين الثاني1981 ، وانشغل العرب بالحرب العراقية الايرانية ، وخروج مصر من دائرة العمل العربي اثر توقيعها اتفاق كامب ديفيد معاهدة السلام مع اسرائيل ، وتذرع اسرائيل لحماية منطقة الجليل الاعلى من الصواريخ الفلسطينية التي لم تطلق منذ الاتفاق على وقف اطلاق النار في 4 حزيران 1981(4). ومنذ نهاية عام 1981 انشغل بشير الجميل بمسألة واحدة هي كيف يوفق بين طموحه ليصبح رئيساً للجمهورية في الانتخابات القادمة المقررة في صيف عام 1982 ، وبين رغبته في حث الجيش الاسرائيلي على القيام بهجوم واسع للقضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان لاسيما إنه كان يتوجب عليه ان يحقق موافقة العرب إلى جانب الفوز بثقة حكومة إسرائيل في آن معاً وتطلب ذلك منه القيام بمناورة معقدة وخطيرة ، وصفها احد المحللين **((كالسير على حبل رفيع بدون فقدان توازنه))**(5).

وبقيت سيطرة بشير الجميل على المعقل الماروني دون منازع منذ قضائه على الميليشيات التابعة للنمور الاحرار بقيادة داني شمعون اواسط عام 1980 ، وبات الجميع يدرك بما فيهم الرئيس سركيس نفسه ان بشير الجميل هو الخلاص الوحيد للموارنة ، وينبغي ان يعتلي سدة الرئاسة من بعده(6) وعندما اعلن بشير الجميل ترشيحه للانتخابات المقررة اب1982 كان ذلك نقطة حاسمة لدى الاسرائيليين لانهم اذا لم يطردوا السوريين والفلسطينيين من لبنان قبل موعد الانتخابات فانه من الصعب المجيئ بحكومة تخدم مصالحهم(7) .وظهر انعدام التضامن العربي بوضوح خلال مؤتمر قمة فاس في كانون

---

(1) هانف ، المصدر السابق ، ص219 .

(2) ليلى بارودي ومروان نجيري، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1984، ص ص225- 226.

(3) جامعة تل ابيب ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، التوازن العسكري في الشرق الاوسط ، ترجمة نبيه الجزائري ، دار الجليل ، عمان 1984 ، ص16 .

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان ، حزيران – كانون اول 1982 ، قبرص ، ص278.

(5) شيف ويعاري ، الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان ، ص86 .

(6) كوبان ، المصدر السابق ، ص174 .

(7) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص90 - 91 .

الثاني 1982 عندما استطاعت (جبهة الصمود والتصدي) [1] من جهة واسرائيل من جهة اخرى من نسف مشروع الامير فهد للسلام في 7 اب 1981 [2] .

واضافة لهذه العوامل فان الاوضاع الداخلية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية، وعدم ثقة الجماهير في قياداتها سارعت في استغلال اسرائيل الفرصة لتوجه ضربتها الى لبنان وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت اسرائيل تسعى للقضاء عليها واخراجها من لبنان إلى الاردن لتشكيل دولة فلسطينية شرقي نهر الاردن وتضم اسرائيل الضفة الغربية ، وتسعى ايضاً الى اخراج سوريا واقامة حكم مسيحي قوي قادر على توقيع اتفاقية سلام معها[3] .

ولتسجيل نصر باهر على مستوى اقليمي وعالمي ولتحقيق غاية خاصة داخلياً اصدر بيغن اوامره للطيران الاسرائيلي في 7 حزيران1981 لضرب المفاعل النووي العراقي (مفاعل تموز) وتمكن العدو من تدمير الموقع بهذا العمل الذي فاجأ العراقيين كما فاجأ الرادارات السورية والاردنية والسعودية ، وادت هذه الغارة الى تدمير المفاعل تدميراً كاملاً في وقت كان العراق يخوض حرباً مع ايران وعاجزاً عن الرد ضد هذا العدوان، وحقق بيغن ما كان يطمح اليه بعد ثلاثة اسابيع من هذه العملية عندما فاز حزبه الليكود في الانتخابات[4] .ومنذ تولي (ارييل شارون) [5] حقيبة وزارة الدفاع في اب ابدى اهتماماً لتغيير النظام السياسي في لبنان واعترض على مقترحات المبعوث الامريكي فيليب حبيب الرامية لسحب اسلحة منظمة التحرير الفلسطينية من الجنوب اللبناني وكان يعبر عن اهداف حزبه (جيروت) احد اعضاء كتلة ليكود قائلاً ((**هدف اسرائيل رؤية لبنان بلداً مستقلاً ، دولة تعيش معنا بسلام وعضوا فعالاً في مجموعة العالم الحر ، قادراً على حل مشكلة وجود السوريين على ارضه**)) [6] . وهذا يعني الرغبة في وجود حكومة لبنانية توقع اتفاق سلام

---

(1) تشكلت هذه الجبهة في شهر كانون الاول 1977 اثر زيارة الرئيس المصري لاسرائيل وجاء اعلان الجبهة في مؤتمر طرابلس في ليبيا وضم [سوريا – ليبيا – اليمن الجنوبي – الجزائر] ورفض العراق الانضمام لها ، وقررت اللجنة تجميد العلاقات الدبلوماسية مع مصر . ينظر: بسام ابو شريف ، ياسر عرفات ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت 2005 ، ص ص69 - 77 .

(2) مشروع الامير فهد : اعلن الامير فهد بن عبد العزيز الذي اصبح ملكاً للعربية السعودية عام 1982 بعد وفاة شقيقه الملك خالد ، عن تقديمه مشروعاً للسلام في الشرق الاوسط يتضمن اعتراف الدول العربية المعنية باسرائيل مقابل انسحابها من المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967بما فيها القدس الشرقية وازالة المستوطنات من الاراضي العربية المحتلة واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس الشرقية واعتراف اسرائيل بحقوق الفلسطينيين ضمن قرارات مجلس الامن الدولي. للمزيد من التفاصيل حول المشروع ينظر :
Seth P. Tillman The United States In The Middle East interests And Obstacles (Bloomington Indiana University Press, 1982) , P. 93 .

(3) بويكن ، المصدر السابق ، ص90 .

(4) شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص ص242 - 243 .

(5) ارييل شارون (1928 -) : ولد في كفار بفلسطين ايام الانتداب البريطاني (وسط اسرائيل حالياً) وكان ابوه من بولندا وأمه من روسيا ويذكر بعض المؤرخين انها ولدت في اصفهان الايرانية ، وعمل في الجيش الاسرائيلي عقب تأسيس دولة اسرائيل ووقع اسيراً في معركة عام 1948 مع الجيش الاردني بيد الضابط حابس المجالي وتم ابداله باسير عربي ، شارك بعدد من المجازر ضد العرب في 1953 – 1984 وعمل وزيرا للدفاع في حكومة بيغن وساعد ميليشيا المسيحيين في ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا عام 1982 . ينظر : عبد الوهاب عبد ياسين ، قرار الحرب الاسرائيلي نموذج الغزو الاسرائيلي للبنان 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية 1989 ، ص ص171-173 .

(6) شيف واخرون ، لبنان اخر واطول حروب اسرائيل ، ص42 .

مع اسرائيل وو ضع شارون خطة قبل الاجتياح منذ مدة قصيرة تهدف الى :

1. القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية عسكرياً وسياسياً في جنوب لبنان وبيروت.
2. جعل لبنان خالياً من القوى الخارجية (السوريين – الفلسطينيين) والعمل على وجود نخبة سياسية تعمل على تحقيق مطامح اسرائيل .
3. اجتياح القوات الاسرائيلية للاراضي اللبنانية بعمق 40كم.
4. الحاق الضفة الغربية وغزة باسرائيل واعطاء سكانها نوعاً من الحكم الذاتي.
5. دعم الفلسطينيين لقلب نظام الحكم في الاردن وتحويله الى دولة خاصة بهم[1].

وحاول شارون منذ لحظة استلامه منصبه بناء خطة لمهاجمة لبنان وبدأت القيادة الشمالية في الجيش الاسرائيلي تراجع حساباتها للقيام بعملية عسكرية وشعر ضابط القيادة بانها باتت قريبة التنفيذ مع تعيين شارون الذي اوكل الى احد مقربيه ورقة العمليات الاستخباراتية في الجيش الاسرائيلي الى (امير دروري)[2].

وحصلت مخططات اسرائيل تجاه لبنان على ضوء اخضر من قبل وزير الخارجية الامريكي الاكسندرهيج الذي كانت سياسته تتوافق مع اهداف الغزو الاسرائيلي بناءً على تصريحاته التي اعطى فيها انطباعه بان الولايات المتحدة سوف تحمي اسرائيل من من جبهتهم السياسية وتمنع اي انتقاد يوجه اليهم من قبل اعضاء حكومة ريغان وهذا ما جعل بيغن يعتقد ان حربه على لبنان مبنية على اسس صلبة[3].وحمل عام 1982 معه تغييراً في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعدما اعتقدت الادارة الامريكية ان اخراج الفلسطينيين من لبنان على يد الاسرائيليين ثم انسحاب الجيش السوري والاسرائيلي منه سوف يمهدان الى تشكيل حكومة قوية في لبنان تضمن مصالح اسرائيل في جنوب لبنان ، ورأت الولايات المتحدة ان تتظافر الجهود لايجاد حل للازمة اللبنانية كمقدمة لحل مسألة الشرق الاوسط بعامة والقضية الفلسطينية خاصة[4] .واجرى شارون اتصالات سياسية مع اركان (الجبهة اللبنانية) في 12 كانون الثاني 1982 وفي مقدمتهم بشير الجميل ، وضعت اسرائيل بعدها خطة الاجتياح العسكري للبنان فقد تقرر اثناء الاجتماع بدار الجميل في بيت سري ان يكون الاجتياح مشتركا بين القوات اللبنانية واسرائيل وتقرر ان تهاجم ميليشيا (القوات اللبنانية) خاصة بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية وتنظيفها من الفلسطينيين[5] وتم في هذا الاجتماع كشف مسرح العمليات للحرب المقبلة ، ونسق شارون وبشير الجميل خطط الاجتياح وكشف شارون عما تسعى اليه اسرائيل منذ عقود وهو قيام حكم ماروني قوي في لبنان فقال في لقاء جمع القيادات الكتائبية مع هيئة الاركان الاسرائيلية لوضع اللمسات الاخيرة على الاهداف السياسية والعسكرية للاجتياح ((**بامكانكم ان تستفيدوا من**

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص192 .

(2) امير دروري : احد قادة الجيش الاسرائيلي عينه شارون عند استلامه منصب وزير الدفاع مديراً لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية ، وخطط للاتصال بقادة حزب الكتائب اللبناني والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية والجيش السوري في جميع مناطق لبنان، وتدارس مع ضباطه خطط شارون في القضاء على منظمة التحرير حتى صيدا وسميت بالخطة الصغرى ، وهناك خطة كبرى تهدف انهاء وجود المنظمة حتى طريق بيروت – دمشق لإجبار الجيش السوري على الانسحاب . ينظر : شيف ويعاري، المصدر السابق ، ص51 .

(3) مصطفى جفال وآخرون ، اسرائيل في ظل حكومة بيغن الثانية ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1982، ص71.

(4) Tillman , op. cit, p. 37 .

(5) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص93 - 94 .

الوضع لتدخلوا الى بيروت وتحضروا بالتالي الاجواء لتنظيم انتخابات حرة)) [1].

وفي السابع من نيسان 1982 صرح رئيس الاركان الاسرائيلي (رافائيل إيتان) [2] لصحيفة معاريف الاسرائيلية بان عهداً جديداً سيبدأ بعد الرابع والعشرين من شهر نيسان فيما يخص منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان[3]. وبدأت اسرائيل تخطط منذ شهر اذار 1982 لتنفيذ قرار الاجتياح وبدأت تعمل على استفزاز منظمة التحرير الفلسطينية وسورية لجرهما الى الحرب ويذكر السفير اللبناني في واشنطن انذاك ان قرار الاجتياح اتخذ في اذار 1982[4] واستمرت (القوات اللبنانية) في الضغط على اسرائيل للاسراع بعملية الغزو الى مرحلة انهم ظهرت عليهم علامات اليأس من تنفيذ قرار الغزو ، ويقول جوزيف ابو خليل القائد الكتائبي (**طال التريث في مهاجمة منظمة التحرير في لبنان حتى كدنا نظن ان الهجوم قد غض النظر عنه واضحى من القرارات المعلقة))** [5] .

ويبدو ان (القوات اللبنانية) بزعامة بشير الجميل قد اصبح لديها قناعة كاملة بان اسرائيل سوف تنفذ هجومها على لبنان لاخراج منظمة التحرير الفلسطينية منه وما يتحدث عنه زعماء الجبهة يدل على ان الوقت المحدد لبدء تنفيذ الهجوم قد وضع قبل تاريخ بدء الاجتياح وتم تقاسم الادوار ووضع الخطوط العريضة لنتائج هذا الغزو وكيف ستسير الامور ، ولكن مخططي الاجتياح كان هدفهم تنفيذ مخططهم في مدة قصيرة والوصول الى ابعد نقطة ممكنة قبل ان يحتج المعارضون ومجلس الامن.

وبما ان الانتظار قد طال على الاسرائيليين والقوات المسيحية فجاءت الذريعة المنتظرة للغزو يوم 3 حزيران 1982 لتنفيذ حربها ضد لبنان ، عندما قامت مجموعة تابعة لحركة فتح المنشقة بقيادة ابو نضال باغتيال السفير الاسرائيلي في لندن (شلومو ارغوف) [6].

وبعد اعتقال الشرطة البريطانية لمنفذي العملية وتأكد لهم ان لا علاقة لمنظمة التحرير بتلك المحاولة وهذا يعني ان المنظمة لم تلغ اتفاقها السياسي مع اسرائيل عبر الولايات المتحدة ، لكن بيغن وشارون سبق وابلغا الادارة الامريكية ان اية محاولة اعتداء على اي يهودي في اي مكان من العالم هو انتهاك لوقف اطلاق النار من قبل منظمة التحرير مع اسرائيل ، وان اسرائيل سوف ترد عليه[7].

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص200 .

(2) رافائيل اتيان (1929 – 2004) : قيادي عسكري اسرائيلي وقاد خلال العدوان الثلاثي على مصر وحدة عسكرية واصيب في حرب الايام الستة ، وتولى قيادة كتيبة خلال حرب 1973 على الجبهة السورية وتمت ترقيته الى رتبة جنرال ، وعين رئيساً لشعبة العمليات الحربية للجيش الاسرائيلي ثم رئيساً لهيئة الاركان العامة للجيش 1978 – 1983 وشارك بالتخطيط للهجوم على المفاعل النووي العراقي 1981 والتخطيط لاجتياح لبنان ينظر: http:// Wikipedia .org/wiki

(3) نصر الله ، المصدر السابق ، ص ص245 - 246 .

(4) عبد الله بو حبيب ، الضوء الاصفر – السياسة الامريكية في لبنان ، ط3 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1991 ، ص16 .

(5) جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص195 .

(6) شلمو ارغوف (1929 – 2003) : سياسي اسرائيلي انظم الى منظمة الهاجانا في سن المراهقة والتحق بالجيش الاسرائيلي بداية تأسيسه عام 1948 وتخرج من جامعة جورج تاون في مجال العلاقات الخارجية عام 1962 وعمل ملحق للسفارة الاسرائيلية في غانا ونيجيريا وسفيراً في بريطانيا عام 1979 ، تعرض لمحاولة اغتيال في لندن 1982 من قبل جماعة ابو نضال التي يتزعمها صبري النبا ادت العملية الى شله وغيبوبته لمدة 3 اشهر وكانت الذريعة للاجتياح الاسرائيلي 1982 ينظر : http://oa wikipdedia .org/wiki.

(7) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص91 - 95 .

المبحث الثاني

الغزو الاسرائيلي للبنان في 6 حزيران 1982 وتطوراته

بدأ الاجتياح الاسرائيلي للبنان في 4 و 5 حزيران 1982 بعمليات قصف جوي وبري لجنوب لبنان وللمركز الرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ، ومواقع اخرى يوجد فيها الفلسطينيون ، فردت المقاومة الفلسطينية بقصف شمال اسرائيل ، وفي السادس من الشهر نفسه اعلنت الحكومة الاسرائيلية ان قواتها المسلحة تنفذ عملية (السلام للجليل) لاقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق 40 كم[1] .

وتقدمت القوات الاسرائيلية وبسرعة فائقة يوم السادس من حزيران وبدون اية مواجهة تذكر الى مشارف بيروت محاصرة عاصمة عربية[2] .

واعلنت اسرائيل ان الهدف من هجومها اخراج الفدائيين الفلسطينيين من لبنان ، وابعاد الخطر عن الحدود مسافة (40 – 45) كم ، والحصول على عمق استراتيجي في لبنان مماثل لذلك العمق الذي حصلت عليه في معاهدة السلام مع مصر 1979[3] واعتمدت اسرائيل على مبدأ الحرب الصاعقة لتحقيق انتصار سريع وحاسم وخاطف ، وكانت الامكانيات العسكرية من اسلحة ومعدات متطورة امريكية الصنع وفرت لها قوة هجومية فائقة لتحولها الى حرب خاطفة[4] كان حادث اغتيال سفير اسرائيل في لندن هو ذريعة لان قرار الغزو كان اتخذ قبل عام من هذا الحادث وكان هدفهم المركزي من الاجتياح سيطرتهم على مياه الليطاني[5] .

وبعد يومين من بدء العلميات العسكرية عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن قرار الغزو على الكنيسيت وتمت المصادقة عليه[6] واندفعت القوات الاسرائيلية البرية والبحرية والجوية واجتاحت لبنان بقوات تقدر بحوالي 78 الف جندي ، وارتفع العدد المحدد تدريجياً ليصل الى مائة الف جندي و1150 دبابة و1500 ناقلة اشخاص وعشرات الطائرات من مختلف الانواع ، وبارجات حربية وزوارق من جميع الاصناف[7].تركز الاجتياح الاسرائيلي على ثلاثة محاور:

1. المحور الشرقي في اتجاه شبعا.

---

(1) جوناثان راندل ، حرب الالف سنة ، ترجمة بشار رضا، بيروت 1984 ، ص193 .

(2) حسين خالدي ج اغا ، سوريا – تنافس وتعاون، ترجمة عدنان حسن ، دار الكنوز الادبية بيروت 1997 ، ص2 .

(3) هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الاسرائيلية 1948 – 1988 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1991 ، ص ص498 - 499 .

(4) محمد عطوي ، حروب اسرائيل المقبلة ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت2002 ، ص57 .

(5) سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج6، المنارة للانتاج الإعلامي والفني، بيروت 1998، ص234.

(6) بوافق مجلس الوزراء الاسرائيلي في اجتماع عقده يوم السبت 5 حزيران 1982 بالاجماع على قرار ابتداء (عملية) تهدف إلى الدخول بعمق 40 كم وأكد شارون الذي عاد إلى اسرائيل من زيارته لرومانيا على أن بيروت ليس ضمن الخطة المقررة واشترطت الحكومة امتناع الجيش في دخول معركة ضد القوات السورية. ينظر: مينارغ ، المصدر السابق، ص229.

(7) نصر الله ، المصدر السابق ، ص246 .

2. المحور الاوسط نحو الطيبة ونهر الليطاني.
3. المحور الغربي على الخط الساحلي وصولاً الى صور وصيدا[1].

وخلال ثلاثة ايام من الاجتياح وصل الجيش الاسرائيلي الى الدامور تاركاً خلفه المخيمات الفلسطينية وهو تكتيك عسكري يسمى بنظرية (التقرب غير المباشر) [2] وتقدم الجيش الاسرائيلي في الوقت نفسه على خطين عبر جزين ، بوابة العبور الى الشوف ، والخط الثاني الى وادي البقاع عبر ماجيا.[3]

فيماقرر مجلس الوزراء الاسرائيلي في التاسع من حزيران تغيير خطة الاجتياح من 40كم الى حرب شاملة تتضمن ضرب مئات الصواريخ السورية في البقاع مع الجيش السوري ، جاءت هذه التهديدات مع تاكيدات المبعوث الامريكي فيليب حبيب السوريين يوم 9 حزيران حول تجنب اسرائيل القتال مع دمشق ، وهو ما جعل الاسد يتهم المبعوث الامريكي بخداعه[4] وبالفعل فقد انقضت الطائرات الاسرائيلية ذات الاداء القتالي المتطور على نظام الصواريخ السوري في البقاع ودمرت ما يقارب من 30 منصة لاطلاق الصواريخ[5] وفي معركة جوية ضارية شارك فيها اكثر من مائتي طائرة من الجانبين تلقت القوات السورية هزيمة اخرى في الجو ووفق الاحصاءات الامريكية خسر السوريون 92 طائرة مقاتلة و4 مروحيات[6] ولم يسقط للاسرائيليين اية طائرة لا في الجو ولا في صواريخ سام ، وخسر السوريون في نفس المدة في البر 345 دبابة ومع ذلك استمرت المقاومة السورية في الجبل والبقاع[7] ادت هذه الخسائر الكبيرة الى ان يرسل الاسد وزير دفاعه مصطفى طلاس الى موسكو في مهمة عاجلة طالباً غطاء جوياً سوفيتياً فوق الاراضي السورية ، ولكن رفض السوفيت التورط المباشر في النزاعات وما يؤدي اليه من تصعيد للموقف والوصول الى المواجهة مع الولايات المتحدة[8] وبناء على قرار مجلس الامن الدولي المرقم 508 في6/حزيران/1982 توقف القتال من جانب سوريا بضغط سوفيتي ورغبة الامريكيين بعدم توسيع دائرة القتال في الشرق الاوسط ، وبدون ان تصل القوات الاسرائيلية الى طريق بيروت – دمشق ، وبقيت القوات السورية متواجدة في شرق بيروت وجنوبها الشرقي ، لكن واصلت اسرائيل عملياتها العسكرية دون احترام لوقف اطلاق النار، فاصدر مجلس الامن الدولي قراره الثاني الخاص بوقف اطلاق النار في 7 حزيران برقم 509[9]،وعندها وصلت القوات الاسرائيلية بالقرب من بعبدا مقر الحكومة اللبنانية والى

---

(1) كليفورد أ. رايت ، الة الحرب الاسرائيلية في لبنان ، دراسات سياسية وعسكرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1984 ، ص60 .
(2) المدني، المصدر السابق، 256 .
(3) للاطلاع على محاور التقدم الاسرائيلي. ينظر: الخارطة (3).
(4) بويكن ، المصدر السابق ، ص26 .
(5) قاسم جعفر ، المواجهة الجوية السورية – الاسرائيلية 1982 ، في الفكر الاستراتيجي العربي ، 6-1983/7 ، ص ص89 -91 .
(6) المصدر نفسه ، ص ص90 -91 .
(7) هانف ، المصدر السابق ، ص ص229 - 322 .
(8) Yail Evron , War and Intervention in Lebanon: The Israeli-Syrian Deterrence Dialogue, London: Croom Helm., London , 1987 , Pp. 136-137 .
(9) المدني، المصدر السابق،ص256.

طريق بيروت – دمشق وتمكنت من الاتصال بالقوات اللبنانية هناك[1] .

وفي الثامن من حزيران وجه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات عدداً من الرسائل الى قادة دول عدم الانحياز وقادة العالم الاسلامي والملوك والرؤساء العرب ، مؤكداً همجية العدوان الاسرائيلي منذ اليوم الخامس من حزيران وقيامهم بغزو بربري بموافقة معلنة وصريحة من الادارة الامريكية التي باركت وشجعت ذلك الغزو[2] وتقدمت القوات الاسرائيلية منذ اليوم السابع نحو مدينة جزين وسقطت بيد العدو بعد تكبده خسائر بشرية تقدر ب 7 من جنوده ، وانسحبت القوات السورية نحو البقاع بسبب تاخر وصول القوات الاسرائيلية الى طريق بيروت – دمشق إذ تقدمت قوات العدو في طريق اخر غير ما كان متوقع عبر جسر العقيقة ما سمح التحرك بحرية في هذه المنطقة[3].

واتضحت معالم الغزو الاسرائيلي خلال ايام قليلة بعد الغزو، وعندما انتشرت (القوات اللبنانية) في جبال الشوف وعالية ، توغلت في المدن والقرى وأسست المقرات العسكرية وجهزتها بالمعدات والاشخاص[4] وفي يوم التاسع من حزيران 1982 خاضت القوات الصهيونية معركة معقدة مع بداية الهجوم على بيروت فكانت المقاومة للوحدات الفدائية الفلسطينية المنتشرة على خط السعديات – الدليهية قد اجبرت العدوالصهيوني على تكثيف هجماته الجوية العنيفة ، فاضطرت قوات المقاومة الانسحاب الى الجبال المحيطة لمدينة الدامور التي استطاع الجيش الغازي من احتلالها ، فاستعمل الفلسطينيون اسلوب القتال الفدائي داخل الاحياء القديمة وكانت عملياتهم خلف خطوط العدو ، وتمكنوا من قتل نائب رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي (يكونيل ادام) [5] وامعاناً في سياستها القمعية فان القوات الاسرائيلية هاجمت مراكز الوجود الفلسطيني في العاشر من حزيران داخل العاصمة بيروت في منطقة بوفور ، ثم حاصرت القسم الغربي ذات الاغلبية المسلمة من جهة البحر ومن جهة الجبل على السواء ، لاسيما ان القوات الفلسطينية كانت تتمركز في المنطقة مع عشرة الاف من مقاتليها ، في الوقت الذي عجزت فيه القوات السورية عن ايقاف التقدم الاسرائيلي ومحاصرة جنود سوريين يقدر عددهم حوالي 36 جندياً في بيروت الغربية[6] ، ولما أعلنت القوات الاسرائيلية ايقاف القتال من جانب واحد بعد محاصرتها لقصر الرئيس في بعبدا، واصلت هذه القوات في تعزيز قواتها داخل لبنان وفي 14 حزيران استأنف العدو العمليات القتالية وسيطر على قسم من طريق بيروت ـ دمشق الممتد من بيروت إلى بحمدون.[7]

وبسبب خشيتهم من اقتحام بيروت الغربية من قبل الكتائبيين اتخذ الاسرائيليون ومليشيا (القوات اللبنانية) الى حصارها وقصفها عشوائياً فارتفع الاستنكار والشجب الدولي ونقمة

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص245 - 247 .

(2) محمود الناظور (ابو الطيب) ، زلزال بيروت – وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان 1982 ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط4 ، بيروت 1991 ، ص ص115 -118 .

(3) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، المصدر السابق ، ص82 .

(4) راجي عشقوتي ، حقائق في خدمة وطني – الياس سركيس ، بيروت 1985 ،ص ص78 - 85 .

(5) المدني ، المصدر السابق، ص613.

(6) هانف ، المصدر السابق ، ص324 .

(7) ليوند يارتسيف، الحرب الخاطفة على الطريقة الاسرائيلية، ترجمة دار نوفوستي، كومبيو نشر للدراسات والإعلام والنشر، بيروت 1991، ص90.

بعض الناشطين الاسرائيليين داخل البلاد[1] وكانت الخسائر البشرية بين صفوف المدنيين في المناطق اللبنانية ، وتوسيع الجيش الاسرائيلي مناطق انتشاره متجاوزاً خط بيروت – دمشق ، وتمركزه في عدد من المناطق الحيوية اقلقت الشارع العربي والدولي فقد وجه الاتحاد السوفيتي انذاراً شديد اللهجة الى اسرائيل بضرورة الانسحاب من لبنان ، وصدر بيان فرنسي جاء فيه ((**ان فرنسا تطلب رسمياً من اسرائيل وقف القصف والمعارك دون تاخير**)) [2] وصرح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في 8 حزيران بان بلاده تدين الاجتياح الاسرائيلي وكل الهجمات العسكرية من الاراضي اللبنانية ، واشار الى ان الاراضي اللبنانية كانت قبل الاجتياح الاسرائيلي (محتلة بالفعل من جيشين اخرين) قاصداً السوريين والفلسطينيين ، واصبحت بعد الاحتلال الاسرائيلي محتلة من ثلاثة جيوش ، وطالب بوقف اطلاق النار وانسحاب الاسرائيليين وكافة الجيوش الاجنبية من لبنان[3] .

أولا : حصار بيروت

مع دخول القوات الاسرائيلية بعبدا ذات الاهمية السياسية لكونها تحتضن المقر الرئاسي اللبناني في الرابع عشر من حزيران ، بدأ حصار بيروت ، واستأنفت قوات العدو منذ الثالث من تموز فتح معركة في بيروت استولت فيها على المواقع اللبنانية بطول خطوط المواجهة مع بيروت الغربية حتى البحر شمالاً ، وباشرت بقصف العاصمة بكثافة وقطعت الماء والكهرباء والوقود عنها[4] وفي الثاني من تموز عقد وزير الدفاع الاسرائيلي شارون مؤتمراً صحفياً في بيروت الشرقية اكد فيه تصميم حكومته على اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ، و بعد يومين حاصرت قواته بيروت الغربية ذات الاغلبية المسلمة بقطع المياه والكهرباء ، وكان سكانها البالغ عددهم حوالي (600) الف نسمة يعيشون تحت رحمة القصف الاسرائيلي المستمرة ، وبدأت الكماشة الاسرائيلية تطبق عليهم اكثر فاكثر وكأنه حصار دائم ، واحتجاجاً على هذه الاوضاع المأساوية بادر رئيس الوزراء شفيق الوزان الى تعليق المفاوضات مع المبعوث الامريكي فيليب حبيب في الرابع من تموز لكن موقفه لم يحض باي اهتمام من الاطراف المعنية[5] واحتجت الحكومة اللبنانية على الاجتياح الاسرائيلي في شكوى الى مجلس الامن الدولي ، لكنها بالمقابل اعطت اوامرها للجيش بعدم التدخل في مقاومة الاسرائيليين والقت حركة امل السلاح واتخذت جانب الحياد في الجنوب تجنباً لتدمير الاحياء الشيعية على يد العدو ، اما وليد جنبلاط فطلب من ميليشياته عدم مقاومة الاسرائيليين خشية تدمير منطقة الشوف ذات

---

(1) كان اول المنتقدين لعلمية الاجتياح شلومو ارغوف السفير الاسرائيلي في لندن الذي تعرض لمحاولة اغتيال في وصف حرب لبنان بانها ((حرب عسكرية لا افق لها)) ، بالاضافة الى معارضة البرلمان على العمليات العسكرية ، واحتجت حركة السلام الاسرائيلية على الحرب واقامت اكبر تظاهرة منها رفضه للحرب ضمن 100 الف اسرائيلي ومن ضمنهن جنود في الاقباط ، ينظر : غادة كنافي ، المعارضة الاسرائيلية لغزو لبنان ، في الفكر الاستراتيجي العربي ، 8 – 9 / 1983 ، ص ص48 - 49 .
(2) حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص111 .
(3) نادية مصطفى ، الدبلوماسية الفرنسية والصراع العربي الاسرائيلي 1967 – 1977 ، في الفكر الاستراتيجي العربي ، بيروت 1985 ، ص ص18 - 22 .
(4) المدني ، المصدر السابق ، ص111 .
(5) كوبان ، المصدر السابق ، ص ص 181 - 182 .

الاغلبية الدرزية ورفض الدخول في (هيئة الانقاذ الوطني) [1] ولم تحقق هذه الهيئة اي انجاز باستثناء وضع تصورٍ لكيفية انهاء القتال تراجع الجيش الاسرائيلي خمسة كيلومترات عن بيروت ودخول الحكومة اللبنانية في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول مغادرتها لبنان[2] .

وبعد انتهاء المرحلة الاولى من معارك بيروت التي وسعت فيها القوات الاسرائيلية رقعة الحصار والسيطرة على طريق بيروت – دمشق في الخامس والعشرين من حزيران والتي شهدت استقالة وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيج[3] الذي ساهم في نجاح زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن الى واشنطن والتي هاجم بعدها طريق بيروت دمشق عند عودته منها[4] بدأت المرحلة الثانية من المعركة في بيروت بالهجوم المتواصل الذي أقدمت عليه قوات العدو المحاصرة مدخل العاصمة الجنوبية طيلة المدة من 5 – 12 تموز في حين كانت وحدات منظمة التحرير الفلسطينية متمركزة داخل مباني المطار وفي حي الاوزاعي المجاور لجهة الغرب وحي السلم المجاور لجهة الشرق ، وتصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينية جراء ازدياد كثافة القصف العنيف من قبل جيش العدو التي سارعت الى افتتاح المرحلة الثالثة من معركة بيروت[5] .

بدأت هذه المرحلة عندما اقرت الحكومة الاسرائيلية باغلبية صوت واحد بتطبيق خطة شارون لاحتلال بيروت الغربية وتم تشكيل لجنة سداسية[6] لتنفيذ قرار احتلال بيروت الذي تم التمهيد له بقصف عشوائي كثيف بالمدفعية والطائرات التي القت مختلف انواع القنابل المحرمة دولياً مثل القنابل العنقودية والفسفورية التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة قبل عملية الاجتياح بقليل[7] .

وفي يوم طويل من القصف الجوي الذي نفذت طائرات العدو خلاله 36 غارة جوية على بيروت الغربية يوم 27 حزيران ، استهدفت احدى البنايات في منطقة الروشة التي تعد خارج الاهداف الاسرائيلية المرسومة في خطتها وسقط خلال هذه الغارة مائة وستون شهيداً وجريحاً في سياسة تهدف من ورائها اسرائيل الضغط النفسي على المواطنين اللبنانيين كي يبدون استياءهم من وجود منظمة التحرير الفلسطينية وبعد هذه الضربة لبناية

---

(1) لجنة شكلها الرئيس الياس سركيس ورئيس الوزراء شفيق لوزان وتألفت اللجنة من الرئيس سركيس رئيساً وعضوية شفيق الوزان وبشير الجميل ونصري المعلوف وفؤاد بطرس وزير الخارجية . ينظر : محسن دلول ، حوارات ساخنة – من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، دار رياض الريس ، بيروت 2007 ، ص266 .

(2) مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص404 - 405 .

(3) الكسندر هيج (1924 – 2010) :سياسي وعسكري امريكي ولد في فالديفيا درس في الاكاديمية العسكرية الامريكية وتخرج منها عام 1947 والتحق بجامعة جورج تاون وحصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية عام 1961، تدرج في مناصبه العسكرية وعين مساعد لوزير الدفاع الامريكي وعينه كيسنجر مساعداً له في الأمن القومي 1969 ، رقي إلى رتبة جنرال 1973 عينه الرئيس ريغان وزيراً للخارجية 1981 وكان أول عسكري يتسلم وزارة الخارجية منذ تولي جورج مارشال هذا الموقع في عهد الرئيس ترومان ، قدم استقالته في 25 حزيران 1982بسبب معارضته للسياسة التي يتبعها البيت الابيض الامريكي في الشرق الاوسط ، وعين مكانه جورج شولتز. ينظر: عبد الوهاب الكيالي،المصدر السابق ، ج2، ط2، ص117.

(4) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في بغاز ، ص98 .

(5) المدني ، المصدر السابق ، ص ص619 - 620 .

(6) اللجنة السداسية : شكلت هذه اللجنة بتاريخ 25 / تموز / 1982 لتحديد وقت عملية اختلال بيروت الغربية وضمنت اللجنة كل من – بيغن وشارون وايرلنج وشميروبورغ وشوتاك ، ولم يعقد بيغن أي اجتماع لهذه اللجنة بسبب تردده من تنفيذ الاجتياح واوكل تنفيذها الى وزير الدفاع . ينظر: ابو الطيب ، زلزال بيروت ، ص295 .

(7) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982 ، بيروت 1984 ، ص60.

الروشة،اصبحت بيروت وضواحيها مناطق غير امنة[1].

استمر حصار بيروت مدة ثمانية وستين يوم استهدف العدو خلالها أبناء الشعب اللبناني بكافة اطيافه من خلال إلقاء جيشه لآلاف الاطنان من القنابل والقذائف من الجو والبحر[2] ومنذ مطلع شهر اب بدأت القوات الاسرائيلية الابتعاد عن فكرة اجتياح بيروت بالطريقة التي خططت لها سابقاً لكثافة المقاومة من قبل الفلسطينيين ، وعلى الرغم من التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار بين الطرفين فانها بدأت الاعتماد على اسلوب (الزحف غير المحسوس) في جنوب المدينة مع شنها غارات جوية مكثفة[3] .

ثانيا: معركة المطار

بدأ العد التنازلي بالتقدم منذ نهاية شهر تموز ، وفي الساعة الثانية والنصف من فجر يوم الاول من اب 1982 اقتحمت قوات العدو المدرج الغربي للمطار بثلاث كتائب مدرعة وعلى ثلاثة محاور هي :

1. المدرج الغربي للمطار عن طريق مدخل الاوزاعي .
2. الطريق الغربي لحي السلم .
3. المدرج الشرقي باتجاه الكوكودي وطريق تلة الحمراء[4].

استمر القصف المتواصل طوال يوم الاول من اب ولمدة 15 ساعة وهو اطول يوم من القصف الاسرائيلي اطلقت فيه 185 الف قذيفة على بيروت واحيائها السكنية بمعدل ثلاث قذائف في الثانية ، وتكبد العدو فيها خسائر كبيرة حسب تقارير القوات الدولية المشتركة في لبنان تقدر بثمانين جندي اسرائيلي بين قتيل وجريح ، ادى القصف الوحشي الى اطلاق صيحات الغضب العربية والدولية ، وعقد مجلس الامن الدولي جلسة طارئة واصدر قراره المرقم 516 يقضي بوقف اطلاق النار الفوري ، وارسال مراقبين دوليين فوراً الى لبنان[5] .

مهدت هذه العلميات الحربية للمرحلة الرابعة والاخيرة من خطة الهجوم على بيروت ، في هجوم كبير على (مدرجات المطار ، والطريق الساحلي) بهدف احتلال المطار ، وبعد ساعات من المعارك الضارية احتل العدو المطار وحاصر الاوزاعي وبرج البراجنة وتوجهت قوة مؤلفة من مائتي دبابة إلى طرف بيروت الشرقي ـ الشمالي[6] وفي مقاومة شرسة من المقاومة الفلسطينية استمرت حتى الخامس من اب ، تمكن العدو من احتلال حي الاوزاعي ، الترمينال ، المطار ، المتحف، واقتربوا من مخيمات الفلسطينيين جنوب بيروت[7].

بعد احتلال العدو للمطار في الخامس من اب واصل زحفه نحو بيروت الغربية ، في وقت بدأت فيه الدبلوماسية الامريكية تنشط لمحاولة ايقاف القتال فقد اجتمع المبعوث

(1) ابو الطيب ، القاطع الثالث من زلزال بيروت ،ط2، عمان 1984 ، ص299 .
(2) يارتسيف ، المصدر السابق، ص90.
(3) ياسين ، المصدر السابق ، ص208 .
(4) ابو الطيب ، المصدر السابق ، ص318 .
(5) حرب لبنان ، حصار – بيروت – حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص ص140 - 141 .
(6) المدني ، المصدر السابق ، ص620 .
(7) ظاهر خلف العدوان ، الفلسطينيون بين حربين – حرب الكاتيوشا وحصار بيروت ، عمان 1984 ، ص121 .

الامريكي فيليب حبيب مع الرئيس اللبناني الياس سركيس لبحث الوضع العام في لبنان ، والتقدم الاسرائيلي نحو العاصمة بيروت مع ازدياد القصف بكافة انواع الاسلحة ومن البر والبحر والجو ، فيما كان شارون يتفقد قوات جيشه في المطار[1] .

كان هذا الهجوم الهمجي مدمراً لكل مفاصل الحياة في بيروت ووصفه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بانه اعنف من القصف على هيروشيما ، وتحركت الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل وابلغت رئيس الحكومة الاسرائيلية بيغن لايقاف القتال والقصف على بيروت واضطر بيغن على اثر تهديد الرئيس الامريكي اعلان موافقته على وقف اطلاق النار وبشروط ان يتم من جميع اطراف النزاع[2] وبعد قبول حكومة الليكود التفاوض مع الفلسطينيين بضغط من الادارة الامريكية وحركة السلام الاسرائيلية التي خرجت بمظاهرات ضخمة من تل ابيب[3] .

تمكن فيليب حبيب من وضع حل اسهم فيه كل من رئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان وصائب سلام قبل بموجبه الفلسطينيون مبادرته بعد مناورات ابداها ياسر عرفات للحصول على شروط تحفظ كرامة وسمعة منظمة التحرير بالانسحاب من بيروت باشراف قوات متعددة الجنسيات من الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وكانت خطة حبيب هي ترحيل الفلسطينيين والسوريين عن بيروت وتعهدت امريكا بعدم دخول الجيش الاسرائيلي الى بيروت الغربية[4] .

وفي السابع من اب تسلم رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ايضاحات حول الانسحاب الفلسطيني وتضمنت الايضاحات كشفاً قدمته المقاومة بالوقت الذي ستغادر فيه بيروت عن طريق البحر وقد وافق المبعوث الامريكي على بدء الانسحاب في اليوم الذي تصل فيه القوة الفرنسية الى بيروت ، واعلنت اسرائيل موافقتها على مشروع حبيب[5] لاخراج الفدائيين الفلسطينيين والجيش السوري والقوات الاجنبية من لبنان وطالب ببعض التعديلات[6] ولكي يصبح مشروع حبيب شرعياً ومعترف به دولياً تبناه الرئيس الامريكي ريغان وتشاور بشانه مع موسكو وعرضه حبيب على الملك السعودي فهد[7].

وعندما وصلت طلائع القوات الفرنسية التابعة للقوات الدولية اخذت مواقعها في مطار بيروت ، في حين كانت القوات الاسرائيلية الموجودة فيه بالرغم من انسحابها الجزئي حسب نص الاتفاقية مع المبعوث الامريكي ، وبدأت قطعات المقاتلين الفلسطينيين بالرحيل يوم 22 اب عن مدينة بيروت الغربية ، وكانت اولى الواحدات المغادرة هي قوات بدر التابعة لمظمة

---

(1) حرب لبنان ، حصار بيروت – حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص141 .
(2) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص104 .
(3) هانف ، المصدر السابق ، ص ص325 - 326 .
(4)عماد يونس، سلسة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، ج2، بيروت (ب.ت)، ص ص32 - 33 .
(5) مشروع فيليب حبيب : وضع مبعوث الرئيس الامريكي ريغان ، فيليب حبيب بعد دراسات مستفيضة ونقاشات طويلة لحل ازمة لبنان ضمن المشروع الاكبر لحل ازمة الشرق الاوسط وينص مشروعه على :
أ- اخراج قوات منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الفصائل المسلحة من لبنان .
ب- متابعة اجلاء القوات الاسرائيلية والسورية والاجنبية .
ت- بدأ المفاوضات لحل الازمة اللبنانية . ينظر : نصر الله ، المصدر السابق ، ص260.
(6) العدوان ، المصدر السابق ، ص121 .
(7) نصر الله ، المصدر السابق ، ص261 .

التحرير الفلسطينية واقلتها باخرة قبرصية متوجهة الى قبرص ثم الى الاردن تنقل بالطائرات حسب ما اتفق عليه مع الدول التي وافقت على استقبال الفلسطينيين[1] .

وفي المدة من 21 – 30 اب تم جلاء حوالي خمسة عشر الفاً من المقاتلين والمدنيين الفلسطينيين بحرا الى تونس وموافقة عدد من الدول العربية على استقبالهم ، ورفضت سوريا ، مرور النازحين عبر اراضيها في اللاذقية وابدت استعدادها لاستقبال قياداتهم فقط[2] .

وغادر ستة الاف وخمسمائة جندي سوري وفلسطيني براً الى سورية التي استقبلتهم بعد ضغط عربي عليها ، وغادرها بحراً ثمانية الاف ومائة واربعة واربعون ويكون مجموع ما تم اجلاؤه هو اربعة عشر الف وثلاث مائة وثمانية وتسعون جندي حسب احصائيات ذكرها المحلل العسكري زئيف شيف[3] .

ويقول مراسل جريدة التايمز اللندنية رويرت فيسك عن الارقام التي نشرها ان (235) شخصاً تم اجلاؤهم في 22 اب 1982 من مقاتلي جبهة التحرير العربية الى العراق وفي 22 من نفس الشهر اجلي (800) جندي من كتيبة عين جالوت ، وفي 23 من اب تم اجلاء (700) جندي من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالبحر الى تونس والعراق واليمن الجنوبي وفي 24/اب اجلي (900) مقاتل من فتح بالبحر الى سوريا واليمن الجنوبي والسودان ، وتوالت عمليات الجلاء حتى 1ايلول1982 أذ يقدر عدد المرحلين بـ (12000,54) اثنا عشر الف واربعة وخمسون شخصاً من بينهم نساء واطفال[4] .

وغادرت القوات المتعددة الجنسيات بين 10 و13 ايلول تباعاً القوات الامريكية والايطالية والفرنسية ، وأعد جلاء الفلسطينيين عن العاصمة اللبنانية نهاية مرحلة وبداية مرحلة اخرى بالنسبة للفلسطينيين واللبنانيين على السواء ، وكان هناك امل بانتهاء حرب لبنان التي اعتبر فريق من اللبنانيين ان الفلسطينيين هم السبب الاول والاخير لكن اثبت هذا التوقع فشله حين اشتدت وتيرة القتال في المرحلة اللاحقة لتضارب المصالح بين الفرقاء[5] .

لم تلتزم اسرائيل بتعهداتها بشأن سلامة المدنيين الفلسطينيين عندما تركت المليشيات المسيحية تجتاح المخيمات الفلسطينية عقب اغتيال بشير الجميل ، ولم يتضمن مشروع حبيب اية اشارة للانسحاب الاسرائيلي من لبنان وانما تكرس اهتماماً على اجلاء الفلسطينيين المسلحين والقوات السورية ، وبقيت الحكومة اللبنانية والدول العربية موافقة على التحرك

---

(1) غسان تويني ، 1982 عام الاجتياح ، دار النهار للطباعة والنشر ، بيروت 1998 ، ص ص453 -457 .
(2) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص302 - 303 .
(3) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص228 .
(4) روبرت فيسك ، ويلات وطن ، صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط17 ، بيروت 2005 ، ص ص427 - 428 .
(5) ميناري غ، المصدر السابق، ص384- 385 .

الدبلوماسي الامريكي[1] .

واثناء عمليات الجلاء الفلسطيني وقفت الجماهير المسيحية بجانب الطريق وودعوا القافلة بفرح كبير مع اطلاق عبارات السب والشتم واعد خروجهم نصراً للمسيحيين ، واستقبلت القافلة بالتهافات والترحيب بالمناطق الاسلامية[2].

(1) جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956- 2006، ترجممة محمد علي مقلد، دار الفارابي، بيروت 2006 ، ص270 - 271 .
(2) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص107 .

المبحث الثالث

الاحداث اللبنانية ابان انتخاب بشير الجميل واغتياله في آب وآيلول **1982** ومجازر صبرا وشاتيلا

اولاً : انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية

بدأت اسرائيل تكمل مخططاتها اثناء حصارها لبيروت الغربية الذي استمر سبعون يوماً في اقامة حكومة لبنانية تديرها (الجبهة اللبنانية) عبر انتخاب بشير الجميل رئيساً للبلاد ، ومن اجل تحشيد الزعماء الموارنة ضد الفلسطينيين وخصوصاً الشبان منهم ، زار شارون لبنان والتقى بشير الجميل في 12 كانون الثاني 1982 لوضع اللمسات الاخيرة لمشروع غزو لبنان بالتحالف مع حزب الكتائب ، وكانت اسرائيل تتأمل منه القضاء على المنظمة الفلسطينية وخروج السوريين من لبنان ، واجراء انتخابات حرة تؤدي الى وصول بشير الجميل الى رئاسة الجمهورية[1] واجه بشير الجميل المدعوم اسرائيلياً كمرشح لرئاسة الجمهورية اللبنانية صعوبات جمة في اقناع مناوئيه للموافقة على ترشيحه لاسيما بعد معارضة القيادات الاسلامية في بيروت الغربية وبعض المسيحيين الموالين للرئيس السابق سليمان فرنجيه الذين رفضوا حضور جلسة الانتخابات تحت ظل المدافع الاسرائيلية ، ولكن كان الرئيس الجميل مقتنعاً بانه سوف يفوز في الانتخابات ، حتى عند فشله في انتخابات قانونية فانه سيعمل على اجبار الرئيس سركيس للتوقيع على مرسوم يعينه فيه رئيساً للجمهورية اللبنانية بصلاحيات رئاسية دون التمتع باللقب حسب الدستور[2] .

وفي اجراءات قام بها المعارضون لهذا الترشيح قاد الرئيس سليم الحص والرئيس رشيد الصلح حملة معارضة ضد ترشيح الجميل وطالبوا رئيس البرلمان كامل الاسعد بتأجيل جلسة البرلمان في 24 تموز 1982 والتي كان من المقرر ان تعقد في 19/اب/1982 لانتخاب رئيس جمهورية ، لحين الاتفاق على مرشح يتفق عليه الجميع ، وهددوا بان اي استعجال لعقد الجلسة سيكون مصيرها الفشل ، ومقاطعتها من اغلب الاوساط الاسلامية وبعض المسيحيين[3] .

تكمن مطالب الزعماء المسلمين الذين رفضوا ترشيح الجميل وتأجيل الانتخابات في انقاذ بيروت الغربية من الحصار المفروض عليها من قبل الجيش الاسرائيلي ، وبما انهم كانوا قادرين على حشد كتلة تضم عدداً من النواب يصل الى واحد وثلاثين نائباً لمقاطعة الجلسة النيابية المخصصة لانتخاب الرئيس ، وهذا يعني ان النصاب القانوني لعقد الجلسة لم يكتمل ، لكن المرشح الوحيد استطاع ضمان الحصول على الاغلبية من اصوات المجلس

---

(1) كارول داغر ، الرعاية البابوية لرسالة لبنان في 50 سنة من الاستقلال،دار النهار، بيروت 1993 ، ص ص175-186 .
(2) شيف ويعاري ، حربي اسرائيل في لبنان ، ص ص108 - 109 .
(3) حسن الامين ، سليم الحص قصة حياته ، مؤسسة الانماء الصحافي والطباعي ، بيروت (ب.ت) ، ص56 .

النيابي في الجلسة التي دعا الى انعقادها رئيس البرلمان(1) .

وفي ضوء المعارضة العلنية للشخصيات القيادية الاسلامية تساندها بعض القيادات المسيحية ، عد زعيم الحركة الوطنية وليد جنبلاط ان بشير الجميل هو مرشح الدبابات الاسرائيلية ، والتسلط والتقسيم ، وقال **((هو مرشح الغاء الهوية العربية الاسلامية في لبنان))** ورفض الرئيس سليمان فرنجيه ترشيح الجميل ، وعارض رئيس المجلس الشيعي الاعلى نبيه بري هذا الترشيح ووصفه بانه تحد لكثير من اللبنانيين وقال**((ان لبنان لاتحتاج الى حامل رشاش))** (2).

ومع كل الجهود التي بذلتها الجبهة اللبنانية لعقد جلسة البرلمان في موعدها المحدد يوم 19/اب الا انها تعطلت بسبب القصف المدفعي الكثيف في الليلة التي سبقت يوم الانتخاب من قبل قوات الحركة الوطنية ، وتحرك رئيس البرلمان لتأمين موعد جديد لانعقاد جلسة برلمانية يتم فيها الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية وانتخابه ، وتم تحديد يوم الثالث والعشرين من اب لعقد هذه الجلسة رغم المعارضة الاسلامية لها(3) وفي اليوم المحدد تم استدعاء البرلمان وسط اجواء متوترة وبحماية اسرائيلية وجرت الانتخابات في ثكنة الفياضية العسكرية فوق الجبال المشرفة على بيروت الشرقية ، واثناء عقد الجلسة كان النصاب القانوني لعقدها لم يكتمل ، فسارع اتباع الجميل الاتصال بعدد من النواب ، وحضر اربعة منهم وهم محاطون برجال من حزب الكتائب واكتمل النصاب البالغ 63 مقعداً وكانت القوات الكتائبية احضرت هؤلاء النواب بالقوة ومنعت التقاط الصور لهم وعقد لقاءات صحفية معهم خوفاً من انكشاف طريقة احضارهم(4) .

تميز انتخاب بشير الجميل بعدم قيام مشاورات وتحالفات خلف الكواليس كما في السابق لكونه المرشح الوحيد للرئاسة التي يحكم فيها العرف ان يتوالاها مسيحياً مارونيا ، وكان اتباعه يؤكدون على ضرورة وصول الجميل الى الرئاسة باي شكل ، وفي اجراءات لتحقيق ذلك فرضت الاقامة الجبرية على عدد من النواب في بيروت الشرقية وقطعت عنهم الاتصالات الهاتفية ، واغلقت ممرات العبور بين شطري العاصمة لمنع اية مفاوضات ومباحثات ، وقاطع بعض النواب المسلمين جلسة البرلمان الانتخابية(5) وباكتمال العدد اللازم لانتخاب الرئيس بحضور النواب الاربعة(6) الذين جاءوا لانتخاب بشير الجميل رغم المعارضة الشديدة من قبل كتلهم لهذا الاجراء ، فكان الرد عليهم سريعاً عندما احرقوا بيوت

---

(1) تجدر الاشارة الى ان سبب دعوة رئيس البرلمان كامل الاسعد لاعضاء المجلس النيابي رغم تحذير الزعماء المسلمين من مخاطر عقد الجلسة جاء بناءً على حصوله على مبلغ يفوق العشرة ملايين دولار ، ولتأمين النصاب القانوني للجلسة فان اتباع بشير الجميل استطاعوا شراء اصوات بعض النواب بمبلغ مليون دولار للصوت الواحد .ينظر : راندل ، المصدر السابق ، ص119 .

(2) وثائق الحرب اللبنانية 1982 – 1985 ، سنوات في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، المركز العربي للابحاث والتواثيق ، بيروت 1985 ، ص20 .

(3) راجي عشقوتي ، المصدر السابق ، ص117.

(4) فيسك ، المصدر السابق ، ص ص415 - 416 .

(5) البير منصور ، موت جمهورية ، دار الجديد ، بيروت 1994 ، ص ص189 - 190 .

(6) حضر النواب الاربعة في وقت متأخر من انعقاد الجلسة واحضرتهم القوات اللبنانية بالترغيب او الترهيب وهو – رينية معوض وفؤاد غصن وهم من الشمال وهم من تجمع الرئيس سليمان فرنيجه المعارض لترشيح بشير الجميل جراء ما فعله في احداث احداث 1978 ، وحضر سالم عبد النور وفؤاد الطحيني وهما عضوان في جبهة النضال الوطني الموالية لجنبلاط ، ينظر ، بقرادوني ، السلام المفقود ،ص ص127 - 128 .

البعض منهم [1].

حضر الى جلسة انتخاب رئيس الجمهورية كافة النواب الموارنة والروم والكاثوليك ، ونصف النواب الارثودكس ، وربع النواب السنة ، وثلثي النواب الشيعة وحضر من الدروز المنافس التقليدي لآل جنبلاط الامير مجيد ارسلان واقترع لبشير [2] واعلن كامل الاسعد في يوم 23اب1982 في حادثة غير متوقعة عن اعلان فوز بشير الجميل برئاسة الجمهورية وفي تلك اللحظات التي مازال يقرأ فيها رئيس مجلس النواب النتائج النهائية للانتخابات بدأت مليشيا القوات اللبنانية التي يتزعمها بشير الجميل باطلاق العيارات النارية خارج مبنى الجلسة ومن نوافذ المبنى ، وطغت اصوات الاطلاقات النارية على مايدور داخل القاعة وبعد دقائق انطلقت سبع دبابات اسرائيلية من بيروت الشرقية الى بعبدا وتحمل كل واحدة منها صورة للرئيس المنتخب بشير الجميل[3] .

وبدأ المهنؤن يتوافدون الى مقر الرئيس وكان بيار الجميل اول المستقبلين لهم وحضر قسم منهم من بكفيا مسقط رأسه ، وجاء الجنرال اموس يارون القائد الاسرائيلي لمنطقة بيروت الغربية ، بزيه العسكري لتقديم التهاني ، وهذا الامر اصبح مألوفاً جداً لدى بشير لان اسرائيل شاركت في انتخابه[4] واستقبلت نتائج الانتخابات بارتياح في اسرائيل وسارع بيغن بإرسال برقية تهنئة بالانكليزية يقول فيها **((نحن مسرورون من أعماق قلبنا بانتخابكم ...أيها الصديق العزيز))**[5] .

وهكذا استطاعت اسرائيل ان توصل دميه لها الى سدة الحكم في البلد المجاور لتملي عليه ما تريد من قرارات تصب في مصلحتها لتأمين احدى جبهات المواجهة مع الدول العربية .

حرص بشير منذ اليوم الاول لاعلان فوزه في الانتخابات الى طمأنة معارضيه وتبديد مخاوفهم ، فاعلن استقالته من حزب الكتائب مناشداً افراده بقوله **((ان يعمل كل من يريد منهم خدمة لبنان والدفاع عنه من خلال مؤسسة الدولة ومن خلال الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي))**[6] وعلى الرغم من تصريحاته التي تؤكد رفضه للتقسيم باعتباره يمثل كل لبنان ، بقيت الشكوك تحوم حول دوره السياسي في المستقبل نظراً لارتباطه باسرائيل ، وعززت هذه الشكوك انباء الترحيب به اسرائيلياً من خلال برقيه التهنئة التي بعثها رئيس الحكومة الاسرائيلي بيغن اليه وجاء فيه مقدمتها (صديقي العزيز) ، واجمعت الصحف الاسرائيلية على الحديث عن زيارات كثيرة قام بها الجميل منذ عام 1976 وكان اخرها قبل الاجتياح الاسرائيلي للبنان بايام ، وتناولت مباحثاته مع القادة الاسرائيليين اعداد الخطط بسير عمليات الاجتياح[7] وفي مطلع ايلول 1982 عقد اجتماع بين الرئيس بشير

---

(1) تعرض بعض النواب الذين حضروا جلسة الاقتراع الى تدمير منازلهم ومنهم النائب فؤاد غصن بجرف داره وهو نائب عن منطقة الكورة ، وتعرضت بعض املاك النائب موريس فاضل من طرابلس الى التفجير ، وتعرض مكتب كامل الاسعد الى النسف ، ومنازل النواب عصمانا لدنا وعبد اللطيف الزين وفؤاد كود . للمزيد من التفاصيل ينظر : اني لوران وانطوان بصبوص ، الحروب السرية في لبنان ، غاليما ، لبنان 1988 ، ص224.

(2) هانف ، المصدر السابق ، ص330 .

(3) فيسك ، المصدر السابق ، ص416 .

(4) راندل ، المصدر السابق ، ص119 .

(5) مينارغ ، المصدر السابق، ص364 .

(6) ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص56 .

(7) وثائق الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ص23 .

الجميل المنتخب قبل تسعة ايام فقط مع رئيس الوزراء (مناجيم بيغن) في مدينة نهاريا الاسرائيلية الساحلية مع عدد من المستشارين من البلدين ، فكان الاجتماع عاصفاً اثر تراجع بشير الجميل عن وعوده التي قطعها لاسرائيل من خلال وزير الدفاع شارون ابان عملية الغزو الاسرائيلي في حزيران 1982 والتي تمكن بمساعدة قواته بتطويق المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية(1) وكان بيغن طلب من بشير الجميل التوقيع على معاهدة سلام فورية رفضها الرئيس الجميل حينما قال لبيغن ((**بامكانك ان تعتقلني ولكن ليس بامكانك ان تحملني على توقيع معاهدة لست مقتنعاً بها**)) (2) .

اعتبر الرئيس بشير الجميل ان هذا اللقاء الاسوأ بينه وبين بيغن ، لانه عامله كتابع له وليس كرئيس دولة حليفة وذات سيادة ، وابلغ بشير والده بيار بان بيغن عامله كطفل(3) وكان بشير الجميل اشترط على بيغن قبل الذهاب الى نهاريا ان يكون الاجتماع سرياً ، وعدم تسرب اية معلومات عنه ، وحصل على وعد اسرائيلي بهذا الشأن ، ولكن بعد ثلاثة ايام نشرت وكالة رويتر للانباء تفاصيل هذا اللقاء نقلاً عن مسؤول اسرائيلي حكومي بقوله ((**ان الرئيس اللبناني المنتخب الشيخ بشير الجميل التقى رئيس الحكومة الاسرائيلية بيغن في نهاريا ليل الاربعاء الاول من ايلول 1982**)) وسارع مكتب الرئيس الجميل بنفي هذا الخبر تماماً(4).

ادرك الرئيس المنتخب انه علاقته باسرائيل لن تكون سهلة بعد لقاء نهاريا واتجه الى الاعتماد على الولايات المتحدة واستغل فرصة وجود وزير دفاعها كسبار واينبرعز(5) وعرض عليه اقامة تعاون مشترك بين البلدين ، واستعمل الموانئ والاراضي اللبنانية كقاعدة امريكية للتخلص من التدخل الاسرائيلي والسوري في شؤون لبنان الداخلية ، وفوض الوزير الامريكي بهذا العرض ، ووعد وزير الدفاع الامريكي بنقل مقترحات بشير الى البيت الابيض(6) وكان الاعلان عن زيارة بشير الجميل الى اسرائيل يحرج الدول العربية في تعاملها مع بشير الجميل الذي يطبع علاقاته بصورة علنية مع العدو الصهيوني ، وخصوصاً المملكة العربية السعودية ، وكان التطبيع يضر بالمصلحة الاقتصادية اكثر من المنافع السياسية كما يراها بشير الجميل(7) .

وعدّ السوريون والفلسطينيون ان لقاء بشير – بيغن يدعم وجهة نظرهم امام القمة العربية في فاس حول تآمر الجبهة اللبنانية والرئيس المنتخب مع اسرائيل ضدهم ، وكان الرئيس الجميل يخشى حدوث ردود افعال انتقامية من الجيش السوري الذي كان ينتشر في لبنان ، ورفض الانسحاب من لبنان قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي(8) .

واتبع بشير دبلوماسية حذرة تجاة مطالب اسرائيل من اجل الحفاظ على مواقفه من

---

(1) نصر الله ، المصدر السابق ، ص251 .
(2) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص251 .
(3) بويكن ، المصدر السابق ، 374 .
(4) ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص56 .
(5) كسبار واينبرغر : سياسي ورجل دولة امريكي ولد في 18اب 1917 في مدينة فرانسسكو، تخرج من كلية الحقوق جامعة هارفرد وخدم كنائب لرئيس اللجنة الحكومية في الحزب الجمهوري عن ولاية كالفورنيا وعين وزير للدفاع 1981-1987، وصل بيروت اثناء خروج الفلسطينيين من لبنان معلنا انهاء مهمة قوات حفظ السلام. ينظر: الكيالي، المصدر السابق، ج7،ص256.
(6) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص56 .
(7) مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص394 - 395 .
(8) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص125 - 126 .

المسلمين والعرب ، عندما ارادت منه الاشتراك في عملية الاقتحام في بيروت للقضاء على ما تبقى من عناصر للمقاومة الفلسطينية[1] وتركز اهتمام بشير في أن تؤدي الطائفة المارونية دوراً بارزاً في حكم لبنان ، دون الانفصال عن العالم العربي ، او قطع علاقاته الاقتصادية مع اسرائيل امام الرأي العام العربي لزيادة التجارة معه[2] واعلن امام انصاره بان الحرب الاسرائيلية هي ليست حرب المسيحيين ، وان الجيش الاسرائيلي لم يأت لانقاذ لبنان بل لتحقيق اهدافهم الخاصة ، وطالب الجميل الاسرائيليين والقوات الاجنبية باسم الشعب اللبناني بالانسحاب السريع من لبنان لاستعادة السيادة على اراضيه وعقب خروج السوريين ورجال منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ، بدأت اسرائيل تطالب بمكافآت سياسية جراء حملتها ، ولم يتردد بيغن واسحاق شامير وشارون ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد ليفي وغيرهم عن توقعهم بان الرئيس اللبناني الجديد سوف يوقع معهم اتفاقية سلام بعد ان تخلص من الاعباء السورية واعلن شامير ان اية عرقلة سورية لهذا البرنامج ستكون ((**تهديداً وحشياً ومحواً للسلام**))[3].

ثانياً : اغتيال بشير الجميل

كان الرئيس بشير الجميل يجتمع منذ سبع سنوات في كل يوم ثلاثاء مع اعضاء حزبه، ألا انه بعد انتخابه وبسبب مشاغله التقى هذه المرة في يوم الاربعاء 14 أيلول 1982 عند الساعة الرابعة عصراً في مقره بالاشرفية[4].

بعد ثلاثة اسابيع من انتخابه و فرض هيبة لم يعهدها اللبنانيون من قبل ، وبعدما حرص بالانفتاح على الجميع اغتيل بشير الجميل في انفجار استهدف مقر حزب الكتائب في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الرابع عشر من ايلول 1982 في الاشرفية عندما كان يترأس اجتماعا يضم مختلف القيادات الكتائبية[5] قتل مع بشير الجميل خمسة وعشرين شخصاً من اتباعه قبل تسعة ايام من تسلمه مهامه الرسمية كرئيس للجمهورية ، ووجهت الاتهامات الى جهات مختلفة بتنفيذها هذا العمل .

وكانت اسرائيل اولى الجهات المتهمة ثم السوريين والفلسطينيين ، جاء الاتهام لاسرائيل بعد انتشار شائعات بانها كانت وراء العملية لخروج بشير عن طاعتها[6] بعدما راهن عليها عسكرياً للوصول الى سدة الرئاسة ثم انقلب على مشروع شارون ، وراهن على الولايات المتحدة سياسياً[7] ومن أهم اسباب توجيه الاتهام لاسرائيل لان العملية جاءت بعد الاعلان عن اجتماع نهاريا السري ، ولغرض تفادي الاساءة للرئيس المنتخب الذي بايعه اللبنانيون بشكل يثير الاعجاب خلال المدة التي تلت انتخابه ، وكان توجيه التهمة لاسرائيل

(1) عبد الله بو حبيب، المصدر السابق،ص17.
(2) هانف ، المصدر السابق ، ص ص312 - 320 .
(3) باتريك سيل ، الاسد ـ الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات ، ط10 ، بيروت 2007 ، ص634 .
(4) مينارغ، المصدر السابق، ص394.
(5) جورج صقر ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية – لبنان والحرب العالمية الثانية ، ج2 ، بيروت 1999 ، ص95 .
(6) قرم ، انفجار المشرق العربي ، ص ص181 - 182 .
(7) نبيل خليفة ، لبنان في استراتيجية كيسنجر ، دار بيلوس للطباعة ، جبيل ، لبنان 1993 ، ص271 .

تهرباً من الواقع[1] ومن جهة اخرى طرح احتمال بان سوريا هي وراء تنفيذ المحاولة خصوصاً بعد ما تبين ان مدير عملية الاغتيال (حبيب طانيوس الشرتوني)[2]، استطاع الشرتوني من نقل كمية من المتفجرات الى داخل منزله الواقع ضمن حدود مقر الكتائب وبعد احاطة المبنى قام بتفجير المقر بواسطة جهاز لاسلكي ، وتساقط المبنى المكون من ثلاثة طوابق على من فيه ، وهرع الناس حول مكان الانفجار بسرعة ، اجمع الحاضرون على ان بشير الجميل ما يزال حيا[3] وفي وقت متأخر من الليلة نفسها اعلنت الاذاعة اللبنانية نبأ مقتل بشير الجميل الذي عثر عليه من قبل القوات اللبنانية بعد ثلث ساعة من الانفجار وهو مشوه الوجه[4] وعندما اعتقلت قوات الجميل منفذ العملية اعترف انه احد اتباع الحزب القومي السوري وانتمى له منذ عام 1977 وعمل مع شخصية مارونية مهمة في هذا الحزب الموالي لسوريا هو نبيل المعلم ، واضاف ان المعلم عندما عرف باقامته في هذا المبنى الذي يضم مكاتب حزب الكتائب في الاشرفية إذ يعقد بشير الجميل اجتماعاته الاسبوعية فاخذ باقناع الشرتوني بوجوب عمل اي شيء لوضع حد لتحركاته وهيمنتة السياسية في لبنان[5] كان الشرتوني قد وضع ليلة 12 ايلول 35 كغم من مادة (TNT) ضمن حقيبتين في الطابق الثاني من المبنى الذي يجتمع فيه بشير الجميل وهي شقة تسكنها شقيقته وعندما كان بشير يعقد اجتماعه في الطابق الاول كان الشرتوني ينتظره في الشارع فاتصل بشقيقته هاتفياً وطلب منها أن تحضر إليه في المستشفى حسب ادعائه بحجة تعرضه لحادث في حين أنه كان مختبأً تحت سيارة متوقفة في الشارع وانتظر حتى ان خرجت اخته فضغط على جهاز التحكم عن بعد لسيارة يابانية الصنع فتهاوى المبنى على رؤوس من فيه[6] ، واتهمت جماعات فلسطينية بحادثة الاغتيال لان الشرتوني رغم انتمائه الحزبي كان يعمل لدى احدى المنظمات الفلسطينية التي يقودها (ابو الهول) [7] واستمر تبادل الاتهامات حول عملية الاغتيال عندما اكدت القوات اللبنانية على تورط الرئيس سليمان فرنجيه في تنفيذ هذه العملية للتخلص من بشير الجميل ، لكن نفى فرنجيه صحة الاتهامات واكد بانه ليس لديه اية علاقة بالحادث وقال ((**للاسف لست مسؤولا عن هذا العمل الثأري ... وحاولنا منذ 1978 لكن الحظ لم يحالفنا**)) وحاول الفلسطينيون ابعاد التهمة من جهتهم وحملوا الاسرائيليون واصدقاؤهم المسيحيؤن عن ضلوعهم بالعملية لاسيما ان الاسرائيليين قد استاءوا من استقلال بشير في ايامه الاخيرة ومن تودده للامريكان ، فشجعوا ميلشياته للتخلص منه بدلاً من

---

(1) نصر الله ، المصدر السابق ، ص254 .
(2) حبيب طانيوس الشرتوني : لبناني ماروني ينتمي الى الحزب القومي السوري ، استطاع ان يفجر مقر قيادة قوات الكتائب اللبنانية في الاشرفية اثناء تواجد الرئيس بشير الجميل فيه للاجتماع مع اعضاء الحزب وكوادره النسوية قبل ان يتوجه للقاء عدد من رجال الاستخبارات الاسرائيليين في الساعة الخامسة من نفس اليوم ، نفذ الشرتوني العملية من داخل بيت شقيقته المجاور لمقر الحزب ، كان عمره يوم الحادث 26 سنة . للمزيد من التفاصيل ينظر : شيف واخرون ، لبنان اخر واطول حروب اسرائيل في لبنان ، ترجمة علي حداد، دار المروج ، بيروت 1985 ، ص186 ؛ راندل ، المصدر السابق ، ص ص121 - 124 .
(3) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص186 .
(4) ابو خليل، قصة الموارنة في الحرب، ص228.
(5) لوران وبصبوص ، المصدر السابق ، ص225 .
(6) مينارغ ، المصدر السابق، ص398.
(7) ابو الهول (صايل عبد الحميد) : قائد احد المنظمات الفلسطينية التابعة لحركة فتح وهو عضو في جهاز الاستخبارات للمنظمة وقامت المنظمة بمحاولة اغتيال بشير الجميل بسيارة مفخخة في شباط 1980 وادت الى مقتل ابنته مايا . ينظر : منيارغ ، المصدر السابق ،ص ص399 - 400 .

تصفيته بانفسهم،وكان اول المتهمين من اتباعه المسيحيين هو القائد الكتائبي ايلي حبيقه الذي اتهمه امين الجميل شخصياً بانه كان وراء الحادث لصلته باحدى الجهات الخارجية[1] .

واستمر التحقيق في مقتل بشير الجميل الذي اصبح سراً يلفه الغموض ولم يكشف التحقيق مع المتهم الشرتوني في الوصول الى المجرمين الحقيقيين[2] .

ومن خلال مسيرته الخاطفة التي لم تدم اكثر من اثنين وعشرين يوماً كاد الجميل ان يتوصل الى تغيير لبنان لكن مقتله كان مفاجئاً ليترك وراءه مناصريه يبحثون عن قائد من جديد ، ولم يترك مصرعه فراغاً دستورياً بل اندفع اللبنانيون الى التكاتف من جديد[3].

وكانت ردود الفعل الدولية الغاضبة ادانت هذا العمل وفي مقدمة المدينين كان مجلس الامن الدولي الذي ادان في قراره المرقم 520 الصادر في 17 ايلول 1982 حادثة اغتيال الجميل المنتخب من قبل الشعب اللبناني حسب الدستور ، واكد القرار ادانته لكافة محاولات العنف الهادفة لعرقلة اعادة حكم قوي ومستقر في لبنان ، وطالب القرار من جديد الاحترام الدقيق لسيادة لبنان وسلامة اراضيه ووحدته واستقلاله السياسي في ظل سلطة الحكومة اللبنانية من خلال بسط الجيش اللبناني على كافة اراضيه .

ثالثاً : مجزرة صبرا وشاتيلا ونتائجها

سبقت الاشارة الى اغتيال بشير الجميل في 14 ايلول 1982 ، وكان قد اجتمع مع الاسرائيليين في نهاريا الاسرائيلية ، وكان الجميل قد التقى مع وزير الدفاع الاسرائيلي شارون في الثاني عشر من ايلول واتفقا على ان يقضي الجيش اللبناني على ما تبقى من عناصر المقاومة الفلسطينية الذين يصل عددهم حوالي الفي شخص حسب تقديرات شارون، منتهكين اتفاقية الاخلاء التي اشرف عليها المبعوث الامريكي فيليب حبيب[4] وبعد يومين من هذا الاتفاق جرى اغتياله ، وفي غضون ساعات قليلة دخل الجيش الاسرائيلي في الساعة السادسة يوم الخميس 16 ايلول يرافقه اكثر من ثلاث مائة عنصر من مليشيا القوات اللبنانية الى مخيمي صبرا وشاتيلا [5] في عملية ترمي تطهير المخيمات من الفسطينيين الذين تركهم عرفات في المخيمات[6] قام الاسرائيليون بتطويق المخيمين بعد دخولهم الى الغبيري وبئر حسن والفاكاهاني وكورنيش المزرعة والبسطة ، لاتاحة المجال امام المليشيات العمل بحرية ، وادعى الاسرائيلون ان اسرائيل ((**تتخذ اجراءات عسكرية لتحاشي سفك الدماء بين الطوائف اللبنانية على اثر اغتيال بشير الجميل**)) في محاولة منها لتضليل الرأي العام الدولي والمبعوث الامريكي فيليب حبيب نفسه[7] .ونفذت العناصر

---

(1) نصر الله ، المصدر السابق ، ص254 .
(2) صقر ، المصدر السابق ، ص95 .
(3) قرم ، انفجار المشرق العربي ، ص373 .
(4) كولن شيندلر ، اسرائيل والليكود والحلم الصهيوني ، ترجمة مصطفى الرز ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1997 ، ص273 .
(5) صبرا وشاتيلا : يقع مخيم شاتيلا على ارض مربعة تقريباً ، طول ضلعها 500 م ، اما مخيم صبرا فيبلغ طوله حوالي 300 م وعرضه حوالي 200 م ، ويبلغ عدد السكان في مخيمات اللاجئين في بيروت وضاحيتها الغربية (صبرا وشاتيلا) ، وبرج البراجنة ، ومار الياس ، حي الفاكهاني ، حوالي 85 الف نسمة ، ادلى الغزو الى هجرة معظمهم. للمزيد : ينظر المدني ، المصدر السابق ، ج6 ، ص293 .
(6) قناة الجزيرة الفضائية ، برنامج الحوار المفتوح ، ج2 ، الاثنين 10 كانون الاول 2005 .
(7) ميناغ ، المصدر السابق ، ص ص 404 - 405 .

التابعة لمليشيا القوات اللبنانية وقوات سعد حداد باشراف الجيش الاسرائيلي مذابح وحشية ضد السكان العزل في المخيمين[1] .

وفتحت القيادة الاسرائيلية جسراً جوياً عبر مطار بيروت منذ اليوم الاول لحادثة اغتيال الجميل وكان مطار بيروت الذي هبطت فيه الطائرات المحملة بالاسلحة والجنود مقفلاً للنقل العسكري الاسرائيلي ، وفرضت القوات المحتلة حظراً للتجوال في مدن وقرى جنوب لبنان وبدأت بالتحرك نحو بيروت الغربية في ستة محاور ، واطبقت على كافة المداخل والطرق الرئيسة في بيروت[2] وبدخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية تكون العاصمة اللبنانية بكاملها تحت السيطرة الاسرائيلية بحجة حماية المواطنين ، لكن سرعان ما حدثت مجزرة صبرا وشاتيلا وهي اكبر مجزة شهدها الفلسطينيون منذ مذبحة دير ياسين[3] عندما حصل شارون على موافقة بيغن في اقتحام بيروت الغربية اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي عدم دخول الجيش الى المخيمات الفلسطينية ، وفي اجتماع ضم رئيس الاركان الاسرائيلي رافائيل ايتان ورئيس شعبة الاستخبارات امير دوري في بيروت مع زعماء القوات اللبنانية[4] وطلبا من قائد مليشيا القوات اللبنانية فادي افرام اعلام منع التجوال في جميع لبنان ، وتجنيد رجاله استعداداً لمواجهة هجوم سوري محتمل على اثر مقتل بشير الجميل ، واتخذ قادة القوات اللبنانية قرار باقتحام المخيمات الفلسطينية على عاتقهم ، ثم عاد شارون الى بكفيا للاشتراك في تشييع جنازة الرئيس الجميل واعطى اوامره لسلاح الجو الاسرائيلي التحليق فوق المنطقة لتأمين سلامة حشود المشيعين[5] وابلغ شارون رئيس حكومة بيغن في صباح الخميس 16 ايلول بان المعارك قد توقفت في بيروت وان المخيمات محاصرة ، وابلغ رئيس الاستخبارات يارون الذي اجتمع مع قائد مليشيا الكتائب حبيقة بدخول قواته في الساعة السابعة والنصف مساء الى المخيمات وبدأت علامات الكارثة تظهر بعد الظهر في الساعة الخامسة مساءً حينما دخل بعض الرجال وهم يرتدون الزي العسكري ويحملون شارات القوات اللبنانية الى المخيم الذي تعرض لقصف عشوائي ، وفور دخولهم منازل السكان العزل بدأو يطلقون النار وقتل السكان بهدوء وهم عزل[6] واكتسح المخيم عناصر من ميليشيا الكتائب ونمور الاحرار وحيش لبنان الجنوبي ويقدر عدد المقاتلين حوالي 300 بقيادة ايلي حبيقة ، في الوقت ذاته وضعت القيادة الاسرائيلية معدات نقل تحت تصرف الميليشيات مع مرافقة بعض الجنود الاسرائيليين لهم وهم يرتدون ملابس بزي الكتائب واستعمل منفذو الجريمة الحراب والسكاكين في قتل الابرياء في المخيمين ، ثم

---

(1) صباغ ، المصدر السابق ، ص277 .
(2) صفاء حسين الزيتون ، صبرا وشاتيلا المذبحة ، بيروت (د.ت) ، ص ص9 - 11 .
(3) مجزرة دير ياسين : مذبحة ارتكبها اليهود في القدس في 9 نيسان 1948 وقعت في احدى القرى التابعة للقدس على ايدي الجماعتين الصهيونيتين ، ارغون وشيرن ، جاءت المجزرة رداً على اتفاق مصالحة بين رؤساء المستوطنات اليهودية واهالي قرية دير ياسين راح ضحيته عدد كبير من الشيوخ والاطفال والنساء والشبان يقدر بين 250 – 300 ضحية فكانت هذه الحادثة الشرارة التي اشعلت حرب 1948 بين العرب واسرائيل . للمزيد ينظر: http://or.wkippdi.org./wik .
(4) القادة الذين اجتمعوا مع الاسرائيليين هم فادي افرام وزاهي البستاني وانطوان بريدي ، وجوزيف سعادة . اتفقوا مع الاسرائيليين على تنفيذ عملية دخول القوات اللبنانية الى المخيمات وموعد العملية 18,17 ايلول .ينظر :
Amnon Kapell , Sabra et Chatila Enquête sur un Massacre , Paris 1982 , p.11.
(5) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص119 .
(6) ميناغ ، المصدر السابق ، ص ص404 - 405 .

استعملوا الرصاص في هذه المجزرة[1].

وفي محاولة للتنصل من الجريمة وتحميل مسؤوليتها الى الكتائب فقط ، صرح الجنرال ايتان في 19 ايلول يقوم ((**اننا لا نعطي الأوامر للكتائب ولسنا مسؤولين عن تصرفاتهم، الكتائبيون لبنانيون ، ولبنان بلدهم ، انهم يتصرفون كما يحلو لهم**))[2] واتهمت المليشيات الكتائبية قوات سعد حداد بارتكاب المجزرة[3] .

ويروي شهود عيان كانوا ضمن الناجين من القتل وباعجوبة ومنهم مصطفى جبرا وهو احد سكان مخيم شاتيلا ويصف الحادث بقوله ((**كان عددنا يقارب الثلاثين ، اعتقلنا القتلة يوم الجمعة مساءاً وامرونا ان نصطف عند جدار احد المنازل وبدأ يطلقون النار علينا**)) .

وتروي مواطنة مصرية الجنسية حادثة مروعة وتقول ((**كان عدد اللاجيئن الى المستشفى يزيد عن الف شخص وتم عزل الفلسطينيين عن الاجانب واقتادوهم رجالاً ونساءاً واطفالاً الى المنطقة الرياضية ورصفوهم في حفرة عميقة وطلبوا منهم الانبطاح ، وصبت البنادق حممها داخل الحفر ... بينما راحت ثلاثة جرافات اسرائيلية تدفن الاحياء والاموات . وعندما حاول الكثير منهم الافلات من الجحيم دون جدوى ، كان القتلة يطلقون النار عليهم ...... رأيت ذلك بعيني**)) [4] وتروي المساعدة الاجتماعية الاجنبية في صبرا (رورت ماري) عن عملية بشعة اقترفها القتلة بحق صديقتها أمل وهي حامل بأبنها البكر وعندما كانت مختبئة مع زوجها داخل الملجأ دخل المسلحون وقتلوا زوجها أمامها وقطعوا يده ورموها أمامها ثم جاء دورها ، فأدخلوا سكيناً في بطنها وأخرجوا الجنين منها وسط ضحك واستهزاء الفاعلين ورموا الجنين من بطنها بعدما تأكدوا من موتهما[5] .

وكان من بين الموجودين اثناء حدوث المجازر في المخيمات مراسل جريدة التايمز البريطانية ووصف الاحداث التي جرت في الساعة العاشرة صباح يوم 18 ايلول ويقول ((**ان ما شهدناه لا يستعصي عن الوصف فحسب ، وانما يجعل من الاسهل نقل صورة بلغة الفحص الطبي الذي لايرحم**)) [6] ان الذين قتلوا بسبب معارك الذعر والكراهية كانوا من العزل وكان قتلهم جماعياً ، وهي مجزرة من ابشع الفضائع التي لا يمكن وصفها ، فجثث النساء ممزقة في بيوتهم ومزقت ثيابهن حتى الخصر ورميت اجسادهن بطرق وحشية ، وهناك اطفال ذبحوا وقطعت رقابهم ورميت في القمامة[7] ويروي صحفي امريكي يعمل في صحيفة (واشنطن بوست) في حديث اذاعي : ((**ان ما جرى كأنه مشهد من أسوء حلم يتراى لامرئ ما . ابنية مهدمة ، اجساد ملقاة في الشارع ، اناس في ازمة قد تهاووا في اكوام هائلة ، وخلف الجدران إذ كان ثمانية او تسعة اشخاص لعائلة كانت صرعت بالرصاص قرب باحة الدار ، اردى الرجال عند فتحه الباب وسقطت المرأة وهي تحمل صحون الطعام بقربه . اطفال (بالحفاظات) سقطوا بقربها ورؤسهم مثقوبة بالرصاص ، اجساد مفخخة وضعت قنابل تحتها بهدف قتل من يهرع من الناس لانتشالها ، انه**

---

(1) وثائق الحرب اللبنانية 1982 – 1985 ، المصدر السابق ، ص ص36 - 38 .
(2) جريدة العهد ، العدد 65 ، في 5 محرم ، 1406 .
(3) راندل ، المصدر السابق ، ص32 .
(4) نقلاً عن الزيتون ، المصدر السابق ، ص30 .
(5) نصري الصايغ، المصدر السابق، ص185.
(6) فيسك ، المصدر السابق ، ص438 .
(7) المصدر نفسه ، ص441 .

رعب))[1].

ومن بين الاحداث المؤلمة التي رافقت المذابح في المخيمين ، الهجوم الذي شنته القوات الكتائبية على مستشفى في مخيم صبرا ودخلوه عند الساعة الخامسة صباح يوم 18 ايلول ، واقتادوا جميع من فيه من اطباء وممرضات وعاملين ومرضى الى خارج المستشفى وتم عزل الاجانب وقتل جميع الفلسطينيين فيه ، اما المرضى الذين لم يستطيعوا السير فقد قتلوهم وهم في اسرتهم[2] .

وابتدأت جرائم القتل الاولى صباح الخميس 16 ايلول حينما وصل المسلحون التابعون لقوات الكتائب في ثلاثين شاحنة وفور وصولهم مارسوا شتى انواع طرق القتل وبوسائل مختلفة ، لكن المجزرة الحقيقية بدأت بعد ظهر يوم الجمعة 17 ايلول[3] وما ان طل فجر يوم الاحد 18 ايلول حتى غص مكان المجزرة بمراسلي الصحف والمصورين والمراسلين وهي المرة الاولى منذ ايام المذبحة التي فاق فيها عدد الاحياء عدد الموتى ، وكانت اشكال الجثث قد تغيرت عن طبيعتها بسبب تعرضها لحرارة الشمس واخذت تتغير معالمها وانتفخ بعضها الى حد ان ضاقت عليها الالبسة والاحزمة وظهرت عليها بقع اثر تعرضها للحرارة فكان من المتعذر على المصورين تصويرها او نشرها في الصحف[4] .

كانت جريمة مذابح المخيمات الفلسطينية تمثل نقطة تحول عند السكان الاسرائيليين الذي خرجوا في مظاهرات واسعة ضد تصرفات حكومتهم ، وطالبوا في تجمعاتهم التي شهدتها ساحة ملوك اسرائيل في تل ابيب والذين يقدر عددهم حوالي 400 الف شخص بدعوة من حركة السلام المعارضة ، باقالة بيغن وشارون وانسحاب القوات الاسرائيلية من بيروت فورا وتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في المجازر[5] واسفرت هذه المظاهرات على رضوخ رئيس الوزراء بيغن لمطالبهم المتعلقة بتشكيل لجنة للتحقيق بمجازر صبرا وشاتيلا وسميت بلجنة (كاهان) [6] وبعد اجراء الاستطلاعات الميدانية والقضائية واستدعاء كبار القادة والسياسيين الذين اشرفوا وساهموا في اتخاذ قرار مداهمة المخيميات الفلسطينية عبر تقرير لجنة كاهان عن الالتزام بتحقيق العدالة وادانت المحكمة المشكلة لهذا الغرض كل من رافائيل ايتان بسبب افعاله لعدم ادائه واجباته كاملة ، و شامير فأدين لتجاهله التقارير التي وصلته ساعة حدوث المجازر ،وركزت اللجنة بتوجيه الادانة الى شارون وحملته مسؤولية شخصية عن الجريمة واوصت بان على رئيس الوزراء بيغن عزل شارون عن منصبه[7]، وتم رفع دعوه جزائية امام القضاء البلجكي ضد شارون الذي اخترف هذه المجاز الفلسطينية في لبنان وفقاً لقانون البلجيكي فان القضاء هناك يملك اختصاص النظر في مثل هذه الجرائم

(1) بيان نويهض الحوت ، صبرا وشاتيلا أيلول 1982 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 2003 ، ص361 .
(2) المدني ، المصدر السابق ، ص ص294 - 295 .
(3) فيسك ، المصدر السابق ، ص458 .
(4) شنيدلر ، المصدر السابق ، ص278 .
(5) حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص174 .
(6) لجنة كاهان : لجنة تحقيق ثلاثية خاصة بمجازر صبرا وشاتيلا تشكلت اثر ارتفاع صيحات الرفض والاستنكار من قبل السكان في اسرائيل ضد المجازر ، واضطر رئيس الوزراء بيغن لتشكيلها ، تألفت اللجنة التي ترأسها القاضي اسحاق كاهان وسميت باسمه مع اعضائها اهارون براك وهو قاضي في المحكمة والميجر يونا افران اعتمدت اللجنة= = في تحقيقها على افادات الشهود من الخارج وتقديرات الاستخبارات الاسرائيلية التي قدرت الخسائر بين 700 – 800 ضحية ، فيما قدرها الهلال الاحمر بالفي شخص . ينظر: شيف واخرون ، المصدر السابق ، ص ص207 - 208 .
(7) شيندلر ، المصدر السابق ، ص280 .

الدولية وصلاحية اصدار قرار يطالب فيه الدول الموقعة على اتفاقيات جنيف القبض على المتهم (شارون) وتسليمه للمحكمة لقناعتها بارتكاب الجريمة، وتدخلت الولايات المتحدة في قضية محاكمة شارون في اثناء حقبة تولي وزير دفاعها رامسفيلد الذي سافر الى بلجيكا وهدد بسحب مقر حلف الناتو من بروكسل في حالة عدم تعديل قانونها لتخلص من ملاحقة شارون فأذعنت بلجيكا لارادته(1)

وادت جريمة المجازر الى استنكار وشجب عالمي وعربي ، فاتهمت الحكومة الامريكية وزير الدفاع الاسرائيلي شارون بالوقوف وراء المجازر منذ اليوم الاول لحصولها، وبعث وكيل الخارجية الامريكية في بيروت موريس درايبر برسالة عاجلة في 18 ايلول الى شارون قال فيها ((**عليكم ان توقفوا المذبحة ... انهم يتركبون الفضائع . لديّ موفد الى المخيم يقوم باحصاء الجثث ... يجب ان يخجل شارون من فعلته . ان الوضع مريع تماماً ، انهم يقتلون الاطفال . ان المنطقة كلها تحت سيطرتكم وانتم مسؤولون عنها**)) (2) .

وامام الاستنكار العام الذي اثارته المجزرة نفت قيادة القوات اللبنانية اشتراكها فيها ، ورفض قادة المليشيات رسمياً اية اشارة الى مشاركتهم في المجزرة(3) .

شعر الامريكيون بعد وقوع المجزرة بتضعضع مصداقيتهم لدى الاوساط العربية وادركوا ان المجزرة لم تكن تقع لولا خرق الحكومة الاسرائيلية لالتزاماتها التي تنص على عدم دخول قواتهم المخيمات ، وحاولوا الضغط بشدة على اسرائيل لسحب قواتها من المخيمات الفلسطينية وطلب الحكومة اللبنانية من حكومات فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة المساهمة في قوات متعددة الجنسيات لضمان سلامة السكان وانهاء العنف المأساوي ، واستجابة لمطالب لبنان بعث الرئيس الامريكي ريغان تقرير الى مجلس النواب ومجلس الشيوخ الامريكي حول نشر القوات المسلحة الامريكية البالغة 1200 عنصر من المارينز ، واشار الرئيس الامريكي ان هذه الخطوة ستدعم الهدف الرامي إلى اعادة سلطة لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي(4).

وتقدمت النمسا باقتراح لتأليف لجنة دولية للتحقيق في المجزرة ، ودعا مجلس الامن الدولي الى تأليف لجنة تحقيق في الحادث الاجرامي الذي تعرض له المدنيون الفلسطينيون في مخيمات بيروت الغربية ، غير ان الحكومة اللبنانية رفضت دعوة مجلس الامن للتحقيق بالمجزرة في 24 ايلول 1982 عندما اعلن نائب رئيس البعثة اللبنانية لدى الامم المتحدة (فخري صاغية) وقال في حديثه ((**اننا لم نطلب تشكيل هذه اللجنة ، ولن تكون هناك لجنة تحقيق ، نريد أن نكتفي بالاجراءات التي تقوم بها الحكومة ... لا نريد حفر قبور لها هياكل عظيمة قديمة**)) (5).

وتقدمت مجموعة عدم الانحياز بمشروع قرار الى مجلس الامن الدولي يدين فيه المذابح التي ارتكبت بحق الفلسطينيين واللبنانيين ، وتدخلت البعثة اللبنانية وطالبت بحذف

---

(1) محمد الحموي ، امكانية ملاحقة جرائم الحرب الاسرائيلية في لبنان، مجلة المستقبل العربي ، العدد 333، لسنة 2006، ص91.
(2) فيسك ، المصدر السابق ، ص485 .
(3) راندل ، المصدر السابق ، ص32 .
(4) ينظر الملحق رقم (7) نص البرقية التي وجهها الرئيس الامريكي ريغان الى مجلس الشيوخ والنواب .
(5) جريدة السفير ، العدد الصادر بتاريخ 25 / 9 / 1982 .

كلمة اللبنانيين واستبدالها ب (مدنين اخرين) وهكذا نص القرار الصادر في 24 ايلول 1982 عن الجمعية العامة للامم المتحدة في فقرته الاولى : تدين المذبحة الاجرامية التي تعرض لها الفلسطينيون وغيرهم من المدنيين في بيروت في 17ايلول 1982 ، وجاء في الفقرة الثانية : يحث مجلس الامن على اجراء تحقيق باستحدام الوسائل المتاحة له في ظروف ومدى مذبحة الفلسطينين وغيرهم من المدنيين في بيروت 17 ايلول ، و نشر التقرير عن النتائج التي يتوصل اليها في اقرب وقت ممكن(1) وتبنت الجمعية العامة للامم المتحدة هذا القرار باغلبية ساحقة فكان 147 صوتاً مع القرار مقابل غياب ستة ، وعدم اشراك واحد في التصويت وعدم امتناع اي احد في التصويت ، مقابل تصويت اثنين ضد القرار هما اسرائيل والولايات المتحدة(2).

اظهرت الولايات المتحدة مرة اخرى انها تساند الارهاب ، مع علمها ان ماحدث في المخيمات الفلسطينية ورغم ادانتها لما ارتكبه شارون على لسان الدبلوماسيين الامريكيين فانها تنصلت عن اتخاذ قرار دولي يساهم في وضع حد لسفك الدماء التي تسيل جراء احتضانها لابنتها المدللة في الشرق الاوسط (اسرائيل) مهما فعلت واذا كان ما فعلته في المخيمات الفلسطينية لا يستحق التصويت لادانتها في الامم المتحدة ، فان مافعلته لاحتضان مجازر ضد الانسانية في العالم العربي والاسلامي يدل على ماتخفيه من سياسة ارهاب دولي يحق لها ولاتباعها ممارسته وتقاتل من يقاوم عن ارضه وشرفه .

وعقب مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا عادت الوحدات الامريكية والفرنسية مرة اخرى الى لبنان من اجل حفظ ماء الوجه امام المجتمع الدولي ولاجل حماية ما تبقى من الفلسطينيين العزل في المخيمات ، وجاء تدخلهم هذه المرة مختلفاً عن تدخلهم عام 1958 في ظروف اخرى منها اجتياح اسرائيلي للبنان ومحاصرة المقاتلين الفلسطينيين في بيروت الغربية ووجود القوات السورية في لبنان وصراع داخلي لتقاسم السلطة(3) .

ان سبب عودة الامركيين والفرنسيين والايطاليين الى بيروت مجدداً بعد اقل من اسبوعين على رحيلهم المبكر هو الشعور بالذنب ، واتخذ الرئيس الامريكي ريغان قراراً باعادة نشر الجيش الاولي من بيروت في 18 و 19 ايلول فكان القرار استجابة لحدث مأساوي تحت تأثير الشعور بان الولايات المتحدة اخذت على عاتقها مسؤولية المحافظة على سلامة الفلسطينيين بعد اجلاء قواتهم من بيروت وان اصدقاءها الاسرائيليين سمحوا بوقوع الأسوأ(4). واسفرت مجازر صبرا وشاتيلا عن سقوط عدد كبير من الضحايا وكانت غير دقيقة في نقلها إذ تشير الاحصائيات الى تباين نسبة الخسائر ، فقد قدرت الاستخبارات الاسرائيلية ان عدد الضحايا بين 700 – 800 ضحية ، وجاءت تقديرات الهلال الاحمر الفلسطيني تشير الى سقوط اكثر من الفي ضحية(5) وتشير معظم الجهات أن عدد الضحايا

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي 1982 – 1986 / مج3 ، بيروت 1994 ، ص ص16 - 18 .
(2) المصدر نفسه ، ص18 .
(3) http://www.rand.org/pubs/conf-pro ceeding/cF-12 .
(4) فيسك ، المصدر السابق ، ص539 .
(5) شئيف ويعاري ، المصدر السابق ، ص134 .

يتـراوح بـين 2000 الـى 3500 شـخص[1] .وكـان حجـم الخسـائر فـي الارواح يثيـر الدهشـة والاسـتغراب وكتبـت صـحيفة العهـد اللبنانيـة الناطقـة باسـم حـزب الله تقـول ((**الاسـرائيليون خططوا ، الكتائبيون نفذوا .. والمسلمون ذبحوا ولم تنفع الهوية اللبنانية في انقاذ النـاس . مات شخص وقتل وهو يحمل الهوية اللبنانية))**[2] .

واسفرت الحـرب الاسـرائيلية فـي لبنـان منـذ 6 حزيـران حتـى 18 ايلـول 1982 والتـي أستعملت فيهـا كافـة الاسـلحة المـدمرة والمحرمـة دوليـاً فـي البـر والبحـر عـن خسـائر بشـرية فادحة حسب غالبية المصـادر قدرت بحـوالي 19,50 الـف ضـحية مـن المـدنيين الفلسـطينيين واللبنـانيين سقط خلالها 1500 في صبرا وشاتيلا[3] .

---

(1) Kapell , op , cit , pp 93 - 94 .

(2) جريدة العهد ، العدد 12 ، 11 ذي الحجة 1404هـ .

(3) مسعود أسد اللهي ، الاسلاميون في مجتمع تعددي ، ترجمة دلال عباس، الدار العربية للعلوم، بيروت 2004 ، ص111 .

المبحث الرابع

أمين الجميل ودوره السياسي في مسار الحرب الاهلية

اولا: انتخاب امين الجميل رئيساً للجمهورية

اعقب مقتل بشير الجميل ومجزرتي صبرا وشاتيلا عقد جلسة المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانية بترشيح امين الجميل لرئاسة الجمهورية ، واجتمع شارون بامين الجميل وحصل منه على ضمانات بانه سيلتزم بما تضمنه اخر لقاء جمعه مع اخيه بشير [1] وايد نواب التجمع الاسلامي ومعهم كتلة كامل الاسعد ترشيح الجميل لاعتقادهم بقدرته ان يكون توافقياً ، وانه الثمن المطلوب لانسحاب اسرائيل واحلال الجيش الأمريكي والقوات المتعددة الجنسيات محلهم ، اما حركة امل فأيدت امين الجميل لاعتقادها انه سوف يفي بوعود اخيه بشير في منح الشيعة سلطة اكبر في الحكومة ، هذا من الجانب اللبناني اما سوريا فانها كانت تفضل التعامل معه بدلاً من كميل شمعون ، وفضلت فرنسا تمديد رئاسة سركيس ثلاثة سنوات اخرى الامر الذي رفضه سركيس نفسه ، ودعمت واشنطن ترشيح امين الجميل[2] وكانت ردة فعل اللبنانيين اثر مقتل بشير الجميل في انتخاب سريع لشقيقه امين في 21 ايلول لم تترك فراغاً دستورياً ، وباكثرية نيابية لم يعرفها لبنان في السابق عندما انسحب منافسه كميل شمعون له[3] .

ودعا المجلس النيابي اللبناني الى عقد جلسة خاصة لانتخاب رئيس الجمهورية في الحادي والعشين من ايلول 1982 وحضر الجلسة 80 نائباً صوت 77 منهم الى امين الجمل مقابل ثلاثة اوراق بيضاء في صندوق الاقتراع فاصبح الرئيس الدستوري للبلاد[4] وجرت الانتخابات في الفياضية ، اي نفس المكان الذي انتخب فيه شقيقه وفي نفس الظروف السيئة من احتلال اسرائيلي وقتل ودمار ، لكنه عكس بشير فانه نال الاجماع تقريباً ، فواجه مشاكل كبرى عندما وجد بلداً مقسماً وتحت الهيمنة الاسرائيلية[5].

وبعد انتخابه رأى اللبنانيون في امين الجميل منقذا للبلاد لاستعداده الدائم للحوار والتسوية ولم يقطع علاقته بسوريا والفلسطينيين ايام الحرب كما انه لم يشارك مطلقاً في مفاوضات حزبه مع اسرائيل ، ادت هذه الميزات الى تلقيه دعم من مختلف القوى السياسية وحتى من الذين كانوا الد الاعداء لشقيقه بشير مثل ال فرنجيه وال جنبلاط ، وابدوا استعدادهم للتعاون معه ، واجرى الجيش اللبناني استعراضاً عسكرياً في شطري العاصمة لاول مرة بمناسبة العيد الوطني[6].

وفي 23 ايلول ادى الرئيس اليمين الدستوري كرئيس للبلاد في قصر الرئاسة في بعبدا ، وفي كلمة له امام الحاضرين تعهد باعادة اللحمة بين ابناء العائلة الواحدة ، وانهاء

---

(1) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص ص9 - 10 .
(2) بو حبيب ، مصدر السابق ، ص27.
(3) البير منصور ، موت جمهورية ، بيروت 1994 ، ص195 .
(4) وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1983 – 1984) ، المصدر السابق ، ص ص71 - 72.
(5) إبراهيم، المصدر السابق، ص224.
(6) هانف ، المصدر السابق ، ص ص332 - 333 .

حالة الحرب في لبنان وجلاء كل الجيوش الاجنبية عن البلاد ، واعادة سلطة القضاء وقال ((**ان انتماء لبنان الى محيطه العربي ليس شرطاً علينا ، بل خياراً يحدده واقعه ومصالحه ودوره الطبيعي وعضويته في جامعة الدول العربية**)) [1] .

ثانيا : التشكيل الحكومي الجديد

في 17 تشرين الاول 1982 شكل شفيق الوزان حكومته التي كلفه بها الرئيس الجميل وتألفت من عشرة اعضاء من التكنوقراط[2]،والقى الوزان خطابه الوزاري في 12 تشرين الثاني 1982 واوضح فيه ان حكومته مقبلة على خطة خمسية انمائية اعتمارية ، تنهض بلبنان ، واعلن ان حكومته سوف تعمل على تقوية الجيش ، وتعزز القضاء ، وتتصدى للتضخم ، وتشجع الصناعة ووعدت بالكثير من الوعود التي لم تحقق منها الا القليل[3] .

كان الوزان يتراس الوزارة الاخيرة لعهد الرئيس آلياس سركيس ، والقى كلمة لبنان في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيورك ثم زار واشنطن واستقبل فيها بحافوا بالغة واتفق مع الرئيس الامريكي ريغان على استرداد لبنان لوحدة وسيادته فوراً والحفاظ على هوية العربية[4] نفذ الجميل سلسلة من الاجراءات لتقوية سلطة الدولة بموجب الصلاحيات الاستثنائية التي خوله بها المجلس النيابي لمدة ستة اشهر، فاصدر قانون خدمة العلم ورفع الحصانة عن الموظفين في القطاع العام ، وعين ابراهيم طنوس قائداً جديداً للجيش ، وزاهي البستاني مديراً عاماً للامن العام ، وقرت الحكومة انشاء المجلس الوطني للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، هذه الاجراءات واجهت معارضة شديدة من الحركة الوطنية بزعامة وليد جنبلاط التي عدتها ضمان للسيطرة الحزبية الكتائبية على مؤسسات الدولة[5]، واقتصر دور الحكومة على تنفيذ السياسة التي كان يقررها الرئيس بالتشاور مع مستشاريه وارتكزت هذه السياسة على الصعيد الداخلي بالعمل على تعزيز هيمنة رئيس الجمهورية على مقدرات الدولة سواء من خلال اعطاء فرص المناصب العليا لاتباعه أم من خلال المراسيم الاشتراعية التي صدرت عامي 1982 و 1983[6].

وابدى الجميل وهو الرئيس التاسع للجمهورية البنانية منذ عهد الاستقلال [7]رغبته في توحيد البلاد وفرض سلطة الحكومة على جميع المناطق اللبنانية فاعاد توحيد الجيش اللبناني وعقد صفقات شراء اسلحة امريكية للجيش وتدريب الجيش من قبل خبراء امريكيين

---

(1) يونس ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص248 - 249 .
(2) تألفت الحكومة اللبنانية من شفيق الوزان رئيساً للحكومة اضافة لمنصب وزير الداخلية ، وايلي سالم وزير الخارجية والمغتربين ، روجيه شيخاني وزارة العدل والاعلام ، بيار خوري للاشغال العامة ، والنقل والزراعة ، ابراهيم حلاوي ، للاقتصاد والتجارة والسياحة ، بهاء الدين بساط للموارد المائية والاسكان ، عدنان مروة للصحة والعمل والشؤون الاجتماعية ، عصام خوري للدفاع والتربية ، جورج افرام للبرق والبريد والصناعة والنفط ، عادل حمية للمالية . ينظر:، وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1985) ، المصدر السابق ، ص53 .
(3) يونس ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص251 - 154 .
(4) بو حبيب المصدر السابق ، ص27.
(5) هانف، المصدر السابق، ص333 .
(6) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان من الامارة إلى اتفاق الطائف، رياض الريس للنشر، ط1، بيروت 2008، ص386.
(7) ينظر ملحق رقم (13) .

وارتفع عدد افراده من حوالي عشرين الف الى مايقارب 33 الفاً حتى عام 1983 ، وعندما بدأ الجميل بتطبيق الخطة الامنية لتوحيد بيروت الكبرى واعادة فتح المطار والمعابر عبر انتشار الجيش في بيروت الغربية ، والشرقية وفي الشوف ، لكن ركزت السلطة اللبنانية وجود الجيش في بيروت الغربية معتبرة ان المنطقة الواقعة تحت سلطة القوات اللبنانية هي منطقة شرعية محمية ، أما المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنية فكانت خارجة عن سلطة الدولة ، وهذا ما جعل تطبيق القانون في مناطق بيروت الغربية وحدها التي يسكنها حوالي 850 الف مسلم دون تطبيقه على القوات اللبنانية في بيروت الشرقية(1) ..

وادى دخول القوات الكتائبية الى منطقة الشوف الى زعزعة التعايش الطائفي فيها واستمرت قوات الحركة الوطنية بزعامة وليد جنبلاط بالتصدي للقوات اللبنانية منذ بداية الاجتياح الاسرائيلي(2) ، ورفض جنبلاط دخول وحدات الجيش الى الشوف لعدم وجود معايير للتفريق بين الجيش اللبناني والمليشيات الكتائبية ، كما وقعت اشتباكات بين الشيعة ووحدات من الجيش اللبناني عندما اعطى امين الجميل اوامره في تشرين الاول 1982 الى قوات الجيش بتدمير المنازل غير المرخص بها في منطقتي برج البراجنة والاوزاعي بحجة تشويهها لمدخل العاصمة ، وازالة كافة اماكن الباعة والمتجولين في شوارع بيروت الغربية، ورافق عملية الدهم التي قام بها الجيش اللبناني في بيوت الغربية وضواحيها عملية هدم منازل شملت 400 منزل ومحل تجاري بحجة ازالة مخالفات البناء في الاملاك العامة ، وانذار الجيش ما تبقى من اصحاب المنازل التي لم تهدم بوجوب اخلائها خلال 24 ساعة(3) ونظم حوالي خمسة الاف شخص من حي الاوزاعي مظاهرة في 11 تشرين الاول ضد اعمال الهدم التي يقوم بها الجيش اللبناني ، واشتدت حدة المواجهة بين السكان ووحدات الجيش خلال اسبوع من هذه الاعمال أدى التصادم بين الطرفين الى سقوط ثلاث ضحايا وجرح عدد اخر من المتظاهرين ، وعزز الجيش قواته ومواقعه في المنطقة(4).

وفي خطوة اراد منها امين الجميل التخلص من النفوذ الاسرائيلي والسوري في لبنان اتجه الى واشنطن لتدعيم علاقاته بها ، وخلال زيارة قام بها في تشرين الاول 1982 الى الولايات المتحدة تكون لديه انطباع عن استعدادها لممارسة دور هام جديد عن لبنان ، واكد الرئيس ريغان ان القوات الامريكية هذه المرة ستبقى في لبنان حتى تغادره جميع القوات الاجنبية وتستعيد الحكومة اللبنانية سلطتها على كل الاراضي اللبنانية وهكذا ولاول مرة اعطت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط الاولوية للبنان(5) .

ثالثاً : اتفاق السلام اللبناني الاسرائيلي

عندما اقدمت اسرائيل على اجتياحها للبنان في حزيران 1982 اعلنت ان عملية سلامة الجليل تقضي اقامة اتفاق سلام مع لبنان يعكس ميزان القوى الجديد في المنطقة

---

(1) محسن دلول ، حوارات ساخنة ، من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، دار رياض الريس ، بيروت1997 ، ص ص299 - 304 .
(2) كوبان ، المصدر السابق ، ص ص190 - 191 .
(3) وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1984) ، المصدر السابق ، ص45 .
(4) كوبان ، المصدر السابق ، ص99 .
(5) William B. Quandt, Reagan's Lebanon Policy Trial And Error : The Middle East Journal , pp 237 - 254 .

ويكون شرطاً للانسحاب من هذا البلد ، وعندما زار شامير وشارون امين الجميل في بيروت تباحثا في امكانية اقامة سلام حقيقي بين الدولتين ، لكن الرئيس اللبناني كان يرى دراسة كافة العوامل اللازمة لاقامة مثل هذا الاتفاق[1].

وطرحت اسرائيل في 11 تشرين الاول 1982 مشروعاً لمفاوضات شاملة مع لبنان ويتكون من خمسة فصول وتحمل اسم ((**معاهدة امنية مع لبنان**)) تبنتها الولايات المتحدة وتكون شاهداً عليها او موقعاً عليها كطرف ثالث وتتضمن هذه المعاهدة :

1. انهاء حالة الحرب بين لبنان واسرائيل .
2. تكون المفاوضات في اطار اتفاق سياسي وترتيبات امنية في الجنوب .
3. بقاء وجود القوات الاسرائيلية او انسحابها بالتزامن مع القوات السورية[2] .

وقام امين الجميل بزيارة الى واشنطن في 17 تشرين الاول 1982 ، وعرض على العالم من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة و في مجلس الامن في خطابين قوميين وضع لبنان وتطلعاته ومواقفه من القضايا التي تواجه منطقة الشرق الاوسط ، وطالب بانسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان وقال مخاطباً الاسرة الدولية ((**اعطونا السلام وخذوا منا ما يدهش العالم**)) [3]. وعرضت عليه اثناء الزيارة الخطة الاسرائيلية للسلام ، وجاءت ردود الفعل عليها متباينة بين مؤيد ومعارض للنص الوارد فيها كمعاهدة وكان الجميل يعتقد ان الولايات المتحدة هي القوة العظمى التي يمكنها اخراج القوى الاجنبية من لبنان واستعادة استقلاله وسيادته ، واستبعد الخيار السوري بناءً على نصيحة الامريكيين لانه يجعل الاسرائيليين يتمسكون بما تمثله من اراضٍ لبنانية[4].

وحصل الرئيس الجميل اثناء اجتماعه مع الرئيس ريغان في واشنطن على وعد ببقاء القوات الامريكية في لبنان الى حين خروج الجيوش الاجنبية منه واستعادة الحكومة اللبنانية سلطتها على كل ارضيها ، وكان الرئيس اللبناني يعتقد ان بقاء الجيش الامريكي في لبنان يعطي حكومته دعماً للوقوف ضد التدخل السوري فيما لو اتجه لبنان في طريق السلام مع اسرائيل[5] ، ومن خلال زيارته هذه اصر الجميل على حل الازمة برعاية امريكية وتجاهل القوى الاقليمية والاطراف السياسية الداخلية في لبنان[6] .

وتلقى تحذيراً من مصر حول توقيع معاهدة السلام لتربص بعض الدول العربية وخاصة سوريا التي طلب من احد قيادي حزبه من الجميل ان يجري مفاوضات لبنانية – سورية متزامنة مع المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية او قبلها لتخوفه من ان اسرائيل سوف تطلب الكثير وسوريا لن تقبل بشيء ، وان امريكا دائماً ستفضل اسرائيل على لبنان ، لكن امين الجميل رفض ذلك[7] ورحبت كل من الاردن والكويت وعمان واليمن الشمالي وتونس بسياسة امين نحو السلام وامتنعت الجامعة العربية عن تقديم دعمها العلني للمفاوضات مع

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص434 .
(2) يونس ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص363 - 365 .
(3) وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1984) ، المصدر السابق ، ص45 .
(4) فؤاد عون ، ويبقى الجيش هو الحل ، بيروت 1988 ، ص117 .
(5) http://www.rand.org/pubs/conf-proceedings/CF 1297 .
(6) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص48 .
(7) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص57 .

اسرائيل ، وايدت الجزائر بحذر جهود الجميل ولم تبد دمشق معارضة علنية للمفاوضات[1] وحصل الجميل على التأييد الداخلي لتحركات الحكومة ، وجاء في البيان الوزاري الذي القاه رئيس مجلس الوزراء شفيق الوزان في المجلس النيابي بتاريخ 2 تشرين الثاني 1982 قوله **((هاجسنا الاول وهدفنا المركز يظل اكمال تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي واخراج كل القوى غير اللبنانية من ارضه))** [2]. وفيما كانت الولايات المتحدة تتحرك دبلوماسياً في تل ابيب عبر المبعوث فيليب حبيب كان امين الجميل يتفاوض سراً مع الاسرائيلين حول المشروع الاسرائيلي للسلام الذي طرحه شارون بعنوان (العناصر الاساسية الممهدة لورقة عمل) الذي يتضمن تطبيع العلاقات بين اسرائيل ولبنان ووضع ترتيبات امنية وانهاء حالة الحرب ، مقابل شروط اسرائيلية منها مغادرة منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان واعادة الاسرى والمفقودين في لبنان الى بلدهم ، وانسحاب سوري – اسرائيلي متزامن من البلاد ، وعقد اجتماعات متواصلة لوفدين من البلدين حتى توقيع معاهدة سلام وتكون الحدود مفتوحة بين البلدين امام المواطنين والسلع حتى تحقيق السلام الشامل[3] ومارست اسرائيل ضغوطاً على الجميل لاجباره على تنفيذ شروطها ، وفي 8 كانون الاول 1982 صرح شارون في نيورك انه اذا لم يوقع الجميل على معاهدة السلام مع بلاده فانه **((سيبقى رئيساً لقصره فقط ، كما كانت حال سلفه الياس سركيس))** [4] .

وفي اجتماع عاصف في بعبدا بين فيليب حبيب وامين الجميل في 17 كانون الاول 1982 بحضور موريس درايبر وغسان تويني وايلي سالم ووديع حداد ، اتهم حبيب الجميل بان سياسته في التحاور مع اسرائيل ما يشبه **((اللعب على الحبلين))** وان تفاوضه مع الاسرائيليين حول مشروع شارون الاخير من خلف ظهر الولايات المتحدة[5] كانت الولايات المتحدة ترى ان حكومة لبنانية متوازنة لن ترى النور في ظل سلام مفروض من اسرائيل ، اما اسرائيل فترى أن بإمكانها فصل لبنان عن محيطه العربي دون مراعاة وضعه الخاص ، والعودة الى ما يشبه مشروع الخمسينيات باقامة تحالف يهودي – ماروني يسمح بانبثاق نظام جديد في لبنان يعقد السلام معها[6] . وانطلقت المفاوضات بين اللبنانيين والاسرائيلين في 28 كانون الاول 1982 بمشاركة امريكية ، وتم الاتفاق على ان تعقد المفاوضات في العديد من الجولات المتنقلة بين منطقة خلدة اللبنانية وفي مستعمرة كريات شمونة الاسرائيلية[7] ، وأدت الولايات المتحدة دوراً بارزاً في تقريب المواقف بين الطرفين من خلال الرحلات المستمرة التي قام بها وزير الخارجية شولتز ومبعوث الرئيس ريغان فيليب حبيب بين تل ابيب وبعبدا حتى الرياض ، وضمت المفاوضات اعضاء الوفد اللبناني والاسرائيلي والامريكي[8] وكان على جدول الاعمال ثلاثة موضوعات رئيسية هي :

---

(1) سالم ، المصدر السابق ، ص ص122 - 134 .
(2) عون ، المصدر السابق ، ص118 .
(3) يونس المصدر السابق ، ج2 ، ص ص365 - 367 .
(4) وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1984) ، المصدر السابق ، ص66 .
(5) سالم ، المصدر السابق ، ص ص82 - 85 .
(6) نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص ص104-106 .
(7) نصر الله ، المصدر السابق ، ص265 .
(8) ضم الوفد اللبناني للمفاوضات السفير انطوان فتال رئيساً للوفد والقاضي انطوان بارود ، والسفير ابراهيم حزما ، العميد عباس حمدان ، والعقيد سعيد القعقور ، والعقيد منير رحيم . ومثل الجانب الاسرائيلي فيها (ديفد كمحي رئيساً للوفد ، والمدعي العام ، الليلياكيم روبنشتاين ، والسفير شمويل ديفون ، والجنرال ابراهيم تامير= = ، والعميد مناجيم اينان ، والعقيد حمام الفرن) اما الولايات المتحدة مثلها (السفير موريس درايبر ، وكرستوفر روس ، الن كريزيكو ، بول جير ، العميد اندروكولي) . ينظر : بقرادوني ، لعنة وطن ، ص58

1. انسحاب القوات الأجنبة من لبنان.
2. الترتيبات الامنية.
3. مستقبل العلاقات بين البلدين بعد تطوير (اتفاق الهدنة) لعام 1949[1] .

وكان من بين هذه العناوين الرئيسة ملفات تناولت التطبيع ودور سعد حداد في التسوية وشبكات الانذار وانهاء الوجود الفلسطيني في لبنان والانسحابات الاسرائيلية والسورية والضمانات الامريكية لكل من البلدين والتبادل الاقتصادي والسياحي[2] .

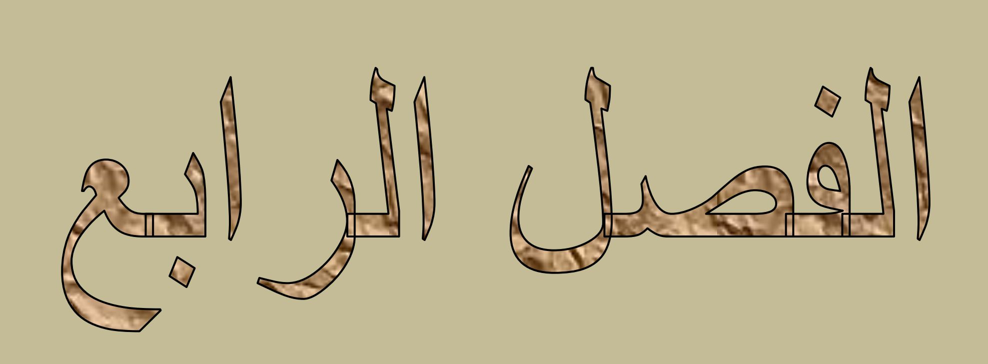
المشكلة الكبيرة التي واجهها امين الجميل تكمن في إعادة مد الجسور بين لبنان وسوريا، سيما انها لم تنس بعد احداث الفياضية وزحلة وهزيمتها في بيروت والتعاون المسيحي مع الاسرائيليين ضدهم ، فارسل الرئيس اللبناني مبعوثه جان عبيد المقرب من السوريين الى دمشق عدة مرات خلال شهر كانون الاول 1982 لتفهم الموقف السوري من المفاوضات مع اسرائيل ، ولكنه لم يجد موقفاً محدداً لدى السوريين من المفاوضات ولم تعارض سوريا الدور الامريكي في المفاوضات[3].اراد امين الجميل من الاتفاقية ان يكسب الحماية الامريكية لحكمه كسابقه السادات واستطاع ان يحصل على وعد امريكي لتدريب جيشه وزيادة عدده بالضعف ومن خلال خطة يتم تنفيذها خلال سنتين ، كما حصل على مساعدات امريكية لترميم البلاد اقتصادياً[4] .

مع بدء المفاوضات ساد جو من التفاؤل الرسمي بقدرة واشنطن على التوصل الى اتفاق مع اسرائيل ومن ثم التفاهم مع سوريا ، رافقه عدم ارتياح شعبي وتشكيك بهذا التفاؤل بسبب اندلاع الاشتباكات بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل ، وتصاعدت حملة سوريا وحلفائها اللبنانيين ضد هذه المفاوضات واتهامهم امريكا بانها تعمل على (نزع عروبة لبنان) ، ورفضهم الشروط الاسرائيلية ، وتصميمهم على رفض اي اتفاق يمس أمن لبنان ووحدته وسيادته وأمن سوريا ومصالحها[5] .

جاء الرفض السوري لاتفاقية السلام للبنانية – الاسرائيلية في ضوء تجاهل الولايات المتحدة لدور سوريا ومصالحها التاريخية في لبنان ، وابقتها خارج مشروعها الرامي للسلام في المنطقة وعزلها ، وبما ان سوريا كانت لديها مخاوف وهواجس منذ اتفاقية كامب ديفد واتفاقية السلام بين مصر واسرائيل ، حول دور اسرائيل والولايات المتحدة في لبنان والمنطقة[6] ولم يكن السوريون مرتاحون من الدور الامريكي[7] ففي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تتحدث عن مشروع سلام في المنطقة كانت توقع على مذكرة سرية للتفاهم الاستراتيجي مع اسرائيل[8] تضمنت الاتفاقية الامريكية مع اسرائيل برفع حجم مساعداتها المالية لعام 1983 بمقدار 475 مليون دولار وتزودها بأحدث الاسلحة والمعدات ، انتهت معاهدة السلام بالفشل نظراً للموقف السوري الرافض للانسحاب من الاراضي اللبنانية [9] .

---

(1) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص142 .
(2) وثائق الحرب اللبنانية (1982 – 1984) ، المصدر السابق ، ص66 .
(3) سالم ، المصدر السابق ، ص ص109 - 110 .
(4) شيف ويعاري ، حرب اسرائيل في لبنان ، ص144 .
(5) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص58 .
(6) جورج بشر واخرون ، امراء الطوائف من جنيف الى لوزان ، وكالة الانباء المركزية ، شركة الفجر للصحافة ، بيروت، (ب.ت) ، ص ص 391 - 393 .
(7) سالم ، المصدر السابق ، ص145 .
(8) هنري لورنس ، اللعبة الكبرى – الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ، ترجمة محمد مخلوف ، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث ، قبرص 1992 ، ص343 .
(9) راندل ، المصدر السابق ، ص220 .



الموقف العربي والاقليمي والدولي من الحرب وأثرها على الاقتصاد اللبناني

المبحث الاول

الدور العربي والايراني في الازمة اللبنانية

اولاً : التدخل السوري و محاولاته لحل الازمة

تمثل سوريا احد اهم الاطراف الاقليمية المؤثرة في الحرب الاهلية ولاتمثل سياستها في تحقيق بعض الاهداف الخاصة ، تخليها عن مساندتها للقضية الفلسطينية التي تربطها علاقة طيبة مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى بداية الازمة اللبنانية عام 1975 واقترحت دمشق انشاء قيادة فلسطينية سورية موحدة[1].

(1) هانف ، المصدر السابق ، ص284 .

ومنذ اندلاع الحرب تركزت سياسة سورية في لبنان في السيطرة على الارض اولا ، ثم كسب ود الاحزاب السياسية والقوى اللبنانية بدون تحقيق هزيمة عسكرية كاملة بها ، وجعل كل طرف منهم يطلب بالنهاية المساعدة السورية[1] وكانت سوريا تولى اهتماماً لتحقيق غايتها في استفرادها بالملف اللبناني – الفلسطيني ، ومنع تعريب الازمة قدر الامكان ، وعدم السماح لدول اجنبية بالتدخل في الازمة اللبنانية ، وايجاد حلول لوقف اطلاق النار مع د0خول اطراف النزاع في حوار برعايتها[2] .

بدأت المساعي السورية الرامية لحل الازمة عقب وقوع حادثة عين الرمانة في 13 نيسان 1975 وركزت اهتمامها في هذه المرحلة لوقف القتال بين حزب الكتائب والفلسطينيين ، واعلن وزير الخارجية السوري في ايار 1975 رغبة بلاده في حل الازمة وابدت دمشق جهودها في تشكيل حكومة دفاع وطني بعد استقالة حكومة الرفاعي العسكرية[3] .

وعندما استطاع رشيد كرامي من تشكيل حكومة سداسية استبعد حزبي الكتائب والتقدمي الاشتراكي عنها ، لكنها لم تستطع احلال السلام في لبنان وتفاقم الوضع الامني فيه فسارع البطريك الماروني خريش في توجيه دعوة علنية الى سوريا للتدخل في حل الازمة اللبنانية[4] .

واثار الاندفاع السوري في حل الازمة قلق القيادات المسيحية وفي مقدمتها الرئيس فرنجيه والرئيس شمعون اللذان فضلا تدخل الجامعة العربية بدلاً من المبادرة السورية[5] ورفضت دمشق هذه الاقتراحات واتهمت بعض الاطراف اللبنانية والعربية بمحاولة عزلها ، ورأت ان الاوضاع الخطيرة التي يمر بها لبنان تستدعي عدم الانتظار الى حين تدخل الدول العربية[6] .

ونتيجة تفاقم الوضع الامني اللبناني وضغط القيادة السورية الى تشكيل لجنة الحوار الوطني في 24ايلول 1975 التي استمر عملها حتى 24 تشرين الثاني من العام نفسه ، والتي اجتمعت تسع مرات بدون ان يتمخض عنها شيء يذكر بسبب مواجهتها بعض العقبات من قبل اعضائها الذين لم يتفقوا على برنامج مشترك ، وافتقار التضامن فيما بينهم عندما اصطدمت اللجنة بافكار طرفين متناقضين هما القيادات المارونية الرافضة لتقديم اية تنازلات ، والقيادات الاسلامية اليسارية التي تصر على تعديلات اساسية في النظام اللبناني[7] .

فشل الوثيقة الدستورية 14 شباط 1976

بعد ازدياد حدة الخطف والتهجير والعنف في الساحة اللبنانية توافد فرقاء النزاع بيار

---

(1) باسم الجسر ، ميثاق 1943 – لماذا كان؟ المصدر السابق ، ص419 .
(2) خويري ، المصدر السابق ، ج1 ،ص ص312 - 322 .
(3) شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص89 .
(4) فرحان صالح ، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان ، بيروت 1985 ، ص ص137-139 .
(5) الخازن ، المصدر السابق، ص431.
(6) خويري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص220 - 222 .
(7) Hani A Faris , The Failure Of Peacemaking In Lipanon , 1975 – 1989 , Deirdre Colling (Ed) Peace For Libanon ? From War To Reconstruction , Boulder / London 1994, P.21 .

الجميل وكمال جنبلاط الى دمشق في تشرين اول عام 1975 لايجاد حل لتهدئة الاوضاع المضطربة ، فطالب الجميل بتدخل سوري لحل الازمة ، وبالمقابل اصر جنبلاط على الحاق هزيمة عسكرية بالموارنة ، إلا أن زيارة رئيس الحكومة رشيد كرامي لدمشق في التاسع من تشرين الاول من العام نفسه أدت إلى وقف لاطلاق النار في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1976 وتشكيل (اللجنة العسكرية العليا) التي ضمت ممثلين عن سوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واثناء زيارة الرئيس سليمان فرنجيه دمشق في شباط 1976 تم ابرام اتفاق سمي بالوثيقة الدستورية[1] وكانت للقوى السياسية المسيحية والاسلامية علم بالخطوط الاولى عندما تم اعلان الوثيقة في اذار 1976 ، لكنها ابدت هذه القوى عدم رضاها عنها واخذ جنبلاط موقفاً متشدداً منها معبرا انها تكريس للطائفية السابقة والمعادلة القديمة (لاغالب ولامغلوب) واعد ان الوثيقة غير دستورية لاسيما بعد تحقيق انتصارات من قبل التحالف الفلسطيني اليساري على المسيحيين مطلع عام 1976 وبقى متمسكاً بموقفة الداعي لتعديل النظام السياسي[2] كما انتقدت الرهبانيات المارونية الوثيقة واعلنت رفضها لها[3] ورفضت اعطاء صلاحيات اضافية لرئيس الحكومة لانها تجعل السلطة التنفيذية برأسين وانتقدت ما جاء في الوثيقة حول عروبة لبنان وانتمائه لانه يعني لهم فشلاً اخر كفشل الميثاق الوطني مما يجعل الباب مفتوحاً امام حروب دموية[4] وبما ان الوثيقة تم رفضها من قبل الحركة الوطنية فان الموارنة تصلبوا اكثر في مواقفهم الرافضة لاية تعديلات في النظام السياسي اللبناني[5] .

وبالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية فان العودة الى اتفاقي القاهرة 1969 وملكارت 1973 وفق الوثيقة الدستورية يعني الحد من حرية تحركها الذي اكتسبته منذ اواخر الستينيات ، وبعد المكاسب التي حققوها مع حلفائهم ضد المسيحيين بداية 1976 فانهم لا يرغبون بالعودة الى الوراء والتخلي عن تلك المكاسب التي تفتح الطريق للسيطرة على لبنان ، وازدادت شكوك المنظمة في نية سوريا لوضع المنظمة تحت اشرافها منذ بداية اندلاع القتال مع المسيحيين في نيسان 1975 [6] ورحبت المقاومة الفلسطينية برئيس حركة الضابط احمد الخطيب ودعمت جيشه (جيش لبنان العربي) بالمساعدات لان هذه الحركة كانت موجهة ضد سوريا لعرقلة جهودها من السيطرة على الملف اللبناني[7].

ثانياً : الموقف السعودي من الحرب ومبادراتها لحل الازمة اللبنانية

تميزت المرحلة الممتدة من اندلاع الحرب الاهلية عام 1975 وعقد مؤتمر جنيف عام

---

(1) محسن دلول ، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، ص135 .

(2) محمد الاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ، 1920 – 1982 ، دار النهضة العربية ، بيروت 1991 ، ص442.

(3) الجسر ، ميثاق 1943 لما كان ؟ ص422 .

(4) خويري ، المصدر السابق ، ص ص104 - 105 .

(5) Khalid , op. cit, p.55 .

(6) بقرادوني ، لعنة وطن ، ص97 .

(7) عارف العبد ، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2001 ، ص ص124-125 .

1983 [1] بكم هائل من المبادرات العربية والدولية لانهاء القتال في هذا البلد ، وكانت المملكة العربية السعودية ابرز الدول العربية التي عملت على تقريب وجهات النظر بين القوى اللبنانية المتحاربة ووضع الحلول للازمة اللبنانية وانطلقت السياسة السعودية تجاه لبنان من ثوابت هي :

1. الوحدة الوطنية في لبنان وسلامته واستقراره وسيادته .
2. ضرورة الاصلاح وجعله مسألة يتوافق عليها اللبنانيون عبر الحوار دون تدخل خارجي ، وحماية نشاط المقاومة الفلسطينية في لبنان مع احترام السيادة اللبنانية .
3. ربط الوضع اللبناني بالصراع العربي – الاسرائيلي والتركيز على حل الازمة اللبنانية .
4. رفض تدويل الازمة اللبنانية كما يرغب زعماء الطائفة المارونية وايجاد حلول عربية[2].

ويلاحظ ان السعودية سارعت بالتوسط بين اطراف النزاع من اللبنانيين ومع سوريا لايجاد حل للازمة اللبنانية ، ومرت التحركات الدبلوماسية السعودية منذ اندلاع الحرب الاهلية عام 1975 حتى عام 1982 بمرحلتين الاولى قبل عام 1982 تتمثل بالدعم المادي والمعنوي والانساني ، والمرحلة الثانية بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

وظهر النشاط السعودي منذ اندلاع الحرب الاهلية عام 1975 من خلال حضورها المتميز في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي عقد في كانون الاول من العام نفسه ، واصدرت مع بقية الدول العربية باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا بياناً مشتركاً بالعمل على الحفاظ على سلامة لبنان ووحدة اراضيه ودعم الحكومة اللبنانية في اجراءاتها لوقف اراقة الدماء[3] .

وتحفظت السعودية على دور سوريا المهم في الساحة اللبنانية للحفاظ على مصالح دمشق في لبنان ، واكتفت بتقديم النصائح والتفاوض معها لايجاد افضل الحلول للقضية اللبنانية[4] وابدى السوريون تعاوناً ملحوظاً مع المبادرات السعودية لانسجامها مع مخططاتهم وسياساتهم ، وفي اواخر عام 1975 زار الملك السعودي خالد ، دمشق وتباحث مع الرئيس السوري الاسد كيفية اعادة السلام الى لبنان[5].

وسارعت السعودية في تأييد الوثيقة الدستورية التي انبثقت برعاية سورية ، واستطاعت بجهود مضنية ان تتوصل إلى وقف اطلاق النار من خلال عقد مؤتمر الرياض في تشرين اول 1976 والتأكيد على اتفاق القاهرة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ،

---

(1) مؤتمر جنيف : افتتح مؤتمر جنيف يوم 31 تشرين اول 1983 في العاصمة السويسرية جنيف بدعوة من السعودية قام الامير بندر ابن سلطان باتصالات دبلوماسية مع دمشق واثمرت عن تقديم السعودية مذكرة لحل الازمة اللبنانية تضمنت اربعة بنود هي وقف اطلاق النار على كل الاراضي اللبنانية باشراف مراقبين حياديين ، وتشكيل لجنة تمثل الجيش اللبناني والجبهة اللبنانية وجبهة الخلاص الوطني وحركة امل ، ودعوة رئيس الجمهورية اللبنانية ممثلين من سوريا والسعودية كمراقبين . انصبت المناقشات التي استمرت حتى الرابع من تشرين الثاني 1983 على مسألتين رئيسيتين هما 17 ايار وهوية لبنان وانتمائه . للمزيد من التفاصيل ينظر : طلال سلمان ، المحاضر السرية الكاملة جنيف – لوزان ، المركز العربي ، بيروت 1984 ، ص ص110 - 111.

(2) سنوّ ، المصدر السابق ، ص ص41 - 42 .

(3) خويري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص307 .

(4)عشقوتي ، المصدر السابق ، ص12.

(5) Marius Deeb , Saudi Arabian Policy Toward Lebanon Since 1975 In Halim Barakat (Ed) Toward a viable Lebanon , Washington: Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown University, 1988 , P,168 .

وارسال قوات الردع العربية للاشتراك في تنفيذ وقف اطلاق النار الذي شاركت قواتها العسكرية فيه لتمكين الحكومة اللبنانية من الوقوف عسكرياً بوجه التحالف الفلسطيني اليساري الاسلامي[1] .

وفي ضوء التطورات التي اعقبت الغزو الاسرائيلي عام 1978 واندلاع القتال بين الجبهة اللبنانية والقوات السورية التي جعلت الرئيس سليمان فرنجيه يقدم استقالته[2]، استنكرت السعودية في بيان صادر عن الديوان الملكي حول الهجوم الاسرائيلي على الجنوب البناني بقوات مزودة بإسلحة محرمة واكد البيان ان هذا العمل جاء كردة فعل انتقامية لما قامت به فئة من الفدائين الفلسطينين الذين سلبت اسرائيل وطنهم ، وناشد البيان الضمير العالمي لايقاف العدوان. [3] فان المملكة السعودية فعلت وساطاتها في ايلول 1978 وتوجهت بوقف اطلاق النار بين الجانبين وعقب تلك الاحداث توجه الرئيس اللبناني بزيارة الى الرياض تكللت بعقد مؤتمر بيت الدين في لبنان في 17 تشرين الاول 1978 بمشاركة وزراء الخارجية العرب ومثل المملكة السعودية فيه وزير خارجيتها سعود الفيصل ، وفي نهاية المؤتمر صدرت عنه مقررات شددت على عروبة لبنان ووحدته واستقلاله وانهاء المظاهر المسلحة وبناء الجيش على اسس وطنية[4] ورفضت السعودية دعوة الاباتي شربل قسيس عام 1978 الداعية الى تقسيم لبنان الى كانتونات[5] يتم بموجبها تحقيق استقلال كل طائفة دينية داخلية في مناطق وجودها ، وصرح ولي العهد السعودي بان المملكة تقف ضد هذا النوع من التقسيم[6] .

جاءت هذه التحركات السعودية لابعاد الدور السوفيتي الاقتصادي وأبعاد النفوذ الغربي من لبنان ، وبالتالي فانه سيصبح ارضاً خصبة للقوى اليسارية المتطرفة ويتعاظم الدور السوفيتي في المنطقة[7] وازدادت المخاوف الامريكية والسعودية من سيطرة اليسار اللبناني والفلسطينيون على النظام في لبنان عندما عقدت سوريا مع الاتحاد السوفيتي معاهدة صداقة وتعاون في تشرين الثاني 1980 وهي ايذاناً بعودة السوفيت الى المنطقة[8] وفي 17 نيسان ابدت السعودية استنكارها من اعلان العميل سعد حداد (دولة لبنان الحر) ووصفته بالمؤامرة الصهيونية الخطيرة على القطر اللبناني[9] .

وسجل عام 1981 تحركاً دبلوماسياً من قبل المملكة السعودية وبشكل ملحوظ اتسم

---

(1) Faris , op , cit , p. 24 .

(2) قامت (الجبهة اللبنانية) بعد الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان بالتصادم مع قوات الردع العربية التي تمثل سوريا القوة الرئيسية فيها وتم هذا الصدام ضمن اهداف محددة فطالبت الجبهة من سوريا وسحب 20 الف جندي سوري وانهاء الوجود السوري من المنطقة الشرقية بيروت ، وطالبت الجبهة بانهاء التمديد لقوات الردع العربية . للمزيد من التفاصيل ينظر: فرحان صالح ، الحرب الاهلية اللبنانية وازمة الثورة العربية ، دار الكاتب ، بيروت 1979 ، ص79 .

(3) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978، المصدر السابق ، مج 14، ص ص 146 -147.

(4) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص ص246-249 .

(5) جريدة السفير ، 15 / شباط ، 1978 .

(6) سلسلة الوثائق للازمة اللبنانية 1973 ... ، ج2 ، الادوار الاقليمية في لبنان ، بيروت 1985 ، ص ص134 - 141 .

(7) Jomes G. Collins , The Soviet Union , In Pedword Haleylewrs W. Snider (Eds) 178 , New York 1979 , P.22 .

(8) مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص73 - 34 .

(9) خويري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص340 .

بالتوتر والتطورات الاقليمية الهامة وابرزها خروج مصر من الصراع العربي الاسرائيلي عام 1979 بتوقيعها على معاهدة سلام مع اسرائيل وما افرزته من معطيات في المدة اللاحقة على النظام الاقليمي العربي والتضامن العربي ضد اسرائيل التي ازدادت من تعنتها في حل القضية الفلسطينية ، والتهديدات الاسرائيلية لسوريا ، وقصف المفاعل النووي العراقي عام 1981 ، واغتيال الرئيس المصري انور السادات في 6 تشرين اول 1981 ، وفي نيسان 1981 وقعت ازمة زحلة بين القوات اللبنانية والسورية وتداعيات ازمة الصواريخ التي جعلت المنطقة على شفا حفرة من اندلاع الحرب بين اسرائيل وسوريا(1) جعلت هذه الاحداث العميقة من الامير فهد ان يعلن مبادرتين لحل ازمة الشرق الاوسط ، وادخال لبنان ضمن استراتيجية هاتين الخطتين التي تتضمن الاولى على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام 1967 وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس مقابل دخول الاردن وفلسطين وعدد من الدول العربية المغيبة في عملية السلام ابتداءاً من حزيران 1981 ، وفيما يخص القضية اللبنانية اقترح الامير فهد على إجراء مصالحة بين الجبهة اللبنانية وسوريا ومن ثم المصالحة بين المسيحيين والمسلمين من خلال وضع تسوية مناسبة تحل محل الميثاق الوطني ومن خلالها يتم تقسيم السلطة بالتساوي بين الطائفتين ويعقبها اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان وسحب الصواريخ السورية من البقاع(2).

وطرحت السعودية مبادرة سلام اخرى في اب 1981 وهي خطة الامير فهد التي تتضمن قسماً من بنود المبادرة الاولى مع اضافة نص يعطي الحق لكل دول المنطقة العيش بسلام ، وهذه الخطوة تعطي مبدأ وجود اسرائيل رغم ما تتمتع به السعودية من مكانة دينية بين المسلمين ، لكن الجانب الاسرائيلي رفض هاتين المبادرتين لانها كانت تخطط على اجتياح لبنان في ذلك العام(3) ،واعلنت السعودية دعمها للشرعية اللبنانية عندما طلب البطريك خريش مع الملك خالد في نيسان 1981 بالتدخل لفك الحصار السوري عن (القوات اللبنانية) في زحلة ومطالبته بوقف اطلاق النار(4) ،وربطت السعودية تفعيل مبادرتها في لبنان بقيام قادة الجبهة اللبنانية باصدار بيان عن القوات اللبنانية يقطع علاقاتها مع اسرائيل ليتسنى للمملكة في طلبها هذا من التعامل مع سورية ودفعها الى تهدئة النزاع مع القوات اللبنانية . وهذا ما اوقع قائد الجبهة بشير الجميل في مأزق لانه وقع بين المطرقة السورية والسندان الاسرائيلي ، فاتجه الى تل ابيب واللقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن وعرض عليه المبادرة العربية وكيفية التعامل معها ، وبعد اتفاقه مع بيغن ارسل برقية الى الرئيس اللبناني سركيس تتضمن موافقته على المطالب السعودية ولكنه اكد للرئيس ان هذه الوثيقة انما هي حبر على ورق(5) على ان مشروع فهد لا يتطابق مع مشروع ريغان(6) اذ

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص ص107 - 108 .

(2) John Cooley , The Saudis Quietly Take The Lake The Leader , In : Middel East International 151 (1981) P. 2 .

(3) سنوّ ، المصدر السابق ، ص ص43 - 53 .

(4) مينارغ ، المصدر السابق ، ص152 .

(5) ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ص ص91 - 97 .

(6) مشروع ريغان (او خطة ريغان) : قامت اليتها على تصور بان احلال السلام في لبنان وانسحاب الجيوش الاجنبية منه سوف يقدمان فرصة لسلام شامل في منطقة الشرق الاوسط ، عبر ضم الفلسطينيين بعد حل القضية اللبنانية الى عملية سلام ترعاها الولايات المتحدة ؟ للمزيد من التفاصيل ينظر :لورنس ، المصدر السابق ، ص353

انه يقضي بانشاء دولة فلسطينية بعد مدة انتقالية لاتتعدى بضعة اشهر يمارس خلالها الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير بقيادة ممثله الشرعي والوحيد (منظمة التحرير الفلسطينية ، هذا المشروع الذي اعلن في كانون الثاني 1982 كانه تنازل فاق الحد امام اسرائيل وتحول بعد عدة اشهر وبعد الاجتياح الاسرائيلي في حزيران الى اعلان مشروع ريغان الهادف الى ايجاد مخرج نجاة وحيد أمام الرؤساء العرب الذين بدأوا محرجين أمام شعوبهم بعدما اتفقوا على تأييدهم لمشروع فهد خلال اجتماعهم في مؤتمر فاس المنعقد في 6 – 9 ايلول 1982 واقر المشروع بدون اي مناقشات ، ويتعارض مشروع فهد مع مشروع ريغان في اهم بند الذي يقضي بانشاء دولة فلسطينية[1] .

(1) قرم ، انفجار المشرق العربي ، ص ص379 - 380 .

ثالثا: الصراع السوري – العراقي في الساحة اللبنانية

كان العراق وسوريا ابرز المتخاصمين العرب في لبنان وتسببت الخلافات بين القادة السياسيين بتحول لبنان الى ساحة صراع بينهما [1]، ومن خلال الدعم المالي والعسكري للمجموعات الفلسطينية الذي يقدمه العراق استطاع من كسب هذه المجموعات بجانبه ، وهذا ما اعلنه نائب الرئيس العراقي اثناء زيارته لبيروت في عام 1975 بتأييد العراق للفلسطينيين والقوى اللبنانية المعارضة لسوريا[2] .

وعندما اشتدت المواجهة بين المقاومة الفلسطينية وسوريا في صيف عام 1976 ابدى العراق دعمه الى منظمة التحرير الفلسطينية تسانده جبهة الرفض العربية المؤلفة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية – القيادة العامة والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ومنظمة الصاعقة وجبهة النضال الشعبي وشجعت الحكومة العراقية الفلسطينيين واليسار اللبناني لتشكيل حكومة لهم في مناطق سيطرتهم ومقرها صيدا ، وابلغت ياسر عرفات بالواقع التقسيمي الجديد ، لكن عرفات وجنبلاط رفضا ذلك بشدة[3] واصبح العراق المصدر الرئيس لتمويل وتسليح الحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط[4] ويعتبر العراق احد اكبر ممولي منظمة التحرير الفلسطينية بالمال والسلاح ، وهو البلد العربي الاكثر عداءً لاسرائيل ، والبلد العربي الوحيد بين دول المشرق الذي لم يوقع على معاهدة الهدنة مع اسرائيل عام 1949 ، وكان يعارض النفوذ السوري في لبنان على خلفية الصراع لقيادة الحزب الحاكم في كل من البلدين لاسيما ان بغداد استقبلت مطلع السبعينيات اكبر الشخصيات المؤسسة للحزب ما جعلها ان تعلن انها تقود قيادة الحزب ، ومنذ ذلك الحين تدهورت العلاقة بين البلدين ، وكرس التحالف السوري الايراني عام 1980 ابان الحرب العراقية الايرانية القطيعة بين بغداد ودمشق وكانت الساحة اللبنانية حلبة الصراع بينهما[5] .

وبغية تحقيق ما يطمح اليه في لبنان اغدق العراق اموالاً طائلة في دعم الحركة الوطنية ، وحشد قواته العسكرية بالقرب من الحدود السورية لتأكيد تحرك جنبلاط في منطقة الجبل عام 1976 لتكون مساندة له[6] وعارض العراق التدخل السوري في مؤتمر القمة المنعقد في القاهرة عام 1976 [7].ودعا الرئيس العراقي البكر في خطاب له بتاريخ 8 كانون الاول 1975 إلى إيقاف القتال في لبنان قائلاً ((**لقد عانى القطر العربي اللبناني من المجازر الوحشية والدمار والخراب واصبح كيانهم معرضا للخطر، وما كان ليحدث هذا لو لم يتماد البعض من قبول السياسات الاستعمارية والتعامل مع الامبريالية الامريكية**

---

(1) سامي منصور ، المصدر السابق، ص277 .
(2) منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب الاهلية اللبنانية، ج1، بيروت 1976، ص316 .
(3) فريد الخازن ، المصدر السابق، ص ص442 - 443 .
(4) وليد مبارك ، السابق الدولي في الازمة اللبنانية " دروس من لبنان" ، ترجمة باسم سرحان، منشورات الجامعة اللبنانية الامريكية، بيروت 1996، ص56 .
(5) لوران وبصبوص ، المصدر السابق ص148 .
(6) دلول ، المصدر السابق ، ص ص81 - 90 .
(7) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص42 .

ومخططاتها وفي الابتعاد عن النهج القومي الكفاحي. أننا ندعو بقوة إلى إيقاف القتال في لبنان وحل المشاكل بالحوار الايجابي واننا نحذر القوى الرجعية الانعزالية التي نفذت مخططاً امبريالياً وصهيونياً معاديا لمصلحة لبنان بكل فئاته ولمصلحة العرب من أنها يجب أن تدرك أن استمرار الاوضاع السابقة في لبنان بات أمر غير ممكن)).[1] واوفد الرئيس العراقي وزير الاعلام طارق عزيز للاسهام في معالجة الازمة اللبنانية ونقل رسالة شفوية الى الرئيس فرنيجه واجرى محادثات مع الرئيس رشيد كرامي وكامل الاسعد واعرب عن استعدادته لبذل جميع المساعي من اجل الوصول الى عودة الاستقرار الى جميع انحاء لبنان[2].

وبعد خروج مصر من دائرة الصراع العربي – الاسرائيلي شهد الصراع العراقي – السوري موجة جديدة من التأزم عقب اتفاقيتي كامب ديفد عندما اراد العراق ان يبرز كقوة اقليمية قادرة على ان تقود العرب خلفها مما يتيح له اضعاف الدور السوري في محيطه العربي والاقليمي لاسيما بعد وقوف سوريا بجانب ايران في حرب الخليج الاولى (1980 – 1988) [3].وعقد القياديين الكتائبيين ايلي حبيقة وزاهي البستاني اجتماعاً مع المسؤولين العراقيين في بغداد يوم الرابع من كانون الأول 1981 في وقت كانت فيه المعارك تشتعل في شوارع بيروت ودارت مواجهة بالاسلحة الثقيلة بين حركة أمل وبعض المؤيدين للحكومة العراقية من اعضاء الكتلة الوطنية، لمدة ثلاث ساعات وكانت القيادة العراقية تراقب أحداث لبنان عن كثب من خلال ما طرحه المبعوثين اللذين لم يشيرا إلى مشاريعهم مع الاسرائيليين، ونصحهم المسؤوليين العراقيين بأن يدخلوا صائب سلام في حساباتهم لوطنيته، ووليد جنبلاط كونه مدعوم من العراق[4]، وترافق ظهور حركة أمل مع هجومات استهدفت مصالح العراق وأنصاره فأشتدت حملة تصفية الحسابات مع العراق لصالح إيران أو سورية التي بدأت في عام 1979، وتسارعت بعد حرب الخليج الأولى 1980وبلغت الحملة ذروتها عام 1981 عندما أحرق مقر صحيفة موالية للعراق في 9 تشرين الثاني وتدمير مبنى السفارة العراقية في بيروت الذي اسفر عن مقتل عدد كبير من اعضاء السفارة بما فيهم السفير ، وتسارعت احداث الاعتداءات على الكوادر العراقية عندما تم اغتيال مسؤول عراقي اخر في 17 تشرين الثاني 1981[5].

ولم تسلم الساحة اللبنانية من انعكاس الخلافات بين النظامين العراقي والسوري اذ لم يشارك لبنان في المؤتمر الشعبي القومي الذي انعقد في بغداد في 25 آذار 1978 خوفاً من تأزيم الاوضاع الداخلية من قبل سوريا المعارضة لعقد هذا المؤتمر [6] فقد ابدى العراق دعمه الى (الجبهة اللبنانية) عام 1978 لاخراج السوريين من المناطق الشرقية لبيروت

---

(1) منظمة التحرير الفلسطينية (مركز التخطيط) ، المصدر السابق ، ص282.

(2) بطرس وآخرون ، المصدر السابق ، ص170.

(3) Eberhard Kienle , Ba'th V. Ba'th . The Conflict Between Syria And Iraq 1968 – 1989 , IB Tauris Co. Ltd , London – New York, P 165 .

(4) مينارغ، المصدر السابق، ص193.

(5) قصير ، المصدر السابق، ص484.

(6) د.ك.و ، رقم الملفه 52021 / 311 رقم الوثيقة 89 سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، ص 6 ؛ الملحق رقم (2).

والجبل ، وزار وفد من الجبهة وحزب الكتائب العراق بداية عام 1981 [1] فجاء الرد السوري سريعاً حينما نفذت مخططاتها بتفجير السفارة العراقية في بيروت في منتصف تشرين الثاني 1981 وادى الى مصرع السفير العراقي وعشرات من اعضاء السفارة[2] .

وفي وقت لاحق قدم العراق مساندته ودعمه الى (القوات اللبنانية) بقيادة سمير جعجع والجنرال ميشال عون الذي اعلن حربه ضد الوجود السوري[3] وتوجهت القيادة العراقية بعد انتهاء الحرب مع ايران عام 1988 الى دعم الجنرال عون في حربه التي سميت (حرب التحرير) عام 1989 ضد سورية وتزويده بالاسلحة وانعكست اثار هذه الحرب على لبنان عامة وعلى المسيحيين بصورة خاصة عندما ادى الصراع مع السوريين والجبهة اللبنانية الى تهجير نحو الفي شخص مسيحي الى خارج لبنان ومناطق داخل لبنان اكثر امناً، وبدى هذا الصراع في بعض جوانبه وكأنه حرب بين النظامين العراقي والسوري على ارض لبنان وبوساطة اللبنانيين والفلسطينيين[4] .

رابعا: النزاع السوري – المصري حول التسوية مع اسرائيل وانعكاسه على لبنان

حافظت مصر حتى اندلاع حرب تشرين 1973 على علاقات جيدة بالسوريين وقام الرئيس المصري انور السادات بزيارة الى دمشق في كانون الثاني 1974 ، وتعاون البلدان مع السعودية اثناء قمة الرباط على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني وشعرت سوريا بان مصر تخلت عنها اثناء اجراءها مفاوضات مع الاسرائيليين لايجاد صيغة لانسحابهم من سيناء ، ومن هذا الوقت بدأت السياسة السورية تأخذ اتجاهاً معارضاً للسادات ، وبدأ التوتر بين الدولتين سرعان ما انعكس على علاقتهما بلبنان[5].

ومنذ ايلول 1977 بدأت العلاقات تسوء بين البلدين على خلفية المفاوضات التي كان يجريها السادات مع الاسرائيلين من خلف ظهر سوريا لتحقيق تسوية سلمية بسبب التدهور الاقتصادي في بلده ، وبروز التيارات الاسلامية المعادية لسياسته ، ومما زاد من حدة التوتر اكثر بين البلدين زيارة السادات للقدس وتوقيعه اتفاقيتي كامب ديفد مع الاسرائيليين عام 1978 ومعاهدة السلام في اذار 1979[6]، عندها حاول الكيان الصهيوني ادخال لبنان في هذه الاتفاقية لغرض تحجم المقاومة الفلسطينية في منطقة الجنوب اللبناني.[7]

كانت الرؤيا المصرية لحل الازمة اللبنانية ، لا تتم الا من خلال الاتفاق بين اللبنانيين انفسهم اولاً وبين اللبنانيين والفلسطينيين ثانياً اي ابعاد سوريا عن الامساك بالملفين اللبناني والفلسطيني واتهمت القاهرة دمشق بانها تريد الانفراد بالملف اللبناني وتقوم على تجهيز الاطراف المتحاربة

---

(1) مينارغ ، المصدر السابق ، ص193 .
(2) جريدة العهد ، العدد 226 في 1988 .
(3) البيرة منصور ، المصدر السابق ، ص24 .
(4) بقرادوني، لعنة وطن ، ص277 .
(5) Die israeliy she libanonspoliti; seit 1985 , in : sien – afrika , late inamerika 18 (1990) p. 468 .
(6) قرم ، انفجار المشرق العربي ، ص ص167 - 169 .
(7) د.ك.و ، المصدر السابق ، ص6.

في لبنان بالاسلحة لتتمكن من بسط نفوذها بسهولة[1].
وفي اعقاب التدخل السوري في لبنان استدعت مصر موظفي سفارتها في دمشق وامرت باغلاق السفارة السورية في القاهرة وكان الموقف المصري المتأرجح بين مختلف اطراف النزاع في لبنان يهدف الى اشغال سوريا بالمسألة اللبنانية ليتسنى لها السير في مفاوضاتها مع اسرائيل ، والتأكيد المصري على حل الخلافات بين اللبنانيين بانفسهم دون تدخل خارجي[2] . وبعد قمة الرياض في تشرين اول 1976 التي انهت حرب السنتين في لبنان ، انعقدت القمة العربية الثامنة في القاهرة في 25 تشرين اول 1976 وتمت المصالحة السورية المصرية وتشكيل لجنة رباعية انبثقت عن قمتي الرياض والقاهرة ضمت كل من (السعودية ومصر وسوريا والكويت) لمتابعة الملف اللبناني لاعادة السلام الى لبنان ، وبالمقابل اتهم الرئيس اللبناني كلاً من مصر والسعودية والكويت بوقوفهم بوجه سوريا وسياستها في لبنان ، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية على حساب لبنان من قبل هذا التحالف[3] .
قرر مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد الثاني من تشرين الثاني 1978 ارسال وفد برئاسة سليم الحص الى مصر لاقناع الرئيس السادات بالتراجع عن التطبيع مع اسرائيل ولم يقابل الرئيس المصري الوفد وابلغهم بإصراره على مواصلة انهاء العداء مع اسرائيل.[4]

الدور الايراني في الازمة اللبنانية

عندما جاء الخميني على رأس السلطة في ايران عام 1979 توجهت انظاره نحو الشيعة في لبنان لما يمثلوه من ثقل بشري على احد اهم ساحات الشرق الاوسط المتاخمة للاراضي الفلسطينية المحتلة ووجود المصالح الغربية والامريكية فيه ، وفي ظل هذه الاجواء تدهورت العلاقة بين القطرين العراقي والسوري من جهة ، واندلعت الحرب العراقية الايرانية من جهة اخرى فألتقت المصالح الايرانية والسورية لتجد مبررات للتنسيق والتحالف بينها[5] وبما ان القيادة الايرانية اعلنت الحرب ضد امريكا فأنها حولت اهتمامها الجدي الى لبنان واتخذت لها فيه قاعدة من بين الشيعة واسفر تقاربها معهم من تفجير السفارة الامريكية ومواقع للجيش الامريكي في لبنان[6] .
وارسلت ايران وحدات عسكرية من الحرس الثوري الايراني الى لبنان عام 1982 ابان الغزو الاسرائيلي في مهمة عسكرية ودينية هي سياسة تصدير الثورة الايرانية ، وتحول الجيش الايراني الى محطات لنقل ثقافة الثورة الاسلامية وتعاليمها الى مسلمي لبنان[7] ومنذ الايام الاولى للاجتياح الاسرائيلي عام 1982 ارسلت ايران حوالي 100 الف مقاتل من حرس الثورة الى مدينة البقاع عبر سوريا لمساعدة اللبنانيين في مقاومة الاحتلال

---

(1) خويري ، الحرب في لبنان 1975 ، ج1 ، ص ص134 - 135 .
(2) يونس ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص126 - 128 .
(3) عارف العبد ، لبنان والطائف ، ص ص129 - 130 .
(4) خالص ، المصدر السابق ، ص1231.
(5) غريب ، المصدر السابق ، ص204 .
(6) جردهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة محمد ابو رحمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1992 ، ص ص242 - 245 .
(7) لوران وبصبوص ، المصدر السابق ، ص268 .

، وعادت هذه القوات بسرعة من منطقة رشيما التي تشهد مناوشات قتالية بين الجيش السوري والاسرائيلي الى مدينة بعلبك البعيدة عن المواجهات[1]

يندرج ارسال مقاتلي حرب الثورة الى لبنان في اطار التحالف الاستراتيجي المعقود بين دمشق وطهران المبرم اثر اندلاع الحرب العراقية – الايرانية وهو محطة اساسية على طريق انشاء كيان يرتبط بايران يمتد من باكستان حتى البحر المتوسط[2] .استلهم العديد من الشيعة اللبنانيين من الايدلوجيه الثورية للقيادة الايرانية وقادتهم الى الانضواء والنضال في اداء دور اكبر فاعلية في النظام السياسي اللبناني ، ولم تخف الثورة الايرانية هدفها بالاتصال بالمسلمين الشيعة في العالم العربي وطورت علاقاتها مع كوادر حركة امل ودعمت اعضاء حزب الدعوة المتواجد في لبنان[3] .واستمر تطور العلاقة بين حركة امل ومجموعات المعارضة الايرانية عام 1978 وكان العديد من اللبنانيين والعلماء الايرانيين يتلقون دراستهم الدينية في مدينة النجف الاشرف وتربطهم علاقة وثيقة بأعضاء حزب الدعوة الاسلامية في العراق[4] .

كانت ايران قد شجعت اعضاء الدعوة للالتحاق بحركة امل والتغلغل فيها لنشر افكارها الثورية بين الجماهير ومع بداية عام 1982 بلغت العلاقات بين حركة امل ومنظمة التحرير الفلسطينية مرحلة القطيعة بعد اشتباكات عديدة افرزت انها لايمكن ان تتوقف بين مصالح الشيعة ووجود الفدائيين[5] .وعلى اثر الانقسام داخل هيكلية حركة امل الى قسمين كان نبيه بري قائد الحركة الذي قرر المشاركة في الحكومة اللبنانية عبر انضمامه الى هيئة الانقاذ الوطني التي شكلها رئيس الجمهورية الياس سركيس في حزيران 1982 لمعالجة قضية الاحتلال الاسرائيلي وحصار بيروت قد اعترض عليه اعضاء من الحركة نفسها الذين يتبعون عقائدية الثورة الاسلامية الايرانية وعد تصرفه يتعارض مع الخط الاسلامي[6] .واعتراضاً على ذلك انضمت كوادر الحركة الاساسية الى حزب الله واستقل اعضاء بارزين مما ادى انقسام النخبة الشيعية وحدوث انشقاق حركة امل الامر الذي ادى الى نشوء حزب الله[7] .

يعد حزب الله ناشئاً من حركة امل لكون معظم كوادره التي أسسته بمن فيهم نصر الله جاؤوا في الاصل من حركة امل لكنهم اعترضوا على الموقف المحايد للحركة من الانخراط في الحكومة ، لذلك ترك هؤلاء حركة امل واسسوا حزب الله كحركة جهادية اسلامية ضد الاحتلال الاسرائيلي تتلقى الدعم المادي من ايران[8] .واصبح القيادي الايراني

(1) اللهي ، المصدر السابق ، ص230 .
(2) لوران وبصوص ، المصدر السابق ، ص273 .
(3) وضاح شرارة ، دولة حزب الله – لبنان مجتمعاً اسلاميا ، ط2 ، دار النهار ، بيروت 1997 ، ص117 .
(4) رودجر شافهان ، حزب الدعوة الاسلامية ، التطورات و التوقعات المستقبلية ، بحث منشور في مجلة الشرق الاوسط للشؤون الدولية ، العدد 8 في حزيران 2004 .
(5) فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة ، ص ص44 - 45 .
(6) نعيم قاسم ، حزب الله – المنهج التجربة المستقبل ، دار الهادي ، بيروت 2002 ، ص42 .
(7) يوسف الاغا ، حزب الله التاريخ الايدولوجي والسياسي 1978 – 2008 ، ترجمة نادين نصر الله ، دراسات عراقية ، بيروت 2008 ،ص ص47 - 48 .
(8) وضاح شرارة ، دولة حزب الله ، ص ص87 - 89 .

مصطفى شمران[1] اول مسؤول تنظيمي مركزي في حركة امل ومساعد السيد الصدر في تأسيس حركة امل وله مساهمة فاعلة في تأسيس حزب الله[2] وصرح رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني ابان الاجتياح الاسرائيلي للبنان بعدما ارسلت ايران جنودها الى لبنان ((ان طريق القدس تمر من كربلاء ولبنان)) [3] .

وهكذا اضطلعت ايران بدور مهم في دعم احد ابرز اطراف الحرب اللبنانية ودعمت تطوره واستمرت بالتدخل في تمويل حزب الله عسكرياً ومادياً وتنظيمياً[4].

---

(1) مصطفى شمران : من بين اوائل المهاجرين الايرانيين الذين قدموا الى لبنان وعاش في صور وكان مقربا من السيد موسى الصدر واصبح مسؤولاً عن مؤسساته الاجتماعية واسس مؤسسة عسكرية خاصة ودرب فيها كوادر حركة امل في المخيمات الفلسطينية واعداد معسكرات خاصة مستقلة لحركة امل وشغل منصب وزير الدفاع الايراني في بداية الحرب العراقية الايرانية وقتل اثناء اسقاط طائرته من قبل الجيش العراقي وكان متزوجاً من اللبنانية غادة جابر ويحمل شهادة الدكتوراه وشغل مناصب رفيعة في ايران مثل نائب رئيس الوزراء لشؤون الثورة وممثل الامام الخميني في مجلس الدفاع الاعلى ينظر :يوسف الاغا ، المصدر السابق ص39 .

(2) جريدة السفير ، العدد الصادر في 22 تموز 2004 .

(3) شرارة ، المصدر السابق ، ص315 .

(4) جريدة السفير 28 حزيران 2001 .

المبحث الثاني

السياسات الدولية تجاه لبنان ومبادرات حل الازمة

اولاً : دور فرنسـا ومبـادراتهـا لحـل الأزمـة اللـبـنـانـيـة

شعرت فرنسا انها معنية بالوضع اللبناني اكثر من غيرها بسبب روابطها التاريخية التقليدية بلبنان ، فهي ارسلت جنودها الى لبنان عام 1860 لحماية المسيحيين على اثر الحرب الاهلية التي اندلعت في جبل لبنان[1] ، التي أسهمت بتأسيس دولة لبنان الكبير وبجهودها اسفرت مفاوضاتها مع سوريا عن اعتراف سوريا بالكيان اللبناني عام 1936[2] ورغم تراجع دورها في لبنان لمصلحة بريطانيا اثناء عهدي بشارة الخوري وكميل شمعون[3] الا انها حافظت في عهد الرئيس ديغول على علاقاتها التاريخية المميزة في لبنان وأعد الرئيس الفرنسي ان دور بلاده في الشرق الاوسط مرتبط بدرجة كبيرة بوجودها في لبنان[4].

واستطاعت فرنسا الانفتاح على الدول العربية لاسيما بعد خروجها من الجزائر عام 1962 ووطدت علاقاتها مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومع دول الخليج العربي ، واتخذ الرئيس الفرنسي قراراً اوقف خلاله مبيعات الاسلحة الى اسرائيل عقب الغارة الصهيونية على مطار بيروت في 28 كانون الاول 1968[5] .

وتعزز الدور في لبنان عند وصول الرئيس جيسكار ديستان الى الحكم في حقبة السبعينيات واعدت فرنسا ان ما يجري في لبنان من احداث صيف 1975 هو حرب اهلية بين اللبنانيين[6] .

ورغم وجود بعض الاطراف الفرنسية التي كانت تنظر الى ما يجري في لبنان بانها حرباً ضد المسيحيين اللبنانيين ، ومن الواجب تقديم الدعم الفرنسي لهم لمواجهة اعدائهم من الاطراف الاخرى في الشرق[7] .

---

(1) حوادث الستين (حرب 1860) حرب اهلية اندلعت بين اللبنانيين بين عامي 1859و1860 اثر تصميم المقاطعجية على مقاومة حركة التحرر التي قادها الفلاحين وانتشرت في الجبل وخصوصاً في الجزء المسيحي منه ضد نظام المقاطعجيه وقوانينة ، وثار الفلاحون في المناطق اللبنانية الاخرى ومنها كسروان بقيادة إنطونيوس شاهين ضد مشايخهم وطردوهم بالقوة وامتدت هذه الحركة إلى منطقة الشوف مما جعل المقاطعجيه يسارعون بإثارة فتنه طائفية بين الدروز والمسيحيين تحولت إلى حرب أهلية فتحركت الدول الاوربية لوضع حد للمجازر التي وقعت في صفوف المسيحيين فأنتهز نابليون الثالث الفرصة لتحقيق أهدافاً سياسية واستراتيجية ودينية في فرنسا والشرق، وأرسل حملة تتألف من ستة آلاف جندي فرنسي إلى لبنان بتأييد أوروبي بقيادة الجنرال (دي بوفور دو بتول) .ينظر: منير إسماعيل، لبنان في السياسات الأوروبية 1840-1861، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت 2005، ص ص 55- 61.

(2) بوقنطار الحسان ، السياسة الخارجية الفرنسية ازاء الوطن العربي منذ عام 1967 ، بيروت 1987 ، ص88 .

(3) علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918 – 1946 ، بيروت 1990 ، ص ص167 - 170 .

(4) هالة مصطفى ، الغزو الاسرائيلي للبنان والامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 27 في 1982.

(5) الحص ، زمن الامل والخيبة ، ص ص284 - 285 .

(6) جريدة الدستور ، العدد 9659 في 15 / 7 / 1994 ، عمان .

(7) الجميلي ، المصدر السابق ، ص226 .

اعلن الرئيس ديستان من مدينة نيواورليانز الامريكية عن استعداد فرنسا لارسال قواتها الى لبنان خلال 24 ساعة بشرطين هما ، طلب السلطات اللبنانية لهذه القوات ، وموافقة الاطراف المعنية لدخولها[1] واكد على ضرورة ان يعيد اللبنانيون التوازن العادل الى تعايشهم بانفسهم[2] وطرحت فرنسا ثلاثة خيارات لقبولها بحل الازمة اللبنانية تنص على مساعدة اللبنانيين للوصول الى صيغة وفاق وطني ، وتدويل الازمة اللبنانية ، واعلان حياد لبنان بموافقة جميع اللبنانيين ، والخيار الثالث هو ارسال جنودها لحفظ السلام في لبنان ، وعملت بشتى الوسائل لتحقيق احدى هذه المبادرات المطروحة[3] ومنذ تشرين الثاني 1975 شهدت الساحة اللبنانية توافد بعثات فرنسية تمهد لتحقيق غايتها[4] .

ورفضت القوى اليسارية اللبنانية تساندها منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الاسلامية المبادرة الفرنسية الخاصة بارسال قواتها الى لبنان ، ورغم تأكيد فرنسا بان مبادرتها ليست تدخلاً عسكريا ، ورحبت (الجبهة اللبنانية) بقوات فرنسا او اية قوات عربية تعمل لاحلال الاستقرار ، إلا أنها جوبهت بردود فعل عربية رافضة لها ، وجوبهت برفض سوفيتي أيضا ، وعدم ترحيب امريكي[5] .

وجدت فرنسا ان تدخلها في الازمة اللبنانية لا يحظى بموافقة كافة القوى السياسية والحزبية اللبنانية ، فعملت على تأييد التدخل السوري في لبنان[6].وطالبت من البطريك الماروني في 22 ايلول 1977 التعاون مع سوريا ، كما استنكرت القصف الجوي السوري عندما وقع تصادم بين السوريين وقوات الجبهة اللبنانية في بيروت الشرقية عام 1987 ، وادانت سياسة الجبهة واعدها مثيرة للسوريين[7] وحذرت باريس الموارنة في شهر اب 1978 من التعاون مع اسرائيل لأقامة دولة مارونية في لبنان لما له من تأثير سلبي على البلد[8]. على اثر وصول بعثة فرنسية الى لبنان تم توقيع برتوكول مالي بين الطرفين بحضور رئيس مجلس الانماء والعمران اللبناني وعتبر هذا البرتوكول اول تعاقد من سلسلة الاتفقات التي سيتم عقدها مع الدول الاخرى من آجل النهوض بعملية الاعمار وسوف يعطي الكثير من المعدات اللازمة من المشاريع الحيوية في لبنان[9] وجهت فرنسا انتقاداتها للزعامات المارونية حول اطروحتهم الرامية لتقسيم لبنان ، ومن تلك الانتقادات وصف الدبلوماسيين الفرنسيين لمليشيا حزب الكتائب بانه (عصابة مارقين) وبدون جدوى حاول بشير الجميل تغيير نظرة فرنسا هذه ، في لقاء جمعه مع رئيس الوزراء الفرنسي (ريمون بار) في 19 كانون الثاني 1978 [10] ورغم الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية (لويس دي غيرتغو) الى اليمين المسيحي في 17 تشرين الاول 1978 ، فقد عبر الرئيس الفرنسي

---

(1) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص214 .
(2) خويري ، حوادث لبنان 1975 ، ج1 ، ص383 .
(3) نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص137 .
(4) الخازن ، المصدر السابق ، ص453 .
(5) خويري ، حوادث لبنان 1970 ، ج2 ، ص ص189 - 194 .
(6) الريس ، المصدر السابق ، ص266 .
(7) هانف ، المصدر السابق ، ص300 .
(8) راندل ، المصدر السابق ، ص ص170 - 174 .
(9) د.ك.و ملفة رقم 52021/ 311 رقم الوثيقة 64 / 316 في 30 / 6/ 1978؛ محلق رقم (1).
(10) مينارغ ، المصدر السابق ، ص60 .

عن رغبة بلاده في حل الازمة اللبنانية على مرحلتين ، يتمثل بوقف اطلاق النار ، ومن ثم البحث عن حوار بين المسيحيين والمسلمين يتوصلان بموجبه الى وفاق وطني يعيد للبنان وحدته وسيادته[1] ، ولتفعيل مبادرته هذه وجه دعوته الى الرئيس سركيس لزيارة باريس التي سارع الرئيس اللبناني لتلبيتها في تشرين الثاني 1978 ، وركزت مباحثاته مع نظيره الفرنسي على التدخل السوري في لبنان[2].

شاركت فرنسا في تشكيل القوات الدولية التابعة الى الامم المتحدة (اليونفيل) التي انتشرت في جنوب لبنان اثر الاجتياح الاسرائيلي الاول عام 1978، وطرحت عام 1981 انشاء قوات فصل بين المتحاربين من (القوات اللبنانية) و (القوات السورية) في زحلة وايجاد حل للازمة عبر الامم المتحدة واحلال قوات دولية محل القوات السورية[3].

وطافت باريس تظاهرات قامت بها الجالية اللبنانية مع عددٍ من الناشطين الفرنسيين استنكاراً للقصف السوري للسكان في مدينتي زحلة وبيروت عام 1981 ورفض السفير السوري في باريس استقبال رئيس الوفد الفرنسي المتظاهر (فريدريك دوبون) الذي حضر بأسم المحتجين لتسليمه وثيقة الاحتجاج وتضامنهم مع الشعب اللبناني[4].

وشهدت السياسة الفرنسية تجاه لبنان منذ وصول الرئيس فرانسو ميتران في ايار 1981 تحركاً واسعاً بعد جمود في المدة السابقة ، وقامت سياسته على ربط حل الازمة اللبنانية بحل عادل لمشكلة الشرق الاوسط[5] .

كان حادث اغتيال السفير الفرنسي (لوي دومار) في 4 ايلول 1981 سارع في أتخاذ فرنسا موقفاً متشنجاً من سوريا واتهمتها في تدبير هذا الحادث وجاءت تفسيرات الصحافة الفرنسية بهذا الاتهام إلى أن سوريا عازمة على اثبات ان لبنان هو منطقة سيطرتها التي لا ينازعها عليها أحد، ومنع فرنسا من التعبير عن وجودها فيه من خلال ما قامت به في أزمة زحلة واغتيال السفير تحديداً[6]. وجاءت شكوك لاحقة اتهمت فرنسا خلالها إيران بتدبير محاولة الاغتيال لتطور الخلاف مع باريس بسبب بيعها أسلحة إلى العراق ورفضت فرنسا حق اللجوء السياسي إلى المعارضين في إيران[7]

وكان الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982 اول اختبار لسياسة الاشتراكيين الفرنسيين تجاه ازمة الشرق الاوسط ، فالرئيس الفرنسي ميتران الذي تبوأ الحكم في ايار 1981 ، اراد ان يوازن بين احياء صداقة بلاده التقليدية مع الاسرائيليين وبين علاقاتها ومصالحها مع العرب ، ولهذا السبب تحركت فرنسا بكافة الوسائل اثناء الاجتياح، وفي 9 حزيران ادان ميتران العدوان الاسرائيلي على لبنان ، وشدد على ان الاراضي اللبنانية هي محتلة من جيشين اخرين والان اصبحت محتلة من ثلاثة جيوش ، قاصداً بذلك الجيش السوري

---

(1) يونس ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص73 - 74 .
(2) قيصر ، لبنان في السياسة الفرنسية ، ص171 .
(3) جريدة النهار ، العدد الصادر في 11 كانون اول 1985 .
(4) ابو خليل، قصة الموارنة في الحرب، ص166.
(5) جريدة النهار ، العدد الصادر في 30 / اب 1981 .
(6) قصير، المصدر السابق، ص485.
(7) Pierre Farine et Michel Martine Roland, La Décennie Mitterrand, t, I: Lest Ruftures, 1981- 1984, Paris, Seuil, P. 290.

والقوات الفلسطينية[1].

ثانياً : دور الولايات المتحدة في الازمة اللبنانية

تدخل العلاقات اللبنانية ـ الامريكية في أطار علاقات الدول الكبرى مع دول صغرى في منطقة لها فيها مصالح حيوية للدول الكبرى ذات ابعاد استراتيجية، ويعود الاهتمام الامريكي بلبنان في مرحلة الحرب الباردة إلى العديد من الاسباب أهمها، أن أمريكا دولة عظمى تتنافس مع الاتحاد السوفيتي لبسط نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في مختلف مناطق العالم من جهة، وإن الحروب السابقة في لبنان كان لها امتداد يتعدى الواقع اللبناني ليؤثر على المحيط الاقليمي وبدوره يؤثر على سياسة واشنطن في المنطقة من جهة أخرى، وهناك سبب يتعلق بمصالح الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية لتأمين حماية شركات النفط الامريكية في المنطقة[2].

بدأ النفوذ الامريكي يتصاعد في لبنان بعد حرب السويس ودخول لبنان مبدأ ايزنهاور عام 1957 بهدف حماية البلد من تيارات الوحدة العربية في المنطقة وابرزها التيار الناصري – والتيار الهاشمي[3] ونتيجة لقيام الثورة في العراق في تموز 1958 وتعرض المصالح الغربية للخطر في الشرق الاوسط ، وسقوط حلف بغداد وتراجع مبدأ ايزنهاور ، بدأ نفوذ الولايات المتحدة من خلال تدخلها العسكري في لبنان الذي تم التخطيط له قبل شهر من الانقلاب في العراق تحت ذريعة حماية النظام في لبنان الذي يترأسه كميل شمعون من الانهيار امام المعارضة اللبنانية وبدون تجديد لولايته[4] .

جاء التدخل الامريكي دون اراقة دماء ، ووجهت الولايات المتحدة اتهاماتها الى مصر وسورية بوقوفهما ضد كميل شمعون من خلال دعمها المالي والعسكري للمسلمين في لبنان[5] وسارعت الولايات المتحدة لتقديم مساعداتها العسكرية الى حزبي الكتائب والطاشناق الارمني عن طريق وكالة المخابرات الامريكية (CIA)[6].

واستطاعت الدبلوماسية الامريكية بواسطة مبعوثها الى الشرق الاوسط روبرت مورفي في ان تضع حداً لحرب اهلية كانت مهيأة للاشتعال عندما اقنع الرئيس اللبناني كميل شمعون بالعدول عن ترشيحه لولاية ثانية وانتخاب اللواء فؤاد شهاب بالتنسيق مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر رئيساً لجمهورية لبنان[7] .

وتحول لبنان الى ساحة صراع ساخنة بعد الحرب العربية الاسرائيلية 1967 ، واندلاع الحرب الاهلية فيه عام 1975 بسبب وجود المنظمات الفلسطينية وهيمنتها على الداخل اللبناني ، وبعد احداث ايلول الاسود استهدفت اسرائيل والولايات المتحدة المقاومة الفلسطينية ، في وقت حاولت فيه سوريا السيطرة على الملفين اللبناني والفلسطيني ،

---

(1) بقرادوني، لعنة وطن ، المصدر السابق، ص269.
(2) محمد احمد السامرائي، البحر المتوسط صراع أم تعاون ، دار الشؤون الثقافية، بغداد 2000، ص ص33 - 34.
(3) عباس ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لاول مرة، بيروت 1998 ، ص135.
(4) المصدر نفسه ، ص ص133 - 136 .
(5) سمير خلف ، لبنان في مدار العنف – قراءة في تدويل النزاعات الفئوية ، ترجمة شكري رحيم ، بيروت ، 2002 ، ص ص165 - 166 .
(6) راندال ، المصدر السابق ، ص183 .
(7) لورنس ، المصدر السابق ، ص183 .

وحاولت امريكا تحويل الصراع العربي الاسرائيلي الى صراع عربي – عربي[1] .

واتهم كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي الولايات المتحدة الامريكية بعد اشتعال الحرب الاهلية ، بانها قدمت لاسرائيل 250 مليون دولار لغرض زيادة التوتر في لبنان ، ودعم المليشيات المسيحية بالاسلحة لسحق المقاومة الفلسطينية وكانت هذه الاتهامات قد اعترف بها عدد من اعضاء مجلس الشيوخ[2] ، وايدت الولايات المتحدة التدخل السوري في لبنان ومبادرة حل الازمة اللبنانية من خلال اتفاق دمشق الذي تمخض عنه بما يسمى (الوثيقة الدستورية) ، وانتخاب الرئيس الياس سركيس المدعوم سورياً ، والدخول السوري الى لبنان في حزيران 1976 لاعادة الاستقرار اليه[3] وكانت الولايات المتحدة وراء اتفاق الخطوط الحمر بين دمشق وتل ابيب عام 1976 ، الذي اعطى سوريا مسوغاً لدخول قواتها العسكرية الى لبنان في ضوء الاتفاق المذكور لكونها القوة القادرة على تثبيت الوضع في ذلك البلد[4] وشكل الدعم الامريكي لقرار مجلس الامن الدولي المرقم 425 القاضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من كافة الاراضي اللبنانية ابان الاجتياح الصهيوني عام 1978 واحترام وحدة وسيادة لبنان واستقلاله السياسي ووضع قوات دولية على حدوده مع اسرائيل ، سابقة خطيرة لسياسة واشنطن الخارجية وهي الخروج عن سياسة كيسنجر[5] في المنطقة (سياسة الخطوة خطوة) ، ورعا الرئيس الامريكي كارتر اتفاقيتي كامب ديفيد بين مصر واسرائيل[6] .

وكان للتحرك الامريكي عام 1974 – 1975 الذي أدى الى فك ارتباط عسكري على الجبهتين المصرية والسورية ، وسياسة كيسنجر التي اتبعها (الخطوة – خطوة) لهما انعكاساتهما السلبية على موقع لبنان في محيطه العربي والاقليمي ، وكانت هذه السياسة هي ما افرزته وقائع الحرب في لبنان دون التخطيط المسبق لهذه السياسة قبل اندلاع الحرب[7] ، واتسم الموقف الرسمي الامريكي مع بداية نشوب الازمة اللبنانية بالهدوء النسبي اذ لم يصدر اي موقف رسمي باستثناء تصريحين احدهما من البيت الابيض والاخر من وزارة الخارجية يؤكدان على مساندة الولايات المتحدة لاستقلال لبنان والتباحث مع المسؤولين اللبنانيين من قبل ادارة الرئيس فورد حول الية وسبل تقديم المساعدة للحكومة اللبنانية لحل

---

(1) نبيل عبد الغفار ، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1973 – 1978 ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة 1982 ، ص ص202 - 205 .

(2) راندال ، المصدر السابق ، ص146 .

(3) خويري ، الحرب في لبنان ، ج2 ، ص624 .

(4) يونس ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص84 - 85 .

(5) هنري كيسنجر : وزير الخارجية الامريكية في عهد الرئيس نيكسون ، ينتمي الى اسرة يهودية المانية من الطبقة الوسطى ، استقر في الولايات المتحدة عام 1938 بعد مقتل عدد كبير من افراد عائلته وعمل مدرساً في احدى مدارس المخابرات العسكرية الامريكية عام 1946 في التاريخ الالماني واكمل دراسة الدكتوراة في نظم الحكم عام 1954 اصبح مستشار للسياسة الخارجية الامريكية وعمل مستشار للامن القومي الامريكي عام 1968 ثم وزيراً للخارجية حتى عام 1977 . للمزيد ينظر : سيمور هيرش ، ثمن القوة – سنوات كيسنجر في البيت الابيض ، ترجمة خالد اسماعيل الصفار ، دار الحكمة ، بغداد ، 2000 ، ص ص9 - 25 .

(6) نبيل خليفة ، لبنان في سياسة كيسنجر ، مقاربة سياسية وجيوستراتيجية ، بيلوس ، بيروت 1991 ، ص ص260 - 262 .

(7) همام خضير مطلك ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه لبنان مدة حكم الرئيس جورج ووكر بوش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، بغداد 2009 ،ص ص9 - 10 .

الازمة[1] ولم يطرأ على الموقف الامريكي اي تغير جذري تجاه الازمة اللبنانية لاسيما ان ادارة الرئيس كارتر تبعت السلوك السياسي نفسه لادارة الرئيسين نيكسون وفورد الى حد ما ، وفي عهد كارتر كان لبنان مسألة معقدة في ظل غياب الحلول الفعلية للصراع العربي – الاسرائيلي ، وعملت الولايات المتحدة بكافة الوسائل لابقاء الوضع اللبناني على ما هو عليه لذلك فان كل المحاولات التي حاول من خلالها فرقاء النزاع في الداخل الى ايجاد صيغة مناسبة لانهاء القتال وفق ما نصت عليه قمة الرياض 1976 قوبلت بالرفض الامريكي[2].
تعاملت واشنطن في البداية مع حرب 1982 كحدث طارئ يمكن معالجته بالطرق التقليدية لكن مع دخول الحرب مرحلة الحسم ومع حصار بيروت وتزايد الخسائر البشرية أنعكست الأزمة داخل الادارة الامريكية فاستقال وزير خارجيتها الكسندر هيج وعين مكانه جورج شولتر ومع تعيينه سعت الأدارة الامريكية لايجاد مبادرة طموحة تهدف إلى انهاء الصراع العربي الاسرائيلي برمته من خلال مبادرة الرئيس ريغان التي اعلنها في الأول من أيلول 1982 وساهمت في تأجيج نار الحرب في لبنان بدلا ان تساعد على اخمادها [3]، واعطت الولايات المتحدة لاسرائيل الضوء الاخضر في غزوها للبنان بعدما طورت علاقتها تطويراً استراتيجيا هاماً تمثل فيما يسمى (مذكرة التفاهم) التي وقعها وزيرا الدفاع الأمريكي والاسرائيلي في واشنطن في 30 تشرين الثاني 1981 وهي مذكرة وضعت الأسس لتحالف عسكري استراتيجي بين الدولتين. [4]والخطة الجديدة التي رسمها الكسندر هيج في تقريره أمام لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية في آذار 1981 وسميت (بالاجماع الاستراتيجي) الذي أوجب على الولايات المتحدة أقامة نظام دفاعي في منطقة مترامية الاطراف تمتد من باكستان حتى مصر مرورا بتركيا واسرائيل ودول أخرى في المنطقة[5].

وعادت واشنطن وخرجت عن سياسة كيسنجر منذ ازمة الصواريخ بين سورية واسرائيل التي سبقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 وارسلت مبعوثها فيليب حبيب الى لبنان لرعاية مشروع سلام يقضي بنشر الجيش اللبناني في بيروت ، وانهاء الوجود الفلسطيني المسلح فيها وحولها ، وانسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان ، واقامة حكومة مركزية[6] ادت مفاوضات حبيب الذي تولى ادارة الملف اللبناني من جديد والتفاوض مع الفلسطينيين بطريقة غير مباشرة الى خروج الفلسطينيين من بيروت بعدما حصلوا على تعهدات امريكية لحماية المخيمات الفلسطينية في بيروت ، واخذت الازمة بعد شهرين من الاجتياح الاسرائيلي للبنان في 6 حزيران 1982 اهتماماً دولياً خاصاً واسعاً لم تشهده سابقاً حول ما يجري في لبنان[7] ، وبعد اشتداد موجة العنف وتزايد الانتقادات الاقليمية والدولية للانتهاكات الاسرائيلية في لبنان، اوفدت الولايات المتحدة سفيرها في الاردن دين براون

(1) هالة ابو بكر سعودي، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1967- 1973، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1983 ، ص201.
(2) احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، سلسلة عالم المعرفة (4) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت 1978 ، ص ص81 - 13 .
(3) بارودي ونيجيري ، المصدر السابق، ص ص266- 268.
(4) عطوي، المصدر السابق، ص58.
(5) يارتسيف، المصدر السابق، ص129.
(6) بويكن ، المصدر السابق ، ص ص93 - 97 .
(7) وديع سعيد ، اللاجئون الفلسطينيون (حق العودة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2007 ، ص ص202 - 203 .

بمهمة خاصة لأنهاء القتال في لبنان والتوصل إلى حل نهائي لوقف اطلاق النار دون احداث أي تغيير أساسي لاطراف النزاع الداخلية والخارجية في لبنان[1].وبتصريح ادلى به نائب وزير الخارجية الامريكي كينيت دام حول إجراء مفاوضات سلام بين اسرائيل ولبنان قال: **((إن مستقبل لبنان مرتبط استراتيجياً بمنطقة الشرق الأوسط كلها ...وإن لبنان بمقدار ما هو نقطة تفجير للنزاع الاقليمي فهو كذلك مصدر محتمل للنزاع الدولي وبالتالي أن العمل من أجل الاستقرار في لبنان وفي الشرق الأوسط هو مسألة حيوية لأمننا ولأمن الدول الصناعية الديمقراطية الاخرى))**[2].

وعندما اخذت التطورات تتسارع نحو التدهور عندما اغتيل الرئيس اللبناني بعد اسبوعين من انتخابه ، دخلت الولايات المتحدة في عمق الازمة ، وادى سفيرها فيليب حبيب دوراً بارزاً في استقطاب الاهتمام الامريكي بالشعب اللبناني ، وفي محاولة منها لبسط سيادة الدولة على كافة اراضيها قدمت الحكومة الامريكية دعماً مادياً وسياسياً للحكومة اللبنانية لكن هذه المساعي اصطدمت مع اهداف ومصالح عرقلت هذا التحرك الامريكي في لبنان وافشاله[3].

ثالثا : موقف الفاتيكان من الازمة اللبنانية

شكلت الوساطة البابوية التي قام بها الكاردينال برتولي الذي وصل بيروت في 9 تشرين اول 1975 اول وساطة دولية في الازمة اللبنانية ، جاءت تحركات الفاتيكان لنظرته الى ان الصراع اللبناني وما يحمله من مخاطر في اشكاله الطائفية على مستقبل الطوائف الكاثوليكية في شتى البلدان العربية وما ينتج عنه من ردات فعل انتقامية تجاه المسيحيين ، وهو ما يهدد سياسته الرامية الى الانفتاح على مختلف شعوب اسيا وافريقيا ، وتعزيز الحوار المسيحي – الاسلامي [4].وبعد اشتعال شرارة الحرب في لبنان اعلن البابا بولس السادس عن اعترافه بشرعية الحقوق الفلسطينية بشرط الحفاظ على سيادة لبنان ، وارسل مبعوثه الى الرئيس سليمان فرنجيه لحثه على جمع اطراف النزاع اللبناني وحثهم على التفاهم على صيغة التعايش[5] واستطلعت بعثة برتولي فور وصولها الى لبنان مواقف الاطراف المتنازعة والقوى السياسية والدينية وعقدت لقاء مع عرفات ، ولم تنجح مساعي موفد الفاتيكان بسبب الربط بين الازمة اللبنانية وازمة الشرق الاوسط ، وهذا ما ترفضه الجبهة اللبنانية التي تطالب بفصل الازمة اللبنانية عن الصراع العربي – الاسرائيلي ، وركزت الجبهة على الجانب السياسي للتعايش المسيحي الاسلامي الذي تراه الحل الوحيد الذي يؤمن الحماية للتعايش المجتمعي الطائفي وهو ما يرفضه الفاتيكان[6] . كما ناقش البابا موضوع سلامة لبنان واستقراره مع الرئيس الامريكي السابق فورد عندما زاره في الفاتيكان وبعد ايام أعلن الفاتيكان أن انفجار الصبغة اللبنانية ستكون كارثة عالمية، وتعرض الفاتيكان لعملية تأثير من البطريك الماروني شربل القسيس خلال محاولته تغيير صورة الوضع

---

(1) غسان سلامة، السياسية الامريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1983، ص30.

(2) مركز البحوث والتوثيق اللبناني، المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية ، سادر، فن الطباعة، بيروت 1984، ص19.

(3) هالة سعودي ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983 ص91 .

(4) مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 57 في 1976 ، حول الازمة اللبنانية ، ص98 .

(5) كارول داغر ، الرعاية البابوية لرسالة لبنان 50 سنة من الاستقلال ، اعمال الندوة المنعقدة في بيروت من 21 – 26 حزيران 1993 ، دار النهار ، بيروت 1993 ، ص182 .

(6) البير منصور ، الانقلاب على الطائف ، دار الجديد ، بيروت 1993 ، ص26 .

الجاري على الساحة بإدعائه وجود مخطط لإحلال الفلسطينيين بصورة نهائية في لبنان واجلاء المسيحيين عنه، ورغم هذه التأثيرات فإن البابا أرسل مبعوثه إلى لبنان لتقصي الحقائق.[1]

ورغم تحذيرات الفاتيكان للزعماء الموارنة من التعامل مع اسرائيل ، اصرت الجبهة اللبنانية على زيادة اواصر هذه العلاقة في وقت كانت الجبهة ترفض ربط المسألة اللبنانية بالنزاع العربي – الاسرائيلي[2] .وارسل الفاتيكان بعثة ثانية في 16 نيسان 1976 ترأسها المونسينور (مارسو بريني) دامت حتى الخامس والعشرين من الشهر ذاته ، وتزامنت هذه البعثة مع فشل الوثيقة الدستورية ، والضغط العسكري على الموارنة من قبل التحالف الفلسطيني اليساري ، وبعد لقاءات ضمن مختلف القوى السياسية اسفرت عن اعتراف الفاتيكان بمطالب المسلمين والاصلاحات الدستورية وبعد فشل هذه البعثة اوفد البابا مبعوثه الكاردينال برتولي مرة اخرى في بعثة ثالثة عام 1978 فكان نصيبها الفشل بسبب شكوك القوى الوطنية والاسلامية من نوايا الفاتيكان[3] وأمام تصاعد القتال استمرار الأزمة بعث البابا ببعثة بابوية جديدة برئاسة الأب (دي ريد مارتن) وحصرت البعثة مدة زيارتها في أطار الكنيسة المارونية وزيارة مواقع المهجرين في كسروان لكنها لم تصل إلى موقف محدد باعتبار أن المشكلة أكبر من الامكانيات المتاحة لهذه البعثة.[4]وكانت البعثة الرابعة التي قام بها الكاردينال (اوغستينو كازارولي) في اذار 1980 من اجل تصفية الخلافات داخل الطائفة المارونية بعد اقدام (القوات اللبنانية) تصفية المليشيات المسيحية الاخرى تحت شعار توحيد القرار العسكري[5] ، وابدى البابايوحنا بولس الثاني خلال زيارته إلى نيجيريا عام 1982 عطفاً مؤثرا نحو لبنان من خلال لقاءه بالجالية اللبنانية وسفير لبنان هناك وسلم وزير خارجية الفاتيكان كتاب شكر للجالية اللبنانية وأكد فيها أن قضية لبنان هي واحدة من أولى اهتماماته، وطلب السفير (فوزي صلوخ) من البابا باسم أعضاء الجالية القيام بزيارة إلى لبنان وإلى الجنوب بصورة خاصة للاطلاع على ما يدور فيه من اعتداءات اسرائيلية عن كثب.[6]

---

(1) سامي منصور، المصدر السابق، ص 222.

(2) جورج أميل غيرايي ، البابوية والشرق الاوسط ، - دور الكرسي الرسولي في النزاع العربي الاسرائيلي 1962 – 1994 ، ترجمة بولس سروع ، دار ملفات ، جبيل ، لبنان 1991 ، ص ص152 – 153 .

(3) بطرس وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص 272- 273.

(4) سامي منصور، المصدر 22.

(5) غيراني ، المصدر السابق، ص154 .

(6) فوزي صلوخ، الواقع اللبناني قضايا وآراء ، دار المنهل اللبناني، بيروت 1999، ص ص211- 216.

المبحث الثالث
انعكاسات الحرب الاهلية على الاقتصاد اللبناني

يرتبط الاقتصاد اللبناني بالسوق العالمية الرأسمالية وبالسوق العربية الأقليمية بفضل موقعه الجغرافي السياسي وتاريخه المميز وتوازنه الاجتماعي الديني ومزايا برجوازيته الثقافية، يعد لبنان واحدا من المحاور الرئيسة للتوغل الاقتصادي للغرب الرأسمالية والصناعي في الشرق الأدنى العربي، ساعد هذا التوغل على تحديد بنى الاقتصاد اللبناني ووظائفه وبات لبنان المحطة الأقليمية بين الاقتصادات الرأسمالية الغربية واقتصادات المحيط العربي لتأمين الانتقال المادي للشركات والبضائع والاشخاص، وفي النصف الثاني من القرن الماضي استقر عدد كبير من مؤسسات الخدمات التابعة للبلدان الرأسمالية المهيمنة[1].

يعد الاقتصاد اللبناني قائم على الحرية والمبادرة الفردية ولا يرتكز على أسس ثابتة وقوية إذ يقوم بمعظمه على قطاع الخدمات وخصوصاً على التجارة مما يجعله عرضة للهزات الاقتصادية والتأثر الشديد التقلبات السياسية في المنطقة[2] ، فتعرض الاقتصاد اللبناني بعد أزمة بنك انترا وحرب 1967 إلى ركود كبير نسبياً في قطاعي البناء والخدمات عندها دخل الوضع اللبناني طور الازمة الاجتماعية، وعشية الحرب الاهلية تعرضت خارطة لبنان الديموغرافية إلى تغيير كبير تجلى على هيئة نزوح داخلي إلى المدن طلبا للعمل والتعلم وممارسة النشاط الاقتصادي مما أسفر عن ايجاد ابرز الظواهر المؤثرة على المجتمع اللبناني (حزام البؤس) وهو عبارة عن احياء فقيرة حول العاصمة بيروت مبنية من الصفيح ، مما أرسى دعائم الأزمة اللبنانية حسب آراء المفكرين (تلخيص وتكثيف لمعالم الازمة وظواهرها على كافة الصعد).[3]

شكل قطاع الخدمات 70% من اجمالي الناتج الوطني قبل الحرب ، فالتجارة والمصارف والسياحة كانت فوائدها محددة بالنسبة للسوق الداخلي اللبناني ، ولكنها ذات فائدة واسعة بالنسبة للمنطقة ، حتى ان القطاع الصناعي الذي ازدهر تدريجياً كان يلبي حاجات العالم العربي سيما الدول الخليجية[4] .

وادى عنف المعارك خلال حرب السنتين الى اضرار جسيمة في البنى التحتية وتضاعفت الخسائر ابان الغزو الاسرائيلي عام 1982وقدرت بحوالي 6,22 مليار ليرة الى ما يعادل 4,78 مليار دولار امريكي استناداً الى سعر صرف الدولار انذاك[5] ، وادت العمليات الحربية الى تخريب وتدمير كامل تعرض له الوسط التجاري جراء عمليات النهب

---

(1) كلود دوبار وسليم نصر، الطبقات الاجتماعية في لبنان، ترجمة جورج ابي صالح، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1980، ص ص79- 80.
(2) حسن عواضه، المالية العامة، دار النهضة العربية، ط4، بيروت، 1978، ص502.
(3) مجلة الطريق ، العدد الرابع، لسنة 1984، بيروت، ص5.
(4) هانف ، المصدر السابق ، ص432 .
(5) المصدر نفسه، ص434 .

والحرق والتخريب وبلغت نسبة الدمار فيه حوالي 80%[1] ، وقدرت خسار القطاع العام خلال حرب السنتين حوالي 600 مليون دولار ، وخسائر القطاع الخاص 2,6 مليار دولار والصناعة 650 مليون دولار والقطاع التجاري 430 مليون دولار[2] .

وبالتزامن مع تدهور الاوضاع الامنية وتأثر القطاعات الانتاجية والخدمية فيها ، وهروب رؤس الاموال المحلية والاجنبية من البلاد فان الدولة اللبنانية فقدت ايراداتها مقابل ازدياد انفاقها ، فتراجعت الضرائب المستحصلة عام 1977 بنسبة 28% عما كانت عليه عام 1974[3] .وتعد هذه المرحلة التي مر بها لبنان من اخطر المراحل التي واجهها منذ اعلان دولة لبنان الكبير عام 1920 إذ وقف الاقتصاد اللبناني على شفير الكارثة التي تنذر بالوصول الى الانهيار الكامل ، وزرعت انعكاسات الحرب على المرافق الاقتصادية الخوف و اليأس من قبل المواطنين اللبنانيين عندما وجدوا انفسهم عاجزين في استمرارهم بالصمود لتخوفهم من مأسي الحقبة الماضية وما يحدث في الايام القادمة[4] .

ومن اهم اسباب ارتفاع نفقات الدولة بعد حرب السنتين يعود الى انتهاجها خطة اعمار تولاها (مجلس الانماء والاعمار) [5] واعتمدت في بداياتها على مساعدات عربية بقيمة 1,2 مليار دولار اقرت في مؤتمر القمة العربية المنعقد في تونس في تشرين الثاني 1979 [6]. وكان من المقرر ان يستمر البرنامج لمدة ثماني سنوات تنتهي عام 1985 ، إلا أن تردي الاوضاع الامنية قلص الخطة على اصلاح الطرق وصيانة الطاقة الكهربائية والمياه ، واعمار القطاع الصناعي ومرفأ بيروت والمطار ، إذ وضع المجلس مشروعاً للاعمار بقيمة 15 مليار دولار لكن عدم وفاء الدول العربية بالتزاماتها باستثناء الامارات والكويت والسعودية والعراق[7].

وكانت قيمة المساعدات تصل الى 384,2 مليون دولار فقط ، فاضطرت الحكومة اللبنانية للتوجيه الى القروض الداخلية والخارجية لتمويل مشاريعها الانمائية[8] .

وفي ظل التطورات السياسية والامنية وتباطؤ النشاط الاقتصادي بدأ يظهر فشل الدولة في ضبط عجزها المالي وابقاء الدين العام في حدود قدرة الاقتصاد على تحمله وادى الى

---

(1) سليم نصر ، من الخلفيات الداخلية للحرب في لبنان – ازمة الرأسمالية الطرفية ، (ب،ت)، ص37 .
(2) غسان العياش ، ازمة المالية العامة في لبنان قصة الانهيار التقدمي 1982 – 1992 ، بيروت (د.ت) ، ص37 .
(3) المصدر نفسه ، ص40 .
(4) د. ك . و ، رقم الملفة 202/89 ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية – الدائرة التجارية في بيروت المرقم 271/24 في 1978/9/11؛ ملحق رقم (4).
(5) مجلس الانماء والاعمار : تم تأسيسه في كانون الثاني 1977 من اجل وضع الخطط والبرامج والموازنات المالية ولتخصيص الاموال للمشاريع والصرف عليها وتحديد الاولويات منها وفي عام 1978 تمكن المجلس من ضع اول تصور لاحزاب الحرب واول خطة لاعادة الاعمار ولكان يرأس المجلس محمد عطا الله الذي قدر الكلفة الاجمالية لاعادة الاعمار حينذاك ب 15 مليار دولار. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Ahmed saiti ,op. cit , pp. 166 – 168 .
(6) مجلة الاقتصاد والاعمال ، العدد 42، لسنة 1982، بيروت، ص19 .
(7) قررت الدول العربية المصدرة للنفط في مؤتمر القمة المنعقد في تونس عام 1979 تقديم مساعدات سنوية إلى لبنان لأعادة الأعمار فيه وتخلت ليبيا والجزائر عن تعهداتهما وسددت قطر نصف التزاماتها المالية والسعودية ثلاث ارباع حصتها قبل الاجتياح الاسرائيلي وتوقف العراق من دفع حصته بعد حربه مع إيران عام 1980. ينظر : مجلة الاقتصاد والاعمال ، المصدر نفسه، ص20.
(8) Library of congress, Memory library, Libanon. Lebanon Es war toll Hist 144, 240.

انخفاض في الناتج المحلي بنسبة 37% خلال عامي 1975 و 1976[1] .

وكان المتنفذون من اصحاب الشركات الكبيرة يتهربون من دفع الضريبة المفروضة عليهم بشكلها الصحيح ويؤثر هذا التهرب من حرمان خزينة الدولة من ايرادات كبيرة قبل الحرب ، وتفاقمت هذه المشكلة خلال الحرب الاهلية واضيف اليها دعم الدولة بشكل متزايد للمحروقات والمواد الغذائية وذهبت اغلب ارباحها الى حوزة المليشيات والتجار المدعومين نتيجة اقتنائهم السلع المدعومة من الدولة ، وزادت كلفة الانفاق على المشاريع شراء الاسلحة عام 1977 ، مما ادى الى عجز دائم ومتصاعد في موازنة الدولة[2] .

اولا: تأثير الحرب على القطاع الصناعي

جراء الاحداث المؤلمة التي خلفتها الحرب في المدة 1975 – 1978 فان الاضرار المادية ادت الى تراجع الدخل القومي في مختلف القطاعات الاقتصادية ومنها القطاع الصناعي الذي تضرر بدرجة كبيرة جراء الاحداث الدامية في تموز واب عام 1978 ، فكانت اغلب المصانع تقع في ضواحي بيروت التي كانت مسرحاً للعمليات الحربية وتوقفت المصانع بكاملها عن العمل لتعذر وصول العمال لمصانعهم او لخطورة تشغيل هذه المعامل ، وشحة المواد الخام المستوردة نتيجة لتوقف مرفأ بيروت عن العمل[3].

وبلغت الخسائر المباشرة للصناعة خلال حرب السنتين ما بين 5 – 7 مليارات ليرة لبنانية اما الخسائر غير المباشرة فتراوحت ما بين 972 مليون و 2,2 مليار ليرة بعد تدمير حوالي 250 مصنعاً رأسمالها مليار ليرة لبنانية ، وتقدر خسائر الصناعة في القطاع الخاص وحده بحوالي 250 مصنعاً رأسمالها مليار ليرة لبنانية ، وتقدر خسائر الصناعة في القطاع الخاص وحده بحوالي 6,2 مليار ليرة لبنانية و 1,3 مليار ليرة في القطاع العام .[4]

وشهدت الصناعة اللبنانية تخلفاً في المجال التكنولوجي وركوداً اقتصادياً ، وعانت من ازمة تصريف الانتاج نتيجة الحرب ومنافسة السلع الاجنبية جراء النمو الصناعي لدول الخليج ، اما على المستوى الداخلي فان التعقيدات الادارية ساهمت في تراجع قيمة الليرة اللبنانية وتضخم اسعار كلفة الانتاج الصناعي ، وغياب سياسة صناعية رسمية في الحاق الضرر بالصناعة اللبنانية[5] وتمكنت الصناعة من بناء نفسها خلال مدة الهدوء النسبي بين عامي 1978 و 1982 خارج مناطق تمركزها السابق في مدن البقاع وصيدا وساحل كسروان وفي المنطقة الشرقية ، وبلغت تقدماً فاق مستويات ما قبل الحرب عام 1980 ، وازدهرت قرى منطقة عكار لبعدها عن مسرح القتال[6] .

تعرضت المصانع في مدن صيدا وصور والنبطية وشويفات للقصف الاسرائيلي عام 1982 ودمرت القوات المحتلة 25 مصنعا في هذه المناطق لتدمير النشاط الصناعي

---

(1) عمر شهاب، الاقتصاد اللبناني في مرحلة ما بعد الطائف، بحث منشور في مجلة الاقتصاد والاعمال ، العدد 121، لسنة 1989، ص ص52-53 .

(2) يوسف شبل، وضع لبنان المالي ـ الفترة الحرجة، بحث منشور في مجلة الاقتصاد والاعمال، العدد 38 لسنة 1982، ص ص38- 39.

(3) د.ك.و، رقم الملفة 2685/311، رقم الوثيقة 71864 في 31/ 3/ 1978 ملفات لبنان، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، التقرير الاقتصادي لشهر آب، 1978 .

(4) د.ك.و ،ملحق رقم (4).

(5) جوزف صقر ، المصدر السابق، ص126.

(6) أيلي يشوعي ، القطاع الصناعي في لبنان الواقع والسياسات المستقبلية، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، 1996، ص51 .

اللبناني.[1] اصيب القطاع الصناعي بتدهور خطير جراء تمركز الوحدات الاسرائيلية في عدد من مصانع صيدا والدامور وانخفض الانتاج الصناعي صيف 1982 إلى 54%.[2]
وقدرت خسائر الصناعة اثر غزو عام 1982بحوالي 1،8 مليار ليرة لبنانية[3]
اما القطاع العقاري فأستأنف نشاطه بشكل واضح من خلال استثمارات واسعة النطاق شملت مراكز تجارية ومجمعات بحرية، وخلال المدة بين عامي 1977- 1982 شيدت 73 بناية كبيرة للأعمال كانت حصة بيروت الغربية 15 بناية و85 في ضواحي بيروت الشرقية، وساهم بناء الشقق السكنية في تطوير القطاع العقاري حتى بشكلها البسيط وكانت الأعمال في هذا القطاع واضحة للعيان في الحياة اليومية[4].

ثانيا : تأثير الحرب على القطاع الزراعي

رغم الانتعاش الاقتصادي أيام الشهابية والنجاح الذي حققته الاصلاحات الادارية والمشاريع التنموية المتعلقة بالبنى التحتية أن الجانب الزراعي بقى عاجزاً عن إحداث تنمية فعلية شاملة أدى إلى اعاقة تحسن البنى الزراعية[5].

وساهم غياب تنفيذ مشاريع الري في تفاقم المشكلة الزراعية إذ تم ارجاء تنفيذ أكبر المشاريع المهمة التي بأمكانها ارواء مساحة تزيد عن ستة الاف هكتار وكانت الاجراءات الرسمية للحصول على موافقة سوريا لتنفيذ مشروع أروائي كبير ساهمت في تدني الزراعة لأنه يمر عبر اراضيها ، إضافة إلى التكاليف التي يتطلبها المشروع وتقدر 37,5 مليون دولار[6].

يتمتع لبنان بمصدرين زراعيين جيدين وهما الاراضي الصالحة للزراعة والماء ، وتقدر الاراضي الزراعية حوالي (240,000) هكتار ، ومع ان طرق الري توسعت الى 42% فانها مازالت متخلفة عن امكانية البلد بسبب البطء في تنفيذ خطط الري التي تقوم بها الحكومة[7] وتمكن القطاع الزراعي قبل الحرب من تحقيق قفزات في صادرات الحمضيات والفاكهة والدواجن على حساب بقية المزروعات الاخرى ، وجراء الحرب لحقت اضرار كبيرة في مزارع الدواحن والالبان خلال حرب السنتين بلغت 300 مليون ليرة لبنانية[8].

تعرض الجنوب اللبناني وجزء من البقاع منذ الاجتياح الاسرائيلي عام 1978 إلى اعتداءات اسرائيلية متكررة على المحاصيل الزراعية والبساتين لاضعاف الانتاج الزراعي وشل القدرة للنهوض بالاقتصاد اللبناني وممارسة القوات المحتلة ضغوطاً على المزارعين لمنعهم من زراعة اراضيهم وقدرة خسائر القطاع الزراعي بعد اجتياح عام 1978 إلى حوالي 165 مليون ليرة لبنانية. [9]

بدأ الانتاج الزراعي منذ عام 1978 يتحسن ولم يتأثر بالاضطرابات التي حدثت في

---

(1) مجلة الكفاح العربي، العدد 339 في 7 /2/ 1983، بيروت ، ص14 .
(2) جريدة السفير ، العدد الصادر في 4 آذار 1985 .
(3) مجلة الكفاح العربي، المصدر السابق، ص14.
(4) قصير، المصدر السابق، ص ص418- 419 .
(5) احمد بعلبكي ، الزراعة اللبنانية وتداخلات الدولة في الارياف، بيروت (ب.ت)، ص132 .
(6) بعلبكي ، المصدر السابق، ص149 .
(7) يوسف عبد الله صايغ ، المصدر السابق ، ص468.
(8) يوسف الخليل ، السياسة الزراعية ، بحث منشور في مجلة ابعاد ، العدد الثاني، لسنة 1992، بيروت ، ص37 .
(9) لبنان 1949 - 1985، الاعتداءات الاسرائيلية ، بيروت 1992، ص118.

شهري تموز واب التي جرت فيها عملية اهدن ، لبعد المزارع عن المناطق الساخنة ، وحتى تصريف الانتاج الزراعي والحيواني لم يواجه ازمة اذ بقي تصريف الانتاج الى الاسواق المحلية شبه اعتيادي لان الطرقات في مناطق الاشتباكات بقيت سالكة وطرق تصدر الانتاج الى الاسواق العربية بقيت امنة ، والشيء الوحيد الذي تأثر فيه الانتاج في تلك الحقبة هو نزوح العمال السوريين الذي بدأ مطلع عام 1978 وادى الى ارتفاع اجور الايدي العاملة اللبنانية ، كما تأثرت اسعار المنتجات الزراعية لعدم وجود قيود على التصدير من لبنان بشكل يفوق الارتفاع الذي حصل باجور اليد العاملة والشحن[1] .

وواجه المزارعون عقبات اساسية ساهمت في خفض مستوى الانتاج الزراعي اضافة الى وجود القوات العسكرية فان كل من السعودية وسوريا فرضتا حضراً مؤقتاً على المنتجات الزراعية اللبنانية لمنع تسرب السلع الاسرائيلية الى الاسواق[2] وجراء ذلك تأثرت معدلات الدخل في الريف اللبناني إذ وصلت عام 1980 نسبة الدخل اقل من 35% عن معدل الدخل للفرد اللبناني[3] .

وبلغت مساهمته الزراعية في الانتاج المحلي اللبناني عام 1982 حوالي 9% مما يعادل 1,250 مليار ليرة لبنانية في حين بلغت نسبة المستفيدين من هذا القطاع بصورة مباشرة او غير مباشرة 7,7% عام 1981 قياساً الى حوالي 19% عام 1970 ، وتراجع عدد العاملين في هذا القطاع من مجموع العاملين في لبنان الى 9,2%[4] تمكنت الزراعة من تجاوز الصعوبات رغم استمرار حرب الجنوب التي ساهمت في تعطيل ابرز مناطق الزراعة في لبنان وهجرت اليد العاملة السورية في هذا القطاع واستطاع القطاع الزراعي من الاعتماد على الزراعة الحديثة خصوصا في منطقة جبيل، وانتشرت زراعة الحشيشة في البقاع مما أثرت عن تزايد الدخل المادي للفلاحين وحصل تحسن في الانتاج الزراعي بين عامي 1978- 1980 كما كان عليه بين عامي 1972- 1974.[5]

تراجع الانتاج الزراعي جراء الاضرار التي لحقت به اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 إذ عمد على اتلاف المزروعات ومنشأت الري بحجة التصدي لعمليات المقاومة الوطنية ، وتراجع الانتاج الحيواني وسببت الاعمال العسكرية إنخفاضاً مساحة الاراضي المزروعة في الجنوب وجبل لبنان كما سببت مشاكل كثيرة للفلاحين اهمها ارتفاع كلفة الانتاج قياساً بالدول المجاورة[6] وتأثر الانتاج الزراعي بشحة الانفاق الحكومي من خلال تسهيل القروض للفلاحين ، وارتفاع سعر ايجار الاراضي الزراعية ، وتجدد القتال منذ نهاية 1982 (حرب الجبل) التي عمت عدد من المناطق الريفية ، وكان حوالي 9% من

---

(1) د. ك. و. ، رقم الملفة 311 رقم الاضبارة 2685 ، رقم الوثيقة 10/1، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت المرقم 271/24 في 1978/8/11 .

(2) Massoud Daher , The Socio – Economic Changes And The Civil War In Lebanon , 1943 – 1990 , Institute Of Developing Economics , Series No . 201 Tokyo , 1992 , P.65 .

(3)يوسف خليل ،السياسة الزراعية ، مجلة ابعاد ، العدد الثاني ، لسنة 1992 ، بيروت ، ص37 .

(4) Daher , op , Cit , p. 50 .

(5) قصير، المصدر السابق، ص418 .

(6) رياض سعادة ، دور الزراعة اللبنانية في زمن الحرب ، مجلة الاقتصاد والاعمال العدد 85 ، لسنة 1986 ، ص34 .

الايدي العاملة تعمل في قطاع الزراعة عام 1981[1] .

ثالثا : تأثير الحرب على القطاع المصرفي

استلزم تطور النشاط الاقتصادي منذ الخمسينيات الى زيادة النشاط المصرفي ، والنمو السريع و مثل هذا القطاع لتوجيه وتمويل اهم التدفقات الاقتصادية التي تمر عبر لبنان ، وارتفعت قيمة الودائع المصرفية بزيادة عن حجمها الاصلي في عام 1950 البالغة 20% الى 68% عام 1960 والى حوالي 130% عام 1975 ، وهي نسبة اعلى بكثير من اي نسبة اخرى في اي بلد اخر[2] وشهد القطاع المصرفي تراجعاً في تقديم خدماته من جراء الحرب الاهلية وانتقال المعارك الى المنطقة المكتظة بالمصارف في الوسط التجاري في بيروت وادت الحرب في عامها الاول الى هجرة عدد كبير من المصارف الاجنبية بسبب فقدان الامن ، وتعرضت خزائنها الى النهب وقدرت خسائرها بنحو 500 مليون دولار امريكي عام 1976[3] كما أدت هذه الاحداث الى وضع المصارف في اتخاذ احد الخيارات المطروحة امامها للحفاظ على اموالها ومنها ، التوقف عن مزاولة اعمالها داخل لبنان نهائياً، او تحويل عملياتها الى العواصم الاخرى وخصوصاً الاوربية واقامة فروع فيها وابقاء نشاطها في لبنان ، او التأقلم مع الاحداث اللبنانية والعمل في ظل هذه الاجواء ، والانتقال الى مناطق لبنانية بعيدة نسبياً عن مناطق القتال ، وفعلاً انتقل 22 مصرفاً خارج البلاد مع الحفاظ على دورها داخل لبنان ، واستقر قسم اخر في مناطق انتماء اصحابها الطائفي و المذهبي ، وانخفض عدد المصارف عام 1980 الى 20 مصرفاً[4] .

ارتفع عدد المصارف خارج بيروت الكبرى بين عامي 1974 و1981 الى (183) فرعا وبلغ عدد الفروع في كافة انحاء لبنان (440) مصرفاً[5]واستطاع القطاع المصرفي من تنمية حجم موجوداته وودائعه رغم التراجع الذي شهده قطاع الخدمات خلال حرب السنتين لتدهور الوضع الامني والسياسي وبلغت الموجودات في المصارف التجارية حوالي (53) مليون ليرة لبنانية عام 1981 بعدما كانت حوالي (37) مليون في عام 1980[6] كما واجهت المصارف نتيجة لقلة التسديد مستحقاتها المالية إلى مشكلة تدني التوظيف في القطاعات الاقتصادية وتراكم الديون لديها[7] وتدنت اسعار صرف الليرة اللبنانية أمام سعر صرف الدولار بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 من 2,5 ليرة للدولار الواحد الى 5 ليرات، إما ابرز اسباب هذا الانخفاض هو :

1. انخفاض قيمة الواردات المتوجب دخولها الى خزينة الدولة لعدم تمكنها من جبايتها لاسباب امنية .

---

(1) Daher , op , cit , p. 50 .

(2) كلود دوبار ، سليم نصر ، ص81 .

(3) خويري ، الحرب في لبنان ، ج3 ، ص ص927 - 928 .

(4) سليم نصر، الحرب الشبكات المدنية وحركات السكان في بيروت الكبرى، بيروت، 1983، ص323.

(5) د. ك. و. ، رقم الملفة 311 ، رقم الاضبارة 202/89 ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت الدائرة التجارية الى المديرية العامة للعلاقات التجارية / 316/64 ، في 1978/6/30 ، ص8 .

(6) Marwan Iskandar and Elias Baroudi (Ed), The Lebanese Economy in 1981–82, Beirut: Middle East Economic Consultants, 1982 P.1.

(7) مجلة الاقتصاد والاعمال ، العدد 35 لسنة 1982، بيروت، ص ص18-20 .

2. انخفاض قيمة الضرائب الجمركية لانعدام الجباية من المرافئ والمطار ومختلف نقاط المعابر الحدودية لاسباب امنية .
3. عدم دخول واردات لخزينة الدولة تكفي لسد العجز وتجاوزت نفقات الدولة وارداتها الى حد كبير.

رابعاً : تأثير الاجتياح الاسرائيلي **1982** على الاقتصاد اللبناني

تأثر الاقتصاد اللبناني جراء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 تأثراً ملموساً ودمرت القوات العسكرية البنى التحتية من بيروت حتى الجنوب والاراضي الزراعية والمرافق السياحية والمصانع ، والحاق الضرر في بعضها[1] ، إذ قدرت الخسائر الاولية لقطاع الصناعة حوالي (158) مليون دولار ، وقطاع الزراعة حوالي مليار ليرة لبنانية[2]، تأثرت القطاعات الاقتصادية اللبنانية التي لم تطلها آلة التدمير العسكرية الاسرائيلية ، باعمال السرقة التي مارسها الجنود الاسرائيليون الذين نهبوا الاجهزة الالكترونية التابعة لشركة طيران الشرق الاوسط ، وآليات ومعدات الشركات الكبيرة في لبنان[3] .كما ادى الاجتياح الى تدمير والحاق الضرر بعدد كبير من المنازل السكنية التي يقدر عددها حوالي (40) الف منزل وتضررت نسبة (85%) من المدارس في بيروت الغربية وتراجعت قطاعات التجارة والسياحة لاقفال مرفأ بيروت ، وقدر مجلس الاعمال والانماء ان بيروت تحتاج الى 2 مليار دولار لاعادة بنائها مجدداً واستعادة دورها الخدمي[4] ، عندما بدأ الجمود الاقتصادي الخانق في لبنان منذ بداية عام 1982 نتيجة السياسة الاسرائيلية في تدمير الاقتصاد اللبناني لاسيما وان الانتاج المحلي الاجمالي انخفض بنسبة (50%) تقريباً خلال حرب السنتين عن مستواه عام 1974 ثم عاد الى التحسن بنسبة (30%) في عامي 1980 و 1981 عن مستواه عام 1976 .

السنة	نسبة الانتاج السنوي	السنة	نسبة الانتاج السنوي
1974	%100	1979	%77,8
1975	%91,8	1980	%80,8
1976	%52,5	1981	%81,00
1977	%74,1	1982	%73,9
1978	%75,3		

جدول (2) [5] يبين نسب الانتاج من سنة 1974- 1978 بالاعتماد على Dapher , op.cit , p78

في ضوء منافسة الانتاج الزراعي الاسرائيلي وتراجع حجم تسويق الانتاج الزراعي اللبناني داخل لبنان وانهيار اسواقه الخارجية ، بالاضافة الى ما تعرضت له الزراعة اللبنانية من اضرار نتيجة الاجتياح الاسرائيلي اصاب القطاع الزراعي كساد و خاصة في انتاج محصول الليمون والزيتون في الجنوب ، وانهيار جزئي لمزارع الدجاج والانتاج الحيواني

(1) زكريا حمود (لبنان فاقة بعد عز وبيروت .... اين بيروت) ، مجلة النهار العربي والدولي ، الملف ، 14 نيسان 1985 ، ص83 ،.
(2) فاطمة بدوي ، الحرب – المجتمع والمعرفة – الحرب الاهلية وتغير البنى الاجتماعية والعقلية في لبنان ، دار الطليعة ، بيروت 1999 ، ص83 .
(3) مجلة صامد الاقتصادي ، العدد الخامس لسنة 1983 ، ص177 .
(4) عدنان السيد حسين، ، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية ، دار النفائس ، بيروت 1989، ص ص153- 154 .
(5) الجدول مقتبس من Daher, op.cit, p78

في الداخل ، وتدهور زراعة التبغ[1] .

عمل الاجتياح الاقتصادي الاسرائيلي للبنان على اغراق السوق اللبنانية بالمنتجات الزراعية والصناعية الاسرائيلية بالاضافة الى الملابس والنسيج والصناعات الزجاجية ومواد البناء والمواد البلاستيكية والمعدنية[2] .

من خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الاجتياح عام 1982 ونظراً لتوقف العمل في مرفأي بيروت وصيدا بدأت المنتجات الاسرائيلية الرخيصة الثمن الى لبنان باسعار منافسة وتصل عن طريقه الى سوريا والاردن والسعودية ، وفي اجتماع بين شارون وبشير الجميل في بكفيا من 12 ايلول 1982 ، عرض الجميل تذمرهم من كثرة السلع الاسرائيلية في لبنان[3] فجعلت اسرائيل مرفأ حيفا قاعدة لتصدير سلعها الى لبنان عبر مرفأ الناقورة ومرفأ جونية مما يدل على ان اسرائيل تسعى لاختراق العالم العربي اقتصادياً[4] ، إذ بلغ حجم الحركة التجارية بين اسرائيل ولبنان خلال شهري تموز واب 1982 ما يزيد على عشرة ملايين دولار امريكي ثم ارتفع خلال شهري ايلول وتشرين الاول 9,3 مليون دولار شهريا ، وهو ما يفوق تبادل لبنان التجاري مع مصر[5].

قدرت الاضرار المباشرة وغير المباشرة خلال الحقبة الممتدة بين عامي 1975 - 1982 بحوالي 225مليار ليرة لبنانية، من بينها 187مليار تعود إلى تراجع الارباح نتيجة هبوط النشاط الاقتصادي، و74مليار تعود لخسائر الاحتياط المحلي وفي منتصف الثمانينات لم تعد تشكل واردات الدولة سوى (15ـ20)% من النفقات العامة وأدى إلى تراجع دخل الدولة التي اضطرت إلى اتباع سياسة (التضخم القسري) الذي طال ذوي الدخل المحدود الذين عانوا من هذه الاجراءات التي دفعت الدولة إلى التراجع عن انتاجها للخدمات العامة وغياب جهودها في صيانة مشاريع البنى التحتية والغاء برامج التطوير.[6]

---

(1) بيترج فرانك ، الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للبنان هل سيصبح ضفة شمالية لإسرائيل؟ ، بحث منشور في مجلة صامد الاقتصادي ، العدد 44 في 1983 ، بيروت ص490 .

(2) زهير هواري ، الاجتياح الاقتصادي الاسرائيلي للبنان من الاعراق الى تفكيك والالحاق ، بيروت 1985 ، ص ص41 - 60 .

(3) مينارغ ، المصدر السابق ، ص391 .

(4) هواري ، المصدر السابق ، ص ص41 - 61 .

(5) مجلة صامد الاقتصادي ، العدد 44 في 1983 ، ص89 .

(6) غسان فوزي طه، شيعة لبنان ، معهد المعارف الحكمية، بيروت 2006، ص207 .



الخاتمة والاستنتاجات

تظافرت العوامل الخارجية للازمة اللبنانية لتؤدي في النهاية الى القضاء على مقومات الدولة اللبنانية بشكلها الهش المعروف ومكن هذا الضعف الفلسطينيين من استيعاب القوى اليسارية والاسلامية وجعلها تسير ضمن مخططاتهم وبالتالي اقامة دولة لهم داخل الدولة اللبنانية .

مارست الدول العربية دورها في اضعاف الدولة اللبنانية من خلال اتفاق القاهرة عام 1969 ، وما ترتب عليه من احداث في المدة اللاحقة وبضغط عربي في مقدمته مصر وسوريا ، فتحول لبنان الى ساحة صراع عربية – عربية دون الشعور بسيادة لبنان ، فتحول لبنان الى ساحة استقطاب عندما فتحت ابوابه خلال الحرب الباردة ، ومشاريع الوحدة العربية التي كانت تجد لها ارض خصبة فيه ، وتحولت هذه المشاريع الى احتكام الفرقاء اللبنانيين الى السلاح لهشاشة تماسك

المجتمع اللبناني ، وضعف حكومته مما أدى الى اتساع التناقضات الداخلية التي ادت الى تواتر الاحداث في المرحلة التي سبقت الانفجار في حرب اهلية فتحول التواجد العسكري الفلسطيني في لبنان ، إلى صراع عربي - اسرائيلي ، ثم النزاع السوري الاسرائيلي على لبنان ، والحرب الباردة وتأثيرها على الشرق الاوسط الى تفجير الاوضاع الداخلية فانقسم اللبنانيون والتجأوا مرة ثانية الى السلاح .

لقد اصبح ساحة حرب وبدون ان ينتبه ابناءه الى ذلك فاستمروا بمواصلة اللعبة كأنهم نائمين ، فاوصلتهم الحرب الى تدمير بلدهم الجميل وانقسام شعبهم الطيب على نفسه بيد أبناءه .

وابرز ما تمخضت عنه الازمة اللبنانية منذ اندلاعها عام 1975 حتى عام 1982 ما يأتي:

1. كان هم اسرائيل ابقاء حدودها الشمالية مع لبنان مستقرة مع محاولتها لتطبيع علاقاتها معه ، وعندما تحولت الاراضي اللبنانية مقر لنشاط المقاومة الفلسطينية وقاعدة عمليات فدائية ضد اسرائيل منذ ان تعرضت المقاومة للاضطهاد في الاردن بعد احداث ايلول الاسود عام 1970 وسببت تصعيد التوتر بين اسرائيل ولبنان ، وانطلقت السياسة الاسرائيلية بقوة عشية اندلاع الحرب الاهلية عام 1975 لتدعم الجانب المسيحي المناهض للوجود الفلسطيني على الاراضي اللبنانية.
2. وفي جانب العلاقات اللبنانية مع جارتها سوريا فانها كانت مغايرة عن علاقاتها مع اسرائيل ، فالقيادة السورية أستعملت ذريعة لتدخلها ومصالحها واستمرت سوريا بطرح مسألة التهديد الذي يتعرض اليه امنها القومي من قبل اسرائيل عبر لبنان وتكون سوريا عبر فكي الكماشة الاسرائيلية اللبنانية.
3. اصبح لبنان ساحة للصراعات بين الدول المختلفة لتصفية حساباتها على الاراضي اللبنانية سواء التي تخص الصراع العربي – الاسرائيلي او الصراعات العربية العربية او الصراع العربي الاقليمي ، فتحول لبنان ضحية للنزاع العراقي السوري الذي وجد من لبنان ساحة لتصفية الحسابات الحزبية بين البلدين.
4. رغم صغر حجم مساحة لبنان الا انه اصبح يشكل محطة عبور استراتيجية للدول العظمى سيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عن طريق لبنان رغم انه لايشكل بعداً سوقياً لهما لكنه يتميز بموقعه الجغرافي السياسي الملاصق لساحة الصراع العربي – الاسرائيلي فجعل منه ساحة لتنافس هاتين القوتين .
5. شهدت العلاقات الامريكية – اللبنانية فتوراً ملحوظاً خلال المراحل الاولى لانطلاقها خصوصاً بين عامي 1975 – 1976 بعد اغتيال السفير الامريكي فرنسيس ملوي .
6. وجدت واشنطن في الدور السوري في لبنان بعد انتهاء حرب السنتين عنصرين ايجابيين هما استقرار داخلي بين اطراف النزاع في لبنان ، وقوة رادعة بوجه تزايد النفوذ الفلسطيني السياسي والعسكري ، وهدف هذه السياسة لايجاد موازنة للقوى الداخلية التي من الممكن ان تؤثر سلباً على المعادلة الاقليمية للصراع العربي – الاسرائيلي .
7. كانت الازمة اللبنانية بمدها وجزرها تشكل مزيج من الصدامات بين مشاريع محلية واقليمية ودولية متعارضة عرفت حسب قاموس الحرب اللبنانية (بالمؤامرات) .
8. بعد ثمان سنوات من الاقتتال يظهر الواقع اللبناني ان ساحة لبنان ليس فيها قوى تستطيع تحقيق انتصار حقيقي على الطرف الآخر لا في الجانب المسيحي ولا في الجانب المسلم ، وطفح إلى السطح الخلاف

بين الاطراف المتحالفة نفسها فهناك في الجانب المسيحي حلفاء تتباين وتختلف اهدافهم ولا يجتمع احدهم بالاخر كما تتفاوت بينهم في حالات معينة خطوط الارتباط مع الجهات الاجنبية ومنها اسرائيل التي تقف وراء اتجاه معين ، وكذلك الامر بالنسبة للجانب الاسلامي والوطني ، فكل زعيم بين جماعته ومنطقته امير ولكن تناقضاتهم جعلت الساحة الواحدة ساحات عديدة ليس من بين الزعماء من يستطيع ان يفرض قرار يحسم شأناً مصيرياً .

9. إن ما آلت اليه حرب لبنان هو انهاك جميع اطراف النزاع فيه حتى القوى الاقليمية والدولية المتورطة في النزاع الدائر على الساحة اللبنانية سواء بشكل مباشر او غير مباشر فهي اصبحت على غير ما جاءت به من العزم والقوى.

10. ادت الحرب الاهلية الى سقوط خسائر بشرية ومادية هائلة افرزتها الحرب جراء الطابع الدموي للحرب الذي اتخذ شتى انواع طرق النقل والتدمير وبأساليب لايمكن ان يتصورها احد ، فاستخدم المجرمون التمثيل بجثث الضحايا والقتل بدم بارد وتقطيع الجثث ورميها بالبحر وثقب الرؤس وقطع اجزاء من اجسام الضحايا واغتصاب الفتيات.

11. تأثر الاقتصاد اللبناني بالحرب تأثيراً مباشراً نتيجة القتال والفوضى وانعدام الامن وانقطاع التواصل بين المناطق ، ففي عام 1975 اتسمت بيروت وضواحيها بصفتها مركز الاقتصاد اللبناني وعصبه.

12. بعد سنوات من التقاتل في وسط بيروت لم تعد العاصمة (لؤلؤة الشرق) ولا (سويسرا الشرق) كما كانت تسمى عند اللبنانيين قبل الحرب ولا ملتقى جميع اجناس البشر فبعد تدميرها خلال حرب السنتين ومحاولة امارها دمرت اكثر من مرة ونهبت.

13. تأثر الاقتصاد اللبناني بشكل ملحوظ ما بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 وعندما بدأت قيمة الليرة اللبنانية تتدهور اخذت أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية تتصاعد بشكل مجنون وبقي هم المواطن اللبناني محصوراً بكيفية حصوله على قوت عياله اليومي وابسط ما يريد الحصول عليه رغيف الخبز والحليب والدواء وبعض المواد الضرورية . فاصبح لبنان ساحة حرب عالمية مصغرة في ارضه اطرافها متغيرون مع تغير الاحداث وضحاياها اهل لبنان .

14. كان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 نهاية مرحلة من العمل السياسي في لبنان اتسم بتوحيد الطوائف اليسارية – الاسلامية بالتطلعات الفلسطينية ومع خروج منظمة التحرير من بيروت والجنوب اللبناني ، وخروج الجيش السوري من العاصمة جراء الاحتلال اختفت عن الساحة تنظيمات سياسية وعسكرية كانت مساندة للمقاومة وباتت بيروت الغربية ولاول مرة تحت سيطرة الاسرائيليين والكتائبيين، مما افرز فكراً جديداً تبلور لدى الجماعات الاسلامية في وضع اللبنات الاولى لتأسيس حزب الله اللبناني بعد انشقاقه من الحزب الام حركة امل .وعملت اسرائيل اقامة حلف مع لبنان من خلال رئيسه بشير الجميل الذي ادرك مخاطر عقد معاهدة سلام مع اسرائيل وما تتركه من دمار على صيغة التعايش الطائفي وعلاقة لبنان بمحيطه العربي ، ورفض ذلك وهذا ربما كان سبباً في القضاء عليه بتدبير عملية تفجير مقره اسرائيلياً .

15. يمثل الصراع في لبنان حرباً عالمية مصغرة من خلال تقاطع مصالح الدول الخارجية على الساحة اللبنانية وما حدث من أعمال وحشية وقمعية دخيلة على المجتمع اللبناني جاءت بها

الامبريالية والصهيونية إنعكست أثارها على بلدان أخرى في وقت لاحق.

16. إن التنوع الطائفي والسياسي في لبنان واصرار البعض من زعماء الطوائف والكتل السياسية على التمسك بمبدأ المحاصصة الطائفية في توزيع المناصب السيادية لادارة الدولة وتوزيع المناصب الادارية كل حسب هيمنته على الوظائف الخاصة لهذه الجبهة او تلك التي تطرأ على الساحة الدولية والاقليمية نظراً للظروف التي تطرأ على الساحة الدولية والاقليمية وهذا ما ينعكس على الداخل اللبناني ويهدده في كل مرحلة زمنية . واذا ما اراد اللبنانيون ان يتعايشوا بصورة طبيعية فعلى زعمائهم الابتعاد عن التكتل الضيق المحصور ضمن طوائفهم الى الانفتاح على الشعب اللبناني بكافة اطيافه سواءاً كانت مؤثرة في صنع القرار ام غير مؤثرة ، وتوزيع الوظائف في الدولة كل حسب استحقاقه بدأً من رئاسة الجمهورية حتى اصغر وظيفة في الدولة اللبنانية وبدون اي تحديدات مسبقة لمن يشغل المنصب فكل مواطن له الحق في ان يمارس دوره لخدمة بلده وفي كافة المجالات الحياتية وخصوصاً ان لبنان منفتح على الدول الديمقراطية التي تحترم اراء شعوبها في حريتهم لتقرير مصيرهم كذلك فان اللبنانيين عليهم اختيار صيغة جديد تحمى حقوق كافة المواطنين وتضمن لهم الاستقرار الدائم والعيش الآمن والحفاظ على بلدهم من أي تدخل دولي أو اقليمي بحجة حماية الاقليات داخل المجتمع اللبناني ، اما اذا استمرت الصيغة اللبنانية على الوضع الحالي فان مصير التعايش السلمي سيكون مهدداً بالانفجار في اية لحظة مهما طال الزمن او قصر .



الملاحق

اولا: الوثائق غير المنشورة

ملحق رقم (1)

سفارة الجمهورية العراقية
الدائرة التجارية / بيروت
الرقم 64 /316
التاريخ 1978/6/30

المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية العربية
العلاقات الثنائية العربية بـ (10) نسخ
الموضوع/ التقرير الاقتصادي لشهري مايس وحزيران 1978

لقد كان للاحداث الاخيرة والصدامات المسلحة التي شملت مناطق عديدة وواسعة في لبنان بدءا من احداث منطقة أهدن (مقتل النائب طوني فرنجيه) ومجزرة البقاع الغربي (مقتل 31شخصا) وأنتهاء بمعارك العاصمة بيروت وضواحيها بين القوات النظام السوري وميليشيات الأحزاب الانعزالية وكذلك الوضع المظطرب الذي ساد ومازال سائدا في جنوب لبنان من جراء الغزو الصهيوني له أثرا كبيرا على سير الحياة العامة بشكل عمومي وعلى دورة العجلة الاقتصادية خصوصا حيث شملت معظم النشاطات

الاقتصادية للشركات والمؤسسات حيث كانت نتائجها الاولية: -
1. توقف ميناء بيروت نهائيا عن العمل نتيجة القصف واحتراق أكثر من باخرة وهروب البواخر الاخرة إلى مينائي صيدا وطرابلس واحتراق المستودعات رقم (6و9) جزئيا وقدرت الخسائر الاولية المباشرة بـ (75) مليون ليرة (سرقة وتدمير واحتراق) وإن الخسائر غير المباشرة من جراء توقف العمل (2) مليار ليرة لبنانية .
2. توقف حركة البورصة والمبادلات المالية .
3. توقف انشطة المصارف والمؤسسات المالية وخاصة غرفة المقاصة في البنك المركزي.
4. توقف حركة البيع والشراء نتيجة اغلاق بعض المحلات والشركات التجارية وعلى فترات متقطعة .
5. أنعدام الموسم السياحي هذا العام حيث بلغ 2% من موسم 1974 علما بأن السياحة والاصطيفا تشكل مورد أساسي من موارد الاقتصاد اللبناني ...ونود أن نشير هنا وبصدد القطاع السياحي أن السلطات المختصة عقدّت إجراءات الدخول إلى لبنان حيث اشترطت على المواطنين العرب (الذين يشكلون الاغلبية المطلقة من السياح) الحصول على سمة الدخول مسبقاً ، الأمر الذي أدى إلى تردي معظم المصطفين من المجيء إلى لبنان..إلا إن هناك حركة اقتصادية نسبية اقتصرت على توفير المواد المعاشية والتموينية وضمن دائرة ضيقة جدا يمكن ايجازها بما يلي:
اولا: أ. تم في 1978/6/2 توقيع بروتوكول مالي بين فرنسا ولبنان اعلن اثر وصول بعثة فرنسية وبحضور السفير الفرنسي في لبنان وحضر عن الجانب اللبناني الدكتور محمد عطا الله رئيس مجلس الانماء والاعمار ومن الجانب الفرنسي البعثة الفرنسية واعتبر هذا البرتوكول هو اول سلسلة من مجموع بروتوكولات سيعقدها لبنان مع الدول الاخرى من اجل النهوض بعملية الاعمار وأن البروتوكول الفرنسي يعطي الكثير من المعدات اللازمة للمشاريع الحيوية في لبنان ومنها الالات الالكترونية المطلوبة في الاتصالات اللاسلكية (قطاع المواصلات).[1]

ملحق رقم (2)

سفارة الجمهورية العراقية
بيروت

من الرسوم كما تضمنت الاتفاقيات على تأليف لجان مشتركة وتخفيض الرسوم الكمركية على المنتجات الصناعية

3. العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني .

لا يرتبط القطر اللبناني بأية علاقات اقتصادية مع الكيان الصهيوني، ولكن وجود الكيان الصهيوني على الحدود الجنوبية للقطر اللبناني ساعد على عملية التهريب المتبادل وبمساعدة قوات الخائن سعد حداد في القسم الجنوبي من القطر.

4. اهم صادرات واستيرادات القطر اللبناني

بلغت قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية لسنة 1976 (مليار و 363 مليون و363 الف ليرة لبنانية) وتشمل هذه الصادرات الاسمنت والاخشاب والحديد المصنع والمواد الغذائية والمنسوجات والالمنيوم والجلود ومصنعات معدنية. كما بلغت قيمة الالات الصناعية المستوردة لعام 1976 بحدود (500 مليون ليرة) وتشمل هذه الالات الصناعية على الصناعات المعدنية.

رابعا: مجالات التعاون

1. المشاكل والعقبات التي تعترض تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والفنية مع القطر :

أ.يعاني القطر منذ 1975 ولحد الان من أزمة معقدة ومتشابكة كانت احدى نتائجها عدم استقرار الاوضاع في البلد.

ب. لم يشارك القطر اللبناني في المؤتمر الشعبي القومي الذي انعقد في بغداد بتاريخ 25 آذار خوفا من سوري لئلا تعمل على تفجير الاوضاع داخليا بسبب عدم

(1) نظرا لعدم وضوح نسخة الوثيقة الاصلية ارتأى الباحث طباعها الالكترونيا مع النسخة الاصلية.

موافقتها أيضا على المؤتمر.

ملحق رقم (3)

سفارة الجمهورية العراقية

4

بيروت

المساعي الحثيثة لايجاد مخرج للأزمة التي يتخبط بها لبنان منذ خمس سنوات، وقد شهدت الفترة الاخيرة زيارات متبادلة للمسؤولين في القطرين الشقيقين ساهمت في تعزيز العلاقات السياسية بينهما، هذا بالاضافة إلى المواقف النبيلة التي وقفتها القيادة السياسية بالقطر العراقي في القمة العربية التاسعة والعاشرة عند بحث القضية اللبنانية والدعم المادي الكبير الذي قدمته في هذا الخصوص في سبيل نهوض لبنان وعودة مؤسساته إلى سابق عهدتها من التقدم والازدهار .

2. العلاقات السياسية مع الدول العربية

يحرص القطر اللبناني على اقامة علاقات طبيعية مع كافة الاقطار العربية بغض النظر عن انظمتها وسياساتها الخارجية بصورة عامة ومع سوريا بشكل خاص.

3. العلاقات السياسية مع الكيان الصهيوني والموقف من القضية الفلسطينية

لا يوجد أية علاقات سياسية رسمية بين القطر اللبناني والكيان الصهيوني ، ولكن يسعى الكيان الصهيوني من جهته بكل الوسائل والضغوط على القطر اللبناني ان يجره إلى مؤامرة كامب ديفيد التي عقدها مع النظام المصري والغاية منها تحجيم المقاومة الفلسطينية ومنعها من القيام بأي نشاط عسكري في جنوب لبنان وبالتالي منعها من التواجد في منطقة جنوب لبنان . وعلى الصعيد الرسمي للقطر اللبناني يطالب المقاومة الفلسطينية بعدم اعلانها عند قيامها باعمال عسكرية ضد الكيان الصهيوني من اراضيها في جنوب لبنان وإلا تعرض الجنوب اللبناني من قبل دويلة الخائن سعد حداد المرتمي باحضان الصهيونية ومن القبل الكيان نفسه كما ان الموقف اللبناني بالنسبة للقضية الفلسطينية شأنه شأن مواقف الاقطار العربية الذي يهدف اعادة الفلسطينيين إلى اراضيهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم من جهة، وخوفهم من توطين الفلسطينيين في الجنوب من جهة اخرى .

محلق (4)

سفارة الجمهورية العراقية

الدائرة التجارية الرقم 24/ 271

بيروت التاريخ 31/ 8/ 1978

المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية العربية

م/ التقرير الاقتصادي لشهر آب 1978

الذي اعدته الدائرة التجارية

الاحداث الاخيرة وانعكاساتها على لبنان

تعتبر المرحلة الحالية التي يجتازها القطر اللبناني من اخطر المراحل وامام خطورتها وقف الاقتصاد اللبناني على شفير الكارثة الامر الذي ينذر بالوصول الى الانهيا الكامل .

وقد زرعت الانعكاسات الخطيرة على المرافق الاقتصادية من خلال الاحداث الجارية الخوف بل اليأس في النفوس ، المواطن اللبناني الذي صمد خلال سنتين الحرب الماضيتين بفضل الله ومطاولته ومروئته والذي استأنف بنشاطه بعد تلك الحرب واثناء الانفراج الامني المحدود يجد نفسه اليوم عاجز كلياً من الاستمرار في صموده يدفعه الى ذلك تخوف من الحاضر القاتم والمستقبل المظلم المرير.

لقد عانى الاقتصاد اللبناني منذ نحو اربع سنوات مالم يعانيه من قبل يدفع ومازال يدفع ثمن الخلافات السياسية من رصيده دماراً وخراباً وبطاله وتهجرا وهو مزال يواجه المزيد من المآسي والاحداث الامر الذي يجعلنا في الواقع نتخوف على مصيره.

اننا نرى من خلال متابعتنا للاحداث ان المشلة الرئيسية التي تمنع انطلاق الاقتصاد اللبناني هو الوضع السياسي الشاذ المضطرب والذي بدوره يجسد.

ثانيا: الوثائق المنشورة

ملحق رقم (5)

رسالة الرئيس سليمان فرنجيه ،رئيس الجمهورية اللبنانية، إلى اللبنانيين بالدعوة إلى إجراء مصالحة وطنية. (بيروت، 1975/11/29)

ايها اللبنانيون[1]،

تجتاح لبنان الحبيب الخالد، منذ عدة اشهر، أحداث دامية لم يعرف تاريخه مثيلاً لها. أحداث جسيمة، بغيضة وهائلة، فلا القتل الذي يقع فيه ككل قتل كان، وولا التدمير ككل تدمير، ولا الاعتداءات على الحرمات والمقدسات ككل اعتداء سبق. وأشر من ذلك كله، لقد بات مصير لبنان بالذات مهدداً، واستطيع القول أن المحنة التي يقاسي، والاضطرابات التي هو مسرح لها، إذا استمرت لا سمح الله، تهدد بأن تمتد نيرانها إلى أبعد من حدوده.

هذا الخطر الكبير يجب ان نجند انفسنا جميعاً لازالته . وأن ما يبدو لي ممكنا كنقطة انطلاق اساسية بل وحيدة لذلك، هي المصالحة الوطنية، هذا ما أريد أن اعلنه لكم.

لقد عقد مجلس الوزراء جلسة هذا الصباح، ووافق بالاجماع على مشروع بيان، جرى عرضه على المجلس بالاتفاق بين دولة رئيس الحكومة وبيني، سيطلعكم عليه الرئيس كرامي بعد قليل.

هذا البيان يؤكد اتفاقنا وأرادتنا المشتركة، على التعاون والعمل من اجل لبنان. وبدافع من هذا الواجب ، أدعو جميع اللبنانيين إلى السير معنا، وقبل كل شيء، يجب وقف القتال بصورة نهائية، وبفضل تضافر الجهود المخلصة ، ننطلق لاعادة بناء لبنان، هذا الوطن الذي نحب والذي نحن مدعوون إلى العيش فيه معا إلى ما شاء الله ، بايمان، ووفاق، ومحبة.

أسال عز وجل ان يرحم الضحايا البريئة التي سقطت، وأن يواسي القلوب، ويبلسم الجراح، ويعين على تحمل الآلام، وأن يبعد عن نفوسنا الشر، وعن قلوبنا الحقد، وأن يجنبنا عوادي الزمان ويحفظ لبنان.

أيها اللبنانيون

أني متأكد من أنكم لي متجاوبون.

عشتم، وعاش لبنان

ملحق رقم (6)

نص البيان رقم واحد (عزيز الاحدب)

انقاذا لوحدة الجيش وأعادة اللحمية إلى العسكريين وانقاذا للوضع المتدهور في البلاد.

ولما كانت تحذيراتي المتواصلة قد ذهبت أدراج الرياح، وحفاظاً على المصلحة اللبنانية العليا وأعادة اللحمية إلى الشعب اللبناني الكريم، وبوحي من ضميري واصالتي العسكرية، وانطلاقاً من مسؤوليتي أمام الله والتاريخ اقرر ما يأتي:

أولا: أطلب من الحكومة اللبنانية ان تقدم استقالتها خلا 24 ساعة، والا اعتبرت بحكم المستقيلة.

ثانيا: اطلب من فخامة الرئيس اللبنانية ، محافظة على الوحدة اللبنانية، أن يتمثل بزميله السابق الشيخ بشارة الخوري ويقدم استقالته من سدة الرئاسة، والا اعتبر بحكم المستقيل.

ثالثا: أطلب من جميع القطاعات المدنية والعسكرية أن تؤيد حركتي الاصلاحية وان تلتزم الهدوء والسكينة تحت طائلة المسؤولية.

رابعا: أعلن حالة الطوارئ في البلاد وامنع التجوال في منطقة بيروت حتى اشعار اخر.

خامسا: ادعو مجلس النواب خلا سبعة أيام من تاريخ هذا القرار إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد.

سادسا: ادعو فخامة رئيس الجمهورية الجديد إلى تشكيل حكومة جديدة فور انتخابه.

---

(1) المصدر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ممج11، ص ص565-566.

سابعا: أطلب إلى المديرين العامين تأمين الأعمال في وزارتهم كالمعتاد.
ثامنا: اطلب إلى جميع القوات المسلحة أن تطلق النار فورا على كل من تحدثه نفسه بالقيام باعمال الشغب أو السلب تحت طائلة المسؤولية.
تاسعا: اؤيد البادرة السورية الاخوية بكل قواي لاخراج البلاد من الازمة الكارثة التي تتخبط فيها الفئات المتصارعة.
حادي عشر: اعلن الالتزام بالاتفاقات السابقة المعقودة بين السلطة اللبنانية واخواننا الفلسطينيين.
ثاني عشر: أعلن ان الجيش سيلتزم بحماية فخامة الرئيس سليمان فرنجيه مدى الحياة.
ثالث عشر: اعلن منذ الآن أنني لست طامعاً في الحكم ولا اؤمن بالحكم العسكري إلا كوسيلة لانقاذ حكم متدهور، لذلك قررت الاحتفاظ بمركزي الطبيعي كقائد لمنطقة بيروت، وسأسلم امانة الحكم إلى اصحابها فور انتخاب الرئيس الجديد. والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

بيروت في 11/3/ 1976
العميد اول الركن
عزيز الاحدب
قائد منطقة بيروت
والحاكم العسكري الموقت

(البلاغ رقم واحد الذي تلاه بنفسه العميد أول عزيز الاحدب ليل الخميس 11 آذار - مارس - 1976 معلنا قيام حركته الانقلابية).[1]

ملحق (7)

نص رسالة الرئيس الأميركي رونالد ريغان
إلى كل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ الأميركيين بشأن ارسال وحدة «المارينز» إلى بيروت. في ايلول سنة ١٩٨٢

«عزيزي رئيس مجلس النواب (حضرة الرئيس)،

في ٢٠ أيلول ١٩٨٢، طلبت حكومة لبنان من حكومات فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة المساهمة في قوات للعمل كقوة موقتة متعددة الجنسيات، من شأن وجودها تسهيل اعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها، وبالتالي دعم جهوده لبنان لضمان سلامة الافراد في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

واستجابة لهذا الطلب من حكومة لبنان، خولت قوات الولايات المتحدة المسلحة المشاركة في هذه القوة المتعددة الجنسيات. ووفقا لرغبتي في ان يكون الكونغرس على أتم اطلاع في شأن هذا الموضوع، وتمشياً مع قرار السلطات الحربية، فاني أتقدم هنا تقريراً عن انتشار هذه العناصر من قوات الولايات المتحدة المسلحة ومهمتها.

في التاسع والعشرين من أيلول بدأت وحدة برمائية مؤلفة من نحو ١٢٠٠ عنصر من المارينز بالوصول الى بيروت، ومهمتها تأمين قوة عازلة في نقاط متفق عليها، وبالتالي تأمين وجود متعدد الجنسيات طلبته حكومة لبنان لمساعدتها ومساعدة الجيش اللبناني.

وفي تنفيذ هذه المهمة، لن تشترك القوة الاميركية في أي معركة، لكنها قد تمارس حق الدفاع عن النفس وستجهز تبعاً لذلك. وستعمل هذه القوات بالتنسيق التام مع الجيش اللبناني وكذلك ستعمل على نحو متجانس مع الوحدتين الفرنسية والايطالية العاملتين في القوة المتعددة الجنسيات

وعلى رغم انه ليس من الممكن في هذا الوقت التنبؤ بالضبط بفترة انتداب القوات الأميركية في بيروت، فان اتفاقنا مع الحكومة اللبنانية يجعل من الواضح الحاجة اليها لفترة محدودة فقط وذلك تلبية للمتطلبات الملحة التي فرضها الوضع الحالي.

وأود أن أشدد، كما كان الحال في عملية انتشار القوات الاميركية في لبنان في شهر آب الماضي كجزء من القوة المتعددة الجنسيات السابقة، انه ليست هناك أية نية او توقع لأن تشترك القوات الاميركية المسلحة في اعمال عدوانية. أنها في لبنان بناء على طلب رسمي من حكومة لبنان، واتفاقنا مع الحكومة اللبنانية يستبعد بوضوح أي مسؤوليات قتالية للقوات الاميركية.

لقد اعطت جميع العناصر المسلحة في المنطقة تأكيدات أنها ستمتنع عن الأعمال العدائية وأنها لن تتدخل في نشاطات القوة المتعددة الجنسيات .

وعلى رغم انه لا يمكن ابدا استبعاد اعمال عنف منفردة فقد اتخذت جميع الاحتياطات المناسبة لضمان سلامة افراد الوحدة العسكرية الاميركية خلال انتشارها الموقت في لبنان.

وهذا الانتشار للقوات الاميركية المسلحة، قد اتخذ وفقاً لسلطة الرئيس الدستورية المتعلقة بتسيير العلاقات الخارجية، وبصفته القائد العام لقوات الولايات المتحدة المسلحة.

(1)

المصدر: عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، المصدر السابق، ص ص37-38.

ملحق رقم(8)

نص القرار رقم ٥٠٨ الصادر عن مجلس الأمن الدولي حول تدهور الوضع في لبنان ـ ٥ حزيران ١٩٨٢

وإن مجلس الأمن،

مذكراً بقراري مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ (١٩٧٨) و٤٢٦ (١٩٧٨) والقرارات اللاحقة، ولا سيما منها قرار مجلس الأمن الرقم ٥٠١ (١٩٨٢).

آخذاً علماً برسالة مندوب لبنان الدائم تاريخ ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ مبدياً قلقه العميق من تدهور الوضع في منطقة الحدود اللبنانية ـ الأسرائيلية والوضع الراهن في لبنان، ونتائج ذلك على السلام والأمن في المنطقة، مبدياً قلقه الخطير من خرق سلامة أراضي لبنان واستقلاله وسيادته، معيداً تأكيد البيان الصادر عن رئيس المجلس واعضائه في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ودعمه كذلك النداء الملحّ الصادر عن الأمين العام في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢.

آخذاً علماً بتقرير الأمين العام،

١ ـ يحث جميع أطراف النزاع على الوقف الفوري والمتبادل لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية ـ الأسرائيلية في موعد لا يتعدى الساعة السادسة بالتوقيت المحلّي من يوم الأحد ٦ حزيران (يونيو).

٢ ـ يطلب من جميع الأعضاء القادرين أن يمارسوا نفوذهم لدى المعنيين حتى يمكن إحترام وقف العمليات العدائية استناداً إلى قرار مجلس الأمن الرقم ٤٩٠

٣ ـ يطلب من الأمين العام بذل كل الجهود الممكنة لضمان تنفيذ هذا القرار وتطبيقه، وإعداد تقرير إلى المجلس في أسرع وقت ممكن وفي موعد لا يتعدّى ٤٨ ساعة».

نص قرار

مجلس الأمن الدولي رقم ٥٠٩ ـ ٦ حزيران ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن،

إذ يذكر بقراري مجلس الأمن رقم ٤٢٥ بتاريخ ١٩ آذار (مارس) ١٩٧٨، و٥٠٨ بتاريخ ٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٢، وإذ يشعر بالقلق الشديد إزاء الوضع كما وصفه الأمين العام في تقريره الذي قدّمه إلى المجلس

وإذ يؤكد مجدداً على الحاجة إلى الأحترام الصارم لوحدة أراضي وسيادة لبنان واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً،

١ ـ يطلب من إسرائيل سحب كل قواتها العسكرية فوراً وبدون شروط إلى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً.

٢ ـ يطلب من كل الأطراف التقيّد تقيّداً تاماً بشروط الفقرة الأولى من القرار رقم ٥٠٨ (١٩٨٢) التي دعتهم إلى الوقف الفوري وفي آن واحد لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود الأسرائيلية ـ اللبنانية.

٣ ـ يدعو جميع الأطراف إلى إبلاغ الأمين العام قبولها للقرار الحالي خلال ٢٤ ساعة.

٤ ـ يقرر الأستمرار في وضع يده على الموضوع.

المصدر: عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، المصدر السابق، ص ص111-112.

ملحق رقم (9)

قائمة بأسماء رؤساء لبنان خلال مدة الانتداب الفرنسي

ت	الرئيس	طريقة الانتخاب	مدة الحكم	
			من	إلى
.1	شارل دباس	منتخب	1ايلول 1926	2 كانون الثاني 1934
.2	حبيب باشا السعد	معين	30كانون الثاني 1943	20 كانون الثاني 1936
.3	اميل اده	منتخب	20 كانون الثاني 1936	4نيسان 1941
.4	الفرد جورج النقاش	معين	9نيسان 1941	18 آذار 1943
.5	ايوب ثابت	معين	19آذار 1943	21تموز 1943
.6	بتروطراد	معين	22تموز 1943	11تشرين الثاني 1943
.7	بشارة الخوري	منتخب	21آيلول 1943	11 تشرين الثاني 1943
.8	امي آده	معين	11 تشرين الثاني 1943	22 تشرين الثاني 1943

الجدول من عمل الباحث

ملحق رقم (10)

قائمة بأسماء المفوضين السامين الفرنسيين

ت	المفوض السامي	الاسم بالفرنسية	مدة الحكم	
			من	إلى
.1	هنري جوزيف اوجين غورو	Gouraud	تشرين الاول 1919	19نيسان 1923
.2	ماكسيم ويغان	Weygand	نيسان 1923	29تشرين الثاني 1924
.3	موريس بول ساراي	Sarrai	تشرين ثاني	23كانون اول 1925

			1924	
.4	هنـــري ديجـــوفين دو اورسين	DeJeuvenel	23 كـانون الثـاني 1925	23تموز 1926
.5	اوغست هنري بونسو	Ponsot	ايلول 1926	تموز 1926
.6	دي مارتيل	Demartel	تموز 1933	تشرين اول 1938
.7	غابريل بيو	Puaux	تشرين اول 1938	حزيران 1940
.8	جان شياب	Chiappe	حزيران 1940	تشرين الثاني 1940
.9	هنري فيردنياند دنتز	Dentz	تشـــرين ثـــاني 1940	تموز 1941

الجدول من عمل الباحث

ملحق رقم (11)

قائمة باسماء حكام لبنان الفرنسيون بعهد الانتداب بعد استقلال دولة لبنان الكبيرة

ت	الحاكم	مدة الحكم	
		من	إلى
.1	القومندان جورج ترابو	1آيلول 1920	12آيار 1923
.2	المسيو انطوان بريفا ابوار	12آيار 1923	حزيران 1924
.3	شارل الكسي فندر برغ	27حزيران 1924	3كانون الثاني 1925
.4	ليون هنري شارل كايلا	4كانون الثاني 1925	26مايس 1926

الجدول من عمل الباحث

ملحق رقم (12)

قائمة المفوضون العامون الفرنسيون في لبنان

ت	المفوض العام	الاسم بالفرنسية	مدة الحكم	
			من	إلى
1.	جـــورج البـــرت جوليان كاترو	Georges Albert Julaen Catroux	حزيران 1941	حزيران 1943
2.	جان هيللو	Jean Helleu	حزيران 1943	تشـــــــرين اول 1943
3.	إيف شاتينو	Yvex schataigneau	تشرين أول 1943	كـــانون ثـــاني 1944
4.	اتيـان بـول اميـل بنيت	Etienne Paul Marie Beynet	كانون ثاني 1944	ايلول 1946

الجدول من عمل الباحث

ملحق رقم (13)

قائمة بأسماء رؤساء الجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال حتى عام **1982**

ت	رئيس الجمهورية	تاريخ استلام المنصب	لغاية	ابرز الاحداث في عهده

.1	بشـــــــارة الخوري	22تشرين الثاني 1943	18 آيلول 1952	اعلان استقلال لبنان
.2	كميل شمعون	23 ايلول 1952	22 آيلول 1958	حدثت نهاية حكمه ثورة 1958
.3	فؤاد شهاب	23 أيلول 1958	22 أيلول 1964	امتـاز حكمـه بالهـدوء الامنـي وادخـال المؤسسات الحديثة للدولة
.4	شارل حلو	23 آيلول 1964	22 آيلول 1970	بدأت اسرائيل تنفذ اعتداءاتها على لبنان وهجرت الفلسطينين إلى لبنان وعقد اتفاق القاهرة 1969
.5	ســــــليمان فرنجييه	23 آيلول 1970	22 آيلول 1976	تميز عهده باحداث بالغة الاهمية واندلاع الحرب الاهلية اللبنانية 1975
.6	اليــــــاس سركيس	23 آيلول 1976	22 آيلول 1982	اجتاحت اسرائيل الجنوب اللبناني 1978 واجتاحت لبنان 1982
.7	بشير الجميل	23 آب 1982	14 آيلول 1982	أغتيل قبل تسلمه مهمامه الرسمية
.8	اميل الجميل	23 آيلول 1982	22 آيلول 1988	تسـلم الرئاسـة بعـد مقتـل اخيـه بالاجمـاع وأعلـن عـن توحيـد بيـروت 1982 وعقـد مفاوضـات مع اسرائيل بأشراف الولايـات المتحدة في 17 آيار 1983

الجدول من عمل الباحث

ملحق رقم (14)

احصاء 1932

اجرى الفرنسيون تعداد لسكان لبنان الكبير عرف بإحصاء وهذا الاحصاء هو الوحيد الذي اعتمد والذي على اساسه يتم التوزيع الطائفي للمناصب الرسمية والمراكز العليا إلى حين قيام اتفاق الطائف.وكانت النتائج كالتالي:

المسيحيون

ت	الطائفة	عدد السكان (نسمة)	النسبة (مئوية)
1	الموارنة	226,348	28,8
2	روم أرثوذكس	76,522	9,7
3	روم كاثوليك	46,000	5,9
4	آخرون(معظمهم أرمن)	53,463	6,8
المجموع الكلي للمسيحيون		402،363	51,2

المسلمون

ت	الطائفة	عدد السكان (نسمة)	النسبة (مئوية)
1	السنة	175,925	22,4
2	الشيعة	154,208	19,6
3	الدروز	53,054	6,8
المجموع الكلي للمسلمون		383،180	48,8

عدد سكان لبنان الكلي: 785,542

وبناء على نتيجة هذا الاحصاء تم توزيع السلطات والمناصب على الطوائف اللبنانية الذي اصبح عرفا بحيث اطعيت رئاسة الجمهورية للموارنة، ورئاسة مجلس الوزراء للسنة ورئاسة مجلس النواب للشيعة، إلا إن اتفاق الطائف عدل بنسب المشاركة السياسية حيث جعلها مناصفة بين الطوائف إسلامية والمسيحية بدل من التفوق المسيحي.

المصدر : http:// or: Wikipediao org/ wik.

الخارطة رقم (1)

خارطة توضح الخطوط والمعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين لبنان واسرائيل حتى عام 1983

خطوط المعاهدات والاتفاقيات
TREATIES AND AGREEMENTS LINES

الحدود الشمالية للدولة اليهودية استناداً الى مطالب الوفد الصهيوني في مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩
NORTHERN BORDER OF THE JEWISH STATE AS DEMANDED BY THE ZIONIST DELEGATION TO THE 1919 PARIS PEACE CONFERENCE

خط المنطقة الأمنية (أ) بموجب اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣
SECURITY ZONE LINE (A) ACCORDING TO MAY 17, 1983 ISRAELI-LEBANESE AGREEMENT

خط المنطقة الأمنية (ب) بموجب اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣
SECURITY ZONE LINE (B) ACCORDING TO MAY 17, 1983 ISRAELI-LEBANESE AGREEMENT

الخط المحظر على الفلسطينيين تجاوزه بموجب اتفاقية القاهرة سنة ١٩٦٩
RED LINE FOR THE PALESTINIANS ACCORDING TO THE 1969 CAIRO AGREEMENT

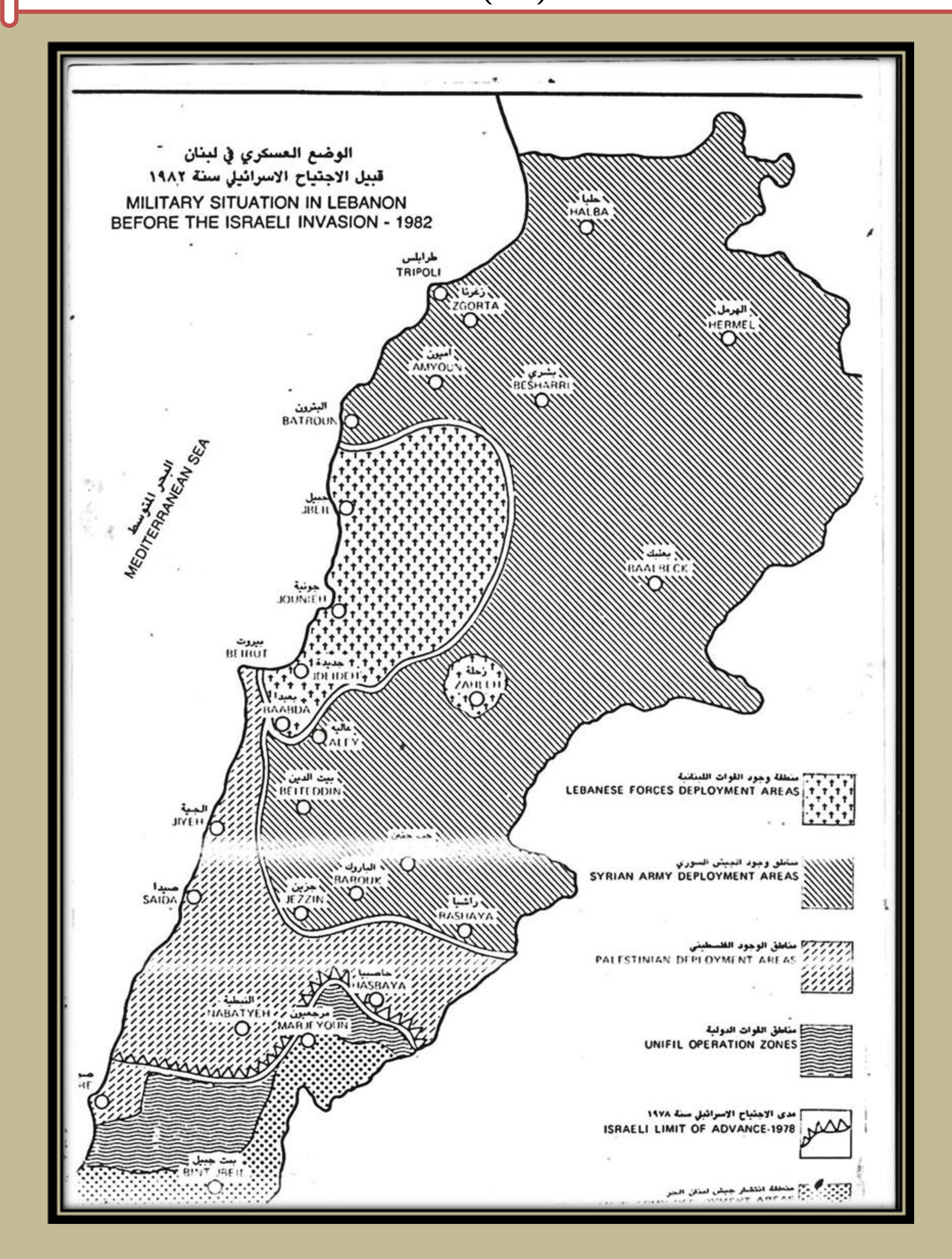
خط الهدنة اللبنانية الإسرائيلية سنة ١٩٤٩
THE 1949 LEBANESE-ISRAELI ARMISTICE LINE



المصدر: مركز البحوث والتوثيق اللبناني ، المصدر السابق ، الخرائط.

الخارطة رقم (3)

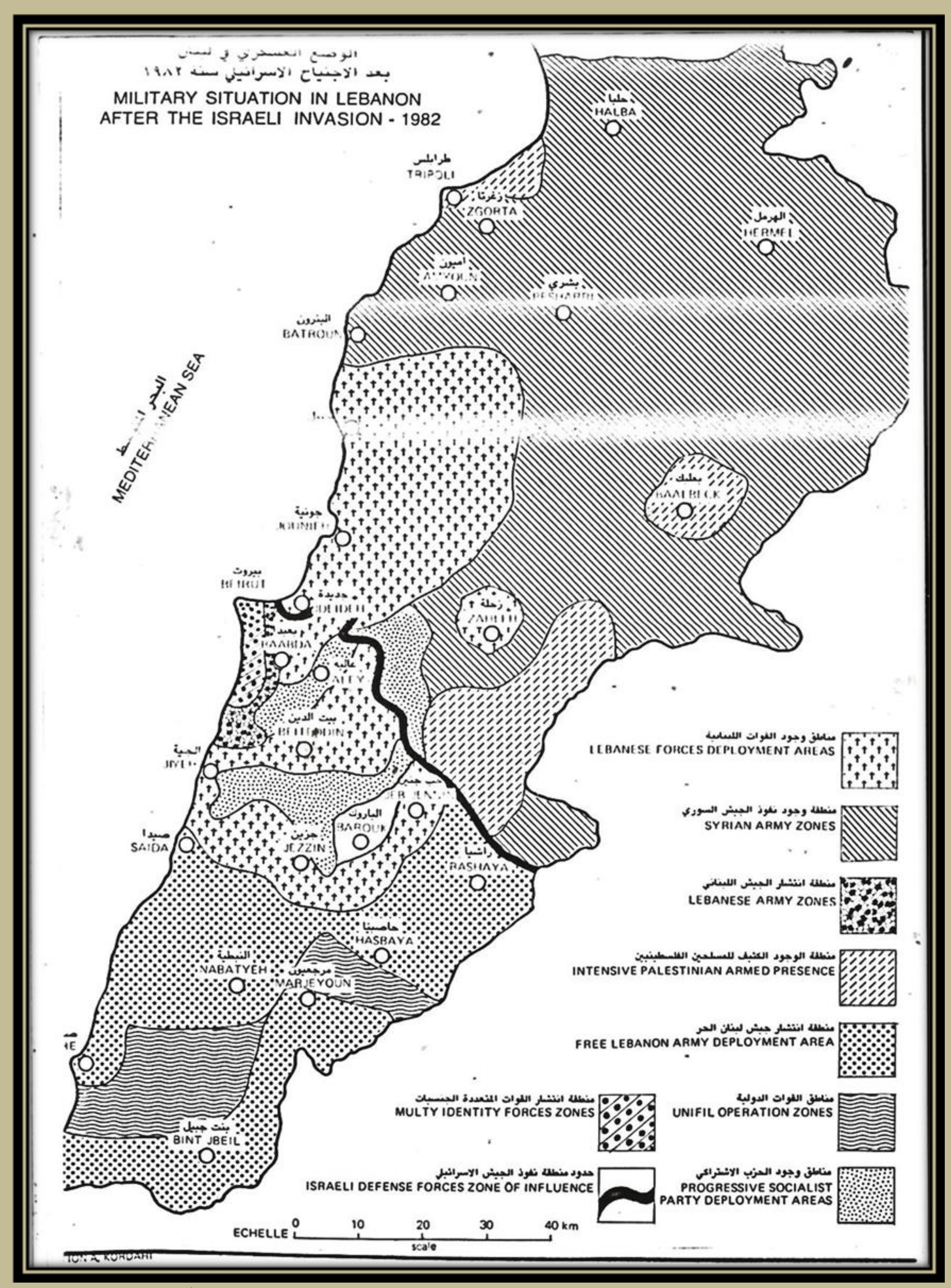
خارطة تبين مناطق انتشار القوات الدولية والفلسطينية والسورية وللبنانية والاسرائيلية قبل عام 1982.



المصدر: مركز البحوث والتوثيق اللبناني ، المصدر السابق ، الخرائط.

الخارطة رقم (4)

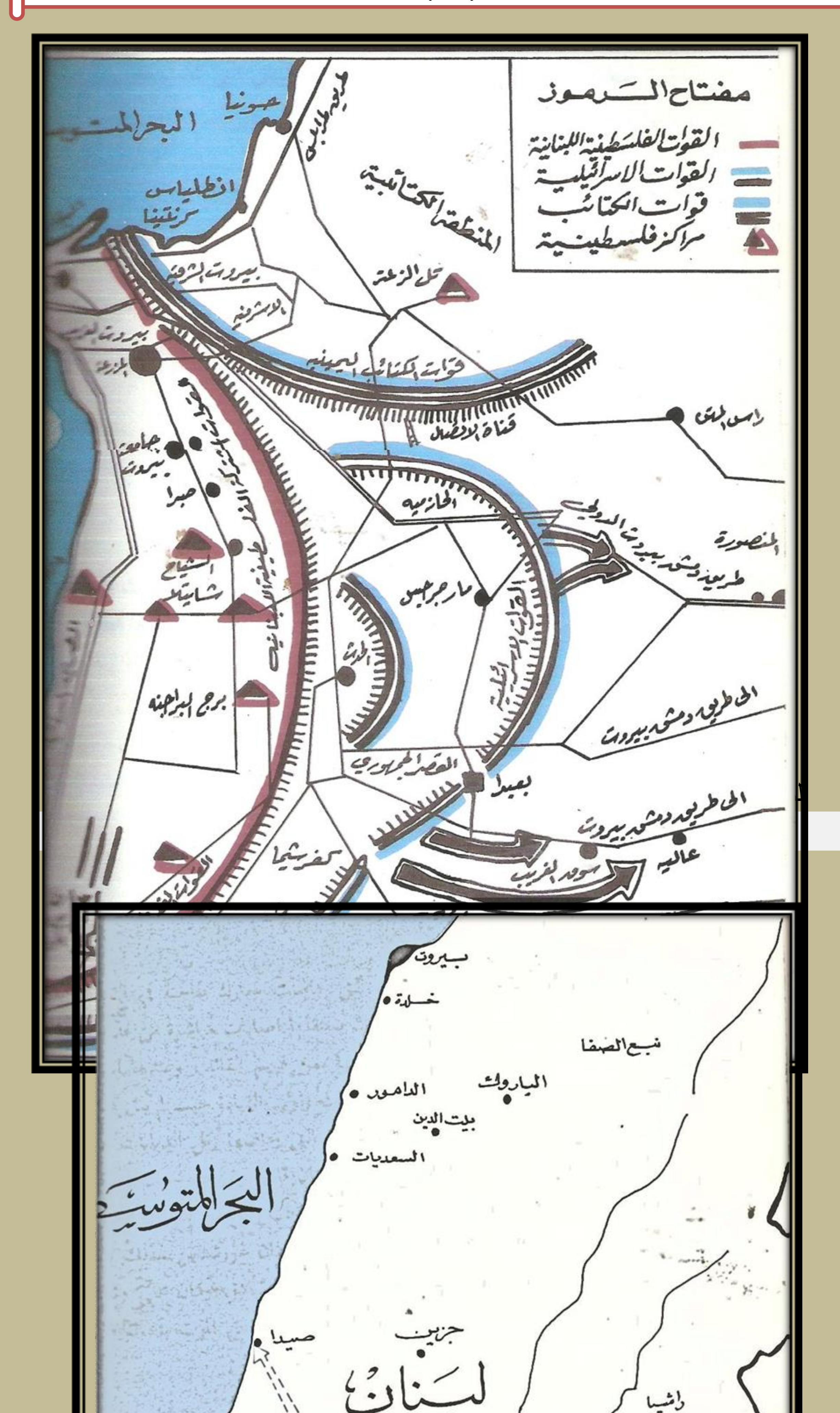
خارطة تبين وجود القوات اللبنانية والجيش السوري والقوات الفلسطينية والقوات الدولية والمليشات بعد اجتياح عام 1982.



المصدر: مركز البحوث والتوثيق اللبناني ، المصدر السابق ، الخرائط.

الخارطة رقم (5)

خارطة تبين خطوط القتال بين لقوات الاسرائيلية والفلسطنيين في حزيران 1982.


مفتاح الرموز
القوات الفلسطينية اللبنانية
القوات الاسرائيلية
قوات الكتائب
مراكز فلسطينية
جونيه
البحر المتوسط
انطلياس
طريق طرابلس
المنطقة الكتائبية
تل الزعتر
بيروت الشرقية
الاشرفية
بيروت الغربية
قوات الكتائب اليمينية
قناة الاتصال
راس المتن
صبرا
الحازمية
المنصورة
طريق دمشق بيروت الدولي
الشياح
شاتيلا
مار جرجس
الحدث
برج البراجنة
الى طريق دمشق بيروت
القصر الجمهوري
بعبدا
الى طريق دمشق بيروت
عاليه
سوق الغرب
كفرشيما
بيروت
خلدة
نبع الصفا
الباروك
الدامور
بيت الدين
السعديات
البحر المتوسط
جزين
صيدا
لبنان
راشيا

(221)

المصدر: ابو الطيب ، المصدر السابق، ص123.


المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

اولا: الوثائق غير المنشورة :

1. د. ك. و ، رقم الملفة 311/2685 ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي ، رقم الوثيقة ع 161/117 بغداد في 1954/3/16 .
2. د. ك. و ، رقم الملفة 311/2685 ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت المرقم 3651 ع/111/117 ..
3. د.ك.و، رقم الملفة 11/2685 كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت العلاقات التجارية المرقمة 16/64 في 1978/6/3.
4. د.ك.و، رقم الملفة 202/89، كتاب سفارة الجمهورية العراقية ، الدائرة التجارية في بيروت ، المرقم 271/24 في 1978/9/11.
5. د.ك.و، رقم الملفلة رقم 2685/311، ملفات العراق، كتاب سفارة الجمهورية العرافية في بيروت المرقم 271/24 في 1978/5/11.
6. د.ك.و، رقم الملفة 311 رقم الاضبارة 5221 ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت المرقم 271/24 في 1978/8/11.

ثانيا: الوثائق المنشورة :

1. انطوان خويري ، حوادث لبنان ، الحرب في لبنان . سلسلة من كتب السجلات عن الحرب في لبنان منذ عام 1975 ، دار الابجدية ، بيروت 1977 .
2. عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، الاجزاء 2 و 3 .
3. وثائق الحرب اللبنانية 1982 – 1985 ، منشورات في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، المركز العربي للابحاث والقوانين ، ط1 ، بيروت 1985 .
4. الوثائق الفلسطينية العربية ، لعام 1980 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج16 ، ط1 ، بيروت .
5. الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج11 ، بيروت 1977 .
6. سلسلة الوثائق اللازمة اللبنانية 1973، ج2، الادوار الاقليمية في لبنان ، بيروت1985.
7. قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي 1982- 1986، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج1، بيروت . (ب.ت).

ثالثا: المصادر العربية والمعربة

1. ابو الطيب ، القاطع الثالث من زلزال بيروت، ط2، عمان 1984.
2. حسان حلاق ، القيادات السياسية في لبنان 1943 – 1958 معهد الاتحاد العربي ، بيروت 1981 .
3. حسان حلاق ، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة 1936 ، الدار الجامعية ، بيروت 1982 .
4. أحمد بعلبكي، الزراعة اللبنانية وتداخلات الدولة في الارياف، بيروت (ب.ت).
5. احمد سرحال ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الباحث ، بيروت .
6. احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، المجلس الوطني للثقافة والاداب ، الكويت 1978 .
7. أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والشرق العربي، الكويت 1978.
8. أحمد غربيه، المسألة اللبنانية، بيروت 1976.
9. أحمد غريبة ، الثورة ، حكاية شعب ارادة التحرر، دار الفكر الجديد ، بيروت (ب.ت).
10. ادمون رباط ، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني دار العلم للملاييم ، بيروت 1970 .
11. ارسكين تشايلدرز ، الحقيقة عن العالم العربي ، ترجمة خيري حمادة ، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، بيروت 1960 .
12. اسكندر بشير، اصلاحات الخدمة المدنية، معهد الانماء العربي ، بيروت 1976.
13. اسكندر الرياشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم ، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، بيروت .
14. اميل مصطفى، المقاومة في لبنان 1948- 2000، دار الهادي، بيروت 2003.

15. الان مينارغ ، اسرار الحرب في لبنان ، ترجمة مجموعة من الباحثين ، تنسيق غازي برو ، المكتبة الشرقية بيروت 2005 .
16. انتوني نانتج، ناصر ، مكتبة الهلا، بيروت 1985.
17. انطوان الحكيم ، العلاقات اللبنانية السورية 1918 – 1950 ، في اعمال المؤتمر الوطني في 14 – 15 تشرين الثاني 2000 .
18. انطوان بطرس وآخرون، وثيقة حرب لبنان ، ج1، دار الصياد ، بيروت ، 1977.
19. انطوان خويري، حوادث لبنان، ط2، دار الابجدية للطباعة والنشر، بيروت، 1977.
20. انور الخطيب ، ددستور لبنان المناقشات البرلمانية والوثائق ، بيروت 1970 .
21. اني لوران وانطوان بصبوص الحروب السرية في لبنان ، فالبحار ، جبل ، لبنان 1988 .
22. ايتتغر مليكان، الحياد والعصر الحاضر، ترجمة دار التقدم، موسكو، (ب،ت).
23. ايلي سالم ، الخيارات الصعبة ، دبلوماسية البحث عن المخرج ، 1982 – 1988 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 1993 .
24. إيلي يشوعي، القطاع الصناعي في لبنان الواقع والسياسات المستقبليةن المركز اللبناني للدراسات، بيروت 1996.
25. باتريك سيل الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات ، ط1 ، بيروت 2007 .
26. باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، دار الطليعة ، بيروت 1974 .
27. باسم الجسر ، ميثاق 1943 ، لماذا كان وهل سقط ؟ دار النهار ، بيروت 975 .
28. باسم سرحان ، العامل الفلسطيني في الحرب الاهلية ، بيروت 2000.
29. برجيت شيبلر ، انتفاضات جبل الدروز ، حوران من العهد العثماني الى دولة الاستقلال 1850 – 1949 ، ترجمة المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت ، دار النهار ، بيروت 2004 .
30. بسام ابو شريف ، ياسر عرفات ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت 2005 .
31. بشارة الخوري ، حقائق لبنانية ، مطبعة باسل اخوان ، ثلاثة اجزاء ، ج2 ، بيروت 1960 .
32. بوقنطار الحسان ، السياسة الخارجية الفرنسية أزاء الوطن العربي منذ عام 1967، بيروت 1987.
33. بيان نويهض الحوت ، صبرا وشاتيلا ايلول 1982 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 003 .
34. البير منصور ، موت جمهورية دار الجدي ، بيروت 1994 .
35. توفيق المدني، أمل وحزب الله، دار الهادي، بيروت (ب.ت).
36. تيودور هانف، تعايش في زمن الحرب من أنيهار الدولة إلى أنبعاث الأمة، ترجمة موريس صليبا، مركز الدراسات العرب لاوربي ، باريس 1993.
37. جامعة تل ابيب ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، التوازن العسكري في الشرق الاوسط ، ترجمة نبيه الجزائري ، دار الجليل عمان 1984 .
38. جردها ردكونسلمان ، سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد ابو رجبه، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992.
39. جمال الالفي ، الطائفة والحكم في لبنان ، دار الهلال ، القاهرة 1984 .
40. الجنرال اندريا ، ثورة الدروز وتمرد دمشق ، ترجمة حافظ ابو مصلح ، المكتبة الحديثة للطباعة ، بيروت ، 1971 .
41. جهاد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ، مطبعة الرشاد ، بغداد 1980 .
42. جورج أميل غيراني، ، البابوية والشرق الاوسط دور الكرسي الرسولي من النزاع العربي ـ الاسرائيلي 1162- 1994، ترجمة بولس سروع، دار ملفات ، جبيل، لبنان 1997.
43. جورج انطونيوس ، يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الاسد واحسان عباس ، دار العلم للملايين ، ط8 ، بيروت 1987 .
44. جورج بشر وآخرون، أمراء الطوائف من جنين إلى الوزان، شركة الفجر للصحافة . بيروت (ب.ت).
45. جورج حنا ، عندما يتكلم الشعب ، دار العلم للملايين ، بيروت 1958 .
46. جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس الى غزو العراق 1956 الى 2006 ، ترجمة محمد علي مقلد ، دار الفارابي ، بيروت ، 2006 .
47. جورج قرم ، تاريخ لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، ترجمة حسان قبيسي ، المكتبة الشرقية ، بيروت 2004 .
48. جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، ج2 ، مطبعة ابهد ، بغداد ، 1965 .

49. جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت 1990 .
50. جوزيف ابو خليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 1991 .
51. جوزيف ابو خليل، لبنان ـ لماذا؟، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت، 1993.
52. جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت (ب ت) .
53. جون بويكن – ملعون هو صانع السلام – فليب حبيب في مواجهة اريبل شارون ، ترجمة غسان غص ، ط2 ، دار النهار ، بيروت 2002 .
54. جوناثان راندل، حرب الالف سنة، ترجمة بشار رضى، ط3، بيروت 1984.
55. حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل ، مقتطفات من الصحف ووكالات الانباء العالمية ، المكتبة الحديثة للنشر ، بيروت 2005.
56. حرب لبنان ، صور وثائق واحداث ما دار المسيرة ، بيروت 1977 – عزيز الاحدب ، لبنان ، الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت 1975 .
57. الحركات الاسلامية في لبنان ، ملف مجلة الشراع ، بيروت 1985.
58. حزب الكتائب اللبنانية، القوى النظامية الكتائبية، مطابع عبد، بيروت 1986.
59. حسن الامين ، لسيم الحص قصة صيانة ، مؤسسة الانماء الصحافي والطباعي ، بيروت (د ت).
60. حسن الحسن ، القانون الدستوري في لبنان ، مكتبة الحياة ، بيروت 1959 .
61. حسن خليل غريب، نحو تاريخ فكري لشيعة لبنان، ج2، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 2001م.
62. حسن عواضه، المالية العامة، دار النهضة العربية ، بيروت 1978.
63. حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة الى الرياض ، منشورات الثورة ، بغداد (د ت) .
64. حسين اغاج خالدي ، سوريا تنافس وتعاون ، ترجمة عدنان حسين ، دار الكنوز الادبية ، بيروت 1997 .
65. خالد قباني ، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، منشورات البحر المتوسط وعويدات ، بيروت وباريس 1981 .
66. خليل احمد خليل، كمال جنبلاط، ثورة الامير الحديث خطاب العقل التوحيدي، الدار التقدمية،ط2، بيروت 2010.
67. خليل هندي وفؤاد شحاده موسى ، دراسة تحليلية لهجمة ايلول ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث 1971 .
68. ديغول ، مذكرات ديغول ، ترجمة خيري صماد ، ج1 ، مطابع الغندور ، بيروت 1961 .
69. ديفد جيلمور ، المطرودون محنة فلسطين ، ترجمة شارل ابراهيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 993 .
70. راجي عشقوتي ، حقائق في خدمة وطني – الياس سركيس ، بيروت 1985.
71. رتشارد بارنت ، حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة منعم النعمان ، دار ابن خلدون للطباعة ، بيروت 1974 .
72. رضا سلمان وآخرون، اسرائيل وتجربة حرب لبنان ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص ، 1986.
73. روبرت فيسك ، ويلات وطن ، صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ط17 ، بيروت 2005.
74. رياض الصمد، محاضرات في العلاقات الدولية ، كلية الحقوق الجامعة اللبنانية، بيروت 1975.
75. زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت .
76. زكريا قاسم واخرون ، الازمة اللبنانية اصولها وتطورها ابعادها المختلفة ، بيروت.
77. زكي النقاش ، لبنان بين الحقيقة والظلال ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت (ب ت) .
78. زهير هواري، الاجتياح الاسرائيلي للبنان من الاغراق إلى التفكيك والالحاق، بيروت 1985.
79. زين نور الدين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط ، و ولادة دولتي سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1977 .
80. زئيف شيف وآخرون، آخر وأطول حروب اسرائيل في لبنان، ترجمة علي حداد ، دار المروج ، بيروت، 1985.
81. زئيف شيف وأيهود يعاري، الحرب المضللة ـ الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل ، عمان، 1985.
82. زئيف شيف وايهود يعاري، الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان، ترجمة حسان يوسف، دار المروج، بيروت 1985.

83. سالم يوسف ، 50 سنة مع الناس ، دار النهار للنشر والتوزيع ، بيروت 1975 .
84. سامي الصلح ، احتكم للتاريخ ، دار النهار ، بيروت 1967 .
85. سامي منصور، مذبجة لبنان الكبرى ـ حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحوث والنشر، القاهرة 1981.
86. ستيفن همسلي لونكريك ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقيل ، دار الحقيقة بيروت 1978 .
87. سليم الحص ، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ، بين 1976 و1980 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1992 .
88. سليم الحص ، نافذة على المستقبل ، دار العلم للملايين ، بيروت 1981 .
89. سليم نصر، الحرب الشبكات المدنية وحركات السكان في بيروت الكبرى، بيروت 1983.
90. سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ج4 – ج5 ج6 ، المنارة ، بيروت 1998 .
91. سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ، دار ابن خلدون ، ص41 ، بيروت 1977 .
92. سمير خلف ، لبنان في مدار العنف، قراءة في تدويل النزاعات الفئوية ، ترجمة شكري رحيم، بيروت 2000.
93. سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل الى التبديل ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت 2000 .
94. سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الاقليمي، دار النهار، بيروت 2007.
95. سمير محمد عبد الرحيم أيوب، البناء الطبقي للفلسطين في لبنان، جامعة بيروت العربية، بيروت 1978.
96. سيمور هيرش، ثمن القوة سنوات كيسنجر في البيت الابيض، بليوس، بيروت1991.
97. شريف جويد العلوان ، تسوية كامب ديفيد ، ومستقبل الصراع العربي – الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، 1982.
98. شفيق الريس ، التحدي اللبناني ، دار القضايا ، ج1 ، بيروت (د ت) .
99. شفيق جحا واخرون ، المصور في تاريخ لبنان ، دار العلم للملايين ، ط1 ، ج8 ، بيروت 1969 .
100. شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة الى الوراء ، شركة المطبوعات للنشر بيروت 2006 .
101. صفاء حسين الزيتون ، صبرا وشاتيلا المذبحة ، بيروت (ب ت) .
102. صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة 1998 .
103. صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤساء ، دار العلم للملايين، بيروت 1989.
104. طلال سلمان، المحاضر السرية الكاملة ـ جنيف ـ لوزان، المركز العربي، بيروت 1984.
105. ظاهر خلف العدوان ، الفلسطينيون بين حربين – حرب الكاتيوشا وحصار بيروت ، عمان 984 .
106. عادل إسماعيل، السياسة الدولية في المشرق العربي، ج5، بيروت، 1972,
107. عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2010.
108. عباس ابو صالح، الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، بيروت 1998.
109. عبد الرؤوف سنو، المملكة العربية السعودية ولبنان دبلوماسية ما قبل الطائف لانهاء الحرب اللبنانية ، بحوث ودراسات في الجامعة اللبنانية ، بيروت 2002.
110. عبد العزيز قباني، لبنان والصيغة المأساة، دار الآفاق العربية، بيروت 1982.
111. عبدالعظيم مناف ، لبنان بين الوجد الفلسطيني والغزو الصهيوني ، دار الموقف العربي ، القاهرة 1982.
112. عبد اللطيف اليونس ، ثورة الشيخ صالح العلي ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، بت.
113. عبد الله الامين ، لماذا لبنان ؟ دار الميسرة ، بيروت 1980 .
114. عبد الله بوحبيب ، الضوء الاصفر – السياسية الامريكية في لبنان ، ط3 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 1991 .
115. عبد المجيد الرافعي ، اراء ومواقف في القضية اللبنانية ، مكتب الاعلام القطري اللبناني ، بيروت 1983 .
116. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية، دار النفائص ، بيروت 1989.

117. عدنان فحص ، الامام الصدر السيرة والفكر 1969 – 1075 ، دار الفكر العربي ، بيروت 1996 .
118. عزيز المتني، كمال جنبلاط - اسئلة وحقائق، الدار التقدمية، بيروت 2010.
119. علي حسين خليف ، النهوض مرة اخرى – شهادة واقعية من تل الزعتر ، الاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية ، بيروت ، 1977 .
120. علي عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير 1900 – 1936 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت 1987 .
121. علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946، بيروت 1990.
122. علي معطي ، التاريخ السياسي والاجتماعي – دراسة في العلاقات العربية التركية 1908 – 1918 ، بيروت 1992 .
123. غالي شكري ، عرس الدم في لبنان ، دار الطليعة ، بيروت 1976.
124. غسان العياش، أزمة المالية العامة في لبنان قصة الانهار التقدمي 1982-1992، بيروت (ب.ت).
125. غسان سلامة، السياسة الامريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1983.
126. غسان فوزي طه، شيعة لبنان، معهد المعارف الحكمية، بيروت 2006.
127. غسان تويني ، 1982 عام الاجتياح ، دار النهار للطباعة والنشر، بيروت 1998.
128. فاطمة بدوي، الحرب - المجتمع والمعرة الحرب الاهلية وتغير البنى الاجتماعية والفصلية في لبنان، دار الطليعة ، بيروت 1999.
129. فتحية حنا، أضواء على لبنان، ترجمة يوسف ضامط، دار مختارات، بيروت 1997.
130. فرحان صالح، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان ، بيروت 1985.
131. فرحان صالح، الحرب الاهلية اللبنانية والثورة العربية، دار الكاتب، بيروت 1979.
132. فضل شرور ، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930 – 1980 ، دار المسرة ، بيروت 1981 .
133. فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية، دار الرشيد للطباعة، بغداد، 1978.
134. فؤاد عمون ، ويبقى الجيش هو الحل، بيروت 1988.
135. فؤاد عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، دار النهضة ، بيروت 1959.
136. فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج2، دار القضايا، بيروت 1976.
137. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان من الامارة إلى اتفاق الطائف، رياض الريس، ط1، بيروت 2008.
138. فوزي صلوخ، الواقع اللبناني قضايا وأراء، دار المنهل اللبناني ، بيروت 1999.
139. قاسم جعفر ، المواجهة الجوية السورية – الاسرائيلية 1982 الاستراتيجي الغربي ، بيروت 706 / 1983 .
140. قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج2، 1975-1982، بيروت 1994.
141. كارول داغر، الرعاية البابوية لرسالة لبنان في 50 سنة من الاستقلال ، دار النهار، بيروت ، 1993.
142. كريم بقرادوني، السلام المفقود عهد الرئيس الياس سركيس 1976-1982، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2009.
143. كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2009.
144. كلوديا دوبار وسليم نصر، الطبقات الاجتماعية في لبنان، ترجمة جورج ابي صالح، موسوعة الابحاث العربية، بيروت 1980.
145. كليفورد . أ . رايت ، الة الحرب الاسرائيلية في لبنان ، دراسة سياسية وعسكرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1984 .
146. كمال الحاج، الطائفية بناءه أو فلسفة الميثاق الوطني، بيروت (ب.ت).
147. كمال الصليبي، منطلق تاريخ لبنان ، مكتبة رأي بيروت، بيروت 1971.
148. كمال جنبلاط ، اضواء على حقيقة قضية القومية الاجتماعية السورية (2) ، الفكرة القومية، بيروت (ب.ت).
149. كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ، دار النشر العربي ، بيروت (د ت) .
150. كمال جنبلاط ، لبنان وحرب التسوية ، مركز الدارسات الاشتراكية ، بيروت 1977 .

151. كمال سليمان الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، بيروت (ب ت) ، 1967 .
152. كولن شيندلر ، اسرائيل والليكود والحلم الصهيوني ، ترجمة مصطفى الرز ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1997 .
153. ليتونيديارتسيف، الحرب الخاطفة على الطريقة الاسرائيلية ، ترجمة دار فوستر، كومبيونشر للدراسات والإعلام والنشر، بيروت 1991.
154. الليدي سبيرس، قصة الاستقلال في سوريا ولبنان، دار الترجمة العربية ، بيروت (ب.ت).
155. ليلى بارودي ومروان نجيري، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1984.
156. ماكس فون اونهاين ، من البحر المتوسط الى الخليج ، لبنان وسوريا، ترجمة محمود كبيبو ، دار الوراق للنشر ، لندن 2004.
157. مايلزكوبلاند ، لعبة الامم ، ترجمة مروان خير ، دار الصادق ، لندن 1969 .
158. محسن خليل ، الدستوري اللبناني والمبادئ العامة للدساتير ، دار النهضة العربية ، ط2 ، بيروت 1967 .
159. محسن دلول ، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، دار رياض الريس ، بيروت 2007 .
160. محمد احمد السامرائي ، البحر المتوسط صراع ام تعاون ، دار الشؤون الثقافية، بغداد 2000.
161. محمد الاغا، الاتجاهات السياسية في لبنان 1920- 1982، دار النهضة العربية ، بيروت 1991.
162. محمد جميل بيهم ، النزاعات السياسية بلبنان في عهد الانتداب والاحتلا 1918 -1954، بيروت 1977 .
163. محمد خالد الازعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والاستقلال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991.
164. محمد عطوي ، حروب اسرائيل المقبلة ، دار الهادي للطباعة والنشر بيروت 2002 .
165. محمد عبدالرحمن عطواني ، الخطر الصهيوني على لبنان، دار الهادي ، بيروت ، 2002.
166. محمد مجذوب ، محنة الديمقراطية في لبنان ، دار منيمنة للطباعة والنشر ، بيروت .
167. محمود احمد ، لبنان انهيار ام انتحار ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 1989 .
168. محمود الناظور (ابو الطيب) ، زلزال بيروت – وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان 1982 ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط4 ، بيروت 1991 .
169. محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل 50 عاماً من الصمود والمقاومة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1998.
170. مركز البحوث والتوثيق اللبناني ، المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية ، فن الطباعة ، بيروت 1984.
171. مسعود اسد اللهي ، الاسلاميون في مجتمع تعددي ، ترجمة دلال عباس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت 4 – 20 .
172. مسعود ظاهر ، لبنان الاستقلال والصيغة والميثاق ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1977 .
173. مصطفى جفال وآخرون ، اسرائيل في ظل حكومة بيغن الثانية ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1982.
174. ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ج1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1981 .
175. ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995 .
176. منذر محمود جابر، الشريط اللبناني المحتل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1999.
177. منشورات الارز ، لبنان 1952 شعب يتحرر ، بيروت (ر ت) .
178. منشورات العالم العربي ، عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد ، بغداد 1982 .
179. منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج1 ، بيروت 1977 .
180. منير اسماعيل ، لبنان في السياسات الاوربية 1840- 1861 ، دار النشر للسياسة والتاريخ ، بيروت ، 2005.
181. منير تقي الدين ، ولادة استقلال دار العلم للملايين ، بيروت 1903 ، ص13 .
182. منير تقي الدين، لبنان ماذا دهاك ، منشورات مكتبة دار الحياة ، بيروت 1979.

183. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982 ، بيروت 1984 .
184. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي 1982 – 1986 ، مج3 ، بيروت 1994.
185. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان ، حزيران كانون اول قبرص 1982 .
186. موسى إبراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة إلى اتفاق الدوحة، دار المنهل اللبناني، بيروت 2011,
187. ميشال ثابت الحوري حكومة دمشق الفيصلية في لبنان بين المؤيد والمعارض 1918 – 1920 ، دار المواسم للطباعة ، بيروت 2008 .
188. ميشل كرستيان دافية ، المسألة السورية المزدوجة ، ترجمة جبرائيل بيطار ، طلاس للدراسة والترجمة دمشق 1994 .
189. ناجي علوش ، حول الحرب الاهلية في لبنان، سلسلة الثقافية الشعبية ، بيروت 1976.
190. النادي الثقافي العربي ، القوة السياسية في لبنان ، دار الطليعة ، بيروت ، 1970.
191. النادي الثقافي العربي ، القوى السياسية في لبنان ، دار الطليعة ، بيروت ، 1970.
192. نادية مصطفى ، الدبلوماسية الفرنسية والصراع العربي الاسرائيلي 1967 – 1977 في الفكر الاستراتيجي العربي ، بيروت 1985 .
193. نبيل خليفة ، الاستراتيجية السورية والاسرائيلية و الاوربية حيال لبنان ، دار بيلوس ، جبل ، لبنان 1993 .
194. نبيل خليفة ، لبنان في استراتيجية كيسنجر ، دار بيلوس للطباعة ، جبيل 1993.
195. نبيل عبد الغفار، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1973- 1978، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1982.
196. نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية ـ معروف سعد، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية، بيروت 1992.
197. نصار غلميه، أسباب الحرب اللبنانية 1975- 1976، بيروت 1976.
198. نصري الصائغ، القاتل ان حكى سيرة الاغتيالات الجماعية، رياض الريس للنشر، بيروت 2008.
199. نعيم قاسم ، حزب الله المنهج ـ التجربة ـ المستقبل، دار الهادي، بيروت 2002.
200. نقيولا هوفهانسيان ، النضال التحري الوطني في لبنان 1939 – 1958 ، ترجمة بسام اندوريان ، دار الفارابي ، بيروت 1974 .
201. نواف سلام ، اتفاق الطائف استعادة تغذية ، بيروت 2003 ، .
202. هالة ابو بكر سعودي، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1967 ـ 1973، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1983.
203. هاني فارس . النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، د ت .
204. هدى رزق ، لبنان بين الوحدة والانفصال هزائم الانتفاضات 1919 – 1927 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت 1998 .
205. هدى شحود طبارة، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، دار العلوم العربية للطباعة ، بيروت، 2001.
206. هشام قبلان ، لبنان ازمة وحلول ، دار الافاق الجديدة ، بيروت 1978 .
207. هلنيا كوبان 400 سنة من الطائفية ، ترجمة سمير عطا الله ، منشورات هاي لايت ، لندن 995 .
208. هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي والدستوري في لبنان ، المشركة العالمية للكتاب ، بيروت 1994.
209. هند فتال ورفيق سكري ، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر ، جروس برس ، بيروت 1988 .
210. هنري كسنجر ، مذكرات ، ترجمة عاطف احمد عمران ، ج 1، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان 2005.
211. هنري لورنس، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث، قبرص 1992.
212. هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الاسرائيلية 1948 – 1988 ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1991 .
213. وديع سعيد اللاجئون الفلسطينيون (حق العودة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007.
214. وضاح شرارة ، السلم الاهلي البارد ، سلسلة دراسات سياسية ، معهد الانماء العربي ، ج1 ، بيروت 1980 .
215. وضاح شراره، دولة حزب الله لبنان مجتمعاً اسلامياً، ط2، دار النهار، بيروت 1997.
216. ولبركرين ايفلاند، حبال من رمل، ترجمة سهيل زكار، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1985.
217. وليد عوض ، رؤساء لبنان أصحاب الفخامة، الاهلية للتوزيع والنشر، بيروت، 1970,
218. وليد فارس، التعددية في لبنان، الكلسيك، بيروت 1979.
219. وليد مبارك ، السباق الدولي من الازمة اللبنانية دروس من لبنان، ترجمة باسم سرحان ، منشورات الجامعة اللبنانية اللبنانية، بيروت 1996.
220. وليد محمود خالص ، ذاكرة الوق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج2، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت 2010.
221. يورغن كاين كولبل ، اغتيال الحريري ادلة مخيفة ، ترجمة هاني صالح وكامل اسماعيل ، دار الرأي للنشر ، بيروت 2006 .
222. يوسف الاغا، حزب الله التاريخ الايديولوجي السياسي 1978- 2008، ترجمة نادين نصر الله، دراسات عراقية ، بيروت 2008.
223. يوسف عبد الله صايغ ، اقتصاد العالم العربي ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ج1 ، بيروت 1982 .
224. يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، بيروت (ب.ت).

رابعا : الموسوعات :

1. احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربي، القاهرة 1968.
2. جورد صقر ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية – لبنان والحرب العالمية الثانية ، ج2 ، بيروت 1999 .
3. خليل احمد خليل ، ملحق الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2004.
4. طوني يوسف حنو ، وجه لبنان الابيض ، معجم القرن العشرين ، بيروت (د ت).
5. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 – ج2 – ج3 – ج4 – ج5 ، ط4 ، بيروت 1999 .
6. فؤاد صالح ، معجم السياسيين المغتالين في التاريخ العربي والاسلامي ، دار المناهل للطباعة والنشر ، بيروت 2007 .
7. مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (لبنان) ج16 ، من الموسوعة التاريخية الجغرافية ، جريدة المتن ، لبنان (د ت) .
8. الن بالمر – موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون للترجمة ، بغداد 1992 .
9. وهيب ابو فاضل ، الموسوعة اللبنانية – تاريخ لبنان المعاصر ، ج6 ، نوبلس ، بيروت 2002 .

خامسا : الرسائل والاطاريح :

1. ابراهيم سعد البيضاني ، التطورات السياسية في سوريا 1945 – 1958 ، رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد ، بغداد 1988 .
2. حسين حمد صولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1941 – 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد 1990 .
3. رائد سامي حميد موسى ، العلاقات السياسية السورية اللبنانية 1943 – 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ن 2003 .
4. سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004. .
5. شيماء فاضيل مخيبر العمري، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد، 2000.
6. عبد الوهاب عبد ياسين ، قرار العرب الاسرائيلي نموذج الغزو الاسرائيلي للبنان 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية 989 .

7. غازي بشير طاهر ، ازمة النظام السياسي اللبناني – الحرب الاهلية 1975 – 1976 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد 1984 .
8. محمد بسام ، الاتجاهات السياسية في جبل عامل 1918 – 1926 ، اطروحة دكتوراه في التاريخ غير منشورة جامعة القديس يوسف ، بيروت 1983 ، ص16
9. محمد كريم المشهداني ، الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1989 .
10. موسى موسى، مشروعية التدخل السوري في لبنان وتداعياته ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007.
11. همام خضير مطلك ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه لبنان مدة حكم الرئيس جورج روكر يونس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السيسياية، بغداد، 2009.

سادسا : البحوث

12. بيتر فرانك، الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للبنان هل سيصبح ضفة شمالية لاسرائيل، بحث منشور في مجلة صامد الاقتصادي ، بيروت، العدد 44 لسنة 1983.
1. خليل احمد خليل ، اتجاهات في حل الازمة اللبنانية ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية لعدد 4 ، لسنة 12 ، 1976 .
2. محمود صالح الكروبي ، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 316، لسنة 2005، بيروت .
13. خليل احمد خليل ، لبنان والعروبة ، مجلة دراسات عربية السنة العشرون ، بيروت .
14. رودجر شافيان، حزب الدعوة الاسلامية، التطورات والتوقعات المستقبلية ، بحث منشور في مجلة الشرق الاوسط للشؤون الدولية ، العدد الثالث ، حزيران، 2004.
3. رياض سعادة، دور الزراعة اللبنانية في زمن الحرب، بحث في مجلة الاقتصاد والاعمال العدد 85 لسنة 1986.
4. عبد الرؤوف سنو المحكمة السعودية ولبنان – دبلوماسية ما قبل الطائف لانهاء الحرب اللبنانية ، بحوث ودراسات في الجامعة اللبنانية ، بيروت 2002 .
5. عمر شهابن الاقتصاد اللبناني في مرحلة ما بعد الطائف، بحث منشور في مجلة الاقتصاد والاعمال، العدد 121 لسنة 1989.
6. غادة كنافي ، المعارضة الاسرائيلية لغزو لبنان ، في الفكر الاستراتيجي العربي ، 8 – 9 /983 .
15. كارول داغر ، الرعاية البابوية لرسالة لبنان في 50 سنة من الاستقلال ، اعمال الدورة المنعقدة في بيروت من 21 – 26 حزيران 1993 ، دار النهار ، بيروت 1993 .
7. محمد خلف الساعدي ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة (استراتيجية الاحتواء في المناطق العربية) مجلة افاق عربية ، العدد 10 في 1978 ، بغداد .
8. محمد الحموي ، امكانية ملاحقة جرائم الحرب الاسرائيلية في لبنان ، مجلة المستقبل العربي ، 333، لسنة 2006.
9. نبيل هادي ، الاعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ايار 1980 .
10. نواف عبد الله ، حول الازمة اللبنانية ، بحث منشور في مجلة شؤون فلسطينية العدد 62 لسنة 1976 .
11. هالة مصطفى ، الغزو الاسرائيلي للبنان والامم المتحدة، بحث ي مجلة السياسة الدولية، العدد 27 لسنة 1982.
12. هشام البساط ، الاقتصاد اللبناني المشكلات والحلول ، مجلة دراسات عربية ، العدد 5 ، السنة 75 .
13. يوسف الخليل ، السياسة الزراعية ، بحث منشور في مجلة أبعاد، العدد الثاني لسنة 1992 بيروت.
14. يوسف الصائغ ، اقتصادية البلاد العربية (لبنان) ، مجلة دراسات عربية ، العدد التاسع ، 1981 .

سابعا : مصادر الانترنت

المصادر

1. http://www.ANGELIC.org/priglnalslte/neandertab/.tpg.
2. http://www.Moqatel.com/openshare/Behoth/siasia.
3. http://arwikipedia.org/wiki.
4. http://www.marefa.org.
5. http:/www.imoms.
6. http://www.yabyrouth.com./pages .
7. http://www.rand.org/bubs/conf-proceedings/cf-129.
8. http://www.AGETic org/RiEinals/ Aeandprtabl. Tbg.
9. http:// or. Wikipediao org/wik.

ثامنا: المصادر الاجنبية :

1. Ahmed Saiti, A. Reflections on Lebanon's economy .
2. Amnon Kapell , Sabra et Chatila Enquête sur un Massacre , Paris 1982.
3. D. Chevallier (Ed) , Renouvellement du monde arabe 1952-1982. Armand Colin, Paris, 1987.
4. Dawisha, Karen, Soviet Foreign Policy Towards Egypt (The Macmillan Press) London, 1979.
5. Die isroeliy shelibanonspoliti, scil 1985, in, sien afrik, 18(1996).
6. Eberhard Kienle , Ba'th V. Ba'th . The Conflict Between Syria And Iraq 1968 – 1989 , IB Tauris Co. Ltd , London – New York.
7. Hani A Faris , The Failure Of Peacemaking In Lipanon , 1975 – 1989 , Deirdre Colling (Ed) Peace For Libanon ? From War To Reconstruction , Boulder / London 1994.
8. Iskandar, Marwan and Elias Baroudi (Ed), The Lebanese Economy in 1981–82, Beirut: Middle East Economic Consultants, 1982.
9. Iskandar, Salient Features of the Labanese economy in 1981.
10. John Cooley , The Saudis Quietly Take The Lake The Leader , In : Middle East International 151 (1981), (1984)
11. Jomes G. Collins the Sovid union , in P Edward Holcylewrs w. snider (Eds) 175, New York.
12. Khodr Khodr , La vie Politique au Liban Depuis 1952 . 1972.
13. Lewis W. Snider , The Lebanese Forces Their Origins And Role In Lebanon's Politics , In The Middle East Journal , 38 (1984)
14. Library of Congress, Memory library, Libanon. Lebanon Es war toll Hist
15. Marcel Baudot, & Others . The Historical Encyclopedia of World War II, translated from French by Jesse Dilson, New York, 1980 .
16. Marius Deeb , Saudi Arabian Policy Toward Lebanon Since 1975 In Halim Barakat (Ed) Toward a viable Lebanon , Washington: Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown University, 1988
17. Massoud Daher , The Socio – Economic Changes And The Civil War In Lebanon , 1943 – 1990 , Institute Of Developing Economics , Series No . 201 Tokyo , 1992.

18. Pierre Farine et Michel Martine Roland, La Décennie Mitterrand, t, I: Lest Ruftures, 1981- 1984, Paris, Seuil.
19. Seth P. Tillman The United States In The Middle East Interests And Obstacles (Bloomington Indiana University Press, 1982) .
20. Tewfik Khalaf, "The Phalange and the Maronite Community: From Lebanonism to Maronitism" in Roger Owen (ed.), Essays on the Crisis in Lebanon (London: Ithaca Press, 1976).
21. William B. Quandt , Reagan's Lebanon Policy Trial And Error : The Middle East Journal , pp 237 – 254
22. Yail Evron , War and Intervention in Lebanon: The Israeli-Syrian Deterrence Dialogue, London: Croom Helm., London , 1987

تاسعا : المجلات والصحف :

1. جريدة الحوادث ، العدد الصادر بتاريخ 1977/4/15 ، بيروت .
2. جريدة الدستور ، العدد 9659 في 15 / 7/ 1994، عمان.
3. جريدة السفير ، العدد الصادر بتاريخ 1976/3/10 .
4. جريدة الشرق ، العدد الصادر في 24/ايار/1977 ، بيروت .
5. جريدة العهد ، العدد 65 ، في محرم 1406 .
6. جريدة النهار ، العدد 2770 /9 ت1 1943 ، بيروت .
7. جريدة النهار ، العدد 778 ، في 1977/11/5 .
8. جريدة النهار ، العدد الصادر بتاريخ 1975/7/24 ، بيروت .
9. جريدة النهار ، العدد الصادر في 1975/5/24 .
10. جريدة النهار ، العدد الصادر في 1980/3/6 .
11. جريدة بيروت ، العدد 778 ، في 1976/7/5 .
12. مجلة افاق عربية ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، تشرين الثاني 1976.
13. مجلة الاسبوع العربي ، العدد 16 في 1960/7/12 .
14. مجلة الاسبوع العربي العدد 12/66 – ايلول/ 1960 ، بيروت .
15. مجلة الاقتصاد والاعمال ، العدد 42، لسنة 1982، بيروت.
16. مجلة البلاغ ، العدد 108 في شباط 1974 ، ص66 بيروت .
العدد 111 السنة الثالثة شباط 1974 ،بيروت.
17. مجلة الطريق ، العدد 4 ، لسنة 1984، بيروت.
18. مجلة الكفاح العربي ، العدد 393، لسنة 1992، بيروت.
19. مجلة المستقبل ، العدد 314 ، السنة السابعة ، السبت 26 شباط 1983 ، بيروت .
20. مجلة الوطن العربي ، العدد 58، لسنة 1987، بيروت.
21. مجلة دراسات عربية ، العدد 12 ، السنة 11 تشرين اول ، 1975.
22. مجلة دراسات عربية ، العدد الخامس ، السنة الثانية عشر ، اذار 1976 .
23. مجلة شؤون فلسطينة ، العدد 28، لسنة 1978، بيروت .
24. مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 62 ، لسنة 1976 .
25. مجلة صامد الاقتصادي ، العدد 5، 44 ، لسنة 1983، بيروت.

عاشرا : المقابلات :

1. قناة الجزيرة الفضائية ، برنامج الحوار المفتوح ، حرب لبنان ، ج7 ، 2005/1/10 لقاء مع .
2. مناحيم بغين ، مقابلة اجراءها عمر العيساوي ، قناة الجزيرة الفضائية ، 2005/1/10.
3. قناة الجزيرة الفضائية ج8 2005/1/10 .

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Babylon University
College of Education (Safi Al-Deen Al-Hilly)
History Department

The Civil war in Lebanon 1975 – 1982

Thesis prepared by

Nadhim Kaleel Hasan Abid Al-Ma'mory

Submitted to

Education College Board (Safi Al-Deen Al-Hilly) – Babylon University
Its part of the requirements to gain Master Degree in Modern History

Supervised by

Assistant Professor
Dr. Sa'ad Kadhim Al-Ma'ola

2011 AD 1432H

Abstract

The civil war in Lebanon (1975 – 1982) :-

Till the end of World War (I), Lebanon was a state of the Osmanli empire , the Ottomans divided it into tow parts : the Christian part in north and the Druze part in the south . By the end of the war and after Ottomans defeat in the First World War, the French mandate replaced the Ottoman existence on Syria and Lebanon which was approved by San Remo conference in 1980.

The Lebanese constitution was declared on Mar/23rd/1926, developed by France to satisfy its occupational ambitions. Consequently, Lebanon suffered from the oppression of the French influence during the Second World War, therefore, the Lebanese politicians take advantage of the war circumstances and they declared the independence of Lebanon in 1943, and that aroused the foreign parties to seek stirring up the internal situation in Lebanon by arousing the sectarianism.

Tow of the most significant characters in Lebanon were president "Bushara Khuri " and the prime minister " Riyadh Al-Sulh" who found an accordant formula (solution) , this accordant solution lies in developing the national convention to satisfy the disagreed parties (Christian and Muslims) upon Lebanon identity .

The first attempt for arousing sectarianism was through giving powers and important governmental positions for the big sects.

In that time, the Lebanese realized the danger of falling in this sectarianism, so they started concluding agreements and alliances with USA and the west such as Baghdad alliance and Eisenhower concept. The president's "Kameel Sham'oon" dream was vanished when the revolution of 1958 opened the door for internal, regional and international conflicts in Lebanon, and which was the turning point that pushed Lebanese toward civil war.

As a result of the Arabian support for the Palestinian issue, the Palestinians - who were displaced after the war of 1967 - centralized around Beirut, thereupon, their power increased extensively. Consequently, that infuriated the Christians in Lebanon, they considered it as "state inside a state", thus confrontations happened between the Lebanese army and the Palestinians in 1969.

An agreement had been reached (Cairo agreement) which gave the Palestinian resistance the right to practice activities from inside Lebanon , thus , this agreement was one of the factors which might cause civil war at any moment.

In Feb/ 1975, the situation was unstable and referred to outbreak a civil war, especially when the fish hunters demonstrated against the new taxes system, and during these demonstrations,

the ex-representative " Ma'roof Sa'ad " was killed by the army , consequently , this action was the spark which might outbreak civil war.

As a result of internal and external reasons (factors) represented by Arabian, regional and international developments, the civil war launched in (different stages and different parties), it continued for 15 years. We concentrated on 8 years of that war – till 1982 (in that year Israel invaded Lebanon and that was the turning point which changed the direction of the war, newly and importantly.

On April/13th/1975, gunmen from Maronite militants party attacked a bus carrying Palestinian passengers in Ain Al-Rumana area and they killed 29 persons thus this was the spark which set fire the civil war.

Battles started in the next day between the supporters of Lebanese front from on side and the members of the national movement headed by " Kamal Junbilat" who joined in alliance with Palestinian liberation organization from other side .

The war extended to most of Lebanon areas. When the president "Suleiman Faranjiah" realized the weakness of his supporters (Lebanese Front) , he asked the help of the Syrian army for interference , as a result of that , and by an official request form Al-Riyadh sextuple conference and the approval of the League of Arab States in Cairo conference on Oct/16th/1976, the Syrian army entered Lebanon on Jun/01st/1976 to end the war which was called "war of two years" and to form Arab deterrence forces (consists of Syrian forces , mostly) .

By 1977, the situation became progressively worse, when the leader of the national movement " Kamal Junbilat" was assassinated on Feb/16th/1977 .

Since April /1978, the conflict in Lebanon was turned to a new direction whereas the friends of yesterday (Lebanese front and the Syrian army) became enemies, when the Lebanese army opened fire at the Syrian army, thus Syrian forces attacked the locations of the Lebanese front army. In June the Lebanese front started to split when the military leader of the front " Basheer Al-Jameel" sent the forces which headed by "Sameer Jaja" to murder one of the allies "Tony Faranjiah", son of the former president "Suleiman Faranjiah" in Ahdin city. This incident was well – known as "Ahdin massacre".

When Likoud government headed by Beign became in control in Israel in 1977 , it made many changes in Israel policy towards Lebanon , it decided to eradicate the Palestinian resistance from south of Lebanon. Thus the Israeli army invaded the south of Lebanon – that operation was called "Al-Litany operation" – on Mar/4th/1978.

The Security Council demanded Israel to withdraw from the south of Lebanon, immediately. But Israel didn’t response to these international demands and they appointed one of the officers

who was dissociated from the Lebanese army "Sa'ad Haddad" to be as a representative of Israel in the borderline, so, he declared the state of free Lebanon in that borderline by the support of Israel.

To ensure his entire control upon his Christian rivals ," Basheer Al-Jameel" sent his forces to Al-Safra city to kill Dany Shamoon , son of the former president " Kameel Shamo'on " to unite the Christian areas (Al-Bunduqiah) , he performed that operation , successfully –that operation was called as Al-Safra Operation.

By the year of 1981, the relationship between the Lebanese front and the Syrian army became very tense and critical, therefore they confronted in Zahla city, this time, Basheer Al-Jameel asked the help of Israel, thus Israeli aero planes attacked and destroyed two Syrian aero planes. Thereupon Syria conveyed rockets (kind Sam) to Al-Biqa'a to use them against Israeli aero planes and a war was about to happen in all the area. USA sent its representative "Felipe Habeeb " to avoid such war , and he found modus vivendi , successfully , but Israel invaded Lebanon on June/6th/1982 , the Israeli forces reached Lebanese capital "Beirut" in an operation called "Salamat Al-Jaleel" , Western Beirut was under siege by Israeli forces for 3 months , they didn’t supply the city with power , water and any services which resulted many damages and obliged the Palestinians to get out of Lebanon throughout an international interference and the intervention of the American representative "Habeeb" to protection for the unarmed Palestinians .

In late August/1982, Basheer Al-Jameel was elected as the republic president by Israeli help, then he was assassinated on Sept/14th/1982.

Basheer forces supported by Israel attacked the Palestinian camps in Hara and Shanela and they perpetrated a massacre, where they killed 3500 persons, most of them were children, women and old men. As a result of that, the international forces were resent to Lebanon, and the Lebanese Parliament elected Amine Al-Jameel to take the place of his brother as a president.

The exterior (Palestinian, Israeli, Syrian, Arab, Persian and International) factor utilized the contradicts of Lebanese society, its weak coherency and its fragile policy and organizations, to act fraudulently in the interior balances in order to achieve its benefits.

The war influenced the economical development of the country and the lower and middle social classes.